

مربية ابني



تم تحويل هذه الرواية الى PDF

بواسطة موقع ايجي فور تريندس

<https://egy4trends.com>

أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من

الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه ... مربية ابني □ ♥
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح، في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير،
دينيز، إلى الدفء والاهتمام. لكن كل شيء يتغير
عندما تدخل يامور، الفتاة المتواضعة ذات العيون
الخضراء والملامح الطفولية، حياته كمربية جديدة
لابنه. كرم: دينيز: يامور أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء

والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... في صباح هادئ، وقف كرم أمام المرأة يعدل ياقة قميصه بإتقان . بلامح حادة وقسماتٍ قوية، اكتست عيناه الزرقاوتان ببريق جليدي يعكس طبيعته الباردة التي تبناها منذ وفاة زوجته. كان الصمت يلف المكان، سوى بعض الخطوات الصغيرة التي تتردد على السجاد المخملي خلفه . "بابا...؟" جاء الصوت الطفولي يتردد بخفوت، كأنه يخشى كسر هدوء الصباح، ومعه التفت كرم ببطء ليرى ابنه دينيز يقف عند الباب بلامحه البريئة التي تكاد تكون نسخة مصغرة عنه. شعر كرم بشيء ما يتسرب إلى قلبه وهو يراه، ربما شيء من

الذكريات التي يدفنها، لكنه سرعان ما أطفأ هذا
الشعور ليحافظ على جمود ملامحه. انحنى كرم
قليلاً ليتكلم مع ابنه بلطف نادر يظهر في حضوره :
"صباح الخير يا صغيري" قبل أن يكمل كلماته،
دخلت المربية، آني، إلى الغرفة بصوت خطواتٍ
سريعة ونظرة حازمة. توقفت عند الباب ويديها
معقودتان أمامها، وقالت بصوت بارد يشبه نبرة
الأوامر: "دينيز، أخبرتك بأن الإفطار جاهز. كم مرة
قلت لك ألا تتأخر في النزول؟" تجمد دينيز في مكانه
للحظة، وأخذ ينظر إليها بخوف، ثم التفت بنظره إلى
الأرض وكأنه يحاول الهروب من مواجهتها. كان هذا
المشهد مألوفاً لدى كرم، لكنه هذه المرة شعر بنفورٍ
متزايد. لا يستطيع تحمل فكرة أن يعيش ابنه في
هذا الجو البارد، حتى في منزله. قال كرم بنبرة
متماسكة لكنها تحمل حدة خفية: "آني، لا أظن أنني
طلبت منك أن تكوني بهذه القسوة عليه". رفعت
المربية حاجبها بدهشة، وقالت بصوت محاولٍ

لتبرير تصرفها": سيدي، لكن دينيز يتأخر كل صباح، وأنا فقط أحاول تأديبه ليكون أكثر انضباطاً". ألقى كرم عليها نظرة باردة، مشبعة بحدة لم تكن بحاجة إلى تفسير. كانت تلك النظرة وحدها كافية لتفهم أنها تجاوزت حدودها. قال بلهجة واضحة: "إذا كان هناك أي مشكلة مع دينيز، بإمكانك إبلاغي، أما أن تتعاملتي معه بهذه الطريقة فهذا غير مقبول".

ارتبكت آني وتراجعت خطوة للخلف، فأكمل كرم حديثه متجاهلاً محاولتها للتبرير: "دينيز، تعال معي لتناول الإفطار". توجه دينيز نحو والده بخطوات بطيئة، بينما عينيّه ما زالتا تراقبان المربية بحذر. كان كرم يلاحظ تلك النظرة، نظرة الخوف الطفولي، والتي لم يكن يريد أن يراها على وجه ابنه البريء. أمسك بيد دينيز الصغيرة بحنان، وحينها شعر الصغير ببعض الطمأنينة، وكأن لمسة والده تكفي لتهدئة مخاوفه. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق

قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
جلسا معاً على الطاولة، وبدأ كرم يسكب لدينيـز كوباً
من الحليب الدافئ، وقال بنبرة هادئة ودافئة " كيف
حالك اليوم؟ ماذا تريد أن تفعل بعد المدرسة؟"
أضاءت عينا دينيز ببريق بسيط من الفرح، وقال
بابتسامة خجولة " أريد أن أذهب إلى الحديقة، بابا .
يمكننا اللعب هناك كما كنا نفعل من قبل؟" رغم
أن كلمات ابنه الصغيرة كانت بسيطة، إلا أنها لمست
شيئاً عميقاً داخل كرم .شعر بشيء من الأسى، تذكر
الأيام التي كانوا يقضونها سوياً قبل أن تتركهم
زوجته . لكنه سرعان ما تمالك نفسه وأخفى هذا
الشعور، مكتفياً بابتسامة خفيفة، وقال " بالطبع،
سنتجول في الحديقة بعد العمل ". كان الصغير
يشرب الحليب بسعادة طفولية، بينما جلس كرم

يراقبه بصمت. فكر قليلاً في قرار إبقاء آني كمربية له؛
صحيح أنها كانت قادرة على تنظيم الأمور بصرامة،
لكنها كانت تخلو من الدفء الذي يحتاجه ابنه. تردد
لحظات، لكنه عزم على إيجاد مربية أخرى، شخص
قد يمنح دينيز الحنان الذي يستحقه. في اللحظة
التي انتهت فيها دينيز من الإفطار، اقترب كرم منه
وأمسك يده برفق، ثم قال بجدية: "اسمعني، يا
صغيري، سأجعل حياتك أفضل، أعدك بذلك".
ابتسم دينيز بإشراقة طفولية، غير مدرك تماماً لما
يعنيه وعد والده، لكنه شعر بالراحة في كنف والده.
جلست يامور على المقعد الخشبي في الحديقة
الصغيرة، وأحاطت نفسها بذراعيها كأنها تتشبث
بدفء يفتقده قلبها. لقد مرت أيام قليلة منذ أن
فقدت وظيفتها كمربية للفتاة الصغيرة، ولم تستطع
حتى الآن نسيان نظرات الحزن التي كانت في عيني
الطفلة وهي تودعها. كان فراقاً قاسياً على يامور،
فالطفلة كانت أكثر من مجرد عمل أو مسؤولية؛

كانت جزءًا من عالمها، مكانًا وجدت فيه بعضًا من السعادة وسط حياتها المتعثرة. تذكرت يومها الأخير في منزل العائلة، عندما جاء والد الطفلة ليلبغها بأن خدماتها لم تعد مطلوبة، مُشيرًا إلى أسبابٍ لم تكن واضحة تمامًا، لكن يامور شعرت أن الأمر لا يتعلق بعملها بقدر ما يتعلق بتفضيلهم لأسلوب مربية أخرى قد تكون أكثر صرامة أو تحكمًا. لم تكن تلك الأسباب مقنعة، ورغم صعوبة التقبل، حاولت الحفاظ على هدوئها وأظهرت ابتسامتها المعتادة حتى في لحظة وداعها. كانت الطفلة تحتضنها بشدة، ولم تستطع منع نفسها من ذرف بعض الدموع التي لم تنتبه لها العائلة، لكنها بقيت محفورة في قلب يامور. بعد مغادرتها، شعرت يامور بثقلٍ كبير يجثم على صدرها، كما لو أنها فقدت جزءًا من نفسها مع هذه الطفلة. تلك الطيبة والحنان اللذان منحتهما لها جعلتها تتساءل عن السبب وراء عدم قدرتها على الاحتفاظ بأي استقرار في حياتها، رغم

كل ما تملكه من حب ورغبة في إسعاد الآخرين.
قضت يامور الأيام التالية تبحث عن عمل جديد،
متنقلة بين الإعلانات في الصحف وزيارات الوكالات
المختصة في توظيف مربيات الأطفال. لكن كل
محاولة كانت تصطدم بحواجز جديدة، إما بمتطلبات
معقدة أو ابتسم لها بهدوء تفضيلات غير واقعية
من أرباب العمل. بدأت تلاحظ كيف أن تجاربها
الماضية، رغم نجاحها في تقديم الرعاية والحب
للأطفال، لم تكن كافية لتجعلها تحقق الاستقرار
الذي طالما حلمت به. في أحد الأيام، بعد سلسلة من
المقابلات غير الناجحة، عادت يامور إلى غرفتها
الصغيرة المنزوية على أطراف المدينة. كانت الغرفة
بسيطة، تكاد تكون خالية من الأثاث إلا من سرير
خشبي وخزانة صغيرة، لكنها كانت عالمها الخاص،
المكان الوحيد الذي يمكنها أن تخفف فيه عن
نفسها وتبحث عن الأمل في وحدتها. جلست أمام
نافذتها المطلّة على الشارع الضيق، تتأمل الناس

وهم يمضون في حياتهم، وتساءلت في نفسها عما إذا كانت تستحق حقًا حياة مستقرة، مكانًا تشعر فيه بالأمان وبأنها مرغوبة ومحترمة. كانت هذه الأفكار تثقل قلبها، لكنها لم تستسلم، رغم كل الصعوبات. كانت تؤمن بأن الفرص تأتي للأشخاص الذين يستمرون في البحث والصبر، وربما كان هذا هو ما يبقياها قوية، إيمانها بأن غدًا أفضل ينتظرها. وفي تلك الليلة، بينما كانت تقلب في صفحات جريدة قديمة تبحث بين الإعلانات، لفت انتباهها إعلان لوظيفة مربية لطفل صغير في منزل رجل أعمال. كان الوصف بسيطًا، لكنه أثار فضولها؛ بدا وكأنه يحتاج إلى شخص يهتم برعاية الطفل بحنان وأمان. شعرت وكأن شيئًا غريبًا يدعوها للتقدم لهذه الوظيفة، رغم أنها لم تكن تتوقع الكثير. ابتسمت يامور لنفسها، وهي تفكر بأنها ربما بحاجة إلى مغامرة جديدة تعيد إليها الحماس الذي فقدته. وقررت في تلك اللحظة أنها ستتقدم لهذه الوظيفة،

عاقدة العزم على أن تكون نفسها. تلك الفتاة الطيبة
التي لا تزال تؤمن بأن الحنان يمكن أن يصنع فارقاً،
حتى في حياة من أغلقوا قلوبهم على العالم. مع
بزوغ شمس الصباح التالي، ارتدت يامور أفضل ما
لديها من ملابس، وسرحت شعرها بشكل بسيط، ثم
نظرت إلى نفسها في المرأة للحظة أخيرة،
واستجمعت قوتها. كانت تعلم أن الأمر لن يكون
سهلاً، لكنها على الأقل كانت مستعدة لمحاولة
جديدة. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من

الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... وقفت يامور أمام
القصر الكبير، تحديق في بوابته الضخمة بدهشة لم
تستطع إخفاءها. لم تتخيل أن عملها الجديد
سيكون في مكان كهذا، حيث تحيط بها حدائق
خضراء وأسوار عالية. تنفست بعمق وابتسمت
لنفسها، محاولة إخفاء توترها وهي تدفع نفسها
للتقدم نحو الباب الأمامي. عبرت الحديقة بخطوات
متردة، لكن فجأة توقف نظرها على طفل صغير
يلعب بالكرة في ركن الحديقة وحده. كان يداعب
الكرة بقدميه الصغيرة، ويضحك من حين لآخر كأنه
يحاول تسليته نفسه في عالمه الخاص. شعرت برغبة
عفوية في الانضمام إليه؛ هذه البراعة والجاذبية كانت
تلامس قلبها بلطف. اقتربت منه بخفة، وما أن
وصلتها الكرة حتى قامت بحركة بارعة بقدمها،
فأبهرته وهي ترفع الكرة ببراعة ثم تديرها في الهواء .

اتسعت عينا الطفل بدهشة، ثم انفجر ضاحكًا، وقال بحماس يملأ صوته " واو !كيف فعلتِ هذا؟ !من أنتِ؟" ! ابتسمت يامور بود، وانحنت لتكون على مستوى نظره، وقالت بنبرة دافئة " أنا اسمي يامور، وجئت اليوم لأكون مربيتك الجديدة". التفت الطفل نحوها بنظرة فضولية وبدا وكأنه يحاول فهم كلماتها، ثم رد بحماس بريء " أنا اسمي دينيز !هل ستلعبين معي دائمًا؟" قبل أن تتمكن من الرد، سمعت صوت خطوات تقترب، وعندما رفعت نظرها، وجدت أمامها رجلًا طويل القامة، بلامح قوية وعيون زرقاء حادة، يحدق بها ببرود وكأنه يقيسها بنظراته. كان واضحًا أنها أمام السيد كرم، والد الطفل، وصاحب القصر. لم تبدُ على ملامحه أي علامة ترحيب، بل ألقي عليها نظرة جافة، وقال بصوت بارد " أهلاً ... يامور، أليس كذلك؟ أرجوك، تفضلي إلى الداخل". ابتلعت يامور ريقها وتبعت كرم نحو القصر بصمت، تاركةً خلفها دينيز الذي بقي يحدق بها بابتسامة

خجولة. عبرت ممرات طويلة مزينة بديكورات فخمة وأثاث راقٍ، شعرت أنها أشبه بمتحف أكثر من كونه منزلاً. جلس كرم في الصالة وأشار لها بالجلوس على كرسي أمامه. بدأ الحديث بنبرة هادئة لكنها جافة، حيث قال: "حسناً يامور، سأوضح لك بعض القواعد التي يجب عليك اتباعها خلال عملك هنا". كان يتحدث بنبرة صارمة، وكأنما هو معتاد على فرض سيطرته على كل ما يحيط به. أكمل قائلاً: "عملك هنا يتطلب اهتماماً كاملاً بدينيز، هو الأولوية، وأريدك أن تكوني حازمة معه لكن بلطف. إنه طفل ذكي وحساس، لذا عليك أن تكوني قادرة على التعامل معه بطريقة تجعلينه يشعر بالراحة دون أن يُفسد". هزت يامور رأسها مستمعةً باهتمام، ورغم برودة نبرة كلماته، أدركت أنه يريد الأفضل لابنه، حتى لو كان يعبر عن ذلك بطريقة جافة. ثم تابع قائلاً: "هناك جدول يومي يجب أن تلتزمي به، مواعيد وجبات، وقت اللعب، والاستحمام. كما أن

هناك بعض الأنشطة التعليمية التي أريدك أن
تشرني عليها. راتبك سيكون مجزياً ومناسباً، مع
بعض الإضافات بناءً على أدائك". أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهتمام... رفعت يامور رأسها بخفة،
محاولة قراءة تعابيره الصارمة، وسألته بلهجة
خفيفة: "وماذا عن وقت النوم؟ هل لديك تفضيلات
خاصة لروتين معين قبل النوم؟" رفع كرم حاجبه
قليلاً، وكأنه لم يتوقع منها هذا السؤال، ثم قال:
"أجل، أفضل أن ينام في ساعة معينة ولا يبقى
مستيقظاً حتى وقت متأخر. القراءة قبل النوم
ستكون جيدة له". أومأت يامور، وقد بدأت تتفهم
المهام المطلوبة منها، وشعرت بأنها أمام تحدٍ جديد،

لكنه بدا ممتعًا بعض الشيء. كان كرم واضحًا في تعليماته، لكنه أبقى على مسافة واضحة بينها وبينه، وكأنه لا يريد أن يظهر أي تعاطف. أخيرًا، أنهى كرم حديثه قائلاً: "أتمنى أن تكوني على قدر المسؤولية، وأعلمي أنني لا أستطيع تحمل أي أخطاء قد تؤثر على حياة ابني". ابتسمت يامور بتفاؤل خفيف، وقالت بثقة: "لا تقلق، سيدي . سأفعل كل ما بوسعي لأجعل دينيز سعيدًا وآمنًا". وقف كرم دون أن يرد، مكتفيًا بإيماءة صغيرة تشير إلى نهاية الحديث، وتركها لتبدأ رحلتها الجديدة كمدرية لابنه- . في صباح اليوم التالي، استعد كرم للخروج إلى عمله كعادته، مرتديًا بذلته الرسمية ويمشي بخطوات واثقة نحو الصالة. كان يومه مزدحمًا كالمعتاد، ولم يكن يتوقع أي شيء غير عادي هذا الصباح. ولكن عندما خرج من غرفته، توقف فجأة عند عتبة الباب، محددًا بالمشهد أمامه بدهشة. كانت يامور قد استيقظت باكراً و أنت اليهم،

ولم تكتفِ بذلك فقط، بل كانت منهمكة في ترتيب المكان وإعداد وجبة خفيفة وصحية لدينيز. كانت تتحرك بنشاط وحيوية، تضع الخضار في الأطباق، وتوزع الفواكه بطريقة جميلة تُظهر اهتمامها بالتفاصيل، وكأنها في منزلها الخاص. كرم، الذي لم يعتد على مثل هذا النشاط في منزله صباحًا، وقف يتابعها بعينين مندهشتين دون أن يقول شيئًا. لكنه سرعان ما استعاد هدوءه المعتاد، وكأنما كان يحاول إخفاء انطباعه الأول عن هذا التغيير. في هذه الأثناء، كان دينيز قد خرج من غرفته الصغيرة متحمسًا، وعندما لمح والده واقفًا، ركض نحوه بابتسامة واسعة. أمسك دينيز بيد والده وأشار له أن ينزل لمستواه كي يتمكن من الحديث معه. انحنى كرم برفق حتى أصبح على مستوى نظر ابنه، وسأله بنبرة هادئة: "ما بك؟ هل قالت أو فعلت لك شيئًا أزعجك؟" هزّ دينيز رأسه بسرعة، وملامح البراءة تغمر وجهه وهو يحدق بوالده بعينين متألقتين، ثم

قال بكل براءة: "لا، يا بابا. هي ... جميلة جدًا!" رفع كرم حاجبه باستغراب، وحاول كتم ابتسامة صغيرة كادت أن تظهر على شفتيه، وسأله: "ماذا تقصد، يا صغيري؟" ابتسم دينيز بحماس وأكمل: "عيونها خضراء ساحرة، وجميلة، ورائحتها جميلة جدًا ... وأريدها أن تبقى معنا! أريدها أن تعيش في نفس الغرفة معي ولا ترحل مثلما كانت تفعل مربيتي السابقة". تفاجأ كرم قليلاً من كلام ابنه. كان يعلم أن دينيز قد ارتبط بياصور بسرعة، لكن لم يكن يتوقع أن يعبر عن رغبته في أن تبقى معه بهذه السرعة. كانت كلماته بسيطة، لكنها تحمل شوقاً واضحاً لوجود شخص في حياته يمنحه الحنان والأمان. تنهد كرم بخفة، وكأنه يحاول ضبط مشاعره التي بدأ الصغير يثيرها دون قصد، ثم قال له بنبرة باردة: "لن تعيش لدينا يا دينيز. عند قدومي من العمل ستغادر ياصور، مثل باقي المربيات". انكمشت ملامح دينيز وشعر ببعض الحزن، لكن ياصور التي كانت تستمع بصمت

من المطبخ، قررت التدخل بحذر، محاولة تهدئة الأمور قبل أن تتفاقم. تقدمت نحو الصالة وهي تحمل طبق الفطور الذي أعدته لدينيز، وقدمت له الطبق بابتسامة لطيفة. قالت بصوت هادئ وودود : "صباح الخير، كرم بيه ...حضرت فطور لدينيز، وإن شاء الله يعجبه". نظر كرم إليها للحظات ببرود، لكنه أوماً برأسه باقتضاب وقال " :شكرًا، لكنك لست مضطرة لتكليف نفسك بهذا القدر. مهمتك الأساسية هي الاعتناء بدينيز، وليس القيام بأعمال إضافية". ابتسمت يامور بثقة، محاولة ألا تتأثر بلهجته الحادة، وقالت " :أعلم ذلك، لكنني أعتقد أن الاهتمام بدينيز يشمل جميع جوانب حياته، ومنها التغذية الصحية. ولا تقلق، سأكون دائمًا حريصة على تنفيذ كل تعليماتك بدقة". أوماً كرم مجددًا دون أن يعلق، ثم التفت إلى دينيز وقال بصوت منخفض " :هيا، تناول فطورك، وسأذهب الآن إلى العمل". ولكن قبل أن يتمكن من مغادرة الصالة،

التفت دينيز فجأة نحو يامور وقال بحماس، "يامور، هل ستبقين هنا حتى أعود من المدرسة؟" نظرت يامور إلى الصغير بلهجة مليئة بالود وقالت "بالطبع، سأكون هنا عندما تعود". شعر كرم بشيء من الضيق لمجرد رؤية ابنه بهذا التعلق بيامور، لكنه قرر عدم التدخل الآن. اكتفى بإيماءة أخيرة لابنه وودعه بعبارة مقتضبة قبل أن يغادر. عند مغادرته المنزل، لم تستطع يامور إلا أن تشعر بشيء من القلق والتوتر بسبب برودة كلماته وتهديده الواضح، لكنها تماكنت نفسها، وقررت أن تقدم أفضل ما لديها. كانت ترى في دينيز البراءة التي تبحث عن الأمان، وكانت تعلم أن دورها يمتد لأكثر من مجرد وظيفة. بعد أن تناول دينيز وجبته، أخذته يامور إلى مدرسته، طوال الطريق كان يشاركها أحاديثه البريئة ويستفسر عنها بحماس، وقد كانت تستمتع له بابتسامة دافئة، تشعر أن الطفل بدأ يجد فيها نوعاً من الأمان. وبينما كانت عائدة إلى المنزل، لم تستطع

إلا أن تتساءل عما ينتظرها في الأيام القادمة. أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... عندما حان وقت انتهاء الدوام المدرسي،
توجه كرم بسيارته الفاخرة إلى المدرسة ليأخذ دينيز
كعادته. كان داخل السيارة وانتظر ابنه بملامح هادئة
وصرامة معتادة، لكن داخله كان مشغولاً بأفكار
متفرقة حول يامور وتأثيرها السريع على طفله. كان

لا يزال يذكر تعبيرات وجه دينيز هذا الصباح عندما
تحدث عن يامور بنبرة حاملة، وكأنها شخصية
أسطورية سحرت قلبه البريء. وبينما كان شارح
الذهن، فتح دينيز باب السيارة وصعد بسرعة، وعلى
وجهه ابتسامة عريضة لا تخطئها عين. لفت هذا
الانتباه كرم مباشرة؛ عادةً ما يعود دينيز من المدرسة
متعَبًا أو غير مبالي، نادرًا ما يكون بهذا النشاط. بدأ
كرم القيادة، ونظر إلى ابنه عبر المرآة وسأله بفضول
خفي: "كيف كان يومك في المدرسة يا صغيري؟"
رد دينيز بابتسامة واسعة: "كان جيدًا يا بابا". رفع
كرم حاجبه، متوقعًا المزيد من التفاصيل، لكنه
لاحظ أن ابنه مشغول عن الحديث وكأنه ينتظر شيئًا
آخر، فسأله بنبرة مرحة قليلًا: "جيد؟ يعني لا يوجد
شيء جديد؟" نظر إليه دينيز بحماس، وقال بلهفة:
"يوجد يا بابا، أريد أن نعود للمنزل بسرعة!" تفاجأ
كرم من رده، إذ لم يعتد على أن يسمع من ابنه هذا
الشوق للعودة إلى المنزل. لطالما كان دينيز يملّ

بسرعة من الجو الهادئ في البيت ويطالب بأماكن
جديدة للعب أو قضاء الوقت. شعر بشيء من
الفضول، فسأله مباشرة: "لماذا، يا دينيز؟ هل هناك
شيء مميز في المنزل اليوم؟" نظر دينيز إليه
بابتسامة طفولية وأضاف بكل براءة: "أريد أن أعود
لأرى يامور". ارتبك كرم للحظة، وملامح الحيرة بدأت
تظهر على وجهه، كيف تعلّق ابنه بهذه السرعة
بمربية جديدة لم تمضِ حتى 24 ساعة منذ أن
بدأت العمل معهم؟ قال بنبرة خفيفة ممزوجة
ببعض الغضب المكبوت: "لكن، يا دينيز، هي لم
تكمل يومًا واحدًا حتى! كيف تعلّقت بها بهذه
السرعة؟" صمت دينيز للحظات، وظهرت عليه
علامات الحزن التي لم تخف عن عين والده. ثم قال
بصوت خافت مليء بالحزن: "لأنها لطيفة، وتجعلني
أشعر كأني مهم... وكأني لست وحيدًا" شعر كرم
بصعقة في قلبه عند سماع هذه الكلمات. لم يكن
يتوقع هذا الرد من طفله، وردة الفعل هذه كانت

أقرب إلى صفة هزت كيانه. طوال الوقت كان يعتقد أن وجود مربيّات لابنه يملأ فراغ غياب والدته، لكن يبدو أن الأمر كان أعمق بكثير مما تصوره. لم يتحدث دينيز عن مشاعره كثيرًا، وربما لأنه كان صغيرًا على فهم مشاعر الوحدة، لكن هذا الرد العفوي كشف لكرم عن حاجة ابنه لحنان ودفء امرأة بحياتهم. حاول كرم تجاوز هذا الحديث، وشعر ببعض الانزعاج داخليًا. كان يعرف أن دينيز حساس للغاية، لكنه لم يتوقع أن تصل حاجته للدفع إلى هذا الحد. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفع والاهتمام. قرر تغيير الموضوع بسرعة ليبعد تلك المشاعر التي بدأت تجتاحه، فقال بابتسامة مصطنعة :

"بالمناسبة، اليوم لن نعود مباشرة إلى المنزل .
سنذهب لتناول الغداء لدى عائلتي " . نظر دينيز إلى
والده بتعجب وقال بتردد " :أنت متأكد؟ هل يعني
هذا أن يامور لن تكون معنا؟" حاول كرم إخفاء
انزعاجه من هذا السؤال وقال بابتسامة متوترة :
"يامور ستنتظرننا في المنزل يا دينيز .لكننا سنستمتع
اليوم بوقتنا مع العائلة، أليس كذلك؟" أوماً دينيز
على مضض، لكن الابتسامة التي كانت تملأ وجهه
خفت بوضوح، ولم يتمكن كرم من تجاهل هذا
التغيير. شعر كرم بوزن جديد من المسؤولية تجاه
ابنه، وأدرك أنه ربما كان يتجاهل مشاعر دينيز دون
قصد، غارقاً في انشغالاته وحياته التي طغت عليها
البرودة منذ وفاة زوجته. وفي طريقهما إلى منزل
العائلة، حاول كرم التخفيف من توتره، واستمر في
التحدث مع دينيز عن خطط اليوم وكيف أن العائلة
تنتظرهما بشوق. لم يتجاوب دينيز بنفس الحماس،
لكن ابتسامته الصغيرة التي عاداته سرعان ما

ظهرت عندما بدأ كرم يتحدث عن الجد والجدة
والقصص التي سيحكونها. كان كرم يعلم أن عائلته
سترحب بدiniz بحرارة، وسيرحبون به أيضًا رغم
شخصيته الباردة التي تغطي على علاقته بهم. ومع
ذلك، كان هناك شعور غريب يتسلل إلى قلبه،
شعور بالمسؤولية التي تجاهلها طويلًا. بدأت نظرة
كرم نحو ابنه تتغير، وكأن شيئًا في داخله يلين. وفي
عقله، كان يدور سؤال وحيد... هل حقًا سيستمر
بإبعاد كل من يقترب من دينيز ويمنحه الحنان الذي
يبدو أنه يحتاجه بشدة؟ - كان الجو هادئًا في منزل
العائلة، حيث جلس كرم مع ابنه دينيز ووالديه حول
مائدة الغداء. كان والده حازم، يمزح بين الحين
والآخر مع دينيز، مما يجعل الصغير يضحك
ضحكات بريئة ومتقطعة تضيء دفتًا على المكان.
لكن كرم، كعادته، كان يحتفظ بلامح باردة ونظرة
جادة لا تشارك الآخرين في لحظاتهم. كان يتناول
طعامه بصمت، محافظًا على هذا الحاجز الذي

يعزله حتى عن عائلته. بعد انتهاء الطعام، انشغل الجميع بالحديث، حيث أخذ حازم يسأل دينيز عن يومه "ها يا صغيري! أخبرني كيف كانت مدرستك اليوم؟ هل قمت بتعلم شيء جديد؟" رفع دينيز نظره إلى جده وقال بحماس "نعم يا جدي! لكن أكثر شيء أريد أن أفعله الآن هو العودة للمنزل لرؤية يامور المربية الجديدة" كانت عيون دينيز تلمع بشوق وهو يتحدث عن يامور، مما أثار حيرة واضحة على وجه جدته سلمى عن تعلقه بها بسرعة جنونية فهي كانت تعلم من ابنها بأنه غير المربية. لم تستطع سلمى أن تخفي ابتسامتها وهي تلاحظ مدى تعلق سعادة حفيدها، لكنها لم تعلق في تلك اللحظة، بل استمرت تراقب الوضع بهدوء. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في

أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... بعد أن انتهوا من تناول الشاي و الحلوى، ابتعد الجميع عن المائدة، وبدأت سلمى تتحين الفرصة المناسبة لتفتح الموضوع الذي لطالما كان يشغل بالها. كان دينيز قد جلس مع جده في أحد الأركان، مستمتعاً بالحديث معه عن ألعاب الأطفال وقصص الحيوانات، بينما كرم بقي جالساً في زاوية، يراقب المشهد دون مشاركة تذكر. فجأة، تقدمت سلمى وجلست بجانب كرم، ثم نظرت إليه بملامح جدية وقالت بنبرة مليئة بالأمومة والاهتمام: "كرم، متى ستفكر في نفسك وفي دينيز؟ متى ستقرر الزواج مجدداً والاستقرار مع امرأة؟" تجمد كرم لوهلة، الغضب تكون في عينيه وهو ينظر إلى والدته نظرة صارمة، لكنه لم يتحدث. أضافت سلمى بنبرة أكثر حدة: "إنت مازلت شاب، دينيز طفل صغير يحتاج امرأة في حياته توفر له الحنان الذي افتقده منذ رحيل والدته، لا يجب عليك ان

توقف حياتك مع الميت!" قطب كرم حاجبيه، ونظر إلى والدته بنظرة صارمة هنا، لم يتمالك كرم أعصابه، وتحدث بنبرة حادة وصوت يخفي غضبًا مكتومًا :
"أمي، أنا لا أحتاج أحدًا في حياتي. لقد أحببت زوجتي، ولا أستطيع أن أدخل امرأة جديدة في حياتي وحياة ابني. أرجوك، دعي هذا الموضوع جانبًا". لكن سلمى لم تتراجع، وكانت مصرة على موقفها. نظرت إليه بعينين مليئتين بالحنان والقلق، وقالت بصوت هادئ، "يا بني، ألا ترى ما يحدث أمامك؟ ابنك يحتاج إلى حنان الأم. إن تعلّق دينيز بالمربية الجديدة بسرعة البرق دليل على افتقاده لوجود شخص يمنحه الدفء والرعاية، منحته دفاءً بأقل من يوم فتمسك بها! يا كرم المربيات لسن أمهات! مصيرها سترحل أو ستغير معاملتها!" صمت كرم للحظات، وكان الغضب يتصاعد داخله، لكن لم يجد الكلمات المناسبة للرد. كان يعلم أن والدته على حق إلى حد ما، لكنه كان يرفض الاعتراف بذلك. بالنسبة له، حب

حياته انتهى بموت زوجته، ولم يكن يرغب في أن يدخل أحد آخر مكانها. قال بنبرة أكثر ثباتًا: "امي، أنا أوفر لدينيّز ما يحتاجه. المربيات يكفون، وأنا أفعل ما بوسعي ليعيش حياة كريمة، دون أن أضطر لإدخال شخص آخر". أخذت سلمى نفسًا عميقًا ثم تابعت بلهجة تنضح بالأمومة والحنان لكن بذات الوقت بلهجة متفهمة ولكنها حازمة: "كرم، ليس الأمر متعلقًا بما تستطيع تقديمه، وجود امرأة في حياة ابنك هو احتياج عاطفي، المربيات لا يستطعن ملء هذا الفراغ مهما قدمن من اهتمام. ابنك يستحق أن ينشأ في بيئة طبيعية... يستحق أن يشعر بالأمان والحب كغيره من الأطفال، دينيّنز طفل، أعلم إن قلبك متعلق بذكرياتك مع زوجتك المتوفية، لكن فگّر في طفلك!، هو لا يفهم الفراق!، كل ما يريده هو اهتمام انت لن تستطيع تقدمه لوحذك"! ظل كرم صامتًا للحظة، وأدرك أن والدته قد لمست جانبًا حساسًا في قلبه، لكنه لم يكن مستعدًا للاعتراف

بذلك. نظر إلى دينيز الذي كان يجلس على بُعد
مسافة بسيطة منه، يتحدث بحماسة مع جده،
ويبدو عليه الانسجام. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والأه... نظرت سلمى إلى كرم مجدداً وقالت: "أنت
تعلم يا بني أنني لست ضد ذكرياتك أو حبك
لزوجتك، لكن هل فكرت يوماً أن ابنك قد يفتقد إلى
شيء لا يمكن للمربيات توفيره؟ يامور هذه مجرد
مربية، وسيأتي يوم وسترحل. دينيز بحاجة إلى
استقرار وإلى من يمنحه شعور الأمومة الذي
يفتقده!" شعر كرم بغصة في قلبه، لكنه حاول إخفاء
تأثره، وقال بنبرة هادئة لكن متحجرة: "أمي، أنا أعلم
ما يناسب ابني. وأنا المسؤول عن حياته وتوفير

الراحة له، ولا أحتاج من يخبرني كيف أعطني به".
تتهدت سلمى بحزن، وأجابت بنبرة متفهمة ولكن
حازمة: "يا بني، أنت لست بحاجة إلى من يخبرك،
لكنك بحاجة إلى من يذكرك بأن الحب والعاطفة لا
يمكن استبدالهما بأي شيء آخر. أرجو منك أن تفكر
في الموضوع من جديد". تردد كرم بين التمسك
بموقفه وترك مجال للتفكير، لكنه لم يجد وسيلة
للخروج من هذا الحديث إلا أن ينهيه تمامًا. وقف
فجأة، ثم توجه نحو دينيز وقال بلهجة جادة: "هيا يا
دينيز، لنذهب". توقفت ضحكات دينيز فجأة عندما
رأى نظرة الجدية في عيني والده، لكنه أومأ برأسه،
وأخذ يد جده ليودعه. عندما اقترب من جدته، عانقها
وابتسم لها، بينما نظرت هي إلى كرم بنظرة مؤنبة
ومليئة بالحزن. في طريق العودة، كان كرم شارد
الذهن، وكلمات والدته تتردد في عقله، لكنه حاول
قمع تلك المشاعر المتناقضة التي تزعجه، مواصلاً
إقناع نفسه بأن حياته مع ابنه ستظل كما خطط لها،

دون أيّ تدخلات خارجية. عاد كرم ودينيز إلى المنزل بعد زيارة عائلتهما، وبدأت علامات الانزعاج على وجه كرم واضحة، فقد كان ما دار بينه وبين والدته حديثاً أثقل كاهله. بينما كان يخلع معطفه عند مدخل المنزل، لمح دينيز من بعيد يامور، التي كانت ترتب غرفته بعناية وترتيب يُظهر اهتمامها الشديد وحرصها على توفير بيئة نظيفة ومريحة له. لكن، وعلى غير المتوقع، اجتاح كرم غضب عارم عندما رأى دينيز يتقدم نحو يامور ويبتسم لها ببراءة وسعادة. شعر بقلق خفي تجاه هذا التقارب، فلم يكن يريد لابنه أن يتعلق بالمربية، ولم يكن مرتاحاً لهذا الاهتمام العاطفي الواضح من طرف يامور، فاحس بأنها ربما تتصنع منذ اليوم الأول! قرر أن يتخذ موقفاً صارماً ليضع حدوداً واضحة. فصاح بحدة: "يامور! تعالي إلى مكتبي فوراً". توقفت يامور عن ترتيب الغرفة والتفتت بقلق نحو كرم، وقد بدا الغضب واضحاً على ملامحه. بينما كانت تتوجه نحو

مكتبه، شعرت بيد صغيرة تمسك بيدها، كان دينيز ينظر إليها بملامح طفولية مليئة بالقلق والخوف، وقال لها بصوت منخفض " أرجوك، تحملي أبي من أجلي إنه دائماً غاضب، لكنني لا أريدك أن تذهبي". كانت كلمات دينيز غير متوقعة بالنسبة لها، وشعرت بدفء غريب يغمر قلبها وهي ترى هذا التعلق السريع من الطفل. انحنت عليه بحنان، واحتضنته برقة، مما جعله يشعر بدفء لم يعرفه من قبل. كان دينيز مندهشاً من شعوره بالأمان في أحضانها، فقد كانت أول مربية تمنحه هذا الشعور العميق بالطمأنينة. ابتعدت عنه بهدوء، وقبلته على وجنته بحنان، وقالت له بابتسامة مطمئنة " لا تقلق يا صغيري، سأكون هنا لأجلك". ثم توجهت إلى مكتب كرم بقلق شديد وخوف مما سيحدث. ما إن دخلت مكتبه حتى لاحظت التوتر البادي على وجه كرم، كان يقف خلف مكتبه، وملامحه صارمة كالصخر، ناظرًا إليها بنظرة غاضبة. وبعد لحظات من

الصمت المزعج، قال بصوت متحجر "يامور، لا أريد
أي تقارب عاطفي بينك وبين ابني. مهمتك الوحيدة
هي الاهتمام باحتياجاته الأساسية فقط، وليس أن
تكوني بديلاً لأمه". رفعت يامور عينيها إليه بتردد،
ولكنها جمعت شجاعته وقالت بهدوء "عندما قرأت
الإعلان، كان مكتوباً أنك تبحث عن مربية حنونة
وتهتم برعاية الطفل، أنا أقوم بواجبي كما طلبت
تماماً!" اشتعل الغضب في عيني كرم، وضرب
الطاولة بيده بقوة حتى ارتجت الأوراق عليها، وقال
بحزم "قلت اصمتي! وافعلي ما أطلبه فقط، دون
أي تجاوزات". شعرت يامور بخوف حقيقي، لكنها
حاولت التحكم في انفعالها، وأومأت برأسها موافقة
دون أن تضيف أي كلمة أخرى. انسحبت بهدوء من
المكتب، لكنها كانت تحمل في قلبها مشاعر منكسرة
ومشوشة. لم تكن قد توقعت هذا الاستقبال البارد
من كرم، فكل ما أرادته هو أن تكون مربية محبة
لدينيز، طفل بريء يحتاج للعطف. خرجت من

مكتبه، وعيناها متحجرتان بالدموع، ومشاعر الحزن
تملأ قلبها. توجهت نحو الحمام لتختلي بنفسها،
وأغلقت الباب خلفها. شعرت بثقل لا يحتمل،
وبدأت الدموع تتدفق من عينيها بحرقة. كل ما
أرادته هو أن تقدم ما يمكنها من عاطفة ورعاية
لدينيز، لكن كرم كان يقف حجر عثرة أمام ذلك.
كسرت من تصرفه منذ اليوم الأول، بينما كانت تغرق
في دموعها، لم تدرك أن دينيز كان يناديها بصوت
خافت، يريد أن يفهم لماذا غادرت مكتب والدين دون
أن تلقي عليه نظرة أو تودعه! أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهتمام... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه

الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... خرجت يامور من الحمام بعد أن هدأت قليلاً، قررت مواجهة الموقف بكرامتها المعتادة. كانت تهتمّ بجمع أغراضها عندما وقف كرم أمامها فجأة، بنظرات صارمة لم تخلُ من الحدة و بصوت متحجر وبلهجة قاسية، قال " اذهبي إلى منزلك . انتهى عملي هنا". اتسعت عينا يامور من الصدمة، لكنها قبل أن تجيب، تقدم دينيز سريعاً، وقد أصابه الذعر من قرار والده، وهتف بلهفة " لكن!... لم يكمل الطفل جملته، إذ صاح كرم بغضب " كفى، دينيز! اذهب إلى غرفتك حالا". انكمش دينيز بخوف، ونظرة حزن عميق تملأ عينيه، ثم استدار وركض باتجاه غرفته، باكياً من قسوة والده وخوفاً من فقدان يامور. حاولت يامور أن تتماسك أمام

الموقف، ثم بدأت في تحضير أغراضها للرحيل، وقد
بدا عليها الاستسلام والخجل. لم تفكر في الرد على
كرم أو الدفاع عن نفسها، لأنها كانت متألمة من
اسلوبه وتعبيراته القاسية. لكن، قبل أن تكمل،
شعرت بيد قوية تمسك بذراعها بقوة جعلتها
تتجمد في مكانها. رفعت عينيها ببطء لتجد كرم ينظر
إليها بملامح تجمع بين الغضب والكراهية قال
بصوت هادئ يحمل في طياته تهديدًا وازدراءً: "منذ
اليوم الأول وأنتِ تسحرين ابني بابتسامتك المزيفة .
هل تريدين حقًا أن أقع في شباكك؟ أم أنكِ تطمعين
في أموالى، وتخططين لشيء أكبر؟" كانت الكلمات
صادمة لدرجة جعلت يامور تتوقف عن التفكير
للحظات. نظرت إليه بصدمة غير مصدقة لما
تسمعه، فبالرغم من كل شيء، لم تكن تتوقع أن
يكون لديه هذا الشك المريض نحوها. حدقت فيه
بجراحة لأول مرة منذ بدء الحديث، وبلا شعور منها،
رفعت يدها وصفعته بقوة على وجهه، مما جعله

يتراجع بخطوات للوراء. ثم نطقت بحزم ونبرة خالية من الخوف " أنت إنسان مريض، كيف تتجراً على توجيه هذه الاتهامات لي؟ لقد جئت إلى هنا لأعمل بصدق واهتمام، لكنك أفسدت كل شيء بعقليتك المشوهة، كن واثقاً أنني لن أعود أبداً للعمل عندك".

بقي كرم مصدوماً من تصرفها الجريء، فلم يكن يتوقع أن فتاة مثلها تتجراً على صفعه، لاسيما أنها مربية تحت سلطته. وبعينيه المشتعلتين بالغضب، اقترب منها بخطوات سريعة، وأمسك بذراعها بعنف، ثم سحبها بقوة نحو الباب. صرخت يامور من الألم، لكنها حاولت المقاومة دون جدوى، فأخرجها كرم من القصر، وبدون أن يعطيها فرصة لالتقاط أنفاسها، دفعها خارجاً وأغلق الباب خلفها بعنف. وقفت يامور خارج القصر، تشعر بالذل والغضب يمزق قلبها. لم تتوقع أن تنتهي الأمور بهذا الشكل المؤلم، خاصةً بعدما بدأت تشعر بحب كعاداتها للأطفال تجاه دينيز. نفضت دموعها، وابتعدت

بخطوات ثابتة، متعهدة لنفسها بألا تنظر إلى الوراء.
وفي الداخل، كان دينيز جالسًا على سريره، يبكي
بحرقة على فقدان يامور. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود
والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والأه... كانت هذه أول مرة يشعر بألم الفراق بهذا
الشكل، وقد زاد من ألمه رؤية والده يطردها بهذه
القسوة. تمنى أن يتمكن من البقاء بجوارها ولو
لبضع دقائق أخرى، لكنها رحلت، ولم يعد هناك من
يمنحه ذلك الشعور بالأمان الذي اعطته إياه بيوم
واحد فقط! توجه دينيز نحو باب غرفته، وركض إلى
السلم لينادي والده بصوت مبحوح: "أبي، لماذا
طردتها؟ أرجوك أعدها!" لكن كرم لم يكن في مزاج
يسمح له بالاستماع لتوسلات طفله. التفت إليه

بنظرة صارمة، وصاح بصوت غاضب " دينيز! قلت لك لا تذكر اسمها مجددًا. اذهب إلى غرفتك ". نظر دينيز إلى والده بلامح حزينة، وعينيه مليئتين بالدموع، ثم همس بصوت منخفض " لماذا؟ لماذا أنت دائمًا بهذه القسوة؟ كل ما أردته هو أن تبقى ". لم يستطع كرم تحمل نظرات ابنه التي مزقت قلبه، لكنه كان مصممًا على قراره. رفض أن يُظهر أيّ تأثير أمامه، واحتفظ بلامح قاسية وهو يكرر " قلت لك، اذهب لغرفتك حالًا ". عاد دينيز إلى غرفته محبّطًا، وأخذ يبكي في زاوية سريره. كانت مشاعره تختلط بين الغضب والحزن، ولم يفهم لماذا تصرّف والده بهذه القسوة تجاهه. لم يكن يعلم أن كرم يخشى تعلّقه الزائد بها، ولكن بالنسبة له، كان الأمر أبسط من ذلك بكثير؛ هو فقط أحبها لشخصها اللطيف وعطفها الكبير. أما كرم، فقد دخل مكتبه وأغلق الباب خلفه، ووقف للحظات يسترجع أحداث اليوم. شعر بشيء من الندم، لكنه سرعان ما قمعه،

مقنَّعًا نفسه أنه قد فعل الصواب --- . عادت يامور
إلى غرفتها الصغيرة في أطراف المدينة بعد يوم
طويل ومرهق .كانت تشعر بمزيج من الغضب
والحزن بسبب تصرف كرم الوقح، فطوال حياتها لم
تتعامل مع أحد بمثل هذه القسوة وسوء الظن.
جلست على سريرها الصغير، وأخذت تتنفس
بعمق محاولةً التخلص من ضغوط اليوم، إلا أن
التعب استحوذ عليها، وغلبها النعاس حتى نامت
دون أن تدري. في تلك الأثناء، كانت أجواء القصر
هادئة وغائمة، لكن غرفة دينيز بدت وكأنها تحمل في
داخلها عاصفة من المشاعر المختلطة .انزوى
الطفل في ركنٍ من غرفته، وقد غمره الحزن على
فقدان يامور، بالرغم من أن لقائهما كان ليوم واحد
فقط .كانت تلك المشاعر محيرة، فهو لا يدرك تمامًا
سبب تعلقه السريع بها .لكنها، بالنسبة له، لم تكن
مجرد مربية؛ بل كانت أقرب لشخص يمنحه شيئًا
مفقودًا، إحساسًا بالطمأنينة والدفع لم يختبره من

قبل. بعد مرور بعض الوقت، حلّ المساء، وقرر كرم
الدخول إلى غرفة ابنه لينبهه بأن العشاء جاهز. تقدم
نحو الباب ببطء، وأخذ لحظة ليتفحص ابنه الجالس
في الركن وقد بدا عليه الهم والحزن. لم يحب كرم
رؤية دينيز بهذه الحال، لكنه كان غير قادر على فهم
السبب وراء تعلقه السريع بالمربية الجديدة. تنهد
بعمق ثم قال بنبرة حاول أن يجعلها هادئة: "دينيز،
العشاء جاهز". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
لكن دينيز لم يُحرّك ساكناً، فقط نظر نحو النافذة
بعينين غارقتين في الحزن، وكأنه لم يسمع والده.
شعر كرم بتوتر متزايد من صمت ابنه، فتقدم نحوه
قائلاً بنبرة صارمة بعض الشيء: "قلت العشاء

جاهز، ألا تسمعني؟" استدار دينيز ببطء ونظر إلى والده، ثم همس بصوت مليء بالغضب المخنوق :
"لا أريد العشاء". كانت كلمات الطفل تحمل قدرًا من التحدي، مما أثار غضب كرم. اقترب منه قائلاً بحدة: "دينيز، إنها مجرد مربية. كيف تعلقت بها بهذه السرعة الجنونية؟ يوم واحد تواجدت به يا دينيز، ايضاً إنها هنا للعمل فقط، وليس لتصبح جزءًا من حياتك، انا حياتك فقط". نزلت هذه الكلمات على قلب دينيز كصاعقة، فأخذ نفسًا عميقًا، ثم انفجر قائلاً بنبرة مليئة بالألم: أنت لا تفهم شيئًا! هي ليست مثل باقي المربيات... لقد كانت تعاملني بلطف وحنان، تحضنني دون أن تشعرني أنني طفل مزعج. هي... هي أعطتني إحساسًا بالأمان الذي لا أشعر به مع أحد حتى لو بيوم واحد!" شعر كرم بشيء من الحيرة والارتباك من رد دينيز. لم يتوقع أن تكون مشاعر ابنه بهذا العمق، وأن تكون يامور قد تركت أثرًا حقيقيًا في نفسه خلال فترة يوم

واحد؛شعر بالحزن ابنه متعطش للحب من امرأة
تعوضه حنان الأم. أخذ كرم لحظة صمت محاولاً
استيعاب كلمات ابنه، ثم قال بصوت متردد " ولكن
دينيز، أنا هنا من أجلك، أحاول أن أكون لك كل
شيء ... لماذا تشعر بهذا النقص؟" نظر دينيز إلى
والده بعينين دامعتين، وقال بصوت مكسور: "أبي،
أنت دائماً مشغول، ودائماً قايٍس في التعامل معي .
أنا أحبك، لكنك لا تشعر بي، ولا تمنحني الحنان الذي
أحتاجه .يامور كانت أول شخص يجعلني أشعر
بأنني مهم، بأنها تهتم بي فعلاً، ليس لأنها مربية بل
لأنها تهتم لذاتي .حتى عندما غضبت أنت منها، لم
تتجاهلني، بل احتضنتني بكل حنان " كلمات دينيز
ضربت قلب كرم كالسهم، وجعلته يدرك ببطء أن
مشاعر ابنه لم تكن فقط بسبب يامور، بل كانت
بسبب نقص قديم في حياته،حاجة ملحة إلى الحب
والاهتمام لم يستطع كرم أن يملأها. حاول أن يتحكم
بمشاعره، لكنه أدرك أنه ربما لم يكن يعطي ابنه كل

ما يحتاجه من عاطفة واهتمام، بل كان دائماً ينظر إليه كجزء من واجب، وليس كإنسان يحتاج إلى قلبٍ يحتضنه. تنهد كرم وأخذ نفساً عميقاً، محاولاً كبح مشاعره المتضاربة، ثم قال بنبرة أكثر هدوءاً: "أنا... أفهمك، دينيز. ربما لم أكن أعي مدى احتياجك لهذا الجانب من العاطفة. لكن يامور... لا أستطيع الوثوق بها بسهولة. لا أريد أن تُجرح أو أن تتعلق بشخص قد لا يستمر". رد عليه دينيز بنظرة حزينة وعينين مغرورتين بالدموع: "أنت دائماً تقول إنك لا تثق بأي أحد، لكن ماذا عني؟ ألا أثق باختياري؟ ألا يحق لي أن أحب من أشعر بأنه يمنحني السعادة؟" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... شعر كرم بالعجز أمام

تلك الكلمات، فأدرك أن ابنه قد فهم أكثر مما ظن،
وأن حاجته للعاطفة كانت مطلبًا حقيقيًا لا يمكن
تجاهله. تبادلًا نظرات صامتة، ثم انصرف كرم من
الغرفة دون إجابة، وعقله يثقل بأفكار لم يتوقعها
من قبل، وعينه تفضحان صراعًا داخليًا بين القسوة
التي اعتاد عليها، وحاجة ابنه للعاطفة التي لم
يعرف كيف يقدمها له. في صباح اليوم التالي،
استيقظت يامور على طرقات قوية ومتتابة على
باب غرفتها، طرقات مزعجة كانت كفيلة بأن توقظها
من نومها العميق. شعرت بخوف وارتباك من شدة
الطرق، وأخذت نفسًا عميقًا لاستجماع شجاعتها
قبل أن تتجه نحو الباب. فتحت الباب بحذر، لتفاجأ
بشخص يقف أمامها، عرفت على الفور من ملامحه
ونظراته أنه عُمر، ابن صاحب العقار الذي تستأجر
فيه تلك الغرفة الصغيرة. كان عمر شابًا ثلاثينًا،
يتمتع بملامح طويلة وعيون حادة، لكنها كانت
نظراته منحرفة ومريبة ناحيتها، أثار ذلك استياءها

منذ لحظة لقائها الأول به. قال عمر بصوت خشن وهو يتفحصها بنظرة لم تُخفِ قذارتها: "أبي يريد الإيجار، وأنتِ متأخرة بالفعل يا آنسة يامور". وقف يتأملها بنظرات شهوانية، عيونه على جسدها الانثوي ذو البشرة البيضاء كالجليب، شعرت يامور بالخجل والغضب في آنٍ واحد، إذ كانت ترتدي ملابس نومها، مجرد شورت قصير وقميص مكشوف الأكتاف، لكنها حاولت أن تغطي جسدها قدر المستطاع بباب الغرفة. تلعثمت قليلاً قبل أن ترد بحزم: "أعلم، لكن... ليس لدي المال الآن. أعطني بعض الوقت وسأدفع الإيجار فوراً". رفع عمر حاجبيه بسخرية، وابتسم ابتسامة لم تكن سوى انعكاس لنوايا سيئة. اقترب خطوة نحوها وقال بنبرة باردة وملامح وجهه ازدادت قبحاً: "أوه، لا داعي للعجلة. أستطيع تدبير المبلغ عنك، ولكن..." توقف لحظة ونظر إليها بنظرة تجعلها تتمنى لو تستطيع الفرار في هذه اللحظة، وأكمل بصوت يحمل شيئاً من الشهوانية: "أنتِ

تعرفين المقابل، أليس كذلك؟" تجمدت يامور في مكانها، وشعرت وكأن العالم توقف للحظة. أدركت الآن نواياه، وكل كلمة منه كانت كفيلة بإشعال نيران الغضب والخوف في قلبها. كانت كلمات عمر تحمل وضوحًا لا يمكن تفسيره بأي طريقة أخرى؛ كان يساومها على شرفها. حاولت يامور السيطرة على مشاعرها، وردت عليه بصوت مرتجف لكن بحزم : "أنا لا أتعامل بهذه الطريقة، لست عاهرة، سأدفع لك المال عندما أستطيع" لكن عمر لم يكن ينوي التراجع، بل بدا وكأن عناده واستفزازه ازدادا. ضحك بسخرية قائلاً: "لا داعي للعب دور الشريفة هنا يا يامور. نحن نعرف أنك بحاجة للمال، والفرص قليلة بالنسبة لشخص مثلك. فكّري بالأمر، فالحياة قد تكون أسهل لو كنتِ أكثر ذكاء، ليلة واحدة لن تضرك" أغلقت الباب بقوة في وجهه دون كلمة إضافية، ثم جلست على سريرها وهي تشعر باضطراب شديد. لم تستطع كبح دموعها، ليس

فقط بسبب كلمات عمر الوقحة، بل بسبب الإحباط الذي شعرت به، وكأنها تائهة في دوامة من المشاعر المتناقضة. كل ما أرادته هو حياة كريمة وهادئة، لكنها بدت وكأنها تطارد المستحيل. أحست وكأنها في معركة للبقاء وسط عالم مليء بالقسوة و القذارة. تذكرت نظرات الطفل دينيز بالأمس، وكيف جعلها تشعر بقيمة حقيقية للحنان الذي يمكن أن تمنحه له، وأيقنت أن عملها مع عائلة كرم ربما كان الملجأ الوحيد لها بعيدًا عن هؤلاء الأشخاص الذين لا يقدرونها سوى كفرصة يستغلونها لكن للأسف ظلمها كرم. قضت بعض الوقت تفكر فيما يجب عليها فعله، وأدركت أنها لا تملك خيارًا سوى العثور على عمل جديد بأسرع وقت. مرّت عدة ساعات، ثم طرقت باب الغرفة إحدى جاراتها في المبنى، والتي كانت امرأة كبيرة في السن تسكن وحدها. نظرت إليها بعينين قلقين وسألتها: "هل أنت بخير يا يامور؟ سمعت صوتك منذ الصباح وكان يبدو أنك

منزعجة". ابتسمت يامور بخفة محاولة إخفاء قلقها،
وقالت: "أجل، لا تقلقي. إنه مجرد سوء تفاهم مع
ابن صاحب العقار. سأكون بخير". نظرت إليها
السيدة بحنان وقالت: "أعلم أن الحياة ليست سهلة
هنا، لكنك شابة قوية. لا تدعي أحداً يقلل من
قيمتك، ولا تنسي أنك تستحقين الأفضل". كانت
كلماتها تلك أشبه بدفعة معنوية ليامور. شجعتها
على الماضي قدماً، رغم ضيق الحال وقلة الفرص.
أخذت تتحدث مع السيدة قليلاً، ثم عادت لغرفتها
وقد شعرت بتحسن ولو قليل. استلقت على
سريرها وأغمضت عينيها، عازمة على وضع خطة
للمستقبل. لم تكن تعلم ماذا ستواجه في الأيام
المقبلة، لكنها قررت أنها لن تدع أي شخص يستغل
ضعفها، وأن كرامتها ستكون دائماً فوق كل اعتبار.
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من

الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته
منغمساً في أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد
وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح
في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً
من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في
أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... في صباح اليوم التالي في
قصر كرم، كانت الشمس قد أشرقت لتضيء أرجاء
القصر الفخم، لكن هدوء المكان كان يبعث على
الشعور بالكآبة .جلس دينيز على الطاولة، مغمض
العينين، يتأمل طبق الفطور الموضوع أمامه دون أن
يلمسه .بجانبه، كان كرم يحتسي قهوته بهدوء،
مستمتعاً بطعم القهوة الداكن الذي يفضلها، لكنه
لم يستطع تجاهل انزواء ابنه في صمت مطبق. نظر
كرم إلى دينيز بتمعن، ورأى بوضوح الحزن العميق

المنعكس في عينيه .ثم قال بهدوء وهو يضع فنجان
القهوة على الطاولة " دينيز، هذا الفطور الذي تحبّه .
لماذا لا تأكل؟" لم يرفع دينيز رأسه، وبصوت خافت
مليء بالحزن، أجاب " لا أريد الطعام، بابا" ... ضاقت
عينا كرم وبدأت علامات القلق تظهر على وجهه .لم
يكن يفهم لماذا يعاند ابنه بهذا الشكل، فدينيز كان
دائمًا طفلًا مطيعًا ونشيطًا، لكن منذ رحيل يامور
وهو في حالة غريبة من الحزن والكآبة. بدأ كرم يفقد
صبره وارتفع صوته بغضب خفيف " دينيز، لقد مرّ
يومان وأنت بالكاد تناولت شيئاً. كيف تتوقع أن
تكون بصحة جيدة وأنت تتصرف بهذا الشكل؟" لكن
كلمات كرم لم تفعل سوى تعميق جرح دينيز .
بملامح يغلب عليها الحزن وانكسار الطفولة،
انهمرت دموعه دون أن ينظر إلى والده، ثم نهض
بسرعة من مكانه وركض نحو غرفته. شعر كرم
بالصدمة والقلق من انهيار ابنه بهذه الطريقة، ووجد
نفسه غارقًا في دوامة من مشاعر لم يعتد التعامل

معها. لم يكن كرم من النوع الذي يجيد التعبير عن مشاعره بعد وفاة زوجته، بل كان دائماً يعتمد على أسلوبه البارد والقاسي في مواجهة الأمور. لكن الآن، وفي مواجهة معاناة ابنه التي لم يستطع فهمها تماماً، وجد نفسه في حالة ضعف غريبة عليه. جلس كرم وحيداً على الطاولة بعد أن غادر دينيز الغرفة، وبدأ وكأنه يعيد التفكير في تصرفاته: "ما الذي يدفع طفلي إلى هذه الحالة؟" تساءل في داخله، ورغم محاولاته العديدة لتجاهل الأمر وإقناع نفسه بأن الأمر سيتحسن مع الوقت، لم يستطع تجاهل الشعور بالذنب الذي بدأ يتسلل إلى قلبه. شيئاً فشيئاً، بدأ كرم يسترجع ذكريات ذلك اليوم، وتحديداً تلك اللحظات التي كان فيها دينيز يلهو مع يامور، ويضحك معها دون قلق أو حزن. لقد كانت يامور مختلفة عن أي مربية سابقة؛ تعاملت مع دينيز بلطف وحنان منذ اليوم الأول، شعر بأنها ربما منحتة لحظات من ذلك الدفء الذي يفتقده منذ وفاة

والدته. لم يكن كرم يعترف بذلك من قبل، لكن الآن أدرك أن ابنه ربما وجد في يامور شيئاً لم يستطع هو كأب أن يوفره. بعد لحظات من التفكير العميق، أخذ كرم نفساً عميقاً ووقف، ثم توجه نحو غرفة دينيز بخطوات بطيئة. كان يشعر أن عليه اتخاذ قرار قد يكون صعباً بالنسبة له، لكنه كان مدفوعاً بشعوره بالمسؤولية تجاه ابنه. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... عندما وصل إلى باب غرفة دينيز، وقف للحظات دون أن يتكلم، مستجمعاً قواه. ثم طرق الباب بخفة، وفتح ببطء ليرى طفله جالساً على حافة السرير، يغمره الحزن والدموع ما زالت تسيل على خديه الصغيرين. ابتسم كرم بابتسامة خفيفة

وهو يقف بجانب الباب، محاولاً إخفاء توتره، وقال بصوت هادئ ومتفهم "حسناً، دينيز... لقد فكرت في الأمر، وسأعيد يامور إلى المنزل، لكن بشرط واحد". رفع دينيز رأسه ببطء ونظر إلى والده بدهشة ممزوجة بالأمل، ثم سأل بصوت متقطع من البكاء : "حقاً يا أبي؟ ستعيدها؟" أوماً كرم برأسه وأجاب بثبات "نعم، لكن عليك أن تعديني بشيء. يجب أن تتناول طعامك وتعتني بصحتك، فأنا لا أريد أن أراك هكذا حزينا ومنكسراً". كانت الكلمات تبدو وكأنها موسيقى في أذني دينيز، حيث شعر بسعادة غامرة تغمره وهو يستمع لوالده. ابتسم أخيراً بعد ساعات من الحزن والكآبة، وهز رأسه بفرحة واضحة وقال "أعدك يا أبي، سأفعل كل ما تطلبه مني ! فقط... فقط أعد يامور، فهي ليست مثل أي مربية أخرى، إنها طيبة وحنونة". اقترب كرم من ابنه، ووضع يده على كتفه بحبة، وقال "سأفعل ذلك من أجلك، دينيز. لكن عليك أن تتذكر أنني هنا دائماً

بجانبك، وسأفعل ما بوسعي لجعل حياتك سعيدة". شعر دينيز بارتياح كبير، واحتضن والده بشدة. بعد أن أوصل كرم ابنه دينيز إلى المدرسة، وجد نفسه مشدودًا لاتخاذ قرار غريب عليه وغير متوقع. فقد قرر التوجه نحو منزل يامور، على أمل أن يستطيع أن يقنعها بالعودة من أجل دينيز، وحتى يضمن لابنه فرصة الحصول على ذلك الدفء الذي شعر أنه افتقده مؤخرًا. كانت التفاصيل القليلة عن عنوان يامور مكتوبة في سيرتها الذاتية، ووفقًا لما وجد، لم يكن عنوانها قريبًا على الإطلاق، بل يقع في أطراف المدينة. قاد كرم سيارته الفارهة عبر شوارع لم يكن يعرفها من قبل. كانت الشوارع تضيق كلما اقترب من وجهته، وحالة المباني حوله ازدادت سوءًا. شعر بعدم الارتياح تجاه البيئة المحيطة، فقد كان المكان يبدو وكأنه منسي تمامًا، مليئًا بالفساد و بائعين المخدرات و الممنوعات. كانت نظرات الناس تتابع سيارته الفارهة بدهشة

واستغراب؛ فهو لم يكن من رواد تلك المنطقة التي
يغلب عليها الفقر والتعب. كان المكان يعج بأناس
ذوي ملامح قاسية، ونظراتهم تلاحقه وكأنهم
يتفحصونه. لكنه لم يُبدِ اهتمامًا كبيرًا، بل تابع السير
بعزم حتى وصل أخيرًا إلى العمارة التي تسكنها
يامور. كانت البناية قديمة ومتهاكة، والجدران
متآكلة من الإهمال والرطوبة. بدا كل شيء كئيبيًا،
لكنه واصل مسيرته بثبات. صعد بضع درجات، ثم
قرع الجرس بهدوء. بعد لحظات، فتحت له الباب
امرأة عجوز بملامح جامدة ونظرات ساخرة، كانت
تحمل مكنسة بيدها، وقد رفعت حاجبيها بتعجب
وهي تتأمل هيئته. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق
كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة
درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...

نظرت إليه بتعجب وقالت بنبرة حادة وملامح متجهمة " :ماذا تريد هنا، ومن أنت؟" تنهد كرم ببطء، ثم قال بصوت رسمي " :أنا هنا لأقابل يامور، المربية السابقة لابني". نظرت إليه المرأة بدهشة وسخرت وهي تهز رأسها بقرف واضح، وكأنها لا تكاد تصدق طلبه، وقالت بنبرة حادة وهي قد دخل الشك قلبها : "تبحث عن يامور بهذا الصباح!، لم يقصر الليل توبة استغفر الله من أفعالها ومن جرّتها، تأتي إليها مع هذا الصباح الباكر؟" ثم أفسحت له المجال بامتعاض وأشارت بيدها إلى الطابق الذي تسكن فيه يامور. تجاهل كرم كلمات المرأة وكأنها لم تزعجه، وتابع صعوده على السلم المتهالك حتى وصل إلى باب الغرفة التي كانت تسكنها يامور. وقف لبضع لحظات ليلتقط أنفاسه، ثم طرق الباب. استغرق الأمر بضع ثوانٍ، لكن الباب فتح أخيرًا، وظهرت يامور أمامه. كان شعرها مبعثر بطريقة جميلة، وملامحها الطفولية جذابة، كما أن ملابسها

كانت بسيطة إلى حدٍّ فائق، لكنها كانت تلتصق
بجسدها وتنم عن جمال هذا الجسد الانثوي
الجميل، قصرها أمامه زاد من انوثتها و نعومتها امام
طوله الفارع. اتسعت عيناها الخضراوان المليئتان
بالدهشة، كانت لا تصدق ما تراه أمامها. بصوت
خافت ومتفاجئ، نطقت قائلةً: "سيّد كرم"! بدا كرم
للحظات مترددًا، بينما تأمل وجهها الذي جمع بين
البراءة والجمال، كانت عيونها الخضراء الصافية
تلمع بحيرة، وقصر قامتها أمامه جعلها تبدو أشبه
بطفلة صغيرة تواجه موقفًا صعبًا. لاحظ أثر التعب
والإرهاق على وجهها، لكن شيئًا في تلك البراءة
الصافية كان يثير اهتمامه ويجعل كلماته تتلعثم في
داخله. تراجع كرم قليلًا ليجمع أفكاره، ثم قال بصوت
جاد: "يامور، جئت إلى هنا اليوم لأطلب منك العودة
إلى العمل من أجل دينيز. هو في حالة يرثى لها منذ
ذهابك". بدت يامور مذهولة، غير قادرة على
استيعاب كلماته بالكامل. فكرت للحظات ثم

همست بصوت يشوبه الاستغراب " :أبعد كل ما
حدث؟ بعد أن طردتني بتلك الطريقة القاسية؟
لماذا تظن أنني سأوافق على العودة؟" أجاب كرم
بهدهوء، محاولاً أن يحافظ على جديته " :أعلم أن ما
حدث كان خاطئاً، ولكن لا يمكنني تجاهل ما يمر به
دينيز. أنا هنا من أجله، وما يهمني هو مصلحته
وراحته ". رمقته يامور بنظرات عتاب، ثم أشاحت
بوجهها عنه للحظات، تفكر في الكلام الذي سمعته.
جلس كرم في الغرفة الصغيرة يتأمل تفاصيلها؛ كانت
بسيطة، مكونة من سرير، وثلاجة صغيرة وضعت
بعناية في أحد الزوايا. رغم أن المكان كان متواضعاً،
إلا أن النظافة والاهتمام بالتنظيم كانا واضحين، مما
أدهشه بصمت. كان يعتقد أن شخصاً يعيش في
ظروف مماثلة لن يبالي بترتيب محيطه أو نظافته.
لكن يامور قدّمت له صورة مغايرة تماماً. في تلك
الأناء، عادت يامور تحمل كوباً من القهوة، ومدّته له
بابتسامة خفيفة. لاحظت نظراته التي كانت

تستكشف المكان، فلم تتمالك نفسها عن قول :
"أعلم ما يدور بذهنك، صحيح أنني أسكن في غرفة
بسيطة، لكنني أحرص دائمًا على نظافتها وترتيبها،
لأنني أؤمن بأن المكان يعكس صاحبه". تناول كرم
الكوب منها بهدوء، وأجاب بنبرة هادئة " :لم أقصد
شيئًا، لكن... الأمر فقط فاجأني ".ثم أخذ رشفة من
القهوة، وعاد بنظره إليها .كانت تجلس أمامه،
محتفظة بلامحها الواثقة، ورغم بساطة مظهرها،
بدت فاتنة بطريقة لا يمكن تجاهلها. استجمعت
يامور شجاعتها وقالت بعيون مليئة بالثقة " :سأعود
من أجل دينيز فقط، وليس لأي شيء آخر. لا أطمح
لأموال أحدهم، انا أتعامل مع جميع الأطفال بلطف،
لأنهم جميعًا يستحقون الحنان،إنهم اطفال يحتاجون
للحب و العطف قبل الاهتمام و التربية" كانت
كلماتها نابعة من القلب، وكرم شعر بها بعمق .
ولأول مرة شعر ببوارد الندم على طريقته القاسية
معها .أراد أن يكسر جزءًا من جليد شخصيته، ليعبر

لها عن أسفه. نظر كرم إليها وقال بهدوء " أريد أن
أعتذر عما حدث. تصرفت بتهور، ولعلّي...أسأت فهم
نواياك ". صمت للحظات، ثم أضاف " آمل أن
تتقبلي اعتذاري ". نظرت إليه يامور بعينيها
الهادئتين، ثم أومأت برأسها قائلة " لا بأس، أقبل
اعتذارك...لنعد الأمور إلى طبيعتها، وسأكون هناك
من أجل دينيز، لأنني حقًا أريد أن أراه سعيدًا ".
وقفت بعد حديثها، ثم تناولت معطفها لتحضر
نفسها للخروج معه. كان كرم يتأملها بصمت،
متعجبًا من حضورها الهادئ والمفعم بالثقة، ومن
قدرتها على الوقوف أمامه بشجاعة، دون أن تهاب
نظراته أو كلماته. فجأة، وسط ذلك الهدوء، سمعا
طرقات قوية على الباب، كانت تلك الطرقات عنيفة
لدرجة جعلت يامور تقفز بخوف لا إرادي. في لحظة
غير متوقعة، وجدت نفسها تقفز بشكل غريزي إلى
حضان كرم و تمسك ثيابه بخوف. كرم لم يتوقع هذا
الأمر، شعر بارتباك عميق، لكن ما شغل تفكيره في

تلك اللحظة لم يكن الاحتماء بقدر ما كان قربها
المفاجئ. كانت تلتصق بصدره بقصرها، بحيث
اختفت تمامًا أمام طوله، وشعر بدفء جسدها
ونعومتها اللطيفة، مما جعله عاجزًا عن الحركة أو
النطق لوهلة. نظر كرم إلى عينيها التي ارتسمت
عليهما ملامح الخوف، وسألها بصوت بتردد: "ماذا
يحدث هنا؟ لماذا الطرقات بهذا العنف؟" لم تجب
يامور، فقد كانت متجمدة في مكانها من الخوف،
كانت الطرقات تزداد قوة، كما لو أن الطارق على
الباب لن يملّ حتى يتمكن من الدخول. أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك المفاجئة. يعيش حياته منغمسًا في
أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهتمام... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه

الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... شعر كرم بخوف يامور وترددتها، فمدّ يده وأمسك بخصرها النحيل مجذباً إياها خلفه بحركة سريعة و قوية. همس لها بهدوء، بينما نظراته مليئة بالثقة: "ابقي خلفي، لا تتحركي". اختبأت يامور خلفه، كان فارغ الطول مما جعلها تختفي تماماً خلفه، شعرت انه جدار صلب يحميها من كل ما يحيط بها، وقد شعرت للمرة الأولى أنها ليست مضطرة لمواجهة كل شيء بمفردها. فتح كرم الباب ببطء، ونظراته تتجول بين الجدران في توتر، ليجد أمامه رجلاً غريب المظهر، عيناه تتألقان بنظرة غاضبة حادة. كانت ملامح كرم صارمة، لكنه شعر باستغراب عميق عندما لمح يامور تشهق بخوف وهي تقول بصوت متهدج: "عمر!... كان عمر يقف

عند الباب غاضبًا، وعيناه تلمعان بشرارة حقد وغيرة،
لم يتمالك نفسه عن رفع صوته بشكل مرعب،
وكأنه فقد السيطرة على عقله. بدأ يصيح ويشتم
يامور بطريقة تفتقر تمامًا للاحترام، قائلاً بنبرة
تهكمية: "ايتها العاهرة الساقطة، تتهددين مني لأنني
طلبت منك إقامة علاقة وتدعين بأنك عفيفة !
ترفضين وتظهرين الشرف، لكنك تركضين خلف هذا
الغني و تستلقين له بسرير دون تردد، أليس
كذلك؟" كانت كلمات عمر بمثابة سهم اخترق صدر
يامور، شعرت بالصدمة والذل يتسللان إليها، وتدفق
الدمع إلى عينيها رغماً عنها. لم تكن تصدق أنها
وُضعت في هذا الموقف المحرج، أمام سيد عملها،
كرم الذي كان يُشاهد كل شيء بصمت. ومع ذلك،
لم تدرك أن كلماته أثارت شيئاً أعمق داخل كرم،
مشاعر غضب وحماية لم يكن قد شعر بها منذ
وقت طويل. بغضبٍ لم يستطع كتمانها، أمسك كرم
بعنف بياقة قميص عمر، وجذبه نحوه وهو يحرق في

عينيه بصلابة حادة. قال بصوت منخفض لكنه مليء بالتهديد: "كيف تجرؤ على أن تتحدث معها بهذه الطريقة؟ هل لديك أدنى فكرة عما تتحدث عنه و تتهمها به؟" لكمه بقوة حتى تنائر الدم من فمه، ثم دفعه بعيدًا بحركة قوية، وكأنما أراد تلقينه درسًا يجعله يندم على لحظة دخوله إلى هنا. عمر كان في حالة من الذهول والخوف، وملامح وجهه الشاحبة عكست الصدمة من قوة كرم التي لم يتوقعها. نظر إلى كرم بارتباك، ثم همّ بالخروج بسرعة، غير راغبٍ في المزيد من الضربات. بمجرد مغادرة عمر، شعرت يامور بدموعها تفيض على خديها، متألّمة من كلمات ذلك الرجل القاسية التي جعلتها تشعر بالإهانة. لم تستطع رفع عينيهما نحو كرم، الذي ظل ينظر إليها بصمت؛ كان يريد مواساتها، لكنها ابتعدت بضع خطوات، محاولةً كبح دموعها، وكأنها تخشى أن تفقد السيطرة تمامًا أمامه. ورغم أن كرم قد وعد نفسه بعدم التورط مجددًا بمشاعر عميقة نحو أي

امرأة، إلا أن هناك شيئًا غريبًا جذبته إلى يامور، شيء يتجاوز الحنان الذي أظهرته لابنه. أراد بطريقة ما أن يمسح الألم عن وجهها، وأن يخفف من وطأة تلك الكلمات الجارحة التي سمعها بحقها. لكنه في النهاية قال بصوت صارم لكنه يحمل بعض اللين: "جهّزي أغراضك، سنعود إلى المنزل". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... هزت يامور رأسها بالموافقة، ورغم أن كلماته بدت لها باردة، إلا أنها شعرت بشيء من الارتياح؛ على الأقل لن تضطر للبقاء في هذا المكان المحمّل بالذكريات السيئة. أخذت تجمع أغراضها بسرعة، وحين انتهت خرجت معه. كانت نظرات الجميع تلاحقهم بنظرات ممثلة

بالقرف .يعاملونها بازدرء بسبب تواجدها برفقة رجل
فاحش الثراء و بأنها عاهرة تبيع نفسها و جسدها
مقابل المال،حاولت يامور تجاهل تلك العيون
المتلصصة. لم يتحمل كرم تلك النظرات السيئة
التي تتوجه نحو يامور .ففاجأ الجميع برفع صوته
قائلاً بنبرة صارمة " :ألا تستطيعون تحسين نواياكم
المريضة بحق فتاة شابة؟ هذه ليست من شؤونكم"
كان صوته قوياً وحاداً لدرجة أن الجميع تراجع،
وخفضوا رؤوسهم بسرعة، وكأنهم يخشون من
نظراته القاسية .شعرت يامور بالراحة من موقفه
الحامي، فقد كانت تتوقع من الجميع هنا سوء
الظن .وبينما كانت تفتح باب السيارة استعداداً
للدخول، شعرت بنظرة خاطفة من كرم، كانت مليئة
بالتفكير، وكأن هناك ما يدور في عقله حولها لم
يتمكن بعد من الإفصاح عنه. جلست يامور بجانبه
في السيارة، ورغم صمتها، كانت تشعر بشيء من
الامتنان تجاهه .كانت تخشى أن يكون مغادرتها

لهذه الشقة نهاية لعلاقة العمل التي كانت قد بدأت للتو، لكنها، في تلك اللحظة، أدركت أنه على الرغم من بروده الظاهري، فإن كرم لم يكن كما اعتقدت. وصلت السيارة إلى القصر الفاخر الذي يقطن فيه كرم ودينيز، وعند دخولهما المنزل أشار كرم ليامور إلى غرفة جديدة في الطابق العلوي قائلاً بنبرة هادئة ولكن حازمة: "هذه ستكون غرفتك من الآن، ستبقين هنا معنا لتتمكني من الاعتناء بدينيز على نحو أفضل". نظر إليها قليلاً قبل أن يضيف: "وسأقوم بمضاعفة راتبك، كتعويض عن أي شيء قد تعرضت له". كانت يامور تستعد لرفض عرضه، فقد شعرت بأن البقاء في هذا المنزل سيضعها في وضع صعب، خاصة مع كرم الذي يتصرف ببرود وغموض. لكن قبل أن تنطق بأي كلمة، قاطعها كرم قائلاً بصوتٍ يحمل نبرة قاطعة: "من أجل دينيز، أرجو أن توافقي. هو بحاجة ماسة إلى اهتمامك ورعايتك". أومأت يامور بتردد، مدركة أن الطفل

الصغير الذي تعلق بها يحتاج بالفعل إلى عناية تامة.
رحل كرم متجهًا إلى عمله، تاركًا يامور لتعتاد على
مكانها الجديد. بعدما تجولت قليلاً في الغرفة، قررت
البدء بتحضير وجبة الغداء لدينيز، وحرصت على
إعداد أطباق شهية وصحية، لتشعره ببعض الأمان
وتدخل الفرحة إلى قلبه الصغير. بعد مرور ساعات
طويلة، عاد كرم من العمل وبرفقته دينيز، الذي بدا
عليه الإرهاق، لكن بمجرد أن عبر عتبة الباب، بدأ
يشعر بنشاط مفاجئ؛ فقد شم رائحة الطعام
الشهية التي تملأ الأرجاء. حاول كرم إخفاء دهشته،
لكنه لم يستطع منع نفسه من الشعور ببعض
الراحة والإعجاب بما أعدته يامور. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك المفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... نظر دينيز حوله ليكتشف
مصدر الرائحة اللذيذة، فإذا به يلمح يامور تقف
بالقرب من المطبخ، ترتدي مريولها وتبتسم له
بابتسامة دافئة. دون تردد، صرخ بسعادة، قائلاً:
"يامور!" ركض نحوها بخفة الأطفال، وقفز في
أحضانها بعفوية وبحب شديد، ملتصقاً منها ذلك
الحنان الذي افتقده. كانت يامور تبادل العناق،
وضمت دينيز بين ذراعيها برقة، وهي تربت على
كتفه وتضحك، وكأنها تملك القدرة على إشعار هذا
الطفل بالسكينة والراحة. كان كرم يراقب المشهد
بصمت، ويشعر بدهشة كبيرة. لم يكن يتوقع أبداً أن
يتعلق ابنه بيامور بهذه السرعة. ظل كرم واقفاً
يشاهد تفاعلهم، بينما دينيز يشد على يديها
الصغيرة، وكأنهما سنده في عالمه البسيط. بعد ذلك،
أخذت يامور دينيز إلى غرفته، وأعدته لتناول الطعام،
فبدلت ثيابه برفق وأجلسته على الكرسي. ثم بدأت
تحضر له وجبة الغداء التي أعدتها بحب واهتمام.

جلست بجانبه، تمسك بالشوكة والملعقة، لتطعمه بنفسها. كانت تعامله بحنان أمّ، حيث تحرص على أن تكون كل قسمة من الطعام مليئة بالمذاق الطيب والحنان الذي افتقده. كان دينيز يتسم طوال الوقت، يستمتع بطعامه ويتبادل معها بعض الأحاديث البريئة، وسط اندهاش كرم الذي كان يراقب كل حركة بتعجب. لم يتمالك نفسه عن التسلل إلى المطبخ، حيث نظرت إليه يامور بابتسامة خفيفة، ثم سأله بنبرة لطيفة: "هل ترغب في الانضمام إلينا لتناول الطعام سيد كرم؟" تردد كرم لثوانٍ، ثم ردّ ببرود محاولاً كسر جو الدفء: "لا، لدي الكثير من العمل في مكثبي". أدار ظهره وغادر بهدوء، وكأنه لا يريد أن يشارك في هذه اللحظة الحميمة. كانت يامور تتابع خطواته بفضول، غير أنها سرعان ما عادت لتكمل إطعام دينيز بحب، محاولةً ألا تظهر أي استياء أو انزعاج. بعدما انتهى دينيز من الطعام، كانت يامور قد اكتسبت مزيداً من

ثقتة وارتياحه .لم يتوقف عن الحديث معها، يخبرها
عن يومه في المدرسة وعن ألعابه المفضلة،
ويشاركها أحلامه وأمنيته الصغيرة. شعرت يامور
بسعادة غامرة، تحب الأطفال كثيرا، لكنها أدركت أن
هذا الطفل يحمل في داخله مشاعر كثيرة، كان يبحث
عن حزن دافئ يفهمه ويقدره. أنهت يامور تنظيف
المائدة، ثم قامت بتوديعه بحنان حتى يتسنى له
الحصول على قسط من الراحة، بعد أن قضى وقتًا
ممتعًا. كانت تدرك أن هناك تحديات كبيرة
بانتظارها، وأن وجودها في هذا القصر ليس بالأمر
السهل، خاصة مع السيد كرم الذي يبدو أنه يحمل
داخله مشاعر متناقضة وغير مفهومة. ولكن، مع
ذلك، كانت يامور مصممة على أن تبذل كل جهدها
لرعاية دينيز ومنحه الاهتمام الذي يستحقه، بغض
النظر عن تعقيدات العلاقة بينها وبين والده. حلّ
المساء في قصر كرم، وكانت يامور منشغلة بكل حب
واهتمام برعاية دينيز قبل موعد نومه. أمسكت

بفرشاة أسنانه الصغيرة، وأخذت تفرش أسنانه
بعناية، مستمتعة بلحظات القرب بينهما، بينما هو
يحدّق بها بعينين واسعتين مليئتين بالإعجاب
والحنان. بعد أن انتهت من تنظيف أسنانه، شرعت
بتسريح شعره الصغير، تملأه نكاتا وابتسامتها
الساحرة، حتى بدا دينيز وكأنه أسعد طفل في العالم.
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والنجاح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام... أنهت يامور
تسريح شعره وناولته بيجامته النظيفة ليرتديها، وفي
أثناء ذلك، باغتها دينيز بطلب مفاجئ، قائلاً بحماس :
"يامور، لنلعب الكرة قليلاً، أرجوك!" نظرت إليه
بتردد، ولكن لم تستطع أن تقاوم لمعة العيون
البريئة التي تطلب منها بكل صدق. ابتسمت

وأشارت له بالإيجاب، وأمسكت بيديه الصغيرة
متجهة معه إلى ركن الغرفة حيث كان دينيز قد
احتفظ بكرة صغيرة ملونة. وبدأت اللعب معه
بحيوية وعفوية، تدفع الكرة بخفة ثم تتراجع
مبتسمة، بينما هو يحاول إمساكها واللاحق بها .
كانت تبتسم له كلما أحرز هدفًا صغيرًا وتصفق له،
مما زاد من حماسه وفرحه، وهو يهتف بكل
سعادة: "يامور، أنتِ مذهلة في اللعب"! كانت
لحظات عفوية ومليئة بالبهجة، وقد نسيت يامور
كل ما في العالم حولها، منغمسة في اللعب مع
الطفل الذي بات جزءًا من عالمها. وفي تلك الأثناء،
كان كرم يجلس في غرفته يحتسي قهوته ببطء،
عندما سمع أصوات ضحكات دينيز المرححة تتردد في
أنحاء المنزل. أثارت هذه الأصوات فضوله، فخرج من
غرفته حاملاً كوب القهوة، وسار باتجاه مصدر
الصوت بهدوء ليعرف ماذا يجري. وعندما اقترب،
وجد المشهد أمامه غير متوقع تمامًا؛ فقد كانت

يامور تلعب الكرة مع دينيز بكل مهارة، ودينيز
يلاحقها وهو يصفق ويضحك بسعادة. وقف كرم
بعيدًا بعض الشيء، متأملًا هذا المشهد الدافئ،
ودهشة طفيفة تعلو وجهه، بينما لمعت عيناه بحيرة
وتساؤل. لم يكن معتادًا على رؤية ابنه سعيدًا إلى
هذه الدرجة، فدينيز عادةً لا يظهر مثل هذا الفرح
العفوي، خاصة في المنزل. لبرهة، راقب كرم يامور
وهي تضحك بحنان، غير مكتثرة سوى لراحة دينيز
وسعادته، وكأنها شمس صغيرة تضيء المكان
بأكمله. وبعد أن لاحظت يامور وجود كرم يراقبها من
بعيد، ابتسمت خجلًا، وقد أدركت أنها قد خرجت عن
إطار تصرفاتها الرسمية كمربية. حاولت إخفاء حرجها
واستعادت جديتها، فغمزت لدينيز بخفة كي يفهم
أن عليه التوقف والاستعداد للنوم. كان دينيز ذكيًا
بما يكفي ليعرف أنها تود إنهاء اللعبة، فألقى بنفسه
في سريره وهو يضحك، في حين بادرت يامور بإصلاح
ترتيب الغرفة وتجهيز دينيز للنوم. لكن ما أن نظرت

إلى كرم مرة أخرى، حتى فوجئت بعينيه الغاضبتين
وعقد حاجبيه بغضب شديد. كان من الواضح أن
كرم لم تعجبه العفوية التي أظهرتها يامور، ولا
مشاعر الحنان التي أبدتها تجاه دينيز. شعر وكأن
هذه التصرفات قد تجاوزت حدودها، فتنهد بعمق
محاولاً السيطرة على غضبه. وبعد أن رأى يامور
تبادر بتوجيه نظرات الاعتذار بصمت، زاد توتره وقرر
أن يُبدي عدم رضاه بوضوح. اقترب كرم منها ببطء
وقال لها بلهجة تحذير باردة، محاولاً ضبط انفعاله :
"يامور، أريد منك ألا تنسي أنك هنا من أجل
الاهتمام بدينيز... ليس من أجل اللعب واللهو".
ابتلعت يامور ريقها وحاولت أن تحافظ على هدوئها
أمام نظراته الحادة، قائلة بهدوء: "سيدي انا هنا
لأهتم بدينيز... ولأوفر له السعادة، واللعب جزء من
هذا الاهتمام". كانت كلماتها قوية ولكنها لم تخرج
عن حدود الأدب، فحافظت على أسلوبها الهادئ. بدا
على كرم أنه لم يعجبه ردها، فأدار ظهره دون أن

ينطق بكلمة أخرى، وغادر الغرفة بوجهٍ متجهم. أخذ
يمشي عبر أروقة القصر، يحاول تهدئة نفسه، إلا أن
مشهد يامور وهي تعانق ابنه وتلعب معه بتلك
العفوية لم يخرج من مخيلته. كان غاضبًا من نفسه
ومن تلك المشاعر المتناقضة التي يشعر بها،
يحاول إقناع نفسه بأن السبب هو حرصه على تربية
ابنه بشكل صارم، لكنه في الحقيقة كان يرى شبح
زوجته الراحلة في كل تصرف حنون يظهر من يامور
تجاه دينيز، مما زاد من تعقيد مشاعره. ذهب إلى
مكتبه، وجلس على كرسيه محاولاً التركيز في عمله،
لكن صورة يامور لم تفارقه، حتى أنها بدأت تستحوذ
على أفكاره. بات يفكر كيف أن هذه الفتاة الصغيرة
التي تفتقر إلى كل مقومات الحياة الثرية، لديها ذلك
الحنان الذي يجعل من حضنها ملاذًا لدينيز، تلك
الفتاة التي جاءت من ظروف قاسية، لكنها لم تفقد
قدرتها على العطاء. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق
كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص

وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... مّرّ شهر كامل
منذ أن بدأت يامور بالعيش في قصر كرم، وكانت هذه
الفترة كفيلة بإحداث تغييرات واضحة على حياة
دينيز. أصبح الصغير أكثر سعادة وحيوية وأكثر
تفاعلاً مع الأشخاص من حوله . ابتسامته العفوية
باتت ترتسم على وجهه طوال الوقت، وأداؤه
الدراسي تحسن بشكل ملحوظ. كان يعود من
المدرسة كل يوم بلهفة وشوق لرؤية يامور، فيركض

نحوها ويعانقها بابتسامة تشع منها البراءة والدفع.
أما كرم، فكان يعيش مشاعر متناقضة، لم يكن ينكر
التغيير الإيجابي الذي طرأ على ابنه، لكنه في المقابل
كان يشعر بانزعاج دفين من وجود يامور. كانت
تشعره وكأنها تهدم ذكريات زوجته الراحلة، تعبث
بتلك اللحظات التي حاول الحفاظ عليها في قلبه
وبين جدران القصر. لذلك، كان يتجنب تناول الطعام
معهما، يختلي بنفسه في مكتبه ويأخذ وجباته هناك،
متحاشيًا رؤيتها وتفاعلاتها مع ابنه، وكأنها ستجرفه
بعيدًا عن ذكرياته كلما اقترب منها. وفي أحد
الصباحات، استيقظ كرم على غير عادته، كان رأسه
يؤلمه بشكل مزعج. نظر إلى ساعة الحائط بثاقل
مترددًا ما إذا كان سيتناول الفطور أم يذهب مباشرة
إلى عمله. قرر في النهاية أن ينزل إلى المطبخ، أملًا في
تناول فنجان من القهوة يُخفف من ثقل رأسه.
وعندما دخل المطبخ، وجد يامور بملابسها
البسيطة، منهمكة في تحضير الفطور لدينيز. كانت

تغني بصوت عذب، تحمل ملامح البهجة والنشاط
في كل حركة منها، ولم تنتبه لوجوده في البداية. وقف
كرم عند باب المطبخ، ينظر إليها بصمت، وكأنها
قطعة من نور أشعلت المكان ببساطة وجمال. شعر
بشيء غريب ينبض بداخله، مزيج من الإعجاب
والاندهاش، لم يستطع التوقف عن تأملها! كانت
جميلة جدا و فاتنة،طفولية و مغرية بذات الوقت.
لاحظت يامور وجوده أخيرًا، فالتفتت نحوه مبتسمة
وقالت بلطف " صباح الخير سيد كرم، هل ترغب في
تناول الفطور معنا اليوم؟ لقد أعددتُ بعض الطعام
اللذيذ، وأتمنى أن ينال إعجابك ". بقي كرم
صامتًا،محدقًا فيها، لكن تلك الابتسامة الساحرة
على وجهها زادت من اضطرابه الداخلي. شعر وكأنها
اخترقت حصونه الدفاعية بكلماتها البسيطة، وأثار في
داخله مشاعر لم يُردها. استجمع أنفاسه، وكبت
غضبه المتزايد،ثم ردّ بحدة لم يقصدها " يامور، كم
مرة عليّ أن أقول لكِ أنني لا أحتاج لدعوة منك؟

تناولوا فطوركم وحدكم دون الحاجة لتصرفاتك الزائدة". كانت كلماته كالصاعقة، تردد صداها في المطبخ، بينما تقف يامور مذهولة من حدته غير المتوقعة. تلاشت ابتسامتها تدريجيًا، لتظهر نظرة من الحزن العميق في عينيها. حاولت استيعاب ما حدث، ولم تستطع الرد في البداية، إذ لم تكن تتوقع هذه العدوانية منه خاصة بعد أن ظنت أن الأمور بدأت تهدأ بينهما. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام... لكنها، وبكل هدوء جمعت شتات نفسها وأخذت نفسًا عميقًا قبل أن تقول بصوت خافت: "لم أقصد إزعاجك سيد كرم. فقط أردت أن يشعر دينيز بأننا عائلة... يبدو أنني كنت مخطئة". أثارت كلماتها

غضبه أكثر، وكأنها تضعه في موقف لا يرغب
بالاعتراف به. لم يحتمل كرم سماع تلك العبارة،
كانت فكرة العائلة تربكه. رفع صوته أكثر، وقال
ببرود قاسٍ: "عائلة؟ هذا القصر لا يحتمل العواطف
الزائفة، دينيز يحتاج إلى مربية، وليس إلى من يتصرف
كأنه فرد من العائلة، انتِ فقط عاملة هنا!" صدمتها
كلماته، وشعرت بمرارة تملأ صدرها، لكن حاولت أن
تظل ثابتة وقالت بهدوء: "أنا هنا لأجل دينيز، وأي
سعادة أستطيع تقديمها له لن أتردد فيها، سواء
رضيت بذلك أم لم ترض سيد كرم". كانت هذه
اللحظة صعبة على كرم؛ لم يكن يتوقع منها هذا
الرد. أراد أن يقول شيئاً آخر، لكنه شعر بأنه سيبدو
ضعيفاً إن استمر بالجدال، فقرر أن ينهي الحوار
قائلاً بلهجة نهائية: "افعلي ما تشائين، ولكن لا
تتوقعي مني قبول تصرفاتكِ المتجاوزة". تركها كرم
وغادر المطبخ، مغلوباً على أمره، وهو لا يفهم سبب
تزايد انزعاجه كلما اقتربت يامور من عالمه أو من

قلب ابنه- . ارتدى كرم ملابسَه على عجل استعدادًا
للخروج، كان مشغول الفكر بأعماله الكثيرة في
الشركة، ولم ينتبه إلى خطواته السريعة حينما غادر
غرفته، وفجأة، تصادف في طريقه يامور التي كانت
تمر بالممر حاملة كوبًا من عصير البرتقال بيدها . لم
يكن اللقاء متوقعًا، فتعثرت يامور، وانسكب العصير
باندفاع على قميص كرم. توقف الزمن لثوانٍ وهما
يحدقان ببعضهما في صدمة. كان كرم ينظر بحدة إلى
القميص المبتل بالعصير، بينما شعرت يامور
بإحراج عميق وتسارعت نبضات قلبها، تبحث عن
الكلمات المناسبة للاعتذار. قالت بسرعة، وقد
شعرت أن وجهها يتورد من الإحراج: "آسفة، سيد
كرم... لم أقصد... سأجلب شيئًا لتنظيفه". لكن كرم،
بنبرة غاضبة تعبر عن استيائه رد بصوت قاسٍ :
"يامور، انتبهي لما تفعلينه، هذا قصر وليس ملعبًا!"
أسرعت يامور محاولة تدارك الموقف، أمسكت
بمنديل وبدأت بمسح العصير الذي انتشر على

القميص، لكن جهودها لم تكن كافية لإزالة البقع.
ارتبكت، وشعرت بنظراته الحادة عليها، وكأنها مذنبه
أمام محكمة. رفعت نظرها ببطء إلى عينيها، كانت
عيون كرم الزرقاء البلورية تراقبها بانزعاج، بينما
انعكست في عينيها الخضراوين التي تغطيها
الرموش الكثيفة نظرة توتر واعتذار صادق. لوهلة،
شعرت بتيار غير مألوف يسري بينهما، لم تستطع
أن تبتعد بنظرها عن عمق عينيها، وكأنها انغمست
في بحر ملامحه الصارمة. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... باندفاعها المعتاد، قالت بارتباك واضح :
"حسناً... يبدو أنني لن أتمكن من تنظيفه هنا، من
الأفضل أن تخلعه وسأقوم بإحضار قميص آخر لك"

لم يصدق كرم جراتها، كيف تجرؤ على طلب ذلك
دون استئذان منه؟ شعر بصاعقة تتملكه من
اندفاعها وجراتها غير المعتادة، رفع حاجبه
بتعجب، ثم قال بنبرة تمزج بين الذهول والغضب :
"يامور! ألا تدركين مكانتك هنا؟ أظن أن لديك أعمالاً
أخرى أهم من الاهتمام بقميصي!" لكن يامور، بدلاً
من أن ترتبك أكثر أو تتراجع، ردت بحزم صعقه :
"بالطبع سيد كرم، لدي مسؤوليات كثيرة، ولكن إن
كنت تودّ أن أنتهي من العناية بدiniz على وجه
السرعة، فربما من الأفضل أن تتركني أنظف هذا
الفوضى قبل أن يستيقظ، انا لا احب ترك اخطأي
دون تلافي!" صمت كرم لوهلة، لم يكن يتوقع هذا
الرد، وعلى الرغم من استيائه، أدرك أن قميصه
أصبح في حالة يرثى لها بالفعل، ف سحب أنفاسه
بعمق وأمسك بطرف قميصه ثم خلعه بتذمر
واضح. ناولها القميص وقال ببرود: "حسناً، ولكن لا
تطيلي في هذا العمل". تسلمت يامور القميص،

ورغم محاولاتها للحفاظ على ثباتها، لم تستطع أن تتجاهل مشهد صدره العاري أمامها، كان جلده أبيضًا وأملس وملامحه الصارمة تتناغم مع الأوشام الغريبة التي تزين جسده، مما جعله يبدو أكثر وسامة وجاذبية. كتمت دهشتها بصعوبة، لكن عينيها أفصحتا عن إعجاب واضح، بينما شعرت بضربات قلبها تتسارع بلا إرادة منها. استدارت بسرعة وهي تحاول إخفاء ارتباكها، واستجمعت قواها لتذهب قبل أن يلاحظ ترددها. ذهبت بخطى متعثرة، ووقفت لبرهة وهي تلتقط أنفاسها، كأنها خرجت للتو من موقف معركة بين مشاعرها وبين ثباتها المهني. تمتمت بينها وبين نفسها: "كيف يمكن لرجل أن يجمع بين الصرامة والقسوة، وبين جاذبية كهذه؟ إنه وسيم بشكل لا يُصدق... إنه حقًا جذاب".! لكنها حاولت طرد أفكارها فورًا، تذكرت مهمتها الحقيقية هنا، وهو الاعتناء بدينيز، وليس الاهتمام بكرم. توجهت نحو المغسلة وبدأت في

تنظيف القميص بتركيز، ثم أخرجت قميص آخر و
بدأت بتحضيره محاولةً أن تهدأ وتستعيد سيطرتها
على مشاعرها، لكن كلما تذكرت نظراته، وجدت
نفسها تبتسم دون وعي. في تلك الأثناء، كان كرم في
الغرفة يفكر في جرأتها وردودها غير المتوقعة. كلما
ظن أنه اعتاد على تصرفاتها العفوية، تظهر له وجهًا
جديدًا من شخصيتها. لكنه رغم استيائه، لم ينكر أن
شيئًا ما بداخلها يجذبه، شيء غامض يجعله
يتساءل عما تخفيه خلف هذا الوجه البريء الجميل!
يامور أخذت نفسًا عميقًا، وهي تحمل القميص
الجديد بيد مرتعشة. بعد تنظيف القميص القديم،
شعرت بضغط داخلي يدفعها إلى الاعتناء بكل
شيء بشكل مثالي، رغم التوتر الذي كانت تعاني منه
بسبب تلك اللحظة غير المتوقعة مع كرم. كانت
تفكر في كل ما حدث، وعقلها يدور حول نظراته
وكلماته الحادة، وعبئًا كانت تحاول طرد أفكارها عنه!
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال

الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... وصلت إلى الباب المؤدي إلى غرفة كرم، وطُرقَت عليه بحذر. نادى بصوت هادئ: "سيد كرم"! لم يكن هناك رد، ترددت قليلاً، ثم قررت أن تدخل، حيث كان يجب أن تسلمه القميص. عندما دخلت، وجدت كرم قد خرج للتو من الحمام، الماء ما زال يتساقط من وجهه، وعليه ملامح التعب والغضب، كان عاري الصدر، مما أظهر عضلاته الواضحة والوشوم التي تزين جسده، وأضفت على مظهره جاذبية غير عادية. ارتبكت يامور، ووقف قلبها في صدرها. كانت هناك لحظة من الصمت، حيث تبادلوا النظرات، عينيهِ الزرقاء كانت تراقبها، بينما شعرت هي بالخجل يغمر وجهها. لكنها حاولت أن تتماسك، وناولت القميص بيد

مرتعشة. قالت بصوت خافت، متجنبية النظر مباشرة إلى صدره العاري "ها هو قميصك الجديد" لكن كرم، في تلك اللحظة، انفجر بغضب مفاجئ، مما جعل يامور ترتجف صرخ بصوت مليء بالتوتر "لماذا لم تنتبهي من الاساس يا يامور؟ هل تعلمين كم كان هذا مزعجًا عندما تأخرت عن عملي بسبب طيشك؟" شعرت يامور بالضييق، ولكن الغضب الذي كان يعتري كرم كان له جذور عميقة. في خضم استيائه، تذكّر تلك الأيام التي كان يقضيها مع زوجته الراحلة، وكيف كانت تضحك وتملأ البيت بهجتها. كان يتذكرها تجرّ الشغف والحياة، وكأن وجودها كان يضيف لمسة سحرية على كل شيء. لم يكن يستطيع أن يتجاوز تلك الذكريات، وكان الغضب الذي يشعر به تجاه يامور ما هو إلا استجابة لصراعه الداخلي. واصل كرم، بينما كانت أفكاره تتجول بين ماضيه وحاضره "أنتِ هنا لتعتني بدينيز فقط! لا تفكري في نفسك كأكثر من مجرد مربية له !

أريدك أن تفهمي ذلك "انظر إليها بنظرة حادة، بينما كانت يامور تنظر إلى الأرض، خجلة من تلك الكلمات غير العادلة بحقها! قالت بصوت خافت، رغم شعورها بعدم العدالة في الموقف " أنا آسفة سيدي، لم أقصد حدوث هذا" ولكن كرم لم يكن يستمع لها بوضوح، كان يختنق في مشاعره، في صراع بين ذكرياته وآلامه، وقف هناك، عاري الصدر، بينما كان جرح قلبه ينزف تحت ثقل ذكرياته. تذكر كيف كانت زوجته تضحك في وجهه، وكيف كانت نظراتها تضيفي على حياته نورًا وسعادة. كلما تذكر كيف كانت تعتني بدينيز، وكيف كانت تحرص على أن يكون كل شيء مثاليًا، شعر بأنه يعيد فتح جروح قديمة. فجأة، تلاشت كل مشاعره تجاه يامور وبرزت مشاعر الفقد التي عانى منها بداخله حدث نفسه :لا يمكنني فعل ذلك مرة أخرى، لا أستطيع أن أسمح لنفسي بالانفتاح على شخص جديد " في تلك الأثناء، كانت يامور تتأمل كرم، وهي تشعر بأنه يحمل أعباء

ثقيلة تفوق ما يمكن أن تتحمله. لم تفهم تمامًا ما يجري في عقله، لكنها شعرت بشيء ما يجذبها إليه. لكنها أدركت أيضًا أنها ليست هنا إلا جزءًا من حياة دينيز فقط. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام... قالت أخيرًا، محاكية لهجته، وكأنها تبرر مغادرتها: "سأذهب الآن سيدي، اعتذر على طيشي" كرم، الذي كان لا يزال عابسًا، لم يجب، لكنه كان يشعر باندفاع مزيج من المشاعر. بينما كانت يامور تتحرك بعيدًا، لم يستطع منع نفسه من التفكير في مدى قوتها وشجاعتها، حتى في مواجهة غضبه. في تلك اللحظة، أدرك كرم أنها ليست مجرد مربية، بل شخص يحمل في قلبه شيئًا خاصًا، شيء قد يتجاوز كل

الحدود التي وضعها لنفسه. ولكن كانت تلك اللحظة، رغم قوتها، مؤلمة بشكل لا يصدق، لأنه كان يقف بين عالمين: عالم الذكريات الذي أصر على التمسك به، وعالم جديد لم يكن يعرف كيفية التعامل معه - في ذلك اليوم، قرر كرم أن يزور قبر زوجته وهو يشعر بحاجة ملحة للتواصل مع ذكرياته التي كانت تطارده. لقد كانت تجربة تلك اللحظة مع يامور مؤلمة، وكأنها أجبت داخله مشاعر الفقد والحنين التي اعتقد أنه قد تعود عليها. اوقف السيارة، وخرج إلى الخارج، متجهًا إلى المقبرة التي أصبحت ملاذًا له في أوقات الحزن. عندما وصل إلى هناك، كان المكان هادئًا كما اعتاد، الأشجار الشاهقة كانت تتمايل برفق، وكأنها تتنفس معه، وتقدم له العزاء في وحدته. مشى بخطوات ثقيلة نحو القبر، وكأن الأرض تحت قدميه تثقل عليه بذكرياته. وعندما اقترب، انتابته مشاعر مختلطة من الحزن والحنين، وهو ينظر إلى الحجر الذي يحمل اسمها.

همس كرم، بينما كان ينحني ليضع يده على سطح
القبر: "أحبك، لقد كنتِ كل شيء بالنسبة لي، وأنا هنا
لأشكو لكِ كل ما يجول في خاطري!" كانت أنفاسه
تتعالى، وهو يشعر بأن دموعه تنهمر، كأنه يتحدث
إلى روحها التي لا تزال تعيش في قلبه. تذكر كرم كل
تلك اللحظات الجميلة التي قضياها معًا. كيف
كانت تضحك ببراءة، وكيف كانت تحته دائمًا على
أن يكون أفضل. كيف كانت تحب دينيز بعمق،
وكيف كانت تحلم بأن تكون لديه حياة سعيدة .
كانت أفكاره تذهب بعيدًا إلى تلك الأيام، حيث كانت
السعادة تسكن منزلهم. تابع كرم بصوت مكسور :
"أتعلمين، لقد حدث الكثير منذ رحيلك، دينيز أصبح
أكثر سعادة مع مربيته الجديدة يامور، ولكنني لا
أستطيع أن أتحمل فكرة أن شيئًا من ذكرياتنا قد
يتلاشى، أشعر وكأنني أخونك، وكأنني أدع شخصًا
آخر يدخل حياتي، بينما أنتِ لا تزالين هنا في قلبي!"
كان صوته يرتفع مع كل كلمة، بينما كانت دموعه

تتساقط على التراب " هل من العدل أن أفتح قلبي
لشخص آخر؟" سأل نفسه، وكأن الإجابة كانت
تتلاشى في الهواء " لا أستطيع أن أنسى كيف كنتِ
تملئين حياتي بالأمل، والآن أجد نفسي محاصرًا
بمشاعر متناقضة ". تساءل بعمق، وهو يشعر بالألم
يعتصر قلبه "كيف يمكنني التعايش مع كل
هذا؟ كيف يمكنني أن أكون والدًا جيدًا لدينيذ بينما
قلبي مكسور؟ "لقد كانت تلك الأسئلة تدور في
ذهنه، كأنها تحاصره من كل اتجاه. ثم جاءت ذكريات
يامور لتختلط مع أفكاره " إنها جيدة مع دينيذ، لكنها
تذكرني بك في كل لحظة. لماذا أشعر بالتوتر كلما
اقتربت؟ لماذا تبدو كأنها تمثل شيئًا كنت أبحث
عنه؟" كانت مشاعره تشتعل، وكأن قلبه يصرخ بين
الحزن والأمل، بين الحب والفقد. كرم شعر بالضيق،
لكنه أدرك أنه لا يمكنه الاستمرار في هذا الصراع :
"أحتاج أن أتحدث إليك!، أحتاج إلى توجيهك، أحتاج
أن أعرف كيف أواجه هذه المشاعر. هل

ستساعديني؟ هل ستسمحين لي بأن أجد السعادة
مرة أخرى؟، لقد كنتِ دائماً قوتي، والآن أنا وحيد. لا
أستطيع أن أكون قويًا دونك". قضى كرم وقتًا طويلًا
وهو يجلس أمام القبر، يتحدث إلى زوجته الراحلة
وكانها تسمعه. كان يفتح قلبه، يكشف عن كل ما
يجول في خاطره، وعن مخاوفه، وأحلامه، وآماله.
كانت تلك اللحظات تُمكنه من استعادة بعض
السلام الداخلي، على الرغم من أن قلبه كان ينزف
بالحنين. قال لنفسه: "ربما يمكنني أن أكون سعيدًا
مرة أخرى، ولكن يجب أن أسمح لنفسني
بذلك، يجب أن أفتح قلبي للفرص الجديدة، بينما
أحتفظ بك في ذاكرتي" نهض أخيرًا، وهو يشعر بأنه
قادر على مواجهة الحياة مرة أخرى، لكنه أدرك أن
ذلك سيكون رحلة طويلة وصعبة. وترك خلفه القبر،
وهو يحمل في قلبه مزيغًا من الحزن والأمل، عازمًا
على منح نفسه الفرصة للشفاء. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في

عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... في صباح يوم مشمس، دخل دينيز
المدرسة بحماس غير معتاد، كانت خطواته خفيفة،
وعينه تتلألأ لأن بشغف، مما لفت انتباه
معلمته، السيدة لينا التي كانت تعرفه جيداً. كانت
تراقبه من بعيد، ولاحظت التغير الكبير في سلوكه
خلال الشهر، منذ أن بدأت يامور بالعيش في قصر
معهم، أصبح دينيز أكثر انفتاحاً وتفاعلاً مع زملائه

ومعها. عندما اقترب دينيز من مكتبتها بعد انتهاء
الحصة، كانت السيدة لينا تراجع أوراقًا على مكتبها.
قالت مبتسمة: "دينيز، كيف كان يومك اليوم؟"
ابتسم الصغير ابتسامة عريضة وهو يقول: "كان
رائعًا، معلمتي! لقد تعلمنا الكثير عن الحيوانات
اليوم، وأخبرت زملائي عن يامور". توقفت السيدة لينا
وأشارت إليه ليجلس: "عن يامور؟ أخبرني، ماذا قلت
لهم؟ من هي يامور؟" جلس دينيز بسعادة، وبدأ
يسرد: "يامور مربيتي، إنها تجعل كل شيء
ممتعًا، قالت لي أن الحيوانات لديها عائلات أيضًا،
وتعلمت أن القطة تحتاج إلى اللعب كثيرًا مثلنا، إنها
جميلة جدًا و لطيفة جدًا" كان يتحدث بشغف، وكأن
كل كلمة تحمل حبًا عميقًا ليامور وتأثيرها على
حياته. سألت السيدة لينا بحذر، وهي تعرف أن
الحديث عن شخص قريب منه قد يثير مشاعر
قوية: "هذا جميل، دينيز. وكيف شعرت عندما كنت
تتحدث عنها لدى اصدقاءك؟" أجاب دينيز ببراءة:

"شعرت بالسعادة! أحب أن أشارك أشياء عنها، لأنها تجعلني أشعر بأن لدي شخصًا يهتم بي، وهي دائمًا تجعلني أضحك وتعلمت منها الكثير، أيضًا تحبني، أحيانًا تجعلني أنام بحضنها، تعتني بي، وتخاف علي، إنها تملك رائحة جميلة ودافئة" كانت عينيه تتلألأان حين ذكر يامور، وكانت الكلمات تتدفق منه كما لو أنه يتحدث عن أفضل صديق له. السيدة لينا شعرت بالسعادة وهي تراه يفتح قلبه: "هل تخبرها بما تتعلمه في المدرسة؟" قال دينيز، وكأن هذا الأمر كان له تأثير عميق على شعوره بالثقة: "نعم! أحيانًا أشرح لها الدروس، وهي تستمع إليّ باهتمام، أعتقد أنها فخورة بي!" لينا: "أتعلم دينيز، من الجيد أن تتحدث عن مشاعرك مع من حولك، وأنا متأكدة أن مربيتك يامور تلاحظ تغيراتك الإيجابية" رد دينيز بسرعة: "بالطبع، إنها تقول إنني أحسن كل يوم! أشعر بأنني أستطيع فعل أي شيء عندما أكون معها" بدا وكأنه يسترجع كل تلك اللحظات التي

أمضاها مع يامور، سواء في اللعب أو الدراسة.
واصلت السيدة لنا الحوار قائلة: "هل يمكنني أن
أسألك شيئًا؟ لماذا تعتقد أن وجود يامور يؤثر عليك
بهذا الشكل الإيجابي؟" فكر دينيز للحظة، ثم قال :
"لأنها تجعلني أشعر بأنني مهم .عندما أكون معها،
أستطيع أن أكون أنا، دون أي خوف أو قلق .إنها
تحبني كما أنا". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة
درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك المفاجعة .
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
كانت كلماته تعبر عن عمق مشاعره ورغبته في
الشعور بالقبول. قالت لنا: "هذا شعور رائع، دينيز .
من الجيد أن نجد أشخاصًا يرفعون معنوياتنا .هل
يمكنك أن تذكر لي شيئًا خاصًا فعلته يامور مؤخرًا
جعلك سعيدًا؟" ابتسم دينيز وهو يتذكر: "نعم !في

نهاية الأسبوع الماضي، ذهبت معها إلى الحديقة .
لقد لعبنا معًا، ورسمنا لوحات عن الطبيعة. شعرت
وكأنني أعيش في حلم. كانت تضحك طوال الوقت".
كان صوته يحمل شغف الطفولة البريئة، واستطاع
السيدة لينا أن ترى كيف أثر ذلك على ثقته بنفسه .
"هذا رائع، دينيز! يبدو أنك تعيش لحظات جميلة .
هل لديك أي خطط أخرى مع يامور قريبًا؟" أجاب
دينيز بحماس " :نعم، نخطط لزيارة حديقة الحيوانات !
أريد أن أريها كل الحيوانات التي أحببتها، وأخبرها
بكل المعلومات التي تعلمتها عنها". نظرت السيدة
لينا إليه بفخر " :أنا متأكدة أنك ستقوم بعمل رائع،
وسأكون سعيدة لسماع كل التفاصيل عندما
تعود!" مع انتهاء المحادثة، شعر دينيز بشيء من
الدفء داخل قلبه. لقد أصبح لديه شخص يشاركه
أفكاره، ويدعمه، ويشجعه على أن يكون الأفضل .
وعندما غادر مكتب السيدة لينا، كانت الابتسامة لا
تفارق وجهه، وقد تحولت المدرسة إلى مكان مليء

بالأمل والسعادة، بفضل تأثير يامور عليه. وبينما
كان يمشي في الممرات، شعر بأن الحياة تبتسم له،
وكان الأيام القادمة تحمل له الكثير من الفرح
والفرص، بفضل تلك العلاقة الفريدة التي نشأت
بينه وبين يامور. كان كرم في مكتبه في الشركة، غارقًا
بين الأوراق والملفات. كان الصباح يمضي ببطء،
والمشاكل تتراكم كعاداتها، لكن كرم دائمًا واجه الأمور
بحزم واتزان. وبينما هو منشغل بتحليل
الأوراق، سمع طرقات خفيفة على الباب. رفع عينيه،
ليجد زميلته السابقة ديفين، تدخل بجرأة بملابسها
الشبه عارية وابتسامة مغرية ترتسم على وجهها.
كانت ديفين معروفة بذكائها وجمالها، ذات يوم
مضى، كانت تعبر له بوضوح عن إعجابها به، لكنه
كان قد اختار زوجته آنذاك دون أن يترك لها أي
مجال بأن تدخل معه بعلاقة. ورغم مرور
السنوات، ها هي تعود مرة أخرى وكأنها لم تنس تلك
المشاعر القديمة! تقدمت بخطوات واثقة نحو

مكتبه، وبلا تردد، جلست على طرف المكتب بكل
جراءة متجاهلة تمامًا الحدود الرسمية التي يجب أن
تتبعها وضعت ساقًا فوق الأخرى بحركة متعمدة
حتى تكشف عن فخذيها العاريين، ثم مدت يدها
وبدأت تمرر أصابعها بلطف على كف يده بحركات
دائرية محاولة بذلك أن تلمس شيئًا في داخله، أو
ربما أن تثير شهوته ناحيتها فهو اعزب منذ وفاه
زوجته وبتأكيد شهواته مكبوتة بنهاية هو رجل
شاب! أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
ابتسمت ديفين بنبرة مغرية وهمست " كرم ...ألن
تسمح لي بفرصة أخرى؟ الأمور الان مختلفة أليس
كذلك؟" لكن كرم،الذي كان معتادًا على التعامل مع

المواقف الصعبة، لم يتحمل هذا الأسلوب غير
اللائق. أبعد يدها عنه بصرامة ونظرات حادة تعبر عن
رفضه التام، قال بلهجة قاسية: "ديفين، لا أظن أنني
أعطيتك سببًا للاعتقاد بأنني أرغب في شيء كهذا
معك! نحن مجرد زملاء مهنة!" رغم صراحته، لم
تراجع ديفين بسهولة، بل واصلت

محاولاتها، وضعت يدها على صدره وهي تتلمسه
بسهولة لكن قبل أن تتمكن من التقدم أكثر، دخلت
فجأة والدته، السيدة سلمى التي لاحظت الغضب
في ملامح ابنها، فأدركت أن شيئًا ما يحدث بينهما!
رفعت سلمى حاجبيها بشيء من الاستغراب والرضا
في نفس الوقت، وكأنها قد عثرت على فرصة كانت
تنتظرها. تقدمت خطوة إلى الأمام وقالت بترحيب:
"آه، ديفين، كنت أتساءل أين اختفيت! على كل
حال، فكرت فيك كثيرًا مؤخرًا، وأعتقد أنه حان
الوقت لنخطو خطوة جادة معًا!" ثم غمزت لابنها، نظر
كرم إلى والدته باندعاش واستغراب، وتساءل عما

تحاول الوصول إليه! لكن قبل أن يتمكن من الرد،
أكملت السيدة سلمى بحزم وهي تضع ابنها تحت
الأمر الواقع "أظن أن العشاء سيكون فرصة ممتازة،
ديفين، سأتناول العشاء عند كرم الليلة، وأظن أنه
من المناسب أن تأتي معي حتى نفرغ الشوق
بالمحادثات الجميلة" أدرك كرم فورًا ما تحاول
والدته فعله، إنها تحاول تزوجيه! لم يكن غريبًا عليها
إصرارها الدائم على إعادة ترتيب حياته بعد وفاة
زوجته، لكنها هذه المرة تجاوزت الحدود بوضوح!
كان يعلم أن ديفين تسعى إلى فرصة أخرى، وأن
والدته ترى فيها شريكة محتملة، ولكن فكرة إجباره
على هذا اللقاء لم تكن على الإطلاق في حساباته.
قال كرم بلهجة حادة "أمي، أنا مشغول الليلة، ولا
أظن أنني سأكون متاحًا!" لكن سلمى لم تتراجع،
بل ابتسمت وأردفت "مشغول؟ دائمًا مشغول! كرم
بني حان الوقت لتفكر في حياتك الخاصة، أيضًا لقد
مر وقت طويل منذ وفاة زوجتك، وأرى أنه لا بأس

من أن تنظر في أمورك الشخصية و ان تتسامر مع
احداهن!" حاول كرم كتم انزعاجه، وقال بهدوء
مشوب بنبرة غاضبة: "أمي، ديفين كانت زميلة
عمل، ولا يوجد شيء بيننا أكثر من ذلك. أتمنى أن
تحترمي رغبتني في هذا الشأن". لكن سلمى لم تكن
ممن يتراجعون بسهولة، وأردفت قائلة بثقة: "وهذا
بالضبط سبب عشاء الليلة. فرصة لتغيير الوضع
بينكما، فرصة لتعرف عليها أكثر، وأظن أن دينيز
يحتاج أيضًا لشخص قريب!" شعر كرم بغضب
متصاعد، كيف لوالدته أن تقرر شيئًا بهذا الخصوص
دون استشارته؟ خاصة وهو لا يرغب بأي ارتباط الآن،
وكل تركيزه كان على ابنه دينيز وعمله فقط. أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... لم يكن لديه أي اهتمام
بإعادة فتح صفحة جديدة في حياته مع ديفين أو أي
شخص آخر. رد بصوت أكثر صرامة: "أمي، دينيز لا
يحتاج لأي شخص جديد، إنه يحتاج لوالده، وأنا أقوم
بواجبي تجاهه، لذا أرجوك، احترمي رغبتني" لكن
السيدة سلمى لم تبدِ أي استسلام، بل نظرت إلى
ديفين التي كانت تراقب الحوار بصمت وتبتسم
بمكر، وقالت: "حسنًا، على كل حال، ديفين ستأتي
معي الليلة، ولا أظنك ترفض استضافة والدتك
وضيفتها!" أدرك كرم أنه لن يستطيع إقناع والدته
بالتراجع، فاستسلم على مضض، لكنه قرر في داخله
أن يجعل الأمر واضحًا أمام الجميع، خاصة أمام
ديفين، بأنه لا ينوي الانخراط في علاقة غرامية جديدة.
بعد خروج والدته، استدار نحو ديفين وقال بلهجة
خالية من أي مشاعر: "أظنك سمعت ما قلته لأمي .
هذا العشاء مجرد التزام عائلي، ولا يعني أي شيء
آخر". ابتسمت ديفين بنبرة تحدٍ وقالت: "حسنًا،

سنرى يا كرم"! لكنه لم يرد، بل تركها تغادر مكتبه وهي تسير بغنج وهو يغلي من الداخل، يدرك أن المساء سيكون طويلًا ومرهقًا، وأن عليه التعامل مع محاولات والدته للضغط عليه مرة أخرى. بينما كانت يامور منهمكة في ترتيب ملابس دينيز، تمسك بكل قطعة بحب وتحرص على طيها بعناية كأنها أشياء غالية تخص طفلها. كانت ترتب الثياب برفق، تهمس بعبارات دافئة وكأن الطفل أمامها، تبتسم أحيانًا وهي تفكر كيف أصبحت حياتها مرتبطة بهذا الصغير الذي ملأها حيوية وسعادة لم تعرفها من قبل. بينما كانت يامور ترتب الثياب بعناية، مرت بخيالها لحظة خاصة لا تزال حاضرة في قلبها، تذكرت تلك الليلة عندما نام دينيز في حضنها، تتذكر كيف شعرت بالسكينة والفرح في آن واحد. كان الطفل قد جاء إلى غرفتها، عينية تتلألأان بالنعاس، ووجهه الصغير يبدو متعبًا بعد يوم مليء باللعب والمدرسة. سألتها ببراءة: "يامور، أيمكنني النوم

معك؟" ولم تستطع إلا أن تبتسم وتفتح ذراعيها
له، استلقى بجانبها، ووضعت يديها حوله، وشعرت
بمدى ضآلة جسده مقابل دفء قلبها، بينما كانت
تهمس له بقصص خفيفة، كان هو ينظر إليها بعينه
الزرقاوين، كأنه يستمع بشغف. ومع مرور
الوقت، بدأت عينيه تغلقان ببطء، وفجأة، استسلم
للنوم في حضنها. كانت تلك اللحظة رائعة، حيث
شعرت وكأن العالم كله توقف من حولهما. لم يكن
هناك سوى همسات الليل وضوء القمر الذي
يتسلل من النافذة، مما أضفى جوًا سحريًا على
الغرفة. تأملت يامور وجه دينيز وهو نائم، شعرت
بالحب يغمرها، كأنها تعانق كل براءة العالم في ذلك
الصغير. استشعرت ثقل المسؤولية، لكنها كانت
سعيدة بأن تكون جزءًا من حياته. همست له بركة،
وهي تعرف أنه لا يسمعها، لكنها أرادت أن يعرف
ذلك في أعماق قلبه: "أنت أهم شيء في حياتي" أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم الأعمال الشاب

والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... تلك اللحظة من
السكون، عندما كانت يديه الصغيرتين تدفئان قلبها،
كانت تعني لها كل شيء. شعرت وكأنها أصبحت
أمًا، حتى ولو لم يكن ابنها بالدم، لكن الروح التي
تربطهما كانت أقوى من أي شيء آخر. كان دينيز قد
غمر حياتها بالسعادة، وجعلها تشعر بأنها تعيش من
جديد. أعادتها تلك الذكريات إلى اللحظة الحالية،
وابتسمت وهي تفكر في كيف أن وجود دينيز في
حياتها قد غير كل شيء. كانت ترتب الثياب وكأنها
تنظم مشاعرها، وكانت تلك اللحظة التي نام فيها
بين ذراعيها تملأها بالحب والحنان. وفي لحظة
سكون، قطع أفكارها صوت طرقات عنيفة على
الباب، طرقات تحمل في طياتها شيئاً من التهديد.

شعرت بالخوف، لكنها استجمعت شجاعتها وذهبت
لتفتح الباب. وما إن فتحت الباب، حتى خرجت
شهقة قوية لم تستطع كتمانها، كان عمر أمامها،
بعينين غاضبتين تشعان غضبًا وشرًا، كان وجهه
مظلمًا بحدة نظراته، كان يلحق شفتيه بشهوة وهي
يتأمل جسدها وجمالها! قبل أن تنطق بأي
كلمة، انقضّ عليها كأنه وحش مفترس، وأمسكها
بقبضة حديدية دافعًا جسدها الصغير بقوة نحو
الحائط. صدمت يامور، أحست بألم في ظهرها من
ضربة الحائط، لكنها حاولت النهوض والوقوف بثبات.
نظر إليها عمر بعينين مملوءتين بالحقد، وأمسك
فكها بقبضة يده القوية، كانت يده تعصر وجهها
بعنف، وصوته يخرج بمرارة متوعدة: "اخترتي **
الغني بدلًا عني، هاه؟ فكرت أنك ذكية، ظننت أنك
ستلعبين لعبتك وتتركني خلفك هكذا؟، لم اعجبك
انا، هل يضاجعك بعنف!، هل تحبين مضاجعة
الاغنياء!، هل تريدان ان اضاجعك كما يفعل

سيدك! هل يرمي عليك اتعاب بيعك جسدك يا
عاهرة؟" حاولت ياamor تحرير نفسها، كانت تدفعه
بكل ما أوتيت من قوة، لكن عمر كان أقوى بكثير
منها، كأن غضبه مدّه بطاقة لا تنفذ. حاولت الصراخ،
لكن يده القاسية على فكها جعلت كلماتها
تختنق، اخذت تضرب بيديها صدره في محاولة يائسة
لإبعاده، لكنه فقط ضحك ضحكة مريرة تنم عن
سخرية واستحقار، وقال بصوت جاف وبارد: "كل
هذا التظاهر بالبراءة، وكل هذا التمثيل، لكن في
النهاية كنتِ تطمعين بالمال، أليس كذلك؟ خرج
أمامك الغني ودخلتي باحضانه يا عاهرة!" ردّت
ياamor بصعوبة، تحاول أن تخرج الكلمات رغم الألم :
"أنت ...لا تفهم! الأمر ليس كما تظن!" لكن عمر لم
يترك لها الفرصة لتبرر، فقط ازداد ضغطًا على فكها،
ونظر إليها نظرات مليئة بالاحتقار: "تعلمين، كنت
أظنك فتاة بريئة ...لكنك انكشفتِ الآن يا عاهرة، ما
أنتِ إلا ساقطة تبحثين عن الاموال، تبحثين عن

ذلك الرجل الثري. ظننتِ أنكِ تستطيعين الهروب مني، لكن لا، لن أسمح بذلك!"! شعرت يامور بدموع الغضب والخوف تختلط بوجهها. لم تكن تتوقع أن يصل به الجنون والهوس إلى هذا الحد. كانت تستجمع قوتها لتحاول الرد، ولكن كلما بدأت بالكلام، قاطعها بصوت غاضب: "لا تظنّي أنكِ قادرة على رفضي والركض نحو غيري. إن ظننتِ أنني سأترككِ هكذا، فأنتِ واهمة يا يامورا! انتِ ملكي أنا" التهم شفيتها رغم عنها وهي تحاول دفعه عنها، كان الخوف يعصف بقلب يامور وهي تتوسل لعمر أن يتركها، لكن وجهه لم يحمل أي شفقة. اقترب أكثر، كانت قبضته على فكها تزداد إحكامًا، وشعرت بالم حارق يسري في جسدها. بكت عيناها، ولم تستطع كبح دموعها التي انهمرت بلا توقف، وكأنها تحمل ثقل خوفها وحزنها وقلة حيلتها. حاولت أن ترفع يديها لتدفعه بعيدًا، لكن قوتها خذلتها أمام قوة عمر الطاغية. قال عمر بصوت ملؤه التهديد، "ن تفلتي

مني هذه المرة يا يامور انت ملكي أنا!! حاول ان
ينزع ثيابها،بدأت تصرخ حتى غرزت اسنانها بلحمه
ليتألم و يصرخ بألم ثم دفعها وجعلها تسقط بعنف
على الأرض. رأسها ارتطم بالحائط ثم بالأرضية
الباردة، وعيونها بدأت تتلاشى فيها الرؤية. الألم كان
لا يُحتمل، وكأن شرارات حارقة تتطاير في رأسها .
شعرت بالعالم من حولها يلف ويدور، قبل أن تغيب
عن الوعي، وتغرق في ظلام عميق. عمر، وقد أدرك
فجأة فداحة ما فعله،وقف مصدومًا، يداه ترتجفان
وملامحه تحولت من الغضب إلى الذعر. نظر إلى
يامور وهي ملقاة على الأرض، جسدها الصغير يبدو
ضعيفًا وهشًا بشكل مؤلم، وكأنه على وشك
الانهيار. أدرك أنه تجاوز حدوده، وأنه قد تسبب في
كارثة لم يكن يتوقعها. همس بخوف، وعيناه تلتفتان
يمينًا ويسارًا وكأنه يبحث عن مهرب " يا إلهي ...ماذا
فعلت؟" قرر الهروب، خطواته كانت متعثرة، قلبه
ينبض بجنون في صدره. هرع خارج الغرفة، غادر

المكان بسرعة، تاركًا خلفه يامور ملقاة بلا حراك،
كأن الحياة قد غادرتها. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والأه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والأه...
عندما عاد كرم إلى القصر، كان الغضب يشتعل في
عينيه الزرقاوين، يتصاعد من داخله مثل بركان على
وشك الانفجار. خطواته كانت سريعة وثقيلة، ودينيز
كان يمشي بجواره بصمت، يدرك أن والده في حالة

غضب، لكنه لم يتوقع أن تتحول الأمور إلى كارثة.
فتح كرم الباب بقوة وكأن غضبه يريد أن يقتحم
المكان قبل دخوله، لكن المشهد الذي رآه أمامه
جعله يقف جامدًا في مكانه، وكأن الزمن توقف
للحظات طويلة. هناك، كانت يامور ملقاة على
الأرض بلا حراك. شعرها الكستنائي متناثر على
الأرضية، ووجهها الشاحب يبدو خاليًا من الحياة،
عينها مغلقتان، وجسدها الصغير الهش كان يبدو
وكأنه فقد أي مقاومة أو قوة. دينيز، الطفل الصغير
الذي لم يستوعب شيئًا مما يحدث، نظر إلى يامور
بذهول، ثم فجأة، انفجر في نوبة بكاء مريرة، كانت
دموعه تنهمر كالشلال وهو يصرخ بصوت مفجوع :
"يامور! اهل ماتت! لا تموتي، أرجوك لا تتركيني!" رقع
كرم بجانب يامور، تملكه شعور بالخوف الذي لم
يعهده من قبل، شعور غريب، قاسٍ، ومربك، قلبه
الذي كان معتادًا على الصلابة، كان يخفق بجنون،
وكان صخورًا ضخمة تهوي داخله بلا رحمة. ناداها

بصوت مملوء بالقلق، وصوته كان أضعف مما
توقع، وكأنه يخشى أن يكون صراخه عديم الفائدة .
"يامور"! اقترب أكثر، ويده الكبيرة القوية التي
اعتادت أن تمسك زمام الأمور، باتت ترتجف قليلاً
وهو يلمس وجهها البارد .حاول إيقاظها، يهمس
باسمها، لكن عيناها ظلتا مغلقتين. أحاط بها
بحذر، ثم حملها بين ذراعيه، فرق الحجم بينهما كان
واضحاً؛ جسده الطويل العريض، بقامته التي كانت
تقارب المترين، كان يحتضن جسدها الصغير، الذي
بدا وكأنه يختفي بين ذراعيه. كانت مثل زهرة
صغيرة في كفه، هشة للغاية، وكأنها قد تتكسر في أي
لحظة. حاول كرم أن يبقي ملامحه جامدة، لكنه لم
يستطع إخفاء القلق الذي استبد به .عيناها، اللتان
كانتا دائماً باردتين وخاليتين من المشاعر، كانتا
تشتعلان الآن، ليس بالغضب، بل بشيء آخر ...شيء
لم يعتد عليه، شيء أشبه بالخوف. نعم، كرم، الرجل
الذي لا يعرف معنى الخوف، كان يشعر برعب

حقيقي، وهو يحتضنها بين ذراعيه، غير متأكد إن كانت على قيد الحياة أم لا. دينيز، الذي كان يقف بجوار والده، بكى بحرقة وهو يتوسل "بابا، لا تتركها تموت، أرجوك! أنا أحب يامور، هي الوحيدة التي تهتم بي... أرجوك، افعل شيئاً!" كانت دموعه تنساب بلا توقف، وصوته الصغير يتكسر من شدة البكاء. كرم شعر بأن قلبه يعتصر، وهو يرى ابنه في حالة من الذعر لم يره فيها من قبل. كان دينيز يرتجف، ويده الصغيرتان تحاولان الإمساك بساق والده وكأنه يتشبث بآخر أمل. نظر كرم إلى ابنه ثم إلى يامور، وملامح وجهه تزداد صلابة، لكن في داخله كانت الحرب تشتعل "ستكون بخير" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... همس لنفسه أكثر مما هو لابنه، وكأنه يحاول إقناع نفسه بذلك. كان يحمل يامور بقوة، ولكن برفق، وكأنها أثمن شيء في العالم، وكأن العالم كله سيتحطم إن تركها. صعد بها إلى الطابق العلوي، خطواته كانت سريعة، وملامحه متوترة، بينما دينيز كان يلحق به، يواصل البكاء والتوسل: "بابا، أرجوك، لا تدعها تموت! هي كانت تلعب معي، هي تحبني وكانت سعيدة... لا أريد أن أفقدها!" شعر كرم بوخز في قلبه، كلمات دينيز كانت كالسكين التي تخترق روحه. لم يكن مستعدًا لرؤية ابنه يعاني بهذا الشكل، ولم يكن مستعدًا لفكرة أن يامور، تلك الفتاة التي جاءت لتبعثر نظام حياته الصارم، قد تكون في خطر حقيقي. صعد كرم إلى الطابق العلوي بسرعة جنونية، وكان الزمن يطارده، وكل ما كان يفكر فيه هو إنقاذ يامور. وصل إلى غرفته الخاصة، حيث وضعها برفق على السرير. أخذ نفسًا عميقًا محاولًا السيطرة على ارتجاف يديه

وقلق قلبه الذي كان يدق بعنف غير مسبوق. جلس
بجانبيها، محاولاً التركيز وهو يبحث عن أي علامة
للحياة. وجهها الشاحب كان يزيد من قلقه، وشعرها
المتناثر على الوسادة كأنه ستار يخفي ملامحها
الهشة. حاول أن يتمالك نفسه، أن يبقى الرجل
القوي المسيطر، لكنه شعر بأنه يكاد ينهار. دينيز،
الذي لم يتوقف عن البكاء، انحنى بجانب يامور،
يلمس يدها الصغيرة ببراءة، وهو يهمس بصوت
مكسور: "يامور، أرجوك استيقظي... لا تتركيني، لقد
وعدتيني أننا سنلعب معًا، أليس كذلك؟" كانت
كلماته تنغرس في قلب كرم كالخناجر، تجعله يدرك
أن مشاعر ابنه تجاه يامور لم تكن مجرد ارتباط عابر،
بل كانت احتياجًا حقيقيًا لمصدر حب وحنان افتقده
منذ زمن. رفع كرم عينيه الزرقاوين إلى ابنه، ثم عاد
بصره إلى يامور. شعر بحيرة، بتلك المشاعر
المتضاربة التي كانت تمزق قلبه. كل لحظة تمر
كانت تزيد من خوفه، لكنه لم يستطع أن يعترف

بذلك، حتى لنفسه. اقترب منها أكثر، وهمس
بصوت لم يكن يتوقع أنه سيخرج منه: "يامور...إذا
كنتِ تسمعينني، لا تستسلمي. دينيز بحاجة إليك...
وأنا..."تردد، ولم يكمل، وكأن الكلمات خانتها. فجأة،
ارتجفت رموش يامور قليلاً، وكأن صوت كرم قد
أيقظها من عالم مظلّم كانت تغرق فيه، صدرها بدأ
يتحرك ببطء، تأخذ أنفاساً صغيرة ومهتزة، وكأن
الحياة تعود إليها ببطء مؤلم. فتح كرم عينيه
بدهشة، وقلبه الذي كان يضرب بعنف بدأ يتباطأ، لا
يصدق ما يحدث. كانت يامور تعود للحياة، ببطء
لكن بثبات. فتح دينيز عينيه الواسعتين على
اتساعهما، وكأنه لم يصدق. أمسك بيدها الصغيرة
بقوة وقال بصوت مملوء بالأمل: "يامور! استيقظي،
أنا هنا! لقد اشتقت إليك!" تجمعت دموع في عيني
كرم، لكنه تماسك، فهو لم يسمح لنفسه بالبكاء
منذ زمن، ابنه دينيز كسر قلبه اليوم، ايضاً شعر
بالخوف على يامور. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق

كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
وضع يده على جبين يامور، يتحسس حرارتها،
ويتأكد من أنها بخير. عادت ملامحه الجامدة تدريجياً
إلى الهدوء، رغم أن قلبه كان ما يزال مضطرباً.
فتحت يامور عينيها ببطء، ثم نظرت إلى دينيز الذي
كان يحدق بها بعينين مملوءتين بالدموع والفرحة .
ابتسمت له، تلك الابتسامة الصغيرة الضعيفة،
وكانها تحاول طمأنته. ثم رفعت عينيها نحو كرم،
الذي كان جالساً بجوارها، يتأملها بنظرة لم ترها من
قبل... نظرة مملوءة بشيء أشبه بالاهتمام، وربما ...
خوف. سأل كرم بصوت حاول جعله قوياً، لكنه خرج
بنبرة قلق واضحة: " هل أنت بخير؟ " نظرت إليه
يامور، ثم أومأت برأسها ببطء " نعم، أظن ذلك ...

شكرًا لك". كلماتها خرجت بصعوبة، وكأنها تعتذر له
بشكل ما، دون أن تعرف السبب. لكن كرم لم
يستطع الرد. كان شيئًا غريبًا يحدث في داخله، شعور
لم يعهده، ولم يكن يريد الاعتراف به. كل ما عرفه
أنه لم يرغب في فقدانها، ولم يكن متأكدًا إن كان
ذلك بسبب دينيز فقط... أم شيء آخر بدأ يتسلل إلى
قلبه ببطء! تحركت يامور قليلًا لتحاول تعديل
جلستها، وبدون تفكير مدّ كرم يده ليساعدها، يده
الكبيرة القوية تلامس يدها الصغيرة المرتجفة. كان
يمكنه أن يشعر بدفء جلدها، وكأن تيارًا كهربائيًا
خفيًا سرى في عموده الفقري، جعله يتجمد
للحظة، مذهولًا من تأثير هذه اللمسة البسيطة.
كانت قريبة منه حدّ أن رائحتها الناعمة، تلك الرائحة
التي تشبه عبق الزهور المتفتحة، تسالت إلى صدره
وحاصرت أنفاسه. قبل أن ينجرف كرم مع أفكاره،
قفز دينيز بحماس إلى حضن يامور، متشبثًا بها وكأنه
يخشى أن تختفي مرة أخرى. احتضنته بحنان

عميق، وبدأت تهدئه بكلمات دافئة، تلامس قلب
الطفل الصغير. كانت تهمس له: "كل شيء بخير يا
حبيبي، لا تخف، أنا هنا معك ولن أتركك أبدًا". لكن
دينيز، رغم محاولاتها، لم يستطع كبح دموعه، فقد
كان الخوف لا يزال يسيطر عليه. ابتعد دينيز قليلاً،
ورفع يديه الصغيرتين ليمسك وجه يامور بحنان
طفولي، وعيناه اللامعتان تحدقان في عينيها
الخضراوين بقلق لا يليق بعمره. همس بصوت
مختنق: "هل أنت بخير، يامور؟ هل ستبقين معنا؟"
هزت رأسها بلطف وهي تبتسم له، تلك الابتسامة
المملوءة بالحب والتطمين، ثم ضمته إلى صدرها
مجددًا، وكأنها تريد أن تزيل كل ما شعر به من
خوف. وفجأة، انفجر دينيز في البكاء مجددًا، ولكن
هذه المرة كانت دموعه تفيض بالذنب الذي لم
يستطع التعبير عنه. قال بين شهقاته: "إنه خطئي،
أنا السبب... لقد جعلتك تتعبين دائمًا... لم أكن ولدًا
جيدًا". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل

الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
تلك الكلمات كانت كالسهم الذي اخترق قلب كرم،
تجمد في مكانه وهو يرى ابنه الصغير منهزماً، متهمّاً
نفسه دون أن يفهم أن ما حدث لم يكن خطأه. يامور
شعرت بحرقة في قلبها لسماع كلمات دينيز، فحركته
بعيداً عن حضنها قليلاً، لتتمكن من النظر إلى وجهه
المبلل بالدموع. أمسكت وجهه الصغير بيديها
الدافئتين، وبدأت تقبله على وجنتيه وجبهته بحب
شديد، وكأنها تحاول أن تمحو أي أثر لتلك الأفكار
السلبية من قلبه البريء. همست له بحنان لا نهائي :
"لا يا صغيري، لا تقل هذا. أنت أعظم نعمة في حياتي،
وأنت لا تتعبني أبداً، بل تجعليني سعيدة... أنت
مصدر فرحي، فلا تلوم نفسك أبداً". كانت كلماتها

مليئة بالصدق، مشبعة بالحب الذي لم يستطع كرم
تجاهله، وقف في مكانه مذهولاً، عاجزاً عن استيعاب
حجم المشاعر التي رآها. لم تكن مجرد مربية، لم
تكن تؤدي وظيفتها فقط، بل كانت تحب دينيز وكأنه
ابنها الحقيقي! كان يرى ذلك في كل لمسة، في كل
كلمة، وفي كل دمعة تمسحها من خده. نظرة كرم
كانت تحمل شيئاً من الحيرة، شيئاً من الإعجاب،
وربما شيئاً لم يفهمه بعد. كيف يمكن لشخص
غريب أن يمنح ابنه هذا القدر من الحب غير
المشروط؟ كيف يمكن لشخص لا تربطه به رابطة
دم أن يشعر بهذا الاحتياج الصادق لحماية قلبه
الصغير؟ شعر بشيء غريب ينمو في داخله، شيء
لم يعتد عليه. لم يكن الغضب هذه المرة، بل كان
شعوراً مختلفاً، ربما... الامتنان؟ أو ربما، ولأول مرة
منذ وقت طويل، الأمل في أن هذا القصر الذي كان
مليئاً بالذكريات المؤلمة والظلام، قد يجد شعاعاً من
النوء يتسلل إليه بفضل هذه الفتاة التي قلبت

عالمه رأسًا على عقب. لمحت يامور كرم بنظرة سريعة، وابتسامة خجولة ترافقت مع غمزة صغيرة، وكأنها تشير له إلى ضرورة إخراج دينيز من الغرفة. كان كرم يتابع تلك الإشارة بعينين جادتين، وظهر عليه أنه لم يستوعب الرسالة إلا بعد لحظات من الحيرة. لم يكن الأمر سهلًا، فدينيز، الذي كان ممسكًا بيد يامور ومتعلقًا بها بشدة، لم يرغب في مغادرتها. بدا وكأن الصغير قرر أن يلتصق بها، ورفض ببساطة أن يغادر جانبها. قال كرم بصوت جاد لكنه محاولًا أن يكون لطيفًا قدر الإمكان، وهو يميل نحو ابنه: "هيا يا بطل، اتركها ترتاح قليلًا" ولكن دينيز تشبث أكثر بيد يامور، معترضًا بإصرار وكأنه يعلن رفضه المطلق للمغادرة: "لا أريد! أريد البقاء مع يامور!" قال دينيز بعناد، وصوته مملوء بالاحتجاج. شعر كرم بالإحباط، وظهر عليه أنه لم يكن معتادًا على الإقناع بهذه الطريقة. تنهد بصمت، ثم انحنى ليمسك بذراعي ابنه، وحاول بحذر إبعاده عن يامور، لكن الطفل

تمسك بها أكثر، وكأنها المنقذ الوحيد الذي يشعره بالأمان. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... قال كرم بصوت منخفض، لكنه كان يضغط على نفسه ليقبى صبوراً " دينيز، إنها تحتاج لبعض الراحة، وستبقى هنا عندما تستيقظ من قيلولتك " لم يكن من السهل عليه إقناع الصغير، خاصة وهو يرى كيف أن تعلقه بياصور ازداد خلال الأسابيع الماضية. بعد جهد ومحاولة أخرى، نجح كرم أخيراً في حمل دينيز بعيداً، ورغم صعوبة الأمر، تمكن من إخراجه من الغرفة .كان دينيز يبكي بصوت خافت، ووجهه مليء بالتوسل، مما جعل الأمر أكثر إيلاًماً بالنسبة لياصور التي ظلت تنظر إليهما بأسى--- .

وقف كرم أمام يامور محاولاً أن يخفي توتره ببرودة مصطنعة، تلك البرودة التي اعتاد أن يتسلح بها لحماية حصونه الداخلية. لكنه كان يدرك في قرارة نفسه أن الوضع مختلف هذه المرة، فها هي تجلس أمامه في غرفته، على سريريه، والدموع تترقرق في عينيها الجميلتين. قلبه، الذي كان متحجراً لسنوات، شعر بشيء يشبه الوخز الخفيف، وكأنه بدأ يذوب ببطء. لم يستطع تجاهل التوتر الذي تملكه حين أدرك أنه ويامور وحدهما في غرفته، والغرفة بدت وكأنها تضيق عليهما كلما مر الوقت. نظراته كانت حادة وباردة، لكنه لم يستطع إخفاء تلك الشرارة التي شعرت بها روحه، إحساس غريب لم يعرفه منذ زمن بعيد. حاول السيطرة على نفسه، تنفس بعمق، ثم قال بصوته العميق الذي لم يكن يخلو من القسوة: "ماذا حدث؟ لماذا طلبت مني أن أخرج دينيز؟" كانت كلماته حادة، وكأنها تحاول أن تبقي المسافة بينهما، لكنه لم يستطع منع نفسه من

النظر إليها بعينين مليئتين بالتساؤلات. يامور كانت
تجلس على سريرها، وعيناها الخضراوان مليئتان
بالدموع التي حاولت جاهدة أن تكتمها. قلبها كان
يخفق بسرعة، لكن رفعت رأسها قليلاً، ودموعها
انهمرت كالشلال، كانت تبكي بحرقه وكأن كل الألم
الذي احتبسته في قلبها قد انفجر فجأة. صوت
شهقاتها كان مملوءاً بالمعاناة، وجسدها الصغير
يرتجف من شدة التوتر والخوف. بدأت تروي له ما
حدث، كيف أن عمر اقتحم المكان، كيف أمسك بها
بعنف، وكيف شعرت بأنها عاجزة وضعيفة. كانت
تتحدث بصوت مخنوق، وكل كلمة تخرج من فمها
كانت تزيد من الألم الذي شعرت به. كرم شعر
بشيء يشبه السكين يخترق صدره عندما رأى
دموعها. كان معتاداً على الألم والقسوة، لكن رؤية
يامور وهي تتألم هزت شيئاً داخله لم يعهده. أراد
الاقترب، أراد أن يريحها، لكنه لم يستطع، لم يكن
يريد أن يخون ذلك الجدار الذي يحمي قلبه. ومع

ذلك، تحركت قدماه بلا وعي منه، واقترب منها
ببطء. قبض يديه بقوة، محاولاً أن يمنع نفسه من
الانجراف نحوها، محاولاً أن يقاوم الرغبة في حمايتها
والاقترب منها. وقف بالقرب منها، وكانت دموعها
تمزق قلبه. لم يستطع منع نفسه، فوضع يده
الكبيرة المرتجفة برفق على ظهرها، يحاول أن
يهدئها، لكنه لم يكن متأكداً كيف يفعل ذلك :
"اهديني" قال بصوت خافت، لكنه شعر بأن كلماته
لم تكن كافية، لم تكن تداوي الألم الذي شعرت به.
يامور رفعت رأسها، ووجهها المبتل بالدموع كان
يبدو هشاً، نظرت إليه، وكانت كلماتها تخرج بصعوبة :
"أنا... أنا خائفة، ... لم أشعر بهذا العجز من قبل، لم
أتوقع أن أكون ضعيفة إلى هذا الحد". كانت
شهقاتها تخنقها، وكلما نظرت إلى عينيهِ الباردتين،
شعرت بأنها تقترب من الانهيار. كرم لم يتحمل رؤية
دموعها، ولم يتحمل رؤية الخوف الذي يعصف بها.
لكنه كان لا يزال يقاوم، يقاوم تلك المشاعر التي

حاولت أن تغمره. إلا أنه فجأة، ومن دون تفكير، وجد نفسه يجلس بجانبها. اقترب أكثر، ويده ما زالت على ظهرها، لكنها كانت ترتجف من شدة العاطفة التي لم يعتد عليها. شعر بالحرارة تنبعث منها، ورائحة عطرها الناعمة تسلفت إلى قلبه، وأثارت فيه شيئاً لم يعرفه من قبل. لكن لحظة واحدة كانت كفيلاً بتحطيم كل دفاعاته. في تلك اللحظة، عندما انهارت يامور تمامًا، لم تستطع أن تتحمل أكثر، وسقطت بجسدها الهش بين ذراعيه. كانت تبكي وتصف له خوفها، كانت دموعها تتساقط على صدره، وصوتها المرتجف يمزق قلبه الذي لم يكن يعرف كيف يتعامل مع هذه المشاعر الجديدة. خفق قلب كرم بقوة لم يكن يتوقعها، ولم يستطع إبعادها. شعور الدفء الذي انتشر في جسده كان مربكاً، لكن لم يكن قادراً على الابتعاد. كانت تبكي، ودموعها تبلل قميصه، وتصف له خوفها وألمها بصوت يرتجف. تجمد كرم في مكانه، لم يكن

مستعدًا لهذا القرب، لكن يده تحركت بشكل لا
إرادي، وربت على ظهرها بحذر. كان يشعر بتلك
الرجفة التي تهز جسدها، وكان يحاول تهدئتها، لكن
قبضته كانت مشدودة، وكأن روحه نفسها تقاتل ضد
هذا الانجذاب. أراد أن يحميها، لكنه كان يخشى
الاقتراب أكثر، يخشى أن ينكسر شيء داخله، شيء
حاول أن يحميه منذ فقد زوجته. يامور كانت لا تزال
تبكي، وصوتها المخنوق كان يتمزق، وكانت كلماتها
تخرج بصعوبة، وكأنها تخرج معها كل الألم الذي
شعرت به في تلك اللحظات المروعة: "لقد شعرت
أنني...أنني لن أتمكن من حماية نفسي...شعرت
أنني عاجزة، وأنني قد أفقد كل شيء". كانت تصف
له خوفها بكلمات بسيطة، لكن وقعها كان ثقيلًا
على قلب كرم، الذي كان يشعر بارتعاش في صدره.
كانت تلك اللحظة بينهما أشبه بحلم، أو ربما
بكابوس جميل. كان كرم يشعر بأن كل دفاعاته
تنهار، وأن القناع البارد الذي يرتديه يتلاشى ببطء.

قلبه كان يخفق بجنون، ليس فقط من قربها، بل
من مشاعر لم يفهمها بعد. مشاعر جعلته يشعر بأن
هذه الفتاة الصغيرة، الهشة، أصبحت جزءًا من عالمه
دون أن يدرك. لكنه، رغم كل شيء، لم يستطع
الابتعاد عنها. اقترب أكثر، وربت على ظهرها مجددًا،
هذه المرة بلمسة أعمق، وكأنه يعتذر لها، أو ربما
يعتذر لنفسه على ما أوصله إلى هذا الحد من
الصلابة. لم يكن يعلم إن كانت هذه اللحظة ستغير
شيئًا، لكنه أدرك أنه، ولأول مرة منذ زمن طويل،
شعر بأن قلبه ينبض... ينبض بشدة. أنت تقرأ بعد
وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح
في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا
من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في
أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهتمام... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه

الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والإله... في المساء، كانت يامور جالسة في البانيو،
المياه الساخنة تحيط بها بينما كان ذهنها غارقاً في
أفكارها. شعرت بألم في قلبها، في كل مرة كانت تتذكر
ملامح وجه عمر اللعين وتلك الكلمات القاسية
التي قالها لها. كل كلمة نزلت على قلبها كالصخرة
تمزقها من الداخل. كانت تمسك جسدها وكأنها
تحاول التخلص من كل ما تركه هذا الموقف في
نفسها. كان صوته يرن في أذنيها، كأنها محاصرة بين
مشاعر الخوف و الذعر من هوسه بها: "انتِ ملكي!"
بدأت تتذكر قبلته المقرفة، محاولته لاغتصابها، بدأت
تفرك جسدها بكل عنف، مع كل ضغطة من يديها
على جسمها كانت تحاول التخلص من كل ما تركه
هذا الموقف في نفسها. كلما فركت جلدها

الناعم،زادت حدة الإحساس بالتقزز، وكأنها تحاول
غسل آثار تلك اللحظة القذرة. لكن رغم محاولاتها،
كانت تشعر بأن الألم لا يمكن إزالته بهذه السهولة.

غرقت وجهها وجسدها في الماء لبضع
لحظات،محاولةً الهروب من أفكارها، لكن الماء لم
يكن كافيًا لإخفاء دموعها.عندما رفعت رأسها، ألقت
برأسها على الجدران خلفها، وسمحت لنفسها
بالبكاء بحرية. كان البكاء هو الوسيلة الوحيدة التي
استطاعت من خلالها أن تعبر عن كل ما في داخلها.
تذكرت كيف احتضنها كرم اليوم، تلك اللحظة

الدافئة التي جعلتها تشعر بشيء جديد في
قلبها،شيء لم تشعر به من قبل. كان حضنه مليئًا
بالطمأنينة، كأنه يخبئها من العالم، يحميها من كل
تلك المشاعر القاسية التي تعرضت لها، رائحة
عطره الرجولي القوي وجسده العضلي الذي كان
يحيط بها كدرع جعلها تغمض عينها وهي تتذكر
قربه، شعرت بشيء غريب، شيء لم تشعر به من

قبل، كالحب مثلاً! تذكرت أنها هنا فقط كـ "مربية أطفال"، كان هذا هو دورها، وهذا ما يجب أن تبقى عليه! ولكن، رغم هذه الأفكار، كان قلبها ينبض شيئاً فشيئاً بمشاعر مختلطة. لم تستطع أن تنكر أن هناك شيئاً في قلبها يجذب نحو كرم. أغمضت عينيها مرة أخرى، محاولةً مسح كل هذه الأفكار المزعجة، لكنها كانت تدري في أعماقها أن هذا الصراع الداخلي لن ينتهي بسهولة. استسلمت لجريان الأفكار في عقلها، هل يمكن أن يكون هناك شيء بينهما؟ هل ستدمر مشاعرهما الجديدة علاقتها المهنية؟ كلما انغمس عقلها في تلك الأفكار، عادت إلى المياه، وكأنها تريد أن تغمر نفسها بالكامل، تغسل تلك المشاعر المربكة. لكن كلما حاولت الهروب، كان هناك جزء منها يصر على مواجهة الواقع. كانت تعلم أن عليها اتخاذ قرار، ولكن في تلك اللحظة، كان كل ما تريده هو أن تشعر بالسلام، بعيداً عن كل تلك الضغوط. خرجت يامور من

الحمام وهي ترتدي روب الحمام الأزرق، الذي كان
ينسدل بلطف على جسدها الممشوق الانثوي،
كانت قطرات الماء تتساقط من شعرها
المبلل، كانت تشعر بشيء من الراحة بعد
الاستحمام، ولكن رغم ذلك كان ذهنها مشغولاً.
لكنها لم تتمكن من الهروب من تلك الأفكار التي
كانت تلاحقها. كانت نظرات عمر، وكلماته المقرفة
بحقها لا تزال تُقلق ذهنها. كان قلبها مثقلاً بمشاعر
مختلطة من التوتر والارتباك. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... بينما كانت تقف أمام
المرأة تلتقط أنفاسها، لحظة مفاجئة، دخل كرم فيها
دون أن يطرق الباب، كان حضوره مفاجئاً، كان في

عينيه شيء لم تستطع فهمه في البداية! اندهشت
من دخوله غير المتوقع، ولم تستطع منع نفسها
من الشعور بالارتباك والخجل، وقفت صامتة
للحظة، عيونها تلتقي بعينيه البلورية في صمت
مشحون بالتوتر. كانت هناك حرب نظرات بينهما،
نظرات مليئة بتوتر غريب! عيون كرم كانت تتنقل
بينها وبين جسدها، يراقب كل حركة، وكل تفصيل
بها، ابتلع ريقه من جمالها، كانت طفولية و مغرية
جداً، توترت من نظراته التي تأكلها، انقبض صدرها
بسبب تلك النظرات، ولكنها حاولت أن تُبقي نفسها
هادئة. مزيج من التوتر والإغراء كان يملأ الغرفة.
كانت يامور تحاول أن تُبقي نفسها هادئة، لكنها
شعرت بشيء غير مألوف يتسرب إلى أعماقها .
كانت تعلم أن هذه اللحظات كانت مليئة بالمشاعر
المكبوتة التي تخرج ببطء، لكن هل هي مستعدة
لذلك؟ هل هي مستعدة لمواجهة هذه المشاعر؟
نظر إليها كرم لفترة طويلة، وكأنما يود قول شيء،

لكنه توقف .ثم، ببطء، بدأ يتكلم بصوت غير متأكد، متلعثمًا في كلمات لم يُعتد عليها" :دينيز كان ينادي عليك، ولكنك لم تجيبي"! كانت كلماته متناثرة، كما لو أنه يراقبها ويتأملها أكثر من أن يلاحظ ما يقوله . كان هناك شيء في نبرته جعلها تشعر بشيء من الارتباك .كان كرم عادةً واثقًا، لا يتلعثم ولا يظهر ضعفًا .لكن الآن، كان يبدو متأثرًا بشيء لا تعرفه! شددت يامور قبضتها حول نفسها وكأنها تحاول إخفاء ارتباكها .قلبها كان ينبض بسرعة، والأفكار تتسارع في عقلها .كيف يجب أن ترد؟ هل يجب أن تُبقي الأمور مهنية أم ستسمح لهذا الشعور بالتسلل؟ في محاولة منها لاستعادة هدوئها، قالت بارتباك " :حسنًا، سأذهب إليه سيد كرم" لكن كرم كان قد اقترب خطوة أخرى نحوها، وقال بصوت منخفض، وهو يحاول أن يغير مجرى الحديث : "لدينا ضيوف اليوم" ثم أدار وجهه عنها قليلًا، كأنه يريد أن يعطيها مجالًا .كانت يامور تشعر بأن قلبها

بدأ ينبض بسرعة أكبر، وكأن ضربات قلبها تتسارع مع هذه اللحظة المحمومة التي كانت تنبض فيها في كل تفصيل، وكل حركة. شعرت يامور بدفء وجهه الذي كان قريبًا منها، وتلك المسافة التي كانت بينهما. كان بين الصمت والكلمات، بين الغموض والوضوح، شيء غير مرئي كان يشدها نحوه. لكن، في نفس الوقت، كانت تعلم أن هذا ليس مكانًا مناسبًا لهذه المشاعر. لا يمكنها أن تكون ضعيفة الآن. وقفت أمامه لحظة، ثم تماكنت نفسها وقالت: "سأذهب إلى دينيز الآن!" نظر إليها كرم مرة أخرى، وكانت عيونه مليئة بشيء لا يمكن تفسيره. كان يتأملها وكأنما يبحث عن إجابة في أعماق عينيها. يامور كانت تعرف أن هذا التوتر بينهما كان يزداد، وكأنها على وشك الانفجار، لكنها لم تكن مستعدة للاعتراف بمشاعرها، حتى لنفسها. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من

البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... خرج كرم بسرعة من
غرفة يامور، لكن صورة وجهها، وعينيها الخضراء
التي التقتا بعينيهِ البلورية لم تفارق ذهنه لحظة.
كان جسده مشدوداً، يشعر بحرارة تنبعث منه، عقله
يعيد تلك اللحظة مراراً وتكراراً. جمالها كان يشده
كما لو أن قوة غير مرئية سحبتة نحوها، ولكن هذه
المرة كانت أكثر من مجرد جاذبية عادية، كانت تلك
اللحظة بمثابة عاصفة هزّت كيانه، تلك الأنوثة
الطاغية التي تنبع من ملامحها الناعمة
الطفولية، سلبت عقله وجعلت قلبه ينبض بعنف.
عيناه تذكرت تفاصيل جسدها الانثوي المبلل
بالماء، قطرات المياه التي كانت تتساقط من وجهها
حتى عنقها الطويلة المغرية. كانت تلك النظرة
الخاطفة كفيلة بأن تُشعل داخله كل المشاعر التي

دفنها بعد موت زوجته. كان يريد التهور، يرغب في أن يأخذها بين ذراعيه ويضاجعها بقوة، ليشعر بها عن قرب، ينهل من جسدها كل ما يريده حتى التعب، يغرق في هذا الجمال الذي لا يُقاوم. شعر كأن شيئًا في قلبه يصرخ، يرغب في الانفجار. ولكن سرعان ما عاد عقله ليعيده إلى الواقع، كان يعلم أنها مجرد مربية أطفال، لا شيء أكثر من ذلك. لا مكان لها في عالمه المعقد، لم يكن بإمكانه السماح لهذه المشاعر بالتحكم به. تنفس كرم بصعوبة، وكأنما يحاول تهدئة نفسه. وقف للحظة في وسط الغرفة، يحاول أن يُعيد ترتيب أفكاره التي أصبحت فوضى. كان وجهه شاحبًا بعض الشيء، وعيناه تغرقان في دوامة مشاعره المتضاربة. أخيرًا، قرر أن يبتعد عن الغرفة، ليشغل نفسه بشيء آخر. ذهب إلى الحمام بخطوات سريعة، بينما كان عقلًا يستمر في الجدل، يتصارع بين الرغبة في الاقتراب منها وبين صوته الداخلي الذي يذكره بكل القيود التي وضعها

على نفسه. أدار الصنبور، وجعل المياه الباردة
تنساب فوق وجهه، كما لو أنه يحاول غسل أفكاره
القاتلة. تنهد بعمق، وقال في نفسه " :انت أغلقت
قلبك عن النساء يا كرم بعد وفاة زوجتك، لن تسمح
لنفسك بالانزلاق إلى هذا الطريق " ! كانت صورتها ما
تزال عالقة في ذهنه، كان يعلم انه اضطرابه بداية
لشيء أكبر، شيء لا يستطيع الهروب منه بسهولة.
قرر أن يغسل قلبه كما غسل وجهه .ترك المياه
تتدفق أكثر على وجهه، حتى تتساقط قطرات الماء
مثل اللوم على نفسه. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... "هي مجرد مربية أطفال .مجرد مربية .
ليس أكثر " !كرر الكلمات في ذهنه، كأنها تعويذة

تحاول أن تبعده عن تلك الرغبات المكبوتة. لكن ما
كان لا يعلمه هو أن قلبه كان يزداد تمرّدًا على هذه
القيود التي فرضها عليه--- ! كانت يامور جالسة
على الأرض بجوار سرير دينيز، تعتني بملابسه
الصغيرة وتنظمها بحب وتفانٍ لا مثيل لهما.
أمسكت بيده الناعمة لتثبّت الأزرار على قميصه
الأزرق الصغير، وهي تبتسم له بلطف: انظر إلى هذا
القميص! يبدو أنني ألبس أميرًا صغيرًا،" قالت وهي
تمازحه بصوت مليء بالحنان. ضحك دينيز ببراءة
وأجاب: "أمير؟ لا، أريد أن أكون فارسًا قويًا، مثل
بابا!" ضحكت يامور وهي تمسح على شعره الأشقر
بحنان: "فارس قوي؟ حسنًا، إذا كنت فارسًا، فأنت
بحاجة إلى درع سحري، أليس كذلك؟" قالت وهي
تشير إلى قميصه لتجعله يشعر بأنه يرتدي شيئًا
مميزًا. ابتسم دينيز بفخر، ثم رفع رأسه لينظر إليها
بعينين مليئتين بالحب والفرح. قال بصوت خافت
لكنه عميق بالمشاعر: "يامور، أنا أحبك!" توقف

الزمن بالنسبة لي أمور في تلك اللحظة .شعرت بقلبها
يذوب وهي ترى براءة دينيز ومحبه النقية. لم
تستطع منع نفسها من ابتسامتها العريضة،
واحتضنته بكل حب،همست وهي تقبل جبينه
بحنان، تشعر بروحه الطفولية تملأ قلبها بالدفع :
"وأنا أيضًا أحبك يا صغيري، أحبك كثيرًا" ثم، بعد أن
وضعت آخر لمساتها على ملابسه، سألته بحب :
"هل أنت متحمس لمقابلة جدتك الليلة؟" أوماً
دينيز بحماس " :نعم !أريد أن أخبرها كيف أصبحت
فارساً قويًا مثل بابا!" ضحكت يامور بصدق وهي
تحتضنه مرة أخرى :جدتك ستكون فخورة بك بلا
شك يا صغيري " فجأة، انفتح باب الغرفة، ودخل
كرم .كان يرتدي بدلة رسمية، أنيقة ومصممة بدقة،
جعلته يبدو أكثر وسامة وجاذبية من المعتاد .عيناه
الزرقاوان كانتا تلمعان، وتلك الخطوط الحادة في
وجهه كانت تعطيه مظهرًا قويًا لا يقاوم. توقف كرم
عند الباب للحظة، متفاجئًا بالمشهد أمامه، دينيز كان

جالسًا في حُضن يامور، وهي تحتضنه بحب وكأنها
تحتضن عالمها كله. كانت تقبّله بحنان، وابتسامتها
تضيء وجهها، في حين كان دينيز يحتضنها وكأنه لا
يريد أن يتركها أبدًا. شعر كرم بدفء اللحظة وهو
يراقب هذا المشهد. كان هناك شيء عميق في قلبه
يهتز، شعور لم يعهده من قبل. نظراته انزلقت
لتتأمل يامور. كانت جميلة جدًا، بشعرها الكستنائي
المنسدل على كتفيها، وعينيها الخضراوين اللتين
تشعان دفئًا وحنانًا. بشرتها الناعمة كانت تتورد بلون
وردي خفيف، وابتسامتها الرقيقة كانت كافية
لتسرق الأنفاس، كانت ملامحها تحمل براءة ساحرة
وجاذبية لا يمكن تجاهلها. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود
والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء

والاه... يامور لاحظت وجود كرم، وفجأة شعرت
بقلبها يخفق بسرعة. لم تستطع تجاهل وسامته،
خاصة وهو يقف أمامها بتلك البدلة التي زادت من
مظهره الرجولي. بدا وكأنه خرج من إحدى قصص
الأميرات، رجل نبيل يحمي القصر. حاولت أن تبقى
هادئة، لكنها لم تستطع منع نفسها من الإحساس
بالإعجاب، فخفق قلبها بشدة وكأنها تسمع دقاته
تتردد في أذنيها. رمقها كرم بنظرة عميقة، قبل أن
يعود بملامحه الجادة، محاولاً أن يخفي التأثير الذي
أحدثته فيه تلك اللحظة. سأل بصوت هادئ "دينيز،
هل أنت جاهز للقاء جدتك؟" لكن عينيه لم تستطع
أن تفارق وجه يامور، وكأنه يحاول فك شفرة
مشاعرها التي لم يعد يعرف كيف يسيطر عليها. رن
الجرس بصوت عالٍ ومفاجئ، مما جذب انتباه
الجميع. استقام كرم من مكانه، واتجه نحو الباب
ليفتحه. كانت خطواته واثقة كما هو الحال دائماً،
لكن عيناه ظلتا تحملان بعض البرود الذي يميزه.

فتح الباب لتظهر أمامه والدته سلمى، وإلى جانبها
وقفت ديفين. كانت ترتدي فستانًا أبيض فاضحًا
يلتصق بجسدها ويبرز مفاتها بشكل مزعج
للعين، كانت ابتسامتها الواسعة والمغرية توحى
بثقة لا تعرف حدودًا، ولم تتردد في وضع يدها على
ذراع كرم بجراًة واضحة. في الطابق العلوي، كانت
يامور تقف عند الدرابزين، تراقب هذا المشهد من
بعيد. شعرت بوخزة غريبة في قلبها، شيء أشبه
بالغيرة، لكنها لم تستطع تفسيره. منظر ديفين،
بجراتها وابتسامتها المغرية، أشعل شيئًا غير مفهوم
داخلها، خاصة عندما لمست ذراع كرم بتلك الطريقة
المفعمة بالثقة. حاولت يامور أن تخفي شعورها،
لكنها لم تستطع منع نفسها من التحديق لوهلة،
تحاول أن تقرأ تعابير وجه كرم. بينما كانت الأفكار
تشتعل في ذهن يامور، ركض دينيز نحو الطابق
السفلي بحماس طفولي لا يُقاوم. قفز إلى حضن
جدته سلمى، وبدأ يقبلها بحب واضح. ضحكت

سلمى من قلبها وهي تحتضنه، ولم تستطع إخفاء
فرحتها بلقاء حفيدها العزيز. قالت وهي تمسح
على شعره بخنان "يا صغيري، كم اشتقت لك!"
دخل الجميع إلى صالة الجلوس الواسعة، حيث
كانت الديكورات الفخمة تُظهر الفخامة التي اعتاد
عليها كرم. جلست سلمى على الأريكة الكبيرة، بينما
جلست ديفين بجوار كرم بطريقة متعمدة، تقرب
جسدها منه وكأنها تتحدى بروده. حاولت لفت
انتباهه، لكن كرم كان باردًا، يرد على حديثها بجمل
قصيرة وقاسية، كلماته لا تخلو من الجدية والحدة.
قالت ديفين وهي تتأمله "إنت وسيم جدا اليوم
كرم!" قال بنبرة خالية من الاهتمام، مما جعل
ابتسامة ديفين تتلاشى قليلاً: "لا أحتاج تقييمك!"
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته

منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... شعرت بالحقن منه، لكنها لم تستسلم، بل تابعت الحديث بوقاحة وجراءة، وكأنها لا تأبه بردوده. في تلك الأثناء، كان دينيز يلعب بالقرب منهم، لكنه فجأة توقف، ووجه نظره إلى جدته بحماس "جدتي، أريد أن أعرفك على يامور"! قال بصوته الصغير المليء بالفرحة. كانت سلمى تنظر إليه باندهاش. لم تكن تتوقع أن يكون حفيدها متعلقاً بتلك الفتاة إلى هذه الدرجة. سألت وهي تحقق في ابنها كرم، لكن نظراتها كانت مليئة بالفضول والدهشة "اذن سأقبل يامور المربية الشهيرة يا كرم"! كرم لم يبدو مهتماً بتفسير أو شرح أي شيء. لكنه، في تلك اللحظة، شعر بتلك الوخزة المزعجة، كأنه لا يريد لوالدته أن تحكم على يامور بأي شكل. من بعيد، كانت ديفين تراقب الموقف بعيون ضيقة، تحاول أن تفهم من هي هذه الفتاة التي سرقت كل هذا الاهتمام من دينيز، وربما من

كرم أيضًا! دينيز لم ينتظر الإذن من أحد، ركض
سريعًا إلى الطابق العلوي، حيث كانت يامور ما زالت
واقفة بحيرة وتوتر. أمسك بيدها الصغيرة بحماس
وبدأ يسحبها برفق نحو السلالم. قال بصوت مليء
بالفرحة، وكأنه يقدم أغلى شيء لديه في الحياة :
"تعال يامور! جدتي تريد أن تتعرف عليك!" سلمى
تابعت حفيدها بنظرة متعجبة، وقالت وهي تحقق
في ابنها كرم: "حقًا، لقد أصبح لدي فضول لأرى هذه
الفتاة التي جعلت حفيدي يتحدث عنها بكل هذا
الحماس!" دخلت يامور إلى الصالة بخطوات مترددة،
تشعر بأن الأنظار كلها تتركز عليها، ولم يكن ذلك
إحساسًا مخطئًا. حدقت بها ديفين من رأسها حتى
أخمص قدميها، نظراتها كانت مليئة بالدهشة، فقد
صُدمت حين رأت أن يامور شابة صغيرة وجميلة،
ذات ملامح بريئة وجاذبية طبيعية تفتقر إلى أي
تكلف. كانت ديفين، بفستانها الأبيض الجريء،
تشعر بنوع من الغيرة غير المفهومة، لكن سرعان

ما أخفتها بابتسامة ساخرة. أما سلمى، والدة كرم، فقد رفعت حاجبيها باستخفاف، نظرة متفحصة ومتعالية وجهتها ليامور، وكأنها تقيمها في لحظة واحدة. قالت بنبرة مغلقة بالغرور، وكأنها تتحدث عن شخص أقل شأنًا: "إذن هذه هي يامور المربية الشهيرة؟" شعرت يامور بأن وجهها يحمر خجلًا، وارتبكت، لكن قبل أن تزداد اضطرابًا، أمسك دينيز بيدها بحماس وبدأ يسحبها برفق نحو جدته. قال بصوت طفولي مفعم بالسعادة، وكأنه يريد حماية يامور من أي هجوم محتمل: "جدتي، هذه هي يامور التي أخبرتك عنها إنها الأفضل!" كانت يامور تشعر بالتوتر يتصاعد في داخلها، ولم تستطع إلا أن تبتسم بخجل وهي تسلم على سلمى، لكن عيناها كانت تفضح قلقها. جلست بالقرب من دينيز، الذي لم يترك يدها، وكأن وجوده بجانبها يمدّها ببعض القوة. كان الجو مشحونًا، والتوتر ملموسًا في الهواء، خاصة عندما انتقلوا إلى المائدة. على المائدة، أصر دينيز

على أن تجلس يامور لتأكل معهم. قال بحماس،
ممسكًا بذراعها وكأنه يخشى أن تبتعد: "أرجوك،
يامور، لا تتركي الطاولة، أريدك أن تكوني هنا!" لم
تستطع يامور أن ترفض طلبه، فجلست بصعوبة،
محاولة أن تخفي توترها. ديفين، التي لم تعجبها
الأجواء منذ البداية، بدأت تلقي كلمات ساخرة
بطريقة مبطنّة: "إيتها المربية، لا بد أن العيش في
هذا القصر الكبير يُشعرك وكأنك في حلم، أليس
كذلك؟ أو ربما كابوس؟" قالت بضحكة صغيرة،
ونظراتها كانت مليئة بالاستهزاء. كانت كلماتها تحمل
معاني خفية، تشير إلى أنها تعتقد أن يامور ليست
سوى دخيلة على عالمهم! سلمى أيضًا لم تتردد في
التعبير عن قلقها بشكل غير مباشر: "حقًا، من
الصعب أن يكون لدينا رجل شاب و أعزب في المنزل
مع فتاة شابة مثلك، خاصة وأنكما تقضيان الكثير
من الوقت معًا، من يعلم ما الذي يمكن أن
يحدث؟" قالت بلهجة متعالية، تلمح إلى احتمال

نشوء علاقة بين يامور وكرم، وهو ما كانت تخشاه
بالفعل. شعرت يامور بالانزعاج من الطريقة التي
تعاملها بها ديفين وسلمى، لكن لم يكن في وسعها
أن تقول شيئًا. شعرت وكأنها محاصرة في زاوية، وكل
كلمة تتلقاها كانت كسكين تغرز في قلبها. قالت
سلمى بوقاحة جعلت كرم يغضب: "أتمنى بأن
تكون نواياك واضحة مع حفيدي"! حاولت أن
تتمالك نفسها، لكن كلمات سلمى الأخيرة كانت
قوية ومؤلمة، وكأنها تحطم أي محاولة لرفع رأسها
بثقة. كانت يامور على وشك أن تذرف الدموع، لكن
قبل أن تفعل ذلك، قفز دينيز من مكانه. لأول مرة،
انفجر دينيز على جدته، ووجهه الصغير كان محمرًا
من الغضب: "جدتي! توقفي عن الحديث بهذه
الطريقة عن يامور! هي لطيفة جدًا وتحبني وتعتني
بي! لا أريدك أن تزعجها"! كانت كلماته بريئة
وصادقة، لكن تأثيرها كان كبيرًا. نظر الجميع إلى
دينيز بدهشة، فلم يكن معتادًا على رفع صوته أو

التحدث بغضب، خاصة أمام جدته التي كان يحبها. مسحت يامور دموعها بسرعة، شعرت بالحرج لأنها تسببت في هذا الموقف، وقررت أن تغادر: "دينيز، لا بأس، لا داعي للغضب. سأذهب لأتناول الطعام في مكان آخر،" قالت بصوت منخفض، محاولة أن تخفف من حدة التوتر. كانت تنوي الابتعاد، لكن دينيز كان يريد أن يلحق بها، حتى لا يتركها تذهب بمفردها. حاول النهوض، لكن فجأة، صرخ كرم بصوت عالٍ وحازم: "دينيز، اجلس مكانك!" كان صوت كرم صارمًا وقويًا، جعل الجميع يصمتون في لحظة واحدة. دينيز جلس في مكانه، ودموعه تترقرق في عينيه، لكنه لم يبك. نظر كرم إلى ابنه، ثم وجه نظراته الحادة إلى والدته وديفين: "ما الذي تفعلونه؟" قال بنبرة مليئة بالغضب: "لن أسمح لأي شخص هنا أن يهين يامور، سواء بكلمات أو تصرفات غير لائقة. هي ضيفتنا، وهي تعتني بابني بحب ورعاية، وهو شيء لم أره من أي شخص آخر!"

كلماته كانت كالسيف، حادة ومؤثرة. سلمى شعرت
بالصدمة من دفاع ابنها المفاجئ عن يامور، ولم
تستطع الرد. ديفين، التي لم تتوقع أبداً أن يقف كرم
إلى جانب يامور بهذا الشكل، شعرت بالإهانة. لكن
الأهم، كان دينيز الذي نظر إلى والده بفرحة، وكأن
دفاع كرم عن يامور أعاد له الأمل. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهتمام... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء

والاه... انتهى العشاء، لكن الجو كان مشحونًا
بالتوتر، وكأن جدارًا غير مرئي يفصل بين أفراد
العائلة. جلس كرم على رأس الصالون، واضعًا
ملامحه الجامدة كدرع يحميه من كلمات والدته
وسلوك ديفين المتصنع. كانت سلمى تجلس
بجواره، تحاول جاهدة التحدث بنبرة تجمع بين
النصيحة والضغط، في حين كانت ديفين، بفستانها
الأبيض الفاضح الذي يلتصق بجسدها، تحاول
بشتى الطرق جذب انتباه كرم، كانت تتصنع
الضحك، تتحدث بصوت خافت أحيانًا وتقترب بجراحة
غير مألوفة، محاولةً لمس ذراعه، بينما كانت تراقب
ملامحه الجامدة، آملَةً أن تنجح في إذابة البرود
الذي يحيط به. في تلك الأثناء، كانت يامور تراقب من
بعيد، مختبئة في زاوية المطبخ، دون أن تظهر
نفسها. عيناها تتنقل بين كرم ووالدته، ثم نحو
ديفين تود نتف شعرها! كانت تشعر بمشاعر
متضاربة، غيرة تتسلل إلى قلبها، تخنقها وهي ترى

ديفين تلمس كرم. حاولت أن تُسكِت تلك المشاعر
في داخلها، بدأت توبخ نفسها: "لماذا أغار؟ لا يحق لي
أن أشعر هكذا. إنه ليس لي!" لكن مشاعرها كانت
أقوى من أي تبرير تحاول فرضه على نفسها. عندما
رأت ديفين تحاول لمس صدر كرم، شعرت فجأة
بغصة خانقة. تلك اليد الممدودة نحوه كانت بمثابة
خنجر يُغرس في قلبها. لم تستطع تحمل المشهد
أكثر، شعرت بدموع تتجمع في عينيها، كأنها انعكاس
لمشاعرها المكبوتة التي لم تستطع الهروب منها.
تساءلت، وهي تتمنى أن تتلاشى هذه المشاعر
المزعجة: "لماذا أشعر بهذا الكم من الألم؟ لماذا أرى
هذا المشهد وكأنني أفقد شيئاً مهماً؟" دون تفكير،
استدارت بسرعة وركضت بعيداً عن الصالون،
متوجهة إلى غرفة دينيز. كانت تشعر بأن قلبها يكاد
ينفجر من الكم الهائل من المشاعر المتناقضة.
دخلت الغرفة، اقتربت من سرير دينيز، أخذت كنزته
واشتمتها. همست لنفسها، تحاول أن تُعيد الأمور

إلى نصابها" :يامور، تذكرى، أنتِ هنا فقط كمربية .لا
يجب أن تشعري بشب ناحية سيد عملك !!! لكنها
كانت تعلم جيداً أن قلبها كان يقول غير ذلك، كان
يريد أن يقاتل ضد كل تلك القيود التي فرضتها
على نفسها .الدموع لا تزال تحاصر عينيها، لكنها
رفضت أن تسقط، رفضت أن تُظهر ضعفها حتى
وهي وحيدة. بقيت تتنفس ببطء وتحاول تهدئة
نفسها .لم يكن الأمر سهلاً، لكنها كانت تحاول أن
تبتعد عن كل تلك الفوضى في الصالون، وعن تلك
المشاعر التي لا تعرف كيف يمكنها أن تتعامل
معها. في الصالون كان كرم يبعد ديفين عنه بقرف
وهي مستمرة بحركاتها المكشوفة له . بدأت سلمى
بنبرة وكأنها تعطيه درساً يجيب عليه تنفذه " :كرم، يا
بنى،أنت تعلم أن الوقت يمضي بسرعة،أعتقد أنه
حان الوقت لتفكر في مستقبلك" ! أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من

البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... كانت كلماتها مغلفة
بحذر، لكن مغزاها كان واضحاً كالشمس. أخذ كرم
نفساً عميقاً، ولم يكن ليبرد إلا بجملة قصيرة: "أنا
لست بحاجة لأي استقرار إضافي، مكتفي بأبني"
كانت نبرته باردة، وكلماته كالجليد، لكنه كان يعلم أن
والدته لن تستسلم بسهولة. أما ديفين، فقد بدا
عليها الإحباط من ردوده، لكن ابتسامتها لم تتزحزح،
بل ازدادت تصنعاً. كان دينيز جالساً بالقرب من
والده، يستمع لكل كلمة تُقال. شعر بأن قلبه
الصغير لا يستطيع تحمل فكرة أن يتزوج والده من
امرأة لا يحبها، امرأة لم تشعره بالأمان ولا يثق بها.
نهض من مكانه فجأة، ووجهه أحمر من الغضب،
وصاح بصوت طفولي يحمل كل براءته: "لا! لا أريد أن
يتزوج أبي! لا أحب هذه الفكرة!" كان صوته مرتعشاً،

وكانت الدموع توشك أن تنهمر من عينيه. حاولت
ديفين السيطرة على الموقف بابتسامة خبيثة،
واقتربت من دينيز قليلاً، ثم قالت بنعومة مصطنعة :
"يا عزيزي، ألا تريد أن ترى والدك سعيداً؟ إذا تزوج،
سيكون لديه شخص يعتني به، وربما ...يمنحك
المزيد من السعادة أيضاً!" مدّت يدها نحوه، لكن
دينيز تراجع عنها بسرعة، وكأنها تمثل خطراً عليه .
نظر إليها بعينه البريئتين المليئتين بالغضب، ثم
دفع يدها بعيداً وقال بصوت باكي " لا تلمسيني !
أنت لست لطيفة!، لا أحبك، ولا أريدك أن تكوني هنا!"
اشتعلت عينا كرم بغضب مكبوت، ونهض من
مكانه سريعاً، لينهي هذه الدراما بطريقة واضحة :
"كفى، هذا يكفي لليلة واحدة،" قال بنبرة حازمة،
وكان صوته كحد السيف يقطع أي مجال للنقاش .
كانت ملامحه قاسية، وعضلات فكه مشدودة، بينما
بدا على ديفين الإهانة، وعلى سلمى الصدمة. قالت
سلمى، وهي تحاول الحفاظ على هيبتها: "كرم !

كيف تتحدث بهذه الطريقة؟" لكن كرم لم يهتم بما
تقوله. كان يعلم أن عليه الآن أن يعتني بشيء أكثر
أهمية، ابنه. استدار بسرعة، واتجه نحو دينيز الذي
كان يبكي بشدة ويهرع هاربًا من المكان. ركض
دينيز بعيدًا، ودموعه تبلل خديه، حتى أغلق على
نفسه باب الحمام القريب من غرفته، كانت يامور
تجلس بغرفة دينيز، صدمت عندما رأت دينيز
يبكي، قلبها يخفق بشدة. لم تحتل أن ترى دينيز
بهذه الحالة، فاتجهت نحو الحمام، وبدأت تطرق
الباب بلطف. قالت بصوت حنون، وكانت نبرتها
تحمل كل دفء الأمومة التي لم يعرفها: "دينيز،
أرجوك افتح الباب يا صغيري!" وضعت يدها على
الباب، تشعر بالعجز أمام دموعه، وتستمر في محاولة
إقناعه: "أنا هنا، ولن أتركك وحدك. أنا أعدك أن كل
شيء سيكون على ما يرام لكن افتح الباب يا
حبيبي" من خلف الباب، كان صوت بكاء دينيز يعبر
عن ألم عميق: "لا! لا أحد يهتم بي حقًا! أريد أن أبقى

وحدي يامور "إصاح بصوت متقطع، وكأن كل ما بداخله ينهار. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... جاء كرم مسرعاً، خطواته ثقيلة، وعينه تلمعان بقلق لم يستطع إخفائه. نظر إلى يامور، ثم إلى الباب المغلق، وأخذ لحظة ليجمع شتات نفسه. كان دينيز بالنسبة له أكثر من مجرد ابن، كان الرابط الوحيد الذي يربطه بالحياة، لكن رؤيته يتألم هكذا جعلته يشعر بالعجز، شعور لم يعتده. نادى كرم بصوت عميق، لكنه أكثر دفئاً من المعتاد: "دينيز صغيري" جلس على الأرض بجانب الباب، وضع يده الثقيلة على كتف يامور وكأنه يبحث عن دعمها، ثم أكمل بآلم: "أنا آسف، يا بني كل ما أفعله هو من أجلك، لا

تريديني ان اتزوج انا لا اريد،مكتفي بك،أرجوك،افتح الباب " نظرت يامور إلى كرم، ودموع القلق تلمع في عينيها. لم تكن معتادة على رؤية كرم بهذه الحالة الضعيفة، وكأن الحصون التي بناها حول قلبه بدأت تنهار. وضعت يدها برفق على يده، وتبادلا نظرة مليئة بالمشاعر المتضاربة. قالت يامور بصوتها الحنون " دينيز، أنا هنا أيضًا، لن أتركك أبدًا، نحن جميعًا نحبك، وأنت لست وحدك يا صغيري " كان صوتها دافئًا، وصادقًا، لدرجة أن حتى كرم شعر ببعض الراحة وهو يسمعها. في الداخل، كان دينيز يجلس على الأرض، يحتضن نفسه، ودموعه لا تتوقف. شعر بخوف كبير، لكنه شعر أيضًا بلمسة من الأمان في كلمات يامور ووالده. بدأ يفكر ببطء في فتح الباب، وبدأت الدموع تخف، لكنه ما زال يحتاج وقتًا. جلس كرم ويامور هناك، ينتظران بصبر، في مشهد يحمل كل المشاعر المختلطة، بين القلق، والأمل، والرغبة في حماية هذا الطفل الذي كان

عالمهم بأكمله .كانت يامور تمسح دموعها بصمت،
بينما كرم ظل يحدق في الباب، وكأن قلبه معلق
خلفه. بعد لحظات ثقيلة من الانتظار والدموع،
انفتح باب الحمام ببطء، وخرج دينيز أخيراً، ووجهه
محمّر من البكاء وعيناه غارقتان في الدموع. لم
يستطع كرم كبّح نفسه، فمدّ ذراعيه، وركض دينيز
بسرعة إلى حضن والده، ينفجر في نوبة من البكاء
العميق، وكأنه يفرغ كل مشاعر الخوف والألم التي
كانت تغمره. ضمه كرم بقوة إلى صدره، وشعر بدفء
جسد طفله الصغير بين ذراعيه. كان يحاول الحفاظ
على تماسكه، لكن دموعه انسابت رغماً عنه،
لتخونه في لحظة ضعف نادرة. شعر بأن قلبه يتألم
لرؤية ابنه بهذه الحالة، وارتجفت أنفاسه وهو يهمس
له: "أنا هنا، يا صغيري. لن أتركك أبداً". كانت كلماته
تحمل وعداً صادقاً، وعداً بأن يكون دائماً بجانبه،
مهما كان. يامور، التي كانت تقف قريبهم، شعرت
بأنها قد اقتحمت هذه اللحظة الحميمة بين الأب

وابنه. أرادت أن تبتعد لتتركهما وحدهما، لكن فجأة، أحست بيد قوية تمسك بيدها بلطف. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... كان كرم هو من أمسك يدها، وكأنه يحتاج وجودها في هذه اللحظة، وكأنه يطلب منها البقاء ليجد بعض السكينة! نظرت إليه يامور بدهشة، ولم تكن تتوقع هذه الحركة، لكن نظرات كرم كانت مليئة بالامتنان، وكأنها مصدر طمأنينة له. جلست يامور بجانبهما بهدوء، وكان قلبها يخفق بشدة، لا بسبب قرب كرم فقط، بل بسبب رؤية دينيز المتألم، وهو يحتاج حباً وحناناً يفوق طاقتها. رفع دينيز عينيه المليئتين بالدموع نحو والده، وقال بصوت باكي " بابا، أرجوك ... لا

أريدك أن تتزوج. لا أريد امرأة أخرى بعد أمي". كان
صوته يحمل خوفًا حقيقيًا، وكأن هذه الفكرة تزعزع
أمانه الصغير. توقف كرم للحظة، يشعر بثقل
المسؤولية على عاتقه، ثم مسح بيده على شعر
ابنه برفق، وقال بصوت عميق لكنه مليء بالدفع :
"دينيز، لن أتزوج. أنا هنا لأجلك فقط، ولن أدع أحدًا
يبعدني عنك" لكن دينيز لم يقتنع تمامًا، والتفت إلى
يامور، وكأنه يبحث عن ضمانة إضافية. قال بصوت
يرتجف: "يامور! وجودك يكفي، لا أريد امرأة أخرى في
حياتنا!" كانت كلماته بسيطة، لكنها حملت أعظم
مشاعر الطفولة، الرغبة في الحفاظ على الأشخاص
الذين يحبهم. شعرت يامور بفيض من المشاعر
يغمرها، ومسحت على شعره بحنان، محاولة
تهديته: "دينيز" قالت بنبرة هادئة: "أنا هنا دائمًا. لن
أذهب إلى أي مكان، وسأكون بجانبك كلما
احتجتني". حاولت أن تنقل له الأمان والثقة التي
يحتاجها، وأن تجعل قلبه الصغير يشعر بالراحة. وبلا

تردد، ابتعد دينيز عن حضن والده وقفز إلى حضن يامور، وكأنه يجد في دفئها الملاذ الذي يحتاجه .
احتضنها بقوة، وقال بصوت لا يزال مختنقًا بالبكاء :
"يامور، أنت وجودك يكفي "كانت كلماته مليئة بالصدق، وكأنه يعلن أن وجودها في حياته يغنيه عن كل شيء. جلس كرم هناك، يتأمل المشهد أمامه، ودقات قلبه تتسارع بطريقة لم يعهدها من قبل .
رأى كيف تعاملت يامور مع دينيز بحب وحنان، وكيف كانت الكلمات تخرج من فمها برقة تُلامس روح ابنه. لم يكن يستطيع تجاهل مشاعره التي بدأت تنمو تجاهها، مشاعر لم يكن مستعدًا لها .كان قلبه يخفق، وكأنه يعترف بأن هذه المرأة، البسيطة في مظهرها والعميقة في عاطفتها، قد أثرت فيه بشكل لا يمكن إنكاره. بقي الجميع في صمت مليء بالحب والأمل .كان دينيز يشعر بالراحة في حضن يامور، وكان كرم يشعر بأن حياته، رغم فوضويتها، قد بدأت تجد توازنها بوجودها. في منتصف الليل، حيث

كان القصر غارقاً في السكون، جلست يامور في
حديقة القصر، مستنشقة الهواء البارد الذي يعانق
بشرتها بلطف. كانت ترتجف قليلاً من برودة الجو،
لكنها لم تهتم. كانت بحاجة إلى هذه اللحظات
الهادئة، لحظات تبتعد فيها عن ضوضاء أفكارها
وتتأمل السماء المليئة بالنجوم. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... شردت أفكارها بين
الماضي والحاضر، بين عمر الذي لا يزال يشكل
تهديداً يثير القلق في أعماقها، وبين دينيز، الطفل
الذي صار جزءاً من روحها، ورغم ذلك، لم تستطع
تجاهل الخوف من الآتي، خصوصاً بعدما قام كرم
بتقديم بلاغ رسمي ضد عمر. كانت تعرف أن هذا

القرار سيؤدي إلى تبعات خطيرة، لكنها كانت تأمل
في الأفضل. قطع شرودها إحساس دافئ عندما
شعرت بيد تلف حول كتفيها وشاحًا ناعمًا. انتفضت
قليلاً، لتجد كرم يقف خلفها، وعيناه الزرقاوان
تلمعان تحت ضوء القمر، يحمل في يده كوبًا من
القهوة الساخنة. جلست الدهشة على وجهها، لكنها
لم تستطع منع ابتسامة خفيفة من التسلل إلى
شفتيها. قال كرم بصوته العميق، وناولها الكوب :
"ستصابين بالبرد هكذا، لمَ تجلسين هنا في هذا
الجو؟" تناولت يامور القهوة من يده، وشعرت
بالدفء يسري في أصابعها. قالت بابتسامة هادئة :
"كنت بحاجة إلى بعض الهواء. أحيانًا، الوحدة تحت
ضوء القمر تُعيد التوازن لعقلي". كانت كلماتها
بسيطة، لكنها لامست قلب كرم بصدقها وعمقها.
جلس بجانبها، يراقبها للحظة قبل أن يقطع الصمت :
"يامور... أردت أن أشكرك". رفعت عينيها باندهاش،
وحاجباها ارتفعاً قليلاً: "تشكرني؟ على ماذا سيد

كرم؟" تنهّد كرم، وشعور غريب بالامتنان يراوده :
"لأنك جيدة، دينيز صار سعيدًا من جديد. منذ أن
فقد أمه، لم أرَ هذه الابتسامة على وجهه. أعلم أن
وجودك في حياته أحدث فرقًا كبيرًا". ابتسمت يامور،
ابتسامة حملت معها نورًا خفيفًا يشبه ضوء القمر
المتسلل بين الأغصان : "دينيز طفل رائع، وسعادته
تمنحني سعادة لا توصف. أنا هنا لأكون بجانبه،
سأعطيه كل ما أستطيع من اهتمام و لطف " ساد
الصمت للحظة، لكن هذه المرة كان صمًّا دافئًا،
كأنهما يتحدثان لغة لا تحتاج إلى كلمات. سألها كرم
فجأة : "لكن لماذا ... لماذا يتقبل دينيز وجودك
بسهولة، ولا يستطيع تقبل فكرة أن أتزوج امرأة
أخرى؟" ترددت يامور قليلًا، تبحث عن الكلمات
المناسبة : "ربما لأنني مجرد مربية أطفال بالنسبة
له، لست تهديدًا لمكانة أمه في قلبه. أنا ... أنا صديقتها،
شخص يحبه دون أن يشعر بأنني أستولي على
شيء يخصه. الزواج بالنسبة له يعني أن أحدًا

سيأخذ مكان والدته، وهذا شيء لن يسمح به". نظر
كرم إليها بعمق، وكان القمر ينعكس في عينيها
الخضراوين، مضيفًا عليهما بريقًا ساحرًا. تأمل
ملاحها البريئة، العيون الصافية التي تحمل في
طياتها براءة ودفئًا، والوجه الخالي من أي مساحيق
تجميل، والذي كان يعكس جمالًا طبيعيًا يجذبه
بطريقة لم يفهمها. فجأة، وبحماس طفولي، قطعت
يامور تأمله: "سيد كرم! هل تعتقد أنه يمكننا غدًا
الذهاب إلى مدينة الملاهي مع دينيز؟ سيكون الأمر
رائعًا، أليس كذلك؟ أنا متأكدة أن دينيز سيطير
فرحًا!" ابتسم كرم، وابتسامته حملت مزيغًا من
التسلية والدفع: "مدينة الملاهي؟" أومأت يامور
بحماسة، وعيناها تلمعان: "أجل، وعدته من قبل،
ولم أستطع الوفاء بوعدتي. أريد أن نعيش لحظات
سعيدة معه". صمت كرم للحظة، لكنه لم يستطع
مقاومة عدوى حماسها: "حسنًا، أعدك بأننا سنذهب
إلى مدينة الملاهي. سنجعل ذلك يومًا لا يُنسى".

قالت له بابتسامة مشرقة "شكرًا لك ...سيد كرم"
لكنها تفاجأت بنظرته التي اخترقت قلبها، عيناه كانتا
تشعان بشيء مختلف، نظرة جعلت قلبها ينبض
بسرعة غير متوقعة. قال بصوت هاديء " فقط كرم،
دون سيد " شعرت يامور بقشعريرة تسري في
جسدها، وأدركت أن هذه الليلة كانت تحمل بداية
شيء لم تكن مستعدة له، لكن قلبها كان ينبض
بحياة لم تعرفها من قبل. كان كرم يسرح بجمال
يامور تحت هذا الضوء الفضي، وجهها المتورد،
عينيهما البريئتين اللتين تحملان حزنًا دفينًا، وشعرها
الذي كان يلمع بنعومة. لم يكن يستطيع أن يبعد
عينيه عنها، كانت هذه اللحظة تبدو وكأن الزمن
توقف فيها، وكأن كل شيء آخر في العالم قد تلاشى.
يامور بدورها كانت تتأمل عيونه البلورية، عيون كرم
كانت تحمل شيئًا غامضًا، شيئًا لم تكن تستطيع
فهمه تمامًا، تلك العيون كانت عميقة، مليئة
بأحاسيس مخبأة لا تُظهر نفسها بسهولة. قطع كرم

الصمت فجأة، وقال بنبرة دافئة، مليئة بشيء من
الحنان الذي لم يتعود أن يظهره " :تصبحين على
خير، يامور" كانت يامور تتمنى ألا ينتهي هذا اللقاء،
لكنها ردت بصوت خافت، لا تريد أن تبتعد عنه :
"وأنت بخير، كرم ...نومًا هنيئًا". ابتعد كرم بخطوات
بطيئة، لكن كل خطوة كانت تشعر يامور بأن
المسافة بينهما تكبر، وأن شيئًا بداخلها يتمنى لو
يستطيع إيقافه، لو يستطيع إبقاءه إلى جانبها ولو
للحظات أطول. ولكنها عادت لتذكر نفسها، هي هنا
فقط كمربية، لا يجب أن تتخطى هذه الحدود، لكن
قلبها كان ينبض بشيء أكبر، شيء لا يمكنها
الهروب منه بسهولة! بقيت يامور واقفة للحظة،
تستمع لصوت خطوات كرم وهي تبتعد، وشعرت
بأن هناك شيئًا في الهواء يترك أثرًا في روحها، شيئًا
لم تكن قادرة على تجاهله. قلبها الذي ينبض
بسرعة بسبب مشاعرها. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه

الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والأه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والأه...
رواية مربية ابني بالمركز ثالث بفتة شكرا على
دعمكم للقصة و قراءتها ♡□ أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،

غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء

والاه... في صباحٍ مشرقٍ مليءٍ بدفء شمس الخريف، كانت يامور تجلس في المطبخ، تُعد الفطور لدينيز. صوت ضحكاته الخفيفة يملأ المكان، رغم الحزن الذي كان يعكسه حديثه. كان دينيز ينظر إليها بعيون بريئة ممتلئة بالقلق، وقال بصوت صغير: "يامور، هل تعتقدين حقاً أن أبي سيتزوج؟"

ابتسمت له يامور بخنان، عيناها الخضراوان تملؤهما المحبة واللفظ، مسحت على خده الصغير بيدها، محاولة تهدئته: "دينيز، حبيبي، أحياناً في الحياة، الناس يحتاجون إلى أشخاص جدد ليدخلوا حياتهم. هذا لا يعني أنهم سيأخذون مكان الذين يحبونهم،

مثل والدتك .مكانها سيبقى في قلبك دائماً، ولا أحد
يمكن أن يأخذ ذلك المكان " لكن الطفل أصر بعيون
ممتلئة بالدموع " لا، لا أريد أي امرأة تحل محل أمي .
لا أريد أن أرى أحداً يُبعدك عني أو عن أبي،أنا
مكتفي بأبي وبك، يامور .لا أريد أحداً غيركما". تألمت
يامور لرؤية الصغير يكافح هذا الصراع العاطفي في
قلبه الصغير. أدركت أن حب دينيز العميق لوالدته
وارتباطه بها لا يزال يؤلمه، فحاولت أن تزيل هذا
الخوف من قلبه " :دينيز، مهما حدث، سأكون دائماً
بجانبك .ولا أحد سيأخذ مكان والدتك .نحن هنا من
أجلك، ولن يغير ذلك شيء .لكن في بعض الأحيان،
قد يحتاج الناس إلى المزيد من الحب والدفع في
حياتهم". مسحت على خديه بحنان، ثم تابعت
إطعامه، وهي تروي له قصصاً طريفة لتجعل الجو
أكثر خفة .كان دينيز يضحك بين الحين والآخر، لكن
ظل القلق يتسلل إلى ملامحه بين الفينة والأخرى.
وفي هذه اللحظة، دخل كرم إلى المطبخ، مرتدياً ثياب

العمل الأنيقة .بدا وسيماً كعادته، وقوة حضوره
كانت تملأ الغرفة .عينيه الزرقاوان لمعتا بشيء من
الحنان حين رأى دينيز ويامور. اقترب منهم بخطوات
ثابتة، ونظر إلى ابنه بابتسامة واسعة. قال كرم وهو
يرفع حاجبيه بمرح: "دينيز، هل انتهيت من تناول
فطورك يا صغيري؟" "أوماً الصغير بحماس، فواصل
كرم: "إذن، استعد اليوم، لأننا بعد أن أنهى أعمالي
سنذهب إلى مدينة الملاهي! هل أنت مستعد
لمغامرة رائعة؟" قفز دينيز من كرسيه بسرعة،
وركض نحو والده بحماس. قفز بين ذراعيه، وكرم
استقبله بابتسامة كبيرة، واحتضنه بقوة. ضحك
دينيز بسعادة، وكرم قبل جبينه بلطف: "أحبك يا
بطل. أنت تجعل يومي أجمل" دينيز ضحك بحب
وحنان، ودفن وجهه في صدر والده، بينما كرم يربت
على ظهره بكلمات مليئة بالعاطفة: "أنت السبب في
كل سعادة أشعر بها يا صغيري". كانت يامور تتابع
هذه اللحظة بسعادة حقيقية. كانت ترى كيف

تفتتح مشاعر الأبوة في كرم أمام عينيها، وكيف أن
حب دينيز العميق لوالده يجمعهما في مشهد مؤثر
ودافئ. شعرت بشيء من السعادة يسري في عروقها،
فهذه اللحظات كانت ما تسعى للحفاظ عليه، هذه
الروابط العميقة التي لا يجب أن تنقطع. أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... حين انتهى المشهد، رفع
كرم عينية ليلتقي بنظرات يامور. كانت تبتسم،
والامتنان واضح في ملامحها. ابتسم كرم لها بدوره،
وكأنه يشكرها بصمت على وجودها في حياتهما، دون
الحاجة للكلمات. عادت يامور لمتابعة دينيز وهو
يضحك بحماس، وقلّبت أفكارها، عازمة على أن
تبذل كل ما تستطيع لحماية هذا الرباط الذي صار

جزءًا من قلبها. مرّت ساعة ثقيلة كان فيها كرم
منشغلًا في مكتبه بالقصر بعد ان عاد من عمله
باكرًا، كان يحاول جاهدًا حلّ بعض القضايا المتعلقة
بأعماله. أنفاسه كانت متوترة، وعقله مشغول
بالتفاصيل الدقيقة، لكنّ صوت ضحكات طفولية في
المكان جعله يتوقف. أغمض عينيه لحظة، كأنه
يسحب طاقة تلك الضحكات إلى صدره، ثم وقف
بثقل وتوجّه نحو غرفة الجلوس. دخل ليراهم، دينيز
ويامور، غارقين في عالم ألعاب الفيديو، يضحكون
بحرية وكأنهما لا يعلمان أن الوقت قد تأخر للخروج
كما وعدهم. وقف عند الباب، يضع يديه على صدره،
وقال بصوتٍ يدّعي الغضب: "حقًا! هل ما زلتم هنا؟
وأين ثياب الخروج؟ ألم أطلب منكما أن تستعدا منذ
ساعة؟" استدار دينيز بسرعة، عيناه تلمعان
بحماس، وركض باتجاه غرفته ليحضر ملبسه، وهو
يصرخ بضحكات متواصلة: "هيا، يامور! يجب أن
نستعد!" نظر كرم إلى الصغير وهو يركض بعيدًا،

وضحك من قلبه، ثم عاد بنظره إلى يامور. كانت
يامور على وشك التحرك لتلحق بدiniz، لكن كرم مّد
يده وأمسكها برفق من ذراعها. كانت لمستة رفيقة ،
لكن أثرها كان عميقًا. شعرت بقشعريرة تجتاح
جسدها، وتوردت وجنتاها من ملامسة يده. كرم،
بدوره، شعر بشيء غريب يسري في عروقه. ظلّت
أنظاره مشدودة إليها، وقد فقد كل كلمات الاعتراض
في ذهنه. نظرت إليه بارتباك، لكن كلماته قطعت
ذلك الارتباك " يامور، أنا ممتن ...ممتن لكل شيء
تفعلينه من أجل دينيز، من أجلنا". كانت كلماته
صادقة وعميقة، محملة بشيء أكبر من مجرد شكر .
ارتبكت يامور أكثر، وخفق قلبها بقوة بين أضلعها،
وكأنها لا تستطيع التحكم في نفسها. تراجعت خطوة
للخلف بسرعة، محاولة إخفاء تلك المشاعر التي لم
تستطع تفسيرها، ثم هربت بنظراتها بعيدًا، بينما
استغرب كرم من نفسه، متسائلًا عما دفعه ليقول
ذلك بهذه الطريقة. كان قلبه يخفق، وتلك اللحظة

تركت أثراً في روحه، أصبحت يامور جرس إنذار بحياته!
بعد أن تجهز الجميع، نزلوا إلى الطابق السفلي .
كانت يامور ترتدي فستاناً أزرق قصير، يبرز نقاءها
وجمالها الطبيعي. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق
كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
شعرها البني انساب على ظهرها كخيوط من
الحديد، يتأرجح مع كل خطوة. لم تستطع عينا كرم
أن تتجاهل هذا الجمال الصافي. بقي يتأملها بعمق،
وكأنها لوحة فنية تثير داخله مشاعر غريبة، قال في
نفسه بصوت خافت لم يسمعه أحد: "يا لها من
امرأة جميلة! جعلت قلبي ينبض فجأة بعدما ظننت
بأنني فقدت الإحساس به". ركبت يامور بجانبه في
السيارة، بينما قفز دينيز إلى المقعد الخلفي، لا

يستطيع إخفاء حماسه. أثناء القيادة، أرادت يامور
كسر صمت اللحظة، أدارت المذياع، وبدأت أغنية
مفعمة بالحياة تُبث. وبحماس طفولي، بدأت ترقص
في مكانها، تهز رأسها وتلّوَح بيدها بحركة عفوية
جعلت دينيز يضحك ويقلدها. كانت عفوية يامور
تملأ المكان بالنور، وكان دينيز يتجاوب معها كأنه
يشاركها تلك اللحظة السحرية. كرم، الذي كان يقود
السيارة، لم يستطع تجاهل هذا المشهد الجميل. لم
يكن يتوقع أن يجد نفسه منجذبًا لها إلى هذا الحد.
كانت عيناه تراقبها من طرف المرآة، يراقب ضحكتها،
حماسها، وكيف تتحول لحظات بسيطة معها إلى
ذكريات حية. شعور غريب بدأ يتسلل إلى قلبه، كأنه
شيء نسي مذاقه منذ زمن بعيد. قلبه أخذ يخفق
بشكل غير متوقع، وكان يحاول التظاهر بأن كل
شيء طبيعي، لكنه كان يدرك أن شيئًا ما تغير في
داخله. فكر في نفسه، متعجبًا من هذا الانجذاب
الغريب " ما الذي تفعلينه بي يامور؟ وكيف

استطعت أن تجعل قلبي يخفق بهذه الطريقة مرة أخرى؟" كانت مدينة الملاهي نابضة بالحياة، مفعمة بالألوان والأصوات، تملأها ضحكات الأطفال وصراخ الشباب من الألعاب المثيرة. أمسك دينيز بيد يامور بحماس وهو يقفز في مكانه من شدة الفرح، وقال بصوت طفولي مليء بالحماس: "يامور، أنا سعيد جدًا! لقد حلمت بهذا اليوم منذ فترة طويلة!" ضحكت يامور برقة، وطبعت قبلة سريعة على جبينه، وهي ترد: "وأنا سعيدة لأنني هنا معك دينيز". كرم، الذي كان منهمكًا بقطع التذاكر، نظر إلى هذا المشهد بابتسامة صغيرة لم يستطع إخفاءها. لم يكن معتادًا على رؤية دينيز بهذه السعادة، وكان يشعر بامتنان خفي تجاه يامور التي استطاعت أن تُضفي هذه البهجة على حياة ابنه. بعد أن حصلوا على التذاكر، أمسك دينيز بيد والده بيد، وبيامور باليد الأخرى، وسحبهم نحو الألعاب. كانت عيناه تلمعان بشوق طفولي، وقال: "لنركب قطار الرعب

أولاً! كرم، الذي لم يكن من هواة الألعاب المثيرة، أطلق زفرة وأبدى تردده، وقال ببرود مصطنع: "قطار الرعب؟ لا، لا أظن أنني سأشارككم في ذلك. سأنتظر هنا وأراقبكم". لكن يامور لم تكن مستعدة لتقبل رفضه بهذه السهولة. نظرت إليه بمكر طفولي، وقالت: "لا، سيد كرم، لن تفلت منا بسهولة! عليك أن تأتي معنا". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك المفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام... كرم أدار وجهه عنها وكأنه لا يسمع، لكن يامور لم تستسلم، أمسكت بذراعه بلطف وسحبته باتجاه الطابور، بينما دينيز يضحك ويشجعها: "نعم، يامور، أجبريه!" وجد كرم نفسه ينقاد رغماً عنه، وهو يهز رأسه باستسلام. صعدوا على متن قطار الرعب،

وكان دينيز متحمسًا للغاية، بينما كرم يحاول الحفاظ على مظهره الهادئ، عندما انطلق القطار بسرعة هائلة، أطلق دينيز صرخات حماس، أما يامور فقد ضحكت بصوت عالٍ، بينما كرم تشبث بالمقعد وكأنه يواجه مصيرًا محتومًا. ومع كل صعود وهبوط، كان يسمع ضحكات يامور ودينيز، وشعر بشيء غريب يدغدغ قلبه، كأنه جزء من هذه الحياة البسيطة والمليئة بالفرح. عندما توقف القطار أخيرًا، نزل كرم وهو يحاول استعادة أنفاسه، بينما يامور تنظر إليه بضحكة كبيرة: "هل استمتعت يا سيد كرم؟" لم يستطع كرم منع نفسه من الابتسام، وقال: "أعتقد أنني كدت أفقد حياتي، لكنني سأعترف أنني استمتعت قليلًا!" بعد ذلك، انتقلوا إلى لعبة الكرسي الطائر، حيث أصر دينيز أن يركب وحده، بينما وقف كرم ويامور يراقبانه. كان كرم يراقب ابنه وهو يطير في الهواء، وابتسامته عريضة على وجهه. لم يستطع منع نفسه من التأمل في

يامور التي كانت تقف بجانبه، تنظر إلى دينيز بعينيها
المليئتين بالحب. قال لها بصوت هادئ: "أنتِ حقًا
تعرفين كيف تجعلني يومه خاصًا" نظرت يامور إليه،
وعيناها تتألقان من السعادة، وقالت: "دينيز طفل
مميز، وأنا أحب أن أراه سعيدًا". شعر كرم أن هذه
الكلمات ليست مجرد كلمات عادية، بل هي صادقة
ونابعة من قلبها. في ذلك الركن المزدهم من
مدينة الملاهي، حيث تملأ الأضواء الساطعة المكان
وتعلو أصوات الفرحة والبهجة، كانت يامور تقف أمام
كشك الألعاب، تحاول جاهدة إصابة الهدف لتحصل
على الجائزة الكبيرة: موزة عملقة صفراء كانت
معلقة في الأعلى، تبدو سخيقة بعض الشيء لكنها
جذابة بطريقة غريبة. أمسكت الجهاز الذي يُطلق
الكرات، وركزت، لكنها أخفقت للمرة الثالثة على
التوالي. نفخت خدها باعتراض طفولي، وعبست
بملامح تجعل أي شخص يرغب في ضمها بسبب
براءتها. وقف كرم على مقربة منها، وشاهد

محاولاتها الفاشلة بابتسامة لا إرادية. تقدم نحوها
حتى أصبح على بُعد خطوات قليلة، وانحنى قليلاً
ليتساوى مستوى رأسه مع مستوى رأسها، ثم
سألها بصوت يحمل نبرة هادئة ومهتمة: "ماذا
تريدين؟" نظرت يامور إليه بعينيها الخضراوين
اللتين لمع فيهما القليل من التحدي والطفولة في
آن واحد، وابتسمت ابتسامة خجولة قبل أن تجيب :
"أريد الموزة الكبيرة!" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... ابتسم كرم تلك الابتسامة الماكرة التي
تظهر فقط في اللحظات التي يكون فيها مسيطراً، ثم
تقدم بخطوة إضافية نحوها. كان فارق الطول بينهما
واضحة للغاية، إذ كان جسده الطول الفارع يظللها

تمامًا، وكان يقف قريبًا بما يكفي ليشعر بدفع
جسدها. رفع يده بهدوء، ولمست أطراف أصابعه
خصرها بخفة. شعرت يامور بقشعريرة خفيفة
تسري في جسدها، وقلبها بدأ يخفق بجنون، تسلت
رائحته الرجولية القوية إلى أنفها، تلك الرائحة التي
تجمع بين عبق عطره الفاخر وشيء آخر طبيعي،
يشبه دفء الأمان. لم تكن تعرف كيف تتصرف، لكن
خجلها كان واضحًا في حمرة وجهها. ثم لامست يده
الكبيرة يدها الصغيرة التي كانت تمسك بالمسدس،
ودفع يديه كان يشع ضد برودة أصابعها المتوترة.
همس كرم بجوار أذنها بصوت عميق ومبحوح قليلًا :
"ركزي معي". كانت كلماته قريبة جدًا، لدرجة أن
أنفاسه الدافئة لامست بشرتها، لم تستطع منع
نفسها من الارتجاف، ابتسامة صغيرة مرتجفة
ظهرت على شفتيها وهي تحاول جاهدة أن تتجاهل
ارتباكها. ضبط كرم زاوية المسدس برفق، وضغط
بخفة على يدها ليعلمها كيف تصوب. كانت نبضات

قلبها تتسارع، وكأنها في سباق مع كل شيء
حولها، حركت رأسها قليلاً لتنظر إليه، فرأته يركز
بعينه الزرقاوين اللتين تحملان شيئاً غامضاً، شيئاً
يجعل قلبها يذوب. أغمضت عينيها لجزء من الثانية،
ثم فتحتهما وهي تبتسم بخجل. همس كرم وهو
يضغط برفق على السلاح، ويصوب معها: "هكذا"...
بدقة. أطلقت الكرة، وأصابت الهدف أخيراً. انتفضت
يامور بسعادة، ضحكت بصوت طفولي مليء بالفرح،
فيما بقي كرم يتأمل ابتسامتها النقية، وقد أدرك أنه
كان ينجذب أكثر لها مع كل لحظة تمر. جاء العامل
بالجائزة الكبيرة، الموزة العملاقة، وقدمها لهما .
أمسكت يامور بها بسعادة طفولية، ووجهها يضيء
بابتسامة مليئة بالفرح، ثم نظرت إلى كرم وشكرته،
بينما لم يستطع هو منع نفسه من التحديق في
ملامحها البريئة المفعمة بالحياة استمرت لحظات
الفرح واللعب بين الألعاب المختلفة، كالعجلة
الدوارة التي جعلت يامور تشعر بالدوار، لكنها

ضحكت عندما رأت كرم ينظر إليها بقلق، وأصر أن يشربوا بعض العصير ليستعيدوا نشاطهم. ثم اختتموا اليوم بركوب لعبة السيارات الصغيرة، حيث تسابقوا جميعًا، وكان دينيز يصرخ بحماس، بينما كرم ويامور يتبادلان النظرات المليئة بالسعادة. خرجوا من مدينة الملاهي بعد يوم مليء بالمرح والضحك، وقرروا التوجه إلى مطعم همبرجر محلي صغير ومفعم بالحياة، تنتشر فيه رائحة الشواء اللذيذة، والضحكات تعلو من العائلات والأطفال الذين يملؤون المكان. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... جلسوا جميعاً على طاولة قريبة من النوافذ الكبيرة، حيث كان الضوء الدافئ يتسلل

بلطف، مما أضفى جَوًّا مريحًا على المكان. كان دينيز ينظر إلى قائمة الطعام بتركيز، ثم رفع رأسه ليطلب وجبته بشروط خاصة للغاية: "أريد همبرجر بدون طماطم، مع شرائح مخلل مقرمشة، والجبن يجب أن يكون فوق الخس، وليس العكس!" ضحك كرم بملء قلبه وسأله بسخرية محبة: "هل بنظرك هذا ما زال همبرجر يا بني، أم أصبحت وجبة معقدة من فئة الخمس نجوم؟" ضحكت يامور بصوتها اللطيف، وعيناها تلمعان بالمرح، وهي تراقب المحادثة بين الأب وابنه، شعرت بدفع هذه اللحظة العائلية. بعد أن طلبت يامور وجبتها بشكل أبسط بكثير، سحب دينيز يدها الصغيرة، وعيناه تتوسلان إليها: "يامور، هل يمكنك اللعب معي في صالة ألعاب الأطفال؟" كانت في عينيه بريق الطفولة الجميلة، ولم تستطع مقاومة رغبته تلك، لكنها لم ترد أن تكون عبئًا أو تضغط على نفسها، خصوصًا بعد يوم مليء بالنشاط. قبل أن ترد، تدخل كرم بنبرة

مليئة بالحنان " دينيز، ربما يامور متعبة وجائعة، لقد
قضت يومًا طويلًا جدًا في إسعادك،،دعها ترتاح قليلاً
يا بني!" لكن يامور ابتسمت لكرم، ثم نظرت إلى
دينيز وقالت برقة " لا بأس، أنا بخير، يمكنني اللعب
معك " لكن كرم أصر، وقد لاحظ الهالات الخفيفة
تحت عينيها، وعلامات الإرهاق التي حاولت إخفاءها
بابتسامتها،قال بصوت حازم لكنه محاط بالاهتمام :
"دينيز! اذهب والعب مع الأطفال واترك يامور
تتنفس قليلاً،الفتاة لم تقصر معك اليوم،وقد
أرهقتها بما فيه الكفاية!" قوس دينيز شفتيه في
تعبير حزين، لكنه استسلم وركض ليحتضن يامور
برفق قبل أن يذهب، احتضنته يامور بحب، وبحنان
لامس قلبه، وربتت على ظهره قائلة " استمتع،
سأراقبك من هنا" انطلق دينيز نحو منطقة الألعاب،
وترك يامور وكرم في لحظة من السكون والراحة.
توجه كرم بنظره إلى يامور، وتأمل ملامحها التي بدا
عليها التعب، كانت عيناها الخضراوان تلمعان رغم

الإرهاق، ووجهها كان هادئًا ومشرقًا. سألتها بنبرة
حملت مزيجًا من الاهتمام والقلق: "هل أنتِ بخير
حقًا؟" كانت كلماته صادقة، ونظراته حملت شيئًا
جديدًا، لم تكن مجرد كلمات عابرة، بل اهتمام
حقيقي لم تستطع تجاهله. شعرت يامور بدفء
يتسلل إلى قلبها من صدق كلماته، ولمست طيف
الحنان الذي لم يكن يخفيه رغم محاولاته السابقة
لإظهار القسوة. رفعت رأسها ونظرت إليه، ثم
ابتسمت بابتسامة دافئة، حملت في طياتها مزيجًا
من الخجل والامتنان: "أنا بخير لا تقلق" تلك
الابتسامة كانت كافية لتشعل شيئًا في قلب كرم،
شيئًا لم يفهمه تمامًا، لكنه أدرك أن قلبه خفق
بقوة. نظر إليها للحظة طويلة، وكأن الوقت قد
توقف، شعر بشيء يجذبه نحوها، لكنه حاول أن
يبقى متماسكًا، محتفظًا بحصونه الداخلية. ومع
ذلك، لم يستطع منع نفسه من التفكير بأن هذه
الفتاة، التي ظهرت فجأة في حياته، قد تمكنت

ببراءتها وطيبتها من أن تفتح نافذة صغيرة في قلبه!
بعد مدة اتى النادل، وضعت وجبات الطعام أخيرًا
على الطاولة، برائحة شهية جعلت الجميع ينسى
التعب لوهلة. أمسك دينيز بساندويتشه بحماس،
فيما بدأت يامور تمسك همبرجرها بلطف وتبتسم
لدينيز الذي كان يلقي نكات بريئة مضحكة، جعلت
صوت ضحكتها يملأ المكان برقة. نادى دينيز بفرح
طفولي "يامور!، هل تعلمين أنني سأكون بطل
العالم في تناول الهامبرجر؟" ضحكت يامور وأجابته،
وهي ترفع حاجبيها متظاهرة بالدهشة "بطل
العالم؟ حقًا؟ كيف ستفعل ذلك؟" أمسك دينيز
قطعة من البطاطس المقلية ولوح بها كمصارع،
وقال "سأحارب كل الهامبرجر وأفوز!" كرم الذي كان
يتناول طعامه ببطء كان يراقب هذه اللحظة بعمق .
كل كلمة، كل ضحكة، وكل حركة كانت تعني له
شيئًا. بدأ يشعر براحة غريبة مع وجود يامور في
حياتهم، وهو الذي كان يعزل نفسه عن أي عواطف.

وبينما كانوا يتبادلون الحديث والضحكات، لفتت
انتباه كرم نظرات رجل جالس في الزاوية، يرتدي
سترة جلدية سوداء، وملامحه تعبر عن وقاحة لافتة.
كان الرجل يتأمل بياصور بطريقة وقحة، وكأن عينيه
تتفحصها كما لو انها عارية!،بدأت تلك النظرات تثير
في كرم شعورًا غريبًا، شعور لم يكن معتادًا عليه،
لكنه عرفه فورًا ...الغيرة! شعر كرم بأن شيئًا يغلي في
داخله، ولم يكن قادرًا على تجاهل نظرات الرجل
الوقحة، فجأة، بدون أن يفكر، سحب كرسيه واقترب
من يامور، حتى أصبح ملاصقًا لها تمامًا، كأنه
يحميها بجسده من عيون الرجل الغريبة. شعرت
يامور بالدهشة، رفعت عينيها ونظرت إليه
مستغربة، لكنها لم تقل شيئًا، فقط رمشت بعينيها
بتعجب وابتلعت كلماتها. حاولت يامور استيعاب ما
حدث، لماذا جلس كرم هكذا بجانبها؟ قلبها بدأ
يخفق، وشعرت أن الأمر غريب بعض الشيء، لكن
في الوقت نفسه، هناك دفء غريب سيطر على

قلبها. كرم، بدوره، كان يحدق أمامه محاولاً أن يبدو طبيعياً، لكن عقله كان مليئاً بالأسئلة. سأل نفسه : "لماذا فعلت ذلك؟"، هل شعرت بالغيرة عليها؟"

كان هذا الشعور غير مألوف بالنسبة له، ولكنه كان حقيقةً جدًّا، كحقيقة وجود يامور بجواره الآن! أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... في مساء ذلك اليوم، كان الظلام قد لفَّ

قصر كرم، بينما استسلم دينيز أخيرًا للنوم بعد يوم
طويل ومرهق من الضحك واللعب. ومع ذلك، لم
يكن كرم قادرًا على الاستسلام للراحة، كان يتجول في
مكتبه ذهائبًا وإيابًا، مشاعره مشوشة، لا يستطيع أن
يُخرج يامور من عقله. تفاصيل اليوم تتكرر في ذاكرته
كعزف غير متوقف، لمسة أصابعهما أثناء لعبة
الجوائز، الدفء الذي شعر به وهو يحميها من نظرات
ذلك الرجل الوقحة، حتى تلك اللحظة التي اقترب
فيها منها، وجد نفسه مفتونًا برائحتها التي ما زالت
تملأ أرجاء صدره! توقف فجأة، ركض نحو الحمام،
وبدأ يغسل وجهه بالماء البارد، محاولًا طرد أفكاره.
نظر إلى صورته المنعكسة في المرآة وقال بصوت
مهتذ: "إنها مجرد أوهام... مجرد أوهام". حاول أن
يقنع نفسه بذلك، لكن قلبه كان يضرب بقوة،
يفضح مشاعره الحقيقية التي بدأ يعترف بها في
أعماقه. خرج من الحمام، يخطو بثقل نحو غرفة ابنه،
يريد الاطمئنان على دينيز، لكنه توقف فجأة عندما

رأى مشهدًا جعل قلبه يتوقف لثوانٍ. كانت يامور قد
غفت على الأرض بجانب سرير دينيز، رأسها مسنود
على الكتاب الذي كانت تقرأه له، وملامحها
الطفولية المسترخية جعلتها تبدو كأنها ملاك. كان
شعرها ينسدل بهدوء على كتفها، ووجهها ينضح
ببراءة تذيب أقسى القلوب. اقترب منها كرم
ببطء، وهو يلعن نفسه على هذا الانجذاب الذي
يعجز عن مقاومته، حاول أن يقنع نفسه بأنها مجرد
مشاعر عابرة، ولكن قلبه لم يصدق تلك الأكاذيب.
جلس على ركبتيه بجانبها، سحب الكتاب من بين
يديها برفق، ولاحظ أنها بالكاد قرأت الصفحة الثانية
قبل أن يغلبها النوم. ابتسم رغماً عنه، ثم حدق فيها
مطولاً، كانت ملامحها هادئة، شفاتها متوردتان
بشكل مغرٍ، وصوت تنفسها العميق أضفى سكوناً
غريباً على المكان. اقترب كرم بيديه من جسدها
الصغير، وحملها برفق بين ذراعيه، كانت خفيفة،
كأنها ريشة، لكن قربها منه جعل قلبه يثقل في

صدره. شعر بنبضاته تتسارع، وعينه لا تستطيعان
أن تتركها، كانت رائحتها تشبه عطر الزهور الندية في
صباح ربيعي دافئ، ممزوجة برائحة الفانيليا الناعمة
التي تسري كالمخدر في عقله، تثير جنونه وتلهب
حواسه. خطأ ببطء نحو سريرها، لكن في لحظة
ضعف، انحنى نحوها، لم يستطع مقاومة هذه
اللحظة، قبل طرف شفيتها السفلى برقة، لمسة لم
تدم أكثر من ثوانٍ، لكنها أشعلت قلبه كشراة حارقة.
كانت أنفاسها هادئة، لكنها تثير في داخله زوبعة من
المشاعر. انسحب كرم ببطء، ينظر إليها وكأنها أكثر
الكائنات هشاشة وجمالاً. وقبل أن يغادر الغرفة
همس بخفوت، وكأنما كان يبوح بسر لم يعد يحتمل
كتمانها: "ماذا تفعلين بي يا يامور؟ لماذا لا أستطيع
مقاومة سحرك؟" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق
كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.

يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
خرج من الغرفة، تاركاً وراءه قلباً ينبض بجنون،
ومشاعر لا يمكن حبسها في قفص العقل. عندما
عاد إلى مكتبه، جلس على الكرسي وأراح رأسه بين
يديه. فجأة، عادت ذكريات زوجته الراحلة تهاجم
ذهنه بلا رحمة. تذكر وجهها الضاحك، ذلك الصوت
الدافئ الذي كان يعيد له الحياة مهما أثقلته الهموم،
تذكر كيف كانا يخططان لمستقبلهما، وكيف كانا
يحلمان معاً ببناء عائلة سعيدة. تذكر آخر لحظات
حياتها، الألم الذي ملأ قلبه وهو يرى الحياة تفارق
عينيها، كان ذلك اليوم محفوراً في ذاكرته كجرح لا
يندمل، كظلام لا ينقشع. خسر معها جزءاً من روحه،
جزءاً لم يعد بإمكانه استعادته أبداً، شعر حينها بأن
قلبه انطفأ، وأن أي محاولة لإعادة الحياة إليه
ستكون عبثاً. استند برأسه إلى ظهر الكرسي،
وأغمض عينيه بقوة، كأنه يحاول منع هذه الذكريات

من التسلل. لكن الألم كان أكبر من أن يتحملة. تذكر
كيف كان يمسك بيدها في المستشفى، كيف كان
يعدها بأن كل شيء سيكون بخير، رغم أنه كان
يعلم أن النهاية باتت وشيكة. تذكر دموعه التي لم
يستطع كتمانها، وصراخه الذي خرج منه كنداء
يائس إلى السماء، كرجاء أخير لإنقاذ المرأة التي
أحبها بجنون. فتح عينيه، ولمعت فيهما دمعة
وحيدة، مرّ يده على وجهه وكأنه يحاول مسح هذا
الألم، ولكن عبثًا. كان الجرح أعمق من أن يُشفى،
وكان الحزن متجذرًا في أعماق قلبه. همس بصوت
خافت: "لماذا رحلت وتركتني؟" لكن مع كل هذه
الذكريات المؤلمة، وجد نفسه يفكر بيامور. كيف
بدأت تملأ الفراغ الذي خلّفته زوجته، كيف بدأت
مشاعر جديدة تنبت في قلبه، رغم أنه أقسم يومًا أن
قلبه لن يحب امرأة أخرى. هذه المشاعر كانت
تسبب له صراعًا داخليًا، هل يخون ذكرى زوجته
بمجرد التفكير في امرأة أخرى؟ هل يسمح لنفسه

بأن يشعر بالسعادة مجددًا؟ ضرب بقبضته الطاولة
بغضب، لم يستطع أن يغفر لنفسه هذه الأفكار، لكن
الحقيقة كانت واضحة، وكان يعلم في أعماقه أنه لا
يستطيع الهروب من حقيقة أن يامور بدأت تغير
حياته، أنها بدأت تحرك شيئًا في داخله، شيئًا لم
يعرف كيف يتعامل معه. جلس كرم طويلًا في
مكتبه، بين ذكريات ماضيه المؤلم ومشاعره
المتضاربة تجاه يامور. كان بين نارين، بين وفائه
لامرأة رحلت وأخذت معها جزءًا من روحه، وبين
انجذاب لا يستطيع السيطرة عليه، لرقيقة القلب
التي تسكن الآن قصره وقلبه معًا، دون أن تدرك
حجم تأثيرها عليه- ! في الصباح الباكر، استيقظت
يامور على صوت رنين هاتفها المتكرر، رفعت الهاتف
بنعاس لتجد عشرات الاتصالات الفائتة، كلها من
والدتها فاطمة. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة

درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
شعرت بالقلق فوراً، فوضعت الهاتف على أذنها
وردّت بارتباك " :أمي؟ ما الأمر؟" كان صوت والدتها
من الناحية الأخرى مكسوراً بالبكاء، والدموع تكاد
تلمع في الكلمات نفسها " :يامور ...يامور، جدتك ...
جدتك تحتضر! أرجوك، تعالي في أقرب وقت، لا نعلم
كم ستبقى معنا!" خنقت الكلمات يامور، وشعرت
بوخزة في قلبها، وكأن سهماً اخترقه بقوة، سقطت
دموعها الغزيرة على خديها، وهي تقول بصوت
مخنوق " :أمي ...كيف؟ كيف حدث هذا؟ جدتي كانت
بخير قبل يومين! أخبريني ماذا حدث!" لكن والدتها
لم تستطع التوضيح، كان صوتها يخنق من البكاء :
"لا وقت للتفاصيل، يا ابنتي، فقط تعالي بسرعة،
جدتك تسأل عنك .تعالي، أرجوكِ لازمير" أغلقت
يامور الهاتف، ويدها ترتجفان بشدة .شعرت بأن

الدنيا تدور من حولها، وكل شيء فقد توازنه فجأة .
قلبها كان يتألم بشدة، والصور المتسارعة لوجه
جدتها الحبيب، التي طالما كانت سندها في هذه
الحياة، جعلت الدموع تتدفق كالشلال. بدأت في
البكاء بحرقة، تغطي وجهها بكفيها وكأنها تحاول
إخفاء ألمها. فجأة، دخل دينيز الغرفة، حاملاً فراشه
الصغير بين يديه، كما اعتاد كل صباح، كي يقضي
بعض الوقت مع يامور قبل أن يستعد للمدرسة.
لكن هذه المرة، رأى شيئاً لم يره من قبل، يامور، التي
كانت دائماً مبتسمة ومليئة بالحيوية، كانت جالسة
على السرير تبكي بمرارة. ترك دينيز فراشه يسقط
من يديه، وركض نحوها بخوف، صاح، وعيناه
الواسعتان تمتلئان بالقلق " يامور، لماذا تبكين؟ ماذا
حدث؟" رفعت يامور وجهها المحمر من الدموع،
وشفتاها ترتجفان. حاولت الابتسام له، لكن شفتيها
تقوّستا بألم شديد، وعيناها لم تستطيعا التوقف
عن البكاء. احتضنته بقوة، وكأنها تبحث عن الأمان

في حضنه الصغير، ثم بدأت تشتم رائحة شعره
وتحتضنه بيدين مرتعشتين. همس دينيز بحنان، بدأ
يقبّل وجهها الصغير، وجبينها، وعينيها المغرورقتين
بالدموع، محاولاً أن يواسيها بطريقته البريئة: "لا
تبكي يامور، لا تبكي" كانت قبلاته كالمراهم لروحها
المتألّمة، لكنها لم تستطع منع نفسها من الانهيار
أكثر. قالت بصوت مخنوق: "دينيز، جدتي... جدتي
مريضة جدّاً، وهي تحتضر. عليّ أن أذهب إليها،
لكنني لا أعرف إن كنت سأراها قبل أن ترحل!" بقي
دينيز يحدق بها بعينين ممتلئتين بالحزن، وكأنه
يحاول فهم المعنى الكبير للكلمات التي تقولها، ثم،
ببراءة الأطفال التي تحمل قوة الحب، مسح دموعها
الصغيرة بأصابعه الرقيقة. سأل بصوت مرتجف،
وكانه يطلب منها طمأنينة لا تملكها: "جدتك ...
ستتحسن، أليس كذلك؟" هزّت يامور رأسها ببطء :
"لا أعلم، حبيبي ... لا أعلم". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم الأعمال الشاب والناجح في عالمه

الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... كان قلبها ينكسر أكثر مع كل كلمة، في تلك اللحظة، شعرت بحضور آخر في الغرفة، رفعت رأسها لترى كرم واقفاً عند الباب وعيناه متعلقة بها، عميقة وصامتة، مليئة بمزيج من القلق و الحزن عليها--- . كان صباحاً هادئاً في المنزل، لكن الأجواء بدت ثقيلة ومليئة بالحزن. كرم كان في المطبخ، يعد الإفطار لابنه دينيز، كان دينيز جالساً على الطاولة، يقلب في طعامه بدون شهية، عيناه مثبتتان على كرسي يامور الفارغ، الذي بدا وكأنه يشع غيابة مؤلماً. لاحظ كرم نظرات ابنه، فأطلق تنهيدة خافتة ثم اقترب منه، جلس بجانبه وربت على كتفه بلطف. قال كرم بصوت هادئ محاولاً مواساة ابنه : "دينيز، أعلم أن الأمور تبدو حزينة اليوم، لكننا

سنكون بخير، أعدك". التفت دينيز نحو والده وعيناه
ممتلئتان بالدموع، ثم سأل بصوت مرتجف: "لكن،
بابا... يامور تبكي كثيرًا، هل ستتركنا؟" ابتسم كرم
ابتسامة حزينة، مسح على شعر ابنه بحنان، وقال:
"يامور تحب جدتها كثيرًا، وهي بحاجة للذهاب
لتكون بجانبها، لكن، هذا لا يعني أنها ستتركنا إلى
الأبد، هي وعدتك بأنها ستعود، أليس كذلك؟" هزّ
دينيز رأسه ببطء، لكن القلق لم يفارق عينيه. تمتم
بصوت يكاد يكون مسموعًا: "لكن... ماذا لو لم
تعد؟" كرم حاول جاهدًا أن يطمئن ابنه، وقال:
"أحيانًا، عندما نحب شخصًا ما، يجب أن نمنحه
المساحة لفعل ما يحتاج إليه، حتى لو كان الأمر
صعبًا علينا، وأنا واثق أن يامور ستعود إلينا، لأنها
تهتم بنا كثيرًا، وبك أنت بشكل خاص!" كان دينيز
يعض على شفته السفلى، يحاول منع دموعه من
الانهمار، لكن حديث والده جعل قلبه يرتاح قليلًا.
كان هذا الحوار العاطفي بين الأب وابنه يحمل

أصدقاء الأمل، رغم قسوة اللحظة. في تلك اللحظة،
جاءت يامور وهي تمسح دموعها بأطراف
أصابعها، وجهها كان شاحبًا، وعيناها متورمتان من
البكاء، لكنها حملت حقيبة صغيرة بيدها، ووقفت
أمام كرم ودينيز. أخذت نفسًا عميقًا، تحاول أن تبدو
قوية، ثم قالت بصوت متقطع: "كرم... أحتاج أن
أذهب الآن إلى موقف الحافلات، أريد اللحاق بأول
حافلة إلى إزمير". رفع كرم رأسه، عاقدًا حاجبيه بقلق
واضح. ثم سألها وهو يقاوم خوفه عليها: "هل
تعرفين مواعيد حافلات تركيا يا يامور؟ أول حافلة
ستغادر الساعة 7:30 صباحًا، وبعدها حافلة في
الساعة 9:00 صباحًا، إذا فاتتك الأولى، ستنتظرين
طويلاً في هذا البرد القارس!" ارتبكت يامور للحظة،
لم تكن تعلم أن كرم يعرف تلك التفاصيل، ونظرت
إلى ساعتها لتجد أنها على وشك التأخر. لكنها قبل
أن تتمكن من الرد، سمعت صوتًا صغيرًا خلفها. أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب

والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... صاح دينيز، وركض
نحوها، عانقها بشدة وكأنه يخشى أن تذهب دون أن
تودعه، سأل بنبرة يملؤها الرجاء والقلق "يامور، هل ...
هل ستعودين حقاً؟" انحنى يامور أمامه، احتضنته
بقوة وهي تغالب دموعها "بالطبع، يا صغيري،
سأعود إليك. أنت تعرف كم أنت مهم بالنسبة لي،
أليس كذلك؟" مسحت على شعره بيد مرتجفة،
وأضافت بابتسامة حزينة "سأعود، ولن أتركك أبداً
يا حبيبي الصغير" نظر إليها دينيز بعيون ممثلة
بالدموع، ثم قال بصوت مختنق "سأنتظرك، وأعدك
أنني سأكون قوياً... لكن... أرجوك، لا تتأخري، انا احبك
يامور، احبك كثيراً" حاولت يامور أن تبدو مطمئنة،
وقبّلتها على جبينه بحنان "لن أتأخر يا دينيز. سأعود

بأسرع ما يمكن، انا احبك كثيراً يا طفلي الجميل، لكن
جذتي فقط بحاجة إلي الآن"! كانت تلك اللحظة
محملة بمشاعر كثيرة، القلق، الحب، والخوف من
المجهول، كرم كان يتابع المشهد بصمت، يشعر
بالضيق في صدره من رؤية يامور على وشك
المغادرة، لكنه أيضاً كان يعرف أنه لا يمكنه منعها
من الرحيل. كانت يامور تقف بين رغبتها في البقاء
والواجب الذي يدعوها للرحيل، وكانت الدموع ما
زالت تبلل خديها رغم محاولتها التماسك --- . كانت
السماء ملبدة بالغيوم الرمادية، والبرد يتسلل عبر
كل نسمة هواء تعصف بالمكان. وقفت يامور عند
بوابة القصر، حقيبتها الصغيرة بجانبها، تنظر إلى
الطريق المظلم الممتد أمامها. لم تكن تعلم كيف
ستمضي هذه الرحلة الثقيلة إلى إزمير، خاصة
والقلق يجثم على صدرها مثل جبل، كانت ترتجف،
ليس فقط من البرد، بل من الحزن الذي يعتصر
قلبها. كرم، الذي كان قد انتهى لتوه من إيصال دينيز

إلى المدرسة، عاد مسرعًا ليجدها واقفة هناك، ضئيلة وضعيفة، كأنما الرياح ستأخذها معها. توقف للحظة يلتقط أنفاسه، ثم اقترب منها ببطء، محاولاً أن يبدو قويًا رغم الألم الذي يسيطر عليه من رؤية دموعها المتجمدة على وجنتيها. قال بصوت هادئ لكنه مليء بالقلق "يامور! الجو بارد للغاية... لن تتحملي البرد بهذا الشكل، انتظري قليلاً، دعيني أذهب معك إلى أزمير بعد أن أتأكد من سلامة دينيز لدى عائلتي!" رفعت يامور رأسها، وعيناها الحزینتان تلتقيان بعينيها. هزت رأسها برفض، وقالت بصوت مكسور يخنقه البكاء "كرم، لا أستطيع... أهل قرיתי محافظون، لن يتفهموا وجودك معي، سيفكرون في الأمر بالسوء، ستخرج عني أقوال بشعة عن أخلاقي مع صاحب عملي، أرجوك... دعني أذهب وحدي" لم يكن كرم قادرًا على مجادلتها، رأى رعشة جسدها ووجع قلبها بوضوح، دون تردد، نزع معطفه ولفه حول كتفيها المرتجفتين، ثم أخذ يمرر يديه على

ذراعيها ليمنحها بعض الدفع. كانت يديه دافئتين
وكبيرتين، تعطيهما شعورًا مؤقتًا بالأمان. لكنها كانت
ضعيفة، مكسورة، ودموعها تنهمر بلا توقف. بدون
أن يشعر، سحبها بلطف إلى حضنه. لم تقاوم، كانت
قصيرة بجانبه، جسدها الضئيل اختفى في حضنه
الواسع، احتضنها بقوة، وكأنه يحاول أن يحميها من
كل شيء، من الألم، من البرد، ومن العالم بأسره.
همس بجانب أذنها، صوته كان مليئًا بالعاطفة
والحنان: "يامور، أعرف أن الأمور صعبة، وأن الألم
ينهش قلبك. لكنك لست وحدك... لن أسمح لأي
شيء أن يؤذيكَ، أعدك!"! انهارت بين ذراعيه، وبدأت
تبكي بحرقة. شعرت بدفع حضنه يحيط بها،
وبرائحة عطره الرجولية التي كانت تحمل شيئًا
مطمئنًا تدخل لصدرها، همست بصوت متقطع:
"كرم... لا أريد أن أبدو ضعيفة، لكنني خائفة... خائفة
على جدتي، لا أريد فقدانها! ربت على ظهرها بحنان،
وقال بصوت حنون: "من الطبيعي أن تشعرني

بالخوف، نحن بشر، ولا عيب في أن نحمل في قلوبنا
القلق على من نحب. لكنني أعرف كم أنت قوية،
حتى لو لم تدركي ذلك. أنت محاربة، يا يامور، حتى
في لحظات ضعفك! رفعت وجهها إليه، كانت عيناها
تلمعان بالدموع، وألمها كان واضحًا. لكن في كلمات
كرم شعرت ببصيص من الأمل. ابتسمت ابتسامة
حزينة، وقالت بصوت مرتعش: "كرم... كيف يمكنك
أن تكون دائمًا بهذه القوة؟ كيف تستطيع أن
تمنحني الأمان حتى وأنا مكسورة؟" ابتسم لها
بحزن، يده ما زالت تمسح على شعرها برفق: "لأنك
تستحقين أن تجدي من يقف بجانبك، مهما كان
الثمن. لأنك جزء من حياتنا الآن، ودينيز يحبك، وأنا ...
لا أستطيع أن أراك تتألمين". تسارعت نبضاتها
للحظة، وكلماته اخترقت قلبها مثل سهم دافئ في
ليلة شتوية باردة. شعرت أنها قد لا تكون وحيدة في
هذا العالم كما كانت تعتقد. أخذت نفسًا عميقًا،
ومسحت دموعها، ثم قالت بصوت مملوء بالعزيمة:

"سأكون بخير...شكراً لك، كرم، على كل شيء". نظر
إليها بعمق، شعر وكأن هناك شيئاً أكبر يجمع
بينهما، شيئاً لم يستطع تسميته بعد. لكنه كان
يعلم أنه لا يريد لها أن تعاني وحدها، وأنه سيفعل أي
شيء لحمايتها. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... كان الجو قارساً،
والرياح الباردة تصفع وجوه المارة في محطة

الحافلات، وقف كرم ويامور جنبًا إلى جنب، يحاولان
التظاهر بالقوة أمام لحظة الوداع القاسية. ارتعشت
يامور من شدة البرد، رغم أن معطف كرم كان
يغطيها، كانت تحاول بشتى الطرق إخفاء ارتعاشها،
مدت يدها بنية إعادة المعطف إليه، لكن كرم أمسك
بيدها بسرعة، ناظرًا إليها بعينيه الزرقاوين
العميقتين. قال كرم بحزم، لكن صوته كان دافئًا
وحنونًا: "لا، لا تفعلي، المعطف سيبقى معك، الجو
بارد، ولا أستطيع تحمل رؤيتك ترتجفين هكذا!"
نظرت إليه يامور بعينين ممتلئتين بالمشاعر
المختلطة، بين الألم والامتنان: "لكن كرم، هذا
معطفك... ماذا عنك؟ كيف ستتحمل البرد؟" ابتسم
ابتسامة خفيفة، مشوب بها شيء من الحزن، وهو
ينظر إلى عينيها: "سأكون بخير، لا تقلقي عليّ، المهم
أن تبقي دافئة، لا أريد أن تعود مريضة". ترددت
يامور، لكنها لم تستطع الرد، لأن دفء صوته
واكترائه بها جعل الكلمات تعلق في حلقها. كان

يراقبها بنظرة لم تفهمها تمامًا، نظرة تخفي خلفها مشاعر لم يكن يجرؤ على الإفصاح عنها. ثم، وبدون سابق إنذار، أخرج كرم هاتفه وقام بتحويل مبلغ كبير إلى حسابها، لم تكن تتوقع ذلك، وعندما فتحت هاتفها وُصِدمت بالرقم الذي ظهر أمامها، رفعت رأسها بصدمة، وقد انفتح فمها قليلاً من الدهشة. قالت بصوت متوتر، وعيناها لا تزالان متسعيتين : "كرم! ما هذا؟ هذا كثير جدًا، لا أستطيع قبوله!" تقدم خطوة نحوها، قاطعًا أي مسافة بينهما، وقال بنبرة جادة لكن مليئة بالحنان "يامور، جدتك ربما تحتاج للعلاج، اجلبها الى هنا، ثم هذا أقل ما تستحقينه لقاء تعبك مع دينيز، ولطفك وحنانك الذي أغرق حياته . لا تناقشيني، أرجوك، لأنني إن غضبت منك فلن يكون ذلك جميلًا". شعرت بالدموع تترقرق في عينيها، وكلمات كرم تلامس قلبها، حاولت الرد، لكن لم تخرج منها سوى جملة متقطعة " سأ ... سأقتطعها من راتبي ". رفع حاجبيه ثم قال محترماً

قرارها" :حسنًا، إن كان هذا سيجعلك تشعرين
بالراحة، لكنني لن أتنازل عن قراري". ثم أتت
اللحظة الأصعب. لحظة الوداع. توقفت الحافلة، وبدأ
الركاب بالصعود. نظرت يامور إلى كرم، وعيونها
تفيض بحزن لا يوصف. كانت تريد قول الكثير، لكن
لم تجد الكلمات المناسبة. همس كرم وهو يتأمل
وجهها" :سأنتظرك، أنا ودينيز. لا تتأخري يامور".
هزت رأسها وهي تحاول كبخ دموعها. خطت نحو
الحافلة، ولكن قبل أن تصعد، التفتت لتلقي نظرة
أخيرة عليه. كان كرم واقفًا هناك، عيونه الزرقاء تلمع
تحت ضوء الفجر الباهت، يحملق بها بحب مختلط
بالقلق، كان قلبها ينبض بقوة، وهي تمسك بمعطفه
وتشم رائحته الرجولية التي أشعرتها بالدفء. أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في

أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... صعدت أخيراً، وجلست
بالقرب من النافذة، وعيونها ما زالت معلقة
عليه، كانت دموعها تنهمر بصمت، وهي ترى كرم
يقف هناك، لم يتحرك، عيناه تراقبان الحافلة التي
بدأت بالابتعاد شيئاً فشيئاً. لم تفهم كيف أثرت به
إلى هذا الحد، ولماذا يشعر قلبها بالثقل كأنها تترك
خلفها جزءاً منها. همست لنفسها، وكأنها تعدّه :
"سأعود... سأعود إليك كرم" وظل كرم واقفاً هناك،
يعاند البرد الذي بدأ يلسع جسده، ويدعو الله
بصمت أن تعود إليه، سالمة وقوية كما عرفها --- .
في الظهيرة، بينما كانت الشمس تتسلل بخجل بين
أغصان الأشجار في حديقة منزل عائلة كرم، كانت
الأجواء هادئة على نحو غريب، وكأن الزمن نفسه قد
تباطأ في حضور غياب يامور عن حياتهم. ذهب كرم
إلى منزل عائلته برفقة دينيز الذي بدا كطفل فقد
جزءاً من روحه. عينيهِ الزرقاوتين اللتين كانتا تلمعان

عادةً بالفرح، تكسوهما الآن سحابة حزن ووجع.
جلس كرم مع اباه وهو يحمل في قلبه شعورًا بالعجز
وهو ينظر إلى ابنه الذي تلاشت منه حيويته. جلس
دينيز في ركن الصالون، واضعًا يديه الصغيرتين على
ركبتيه، عيناه تحدقان في الأرض وكأنهما تبحثان عن
شيء ضائع. لم يطلب أي شيء، لم يسأل عن
الألعاب أو الأفلام المفضلة لديه، بل ظل صامتًا،
وأحيانًا تلمع في عينيه دمعة خفيفة يحاول جاهدًا ألا
يراها والده. حاول كرم أن يتصرف كما لو أن كل
شيء على ما يرام، وكأنه لم يلاحظ التغيير المؤلم
في ابنه. اقترب منه وجثا على ركبتيه أمامه، تحدث
برفق محاولاً أن يرسم ابتسامة على وجهه: "دينيز،
ماذا تقول لو خرجنا لنشتري بعض الحلوى؟ أو ربما
نذهب إلى المنتزه، أعدك أن أجعلك تضحك اليوم!"
لكن دينيز لم يرفع عينيه، وكأنه لم يسمع والده،
كانت نظراته مثبتة على الأرض، وكانت كل حركة
منه تبدو بطيئة، مرهقة. كان كرم على وشك

التحدث مجددًا حين دخلت سلمى، وهي ترتدي
وشاحًا زهريًا وتبدو منشغلة كعادتها. نظرت إلى
الطفل بحيرة وقالت: "لماذا يبدو دينيز حزينًا هكذا؟"
أجابها كرم بصوت منخفض: "ذهبت يامور لعائلتها
هذا الصباح، إنه يفتقدها لا بأس أن يشعر بالحزن"
لكن سلمى رفعت حاجبيها باستغراب وقالت بنبرة
لا تخلو من عدم المبالاة: "يامور؟ مجرد مربية أطفال
لعينة، تأتي واحدة وتذهب أخرى. سيعتاد، الأطفال
ينسون بسرعة". لم تكن تعلم سلمى أن كلماتها
كانت كالسكين الذي شق قلب دينيز فجأة، وكأنه
لم يعد يستطيع التحمل أكثر، انفجر الطفل بصوت
مخنوق، دموعه تتساقط دون توقف: "لا! يامور
ليست مجرد مربية! أحبها! هي كانت صديقتي، هي
من كانت تعتني بي وتلعب معي وتحبني! لا أريد
أخرى، لا أريد أن أنسى!" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود

والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... كانت تلك أول مرة يرى فيها كرم ابنه بهذا
الانفعال، بهذا الحزن العميق الذي أشعل فيه ناراً
من الشعور بالذنب والقلق. اقترب منه وحاول أن
يمد يده ليحتضنه، لكن دينيز دفعه بعيداً بيديه
الصغيرتين، متشبثاً بألمه وغضبه، غير راغب في أي
عزاء. سلمى، التي لم تكن معتادة على رؤية دينيز
بهذا الشكل، تراجعت خطوة إلى الوراء، وقد ارتسم
على وجهها مزيج من الاندهاش والارتباك. لم تكن
تعلم أن كلماتها غير المبالية قد أثارت عاصفة من
المشاعر في قلب الطفل. كان كرم يتأمل ابنه بحزن،
قلبه مثقل بالإحساس بالفقد والفراغ الذي تركته
يامور في حياتهم. تقدم خطوة أخرى، وانحنى بجانب
ابنه، يحاول أن يلمس قلبه بكلمات دافئة: "دينيز، أنا
آسف... أعلم أن الأمر صعب. أعلم أنك تفتقد يامور،

وأنا أيضًا أشعر بغيابها، لكنني هنا معك، ولن أدعك
تشعر بالوحدة". رفع دينيز رأسه أخيرًا، عينيه
مليئتان بالدموع، لكنه لم يرد. فقط حدق في والده
بعينين تعكسان مزيجًا من الألم والحنين. كان كرم
يعلم أن هذا الألم لن يزول بسهولة، وأن كل لحظة
من الحزن والاشتياق هي دليل على الحب الكبير
الذي تركته يامور في قلوبهم---. كانت رحلة يامور
إلى قريتها الطويلة في حافلة مكتظة بالركاب تشبه
سفينة عائمة في بحر من الذكريات والقلق. المسافة
بين إسطنبول وإزمير، حوالي سبع إلى ثماني ساعات،
مرت كأيام بالنسبة لها. كانت الحافلة تشق طريقها
عبر الريف، حيث تندمج الحقول الخضراء مع
السماء الزرقاء، وكأنها تهدد قلب يامور المتعب
بنسيمها العليل. حين دخلت يامور إلى قريتها، كانت
تشعر بتغير الهواء، كان باردًا لكنه ينعش الروح. رأت
النساء يخرجن من بيوتهن البسيطة يباشرن
أعمالهن. النساء في القرى عادةً ما يرتدين الأثواب

المطرزة والمنديل التقليدي الذي يغطي شعرهن،
وكل واحدة منهن تحمل في يدها سلة أو دلو، إما
لجلب الماء أو العودة من المزارع بحصاد اليوم.
الرجال كانوا يجلسون في مجموعات صغيرة،
يناقشون أمور الزراعة أو يحسبون توقيت
الأمطار، ويتحدثون عن النساء بطريقة سيئة! تقدمت
يامور بخطوات ثابتة نحو منزلها الصغير، كانت تشعر
بأعين القرويين تتابعها، خاصة النساء اللاتي بدأن
بالهمس فيما بينهن عن عودة ابنة المدينة. بنظرهم
كل من تذهب للمدينة أخلاقها ستفسد! المنزل
نفسه بدا وكأنه يتنفس معها؛ كانت جدرانها مشققة،
لكن دفء الذكريات جعله يبدو وكأنه قلعة مقدسة .
في ركن الصالة، كانت جدتها، التي لطالما اعتبرت
رمزاً للقوة والصبر، مستلقية على فراش بسيط،
جسدها الضعيف ملفوف ببطانية قديمة، وأنفاسها
متقطعة كمن يقاوم للعيش. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في

عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... ما أن رأت يامور هذا
المشهد حتى انفجرت بالبكاء، هرعت نحو جدتها،
انحنيت بجانبها وأمسكت بيدها المرتعشة، ودموعها
تسقط كالمطر على الكفن الأبيض الذي يغطي
جسدها المتعب. كانت الجدة تفتح عينيها بالكاد،
تبتسم بحنان لتطمئن حفيدتها، لكن تلك الابتسامة
كانت كفيلة بإشعال نار الألم في قلب يامور. من
بعيد، سمعت صوت والدتها فاطمة، التي كانت
تعود لتوها من المزرعة، يعلو على صوت الديوك
والماشية. كانت فاطمة قوية، امرأة من نساء الأرض،
تحمل على كتفها عبء العائلة بلا كلل. ملامحها
المتعبة لم تخف الحب الذي يملأ قلبها، وما إن رأت
ابنتها حتى ألقت سطل اللبن الذي كانت تحمله،

وركضت نحوها كمن استعاد شيئًا ثمينًا. صرخت
فاطمة: "يامور! يا نور عيني! كم اشتقت لك!" ثم
احتضنتها بشدة، تغرق وجه ابنتها بقبلات دافئة،
كمن يحاول أن يمحو كل آلام العالم. كانت يامور
تحتضن والدتها، تستنشق رائحة التراب والعرق
المختلط برائحة الأعشاب، ذلك العطر الذي لطالما
ربطها بطفولتها وذكرياتها في هذا المكان. قالت
فاطمة، وهي تمسح دموع يامور بيديها خشتين
من العمل الشاق: "اهدي يا ابنتي، صبري قلبك .
جدتك قوية، وستعبر هذه الأزمة، كما فعلت دائمًا".
لكن كلمات الأم لم تكن كافية لتخفيف ثقل الألم في
قلب يامور. رفعت رأسها لتحقق في وجه جدتها، تلك
المرأة التي لطالما كانت صخرتها في الحياة،
وأقسمت بينها وبين نفسها أن تكون بجانبها، تقاوم
الألم معها، مهما كلفها الأمر-- . في تلك الأمسية
الصامتة، حيث كان القصر الكبير يعج برهبة
الصمت وتكاد برودته تتغلغل إلى الأرواح، وقف كرم

أمام باب غرفة ابنه دينيز. كان قلبه مثقلًا بالحزن والقلق، مترددًا في أن يفتح الباب ويرى ما لم يكن مستعدًا لمواجهته. لكن رغم التردد، دفع الباب بهدوء، ليجد أمامه مشهدًا تركه مذهولًا. دينيز، الطفل الذي كان دائمًا مشرقًا بضحكاته وضوئه، جلس على سريريه ممسكًا بكنزة والدته الراحلة، تلك التي لم تفارقه ذكرياتها رغم كل هذه السنوات. كانت الكنزة القديمة مطوية بدقة بين يديه الصغيرتين، ووجهه البريء غارق في الدموع. جثا كرم على ركبتيه بجانب طفله، وعيناه امتلأتا بالدموع التي لم يكن قادرًا على إخفائها. همس، بصوت حاول جاهدًا أن يكون ثابتًا: "لماذا أخذت كنزة والدتك يا صغيري؟" رفع دينيز وجهه الحزين، وقال بصوت مهزوز يخفي خلفه بحرًا من الألم: "لقد نسيت رائحتها، أبي. عندما رحلت كنت صغيرًا ... صغيرًا جدًّا، لم أكن قد بلغت إلا عامين، لكنني ... بتأكيد كنت أعرف رائحتها!" كرم شعر وكأن كلمات

ابنه تخترق قلبه .لم يستطع السيطرة على مشاعره،
فاقترب وجلس بجانبه، وعيناه تملؤهما الدموع التي
كان يخفيها عادة خلف قناع القوة .وضع يده الكبيرة
على كتف ابنه الصغير، وقال بصوت مخنوق :
"دينيز، أمك كانت ستفخر بك كثيرًا ...كانت ستسعد
لرؤيتك تكبر بروح نقية، روح تعرف كيف تحب".
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته
منغمساً في أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... لكن دينيز لم
يتوقف، بل زاد من وتيرة بكائه، وكأن الألم المكبوت
بداخله انفجر فجأة " :لكن، أبي...انا أحب يامور .أحب
رائحتها ...أشعر بالأمان عندما تكون بجانبني،أحب
النوم بحضنها!، وأخشى أن تغضب أمي مني في
الجنة، لأنها ستظن أنني نسيتها!" كلمات الطفل

كانت بمثابة خناجر تخترق قلب كرم. لم يستطع إلا أن يحتضن ابنه بقوة، محاولاً تهدئته، وقال: "لا، يا بني. حبك ليامور لا يلغي حبك لأمك. أمك كانت تريد لك السعادة... السعادة التي وجدتتها مع يامور. ما تشعر به الآن طبيعي، وهذا لا ينقص من حبك لأمك شيئاً". استمرت دموع دينيز في السقوط، لكنه شعر ببعض الدفء في حضن والده. رفع رأسه قليلاً، وعيناه البريقتان ملأتاه بالرجاء: "هل تعتقد أن أمي ستفهم؟" مسح كرم على شعر ابنه بخنان، وقال بابتسامة مليئة بالألم والدفء: "نعم، ستفهم يا بني. أمك كانت تملك قلباً كبيراً... كبيراً لدرجة أنها ستفرح برؤيتك سعيداً. وستحب يامور كما تحبها أنت، لأنها جعلتك تبتسم من جديد". استدار دينيز ونظر إلى وسادته، حيث كان قميص يامور الصغير موضوعاً بجانبه، مد يده الصغيرة ولمس القميص بحذر، كأنه يخشى أن يختفي إذا ضغط عليه بشدة. "أنا فقط... لا أريد أن أخون أمي يا أبي. لا أريد أن

أنساها". رد كرم بحنان عميق، وأمسك بيد ابنه :
"أنت لن تنساها أبدًا يا صغيري. هي دائمًا في قلبك،
وستبقى هناك. لكن الحب يمكن أن يتسع للجميع .
قلبك يستطيع أن يحمل حب والدتك وحب يامور
معًا، دون أن يُنقص من أي منهما". جلس الاثنان
معًا، ولفَّ كرم ذراعيه حول ابنه، بينما كانت
دموعهما تنساب في صمت. لحظات من الضعف
والحب، من الخوف والطمأنينة، اجتمعت في تلك
الليلة، ليجد كل منهما بعض العزاء في الآخر، وفي
الذكريات التي ستظل دائمًا جزءًا من حياتهما. بقي
كرم يجلس بجانب دينيز في غرفته، يحاول بكل
الطرق إسعاده، لكن الحزن الذي خيم على ملامح
الطفل الصغير كان من الصعب التغلب عليه. كانت
عينا دينيز تحدقان في كنزة يامور التي كان يعانقها
بقوة، وكأنها الأمل الأخير الذي يربطه بالعالم الذي
يشعر به ناقصًا. رفع دينيز رأسه نحو والده، والدموع
تملأ عينيه، وقال فجأة: "أبي، هل تخلت عني يامور؟"

انكسر قلب كرم عند سماع هذه الكلمات، وتملكته
رغبة ملحة في الدفاع عن يامور. وضع يده الكبيرة
على كتف ابنه، وقال بحزم وحنان في آن واحد: "لا، يا
بني. يامور لن تتخلى عنك أبداً. هي تحبك كثيراً".
دون تردد، أمسك كرم هاتفه واتصل بيامور مكالمة
فيديو. مرّت لحظات من القلق، ورنين الهاتف يعلو،
دون أن يأتي الرد. بدأ قلب دينيز الصغير ينكسر شيئاً
فشيئاً، وانساب دموعه الساخنة على وجنتيه، وقال
بصوت مهتز: "أبي، ربما تخلت عني حقاً! أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهتمام... شعر كرم بغصة في قلبه،
وانبعثت من أعماقه مشاعر لا يستطيع التحكم بها،
ليدافع عن يامور مجدداً: "لا تقل ذلك، يا صغيري .

يامور ستجيب. أنا متأكد". ومرة أخرى، حاول كرم
الاتصال، وهذه المرة ظهرت صورة يامور أخيرًا، بدت
شاحبة ومتعبة، كان كرم يتأمل ملامحها بشوق،
وشعر بوجع عميق يضغط على قلبه عندما رآها
بهذا الحال. لكن قبل أن يتحدث، قفز دينيز نحو
الشاشة، عيون البراءة فيه تفيض بالدموع، وقال
بصوت باكٍ: "يامور! اشتقت لك كثيرًا"! تساقطت
دموع يامور أيضًا، وكأنها لم تستطع حبسها أكثر.
مدت يدها لتلمس الشاشة وكأنها تحاول لمس
الطفل الصغير من خلف الحاجز الزجاجي، وقالت
بصوت مختنق: "وأنا اشتقت لك يا حبيبي الصغير!"
رفع دينيز كنزة يامور أمام الكاميرا، واحتضنها بشدة،
وقال لها: "تعالى... أريدك أن تكوني هنا. لا أستطيع
أن أنام بدونك! شهقت يامور من قوة الموقف،
وبدأت دموعها تزداد انهماكًا، بينما كانت تحدثه بحب
ودفع، وكأنها أم تهدد طفلها: "أنا هنا، يا قلبي".
أعدك أنني سأكون معك قريبًا. لكن عليك أن تكون

قويًا يا صغيري " شعر كرم بمشاعر غريبة تجتاحه .
كان يتأمل يامور، تلك الفتاة التي أصبحت جزءًا لا
يتجزأ من حياتهم، وشعر بهيام شديد لم يستطع
إنكاره. كانت نظراته لها تحمل مزيغًا من الشوق
والاحترام والحب الذي بدأ يشكل نفسه في قلبه.
فجأة، رفعت يامور رأسها من بين الدموع، وقالت
لكرم بابتسامة صغيرة رغم التعب " كرم، خذ دينيز
وضعه في سريريه . سأغني له حتى ينام ". أطاع كرم
حديثها، وحمل دينيز بين ذراعيه ووضعه في سريريه
بلطف . جلس بجانب الطفل، يمسح على رأسه
برفق، بينما بدأت يامور تغني بصوت هادئ ودافئ.
كان لحنها بسيطًا، لكنه مشبع بالحنين والحب .
ببطء، أغلقت جفون دينيز الصغيرة، واستسلم
للنوم، وابتسامة خفيفة ترسم على شفتيه، بينما
كانت دموع الفرح لا تزال تبلل خديه. ظل كرم يراقب
ابنه وقلبه يفيض بمشاعر لم يكن يظن أنه سيشعر
بها يومًا . كانت يامور، رغم بعدها، قادرة على لمس

أرواحهم بطريقة عميقة وساحرة. ولم يستطع كرم
منع نفسه من التفكير: "ماذا فعلت بنا هذه الفتاة
برائحتها ودفئها وحبها؟- " كان كرم يشعر بألم في
قلبه، تلك المشاعر التي كانت تتضارب بداخله تجاه
يامور كانت تؤلمه بطريقة لم يعرفها من قبل. ذهب
إلى غرفته، وألقى بنفسه على سريره، محاولاً الهروب
من كل تلك الأفكار التي كانت تحاصره. أغلق عينيه
بقوة، لكنه وجد نفسه يغرق في خيال غريب. كان
الحلم واضحاً وكأنه حقيقة. !كانت يامور بجانبه،
تبتسم له بتلك الابتسامة الدافئة التي تذيب كل
برود قلبه، كانت تجلس بقربه، وتداعب شعره
بأناملها الناعمة، بينما كانت عيناها تنظران إليه
بحنان عميق. فتح كرم عينيه ببطء، وبين الحقيقة
والحلم همس " :يامور، هل عدتِ؟" ابتسمت له
يامور، تلك الابتسامة الجميلة التي تأسر قلبه،
واقتربت منه ببطء، ثم قبّلتها على شفثيه قبله
رقيقة مليئة بالحب. شعر كرم وكأن ضلوعه تخرج

من مكانها، قلبه ينبض بجنون، كان يرغب في الاحتفاظ بهذه اللحظة للأبد، حاولت يامور أن تفصل القبلية بعد لحظات، لكن كرم لم يستطع المقاومة، شدّها إليه بشغف، وعمّق القبلية، شفتيها كادت تصبه بالجنون، سمعها تتأوه بسبب قوة قبلته فشد تقبيلها أكثر بينما كانت أصابعه تتخلل بداخل شعرها الناعم. كانت القبلية تزداد دفئًا وحميمية، وكأنها لغة خاصة لا تحتاج إلى كلمات. كان كرم يشعر بأن الوقت توقف، وكل ما حوله اختفى، ولم يبق سوى يامور بين يديه، تلك اللحظة التي أراد أن تكون أبدية. كانت أنفاسهما تتلاحم، وشعورهما يتضاعف مع كل لحظة، مع كل لمسة. كان يشعر بأن كل جزء منه يتجاوب مع قربها، وكأنهما يذوبان في بعضهما البعض. تراجع كرم ببطء، نظر في عينيها، وكأنما كان يبحث عن إجابة لأسئلة لم يجروا على طرحها. تلك العيون التي لمعت تحت ضوء القمر، كانت تحمل معه كل المعاني التي لم يكن يحتاج

لقولها. همس بصوت مرتعش، مليء بالألم والرغبة :
"لا أريد أن تذهبي!" نظرت يامور له بعيونها الفاتنة
الجدابة، تلك العيون التي سرقت عقله. قالت
بصوت متردد ولكن مليء بالعاطفة "كرم، يجب أن
أذهب"... فجأة، وكأن رغبة مكبوتة اجتاحت كرم،
اعتلاها بجسده الرجولي القوي ضاغظًا جسده ضد
جسدها الأثوي الناعم. كان يتأمل ملامحها البريئة
الفاتنة، تلك الملامح التي كانت تجمع بين البراءة
والإغراء بطريقة لا تُقاوم. كان يشعر بأن جمالها يأسر
عقله، تلك الجاذبية التي جعلته يفقد كل مقاومة.
بدا كرم وكأنه لم يعد يسيطر على نفسه، انقض
على شفتيها، يقبلها بكل قوة، بكل شوق مكبوت .
كانت يامور تشعر بحرارة شفتيه، بشغفه الذي كان
يعبر عن كل ما كان عاجزًا عن قوله. كانت تتلمس
ظهره بيديها، تشده نحوها وكأنها تريد أن تذوب في
هذه اللحظة، أن تشعر به بكل جزء منها. فجأة
استيقظ كرم بفزع من مشاعره، كان العرق يتصبب

من جبينه، وشعر بيده لا شعوريًا تتلمس شفتيه،
وكأنه يحاول التأكد من أن ما حدث كان حلمًا وليس
حقيقة. أمسك رأسه بكلتا يديه، وشعر بألم عميق
يسري في صدره، ثم همس بصوت مكتوم، كأنه
يخاطب نفسه "ماذا فعلتِ بي يا يامور؟" أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في
أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود
والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... بعد مرور اسبوع، في صباح اليوم التالي،

فتحت يامور عينيها على أصوات قريتها الهادئة. رغم جمال ضوء الشمس الذي يتسلل من النافذة، كان قلبها مثقلاً بالحزن. وقفت بتثاقل، مغالبة شعور التعب والإرهاق. أخذت نفساً عميقاً وهي تنظر حولها، المنزل الصغير بملامحه البسيطة والجدران المشققة كان شاهداً على آلامها وأفراحها على مر السنين. تقدمت ببطء إلى غرفة المعيشة، حيث كان الجو معبقاً برائحة القهوة التركية الثقيلة التي اعتادت والدتها إعدادها كل صباح. وجدت والدتها في المطبخ، تقف بملابسها البسيطة التي تعكس حياة الكد والتعب، بينما كانت تعد الفطور. كانت عينا فاطمة مليئتين بقلق لا تخطئه عين، مجهدة من ليالٍ طويلة بلا نوم، قلقه على صحة والدتها المسنة. اقتربت يامور من والدتها، وحاولت أن تبدو قوية رغم الألم الذي يعتصر قلبها. سألت يامور بصوت يرتعش من الخوف: "أمي، كيف حال جدتي اليوم؟" ستدارت فاطمة ببطء لتنظر إلى ابنتها، وبدت وكأنها

تحمل هموم الدنيا على كتفيها" :لم تتحسن، يا
ابنتي إنها تزداد ضعفاً". نظرت فاطمة نحو باب
غرفة الجدة، حيث كانت أنفاسها المتهالكة تصل
إليهم بوضوح. يامور شعرت بالعجز، ولكنها كانت
مصممة على فعل شيء. قالت بحزم "أمي هذا
يكفي، علينا أن نأخذها إلى مستشفى في
إسطنبول، يجب أن نحاول، لا يمكن أن نبقى هنا
دون أن نفعل شيئاً!" لكن فاطمة قاطعتها على
الفور، والغضب يعلو وجهها "كيف سنفعل ذلك؟
هل تظنين أن المشافي هناك سترحب بنا؟ هل
تظنين أننا أغنياء لنتمكن من دفع تكاليف العلاج
الباهظة؟، لا تقولي راتبك لأنك مربية أطفال لا طبيبة !
" في تلك اللحظة، تردد صوت سعال الجدة من
الغرفة المجاورة. كان سعالها عميقاً، يهز صدرها
الهزيل، وكأنه يجرف معها كل قطرة حياة متبقية
فيها. هرعت يامور إلى غرفة الجدة، ودموعها تتساقط
بلا إرادة منها. كانت الجدة مستلقية على سريرها

الصغير، تغطيها بطانية قديمة، عيناها غائمتان
وملامحها مرهقة. ركعت يامور بجانبها، تمسك يدها
الضعيفة التي لم تعد تستطيع القبض بقوة.
همست يامور، لكنها لم تستطع إخفاء رعشة
صوتها: "جدتي، أنا هنا ...أنا معك، " الجدة فتحت
عينها قليلاً، وعيناها مليئتان بالحب والحنين. قالت
بصوت ضعيف، ثم أغمضت عينيها، مستسلمة
للراحة القليلة التي تمنحها لحظات الهدوء: "يا
طفلي، أنت دائماً هنا" ... فاطمة كانت تراقب هذا
المشهد من بعيد، ثم انفجرت بالبكاء. صرخت،
وكأنها تعاتب العالم بأسره: "قلت لك، أُمي ستموت
هنا! لا دواء، لا علاج، لا أمل!" كانت فاطمة قد فقدت
الأمل، وخيبة الأمل جعلت غضبها يخرج بطرق لا
تستطيع السيطرة عليها. نهضت يامور فجأة، تذكرت
المبلغ الذي حوله كرم فقالت: "أنا سأقوم بتدبير
تكاليف العلاج حالياً،فقط لنذهب لاسطنبول" أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب

والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... لكن والدتها، فاطمة،
نظرت إليها بغضب كان خليطاً من القلق والألم،
عينها تملأهما دموع لم تجد طريقها بعد للانهمار.
صاحت فاطمة، وصدى كلماتها يملأ أرجاء المنزل
الصغير: "ومن أين لك المال يا يامور؟! لا يمكننا
تحمل هذا. نحن بالكاد نستطيع تدبير أمورنا هنا!"
قالت لها يامور بكل صدق وهي تريها حسابها
البنكي: "انظري، لدي بحسابي مبلغ ضخم، السيد كرم
قام بأعطائي مبلغ كبير من المال قبل قدومي، يبدو
بأنه فكر ربما جدتي تحتاج لعلاج باهض"..... لكن
قبل أن تنهي جملتها، امتدت يدها بسرعة وصدفت
يامور بقوة على خدها. الصفعة كانت كالسيف الذي
مزق قلب يامور، جعلت رأسها ينحرف، لكن الألم

الذي شعرت به لم يكن جسديًا فقط. كانت الصدمة
في عينيها أعمق بكثير من أي ألم آخر. رفعت يدها
لتلامس خدها الذي بدأ يحمر من قوة الضربة،
ودموعها تجمعت بلا إرادة منها، تهدد
بالانفجار، صاحت فاطمة: "هل تعين هذا الرقم!، هل
بعتي شرفك له؟، هل تنامين معه يا قليله
الشرف!، هل سيد عملك يعطيك المال مقابل
الليالي الحمراء التي تقدمنها له!" حدقت يامور
بوالدتها في دهشة، عيناها الواسعتان تملؤهما خيبة
لا توصف. صمتت للحظات، محاولة استيعاب ما
حدث، ثم أدارت وجهها بعيدًا، محاولة كبح دموعها،
وأجابت بصوت منكسر ومشحون بالمرارة: "لم أبع
نفسي يا أمي، سيد عملي... أودع مبلغًا كبيرًا في
حسابي لمساعدتي على رعاية جدتي، لم أفعل شيئًا
يخجلني!" بدت كلماتها وكأنها صفعه أخرى، لكن
هذه المرة على قلب فاطمة: "هل تتوقعين مني أن
أصدق هذا؟! هل تعتقدين أن رجلًا مثله يعطيك مالاً

دون مقابل؟" عينان يامور التمتعنا بالدموع المكبوتة :
"يا أمي،اقسم لك لم أفعل شيئًا خاطئًا...هو أعطاني
المال بطيبة منه، لأني اعتنيت بابنه بحب وإخلاص،
دون أن يطلب أي شيء في المقابل!،سيد كرم رجل
محترم لم أرى منه تصرفاً سيئاً!" لكن فاطمة كانت
متألّمة، وتراجعت بخطوات للخلف، تحمل خوفها
وغضبها وارتباكها .يامور، بالرغم من الألم، لم تتحرك .
لم يكن لديها سوى أمل واحد :إنقاذ جدتها، حتى لو
كان ذلك يعني مواجهة اتهامات لا تستحقها--- .
وقف كرم في المطبخ، يحاول بكل جد أن يُحضّر
الإفطار لدينيز .كانت يدها تتحركان برتابة وهو يعد
شرائح الخبز المحمص ويضع العسل على الطاولة .
كان يحاول أن يبقي ذهنه مشغولاً، لكن ثقل الفراغ
الذي خلفته يامور بغيابها كان واضح عليهما،
وخاصة دينيز الذي جلس بهدوء، يدها الصغيرتان
تتلاعبان بملعقته دون أن يُبدي أي اهتمام بما
يجري حوله. لم تكن روح الفرحة المعتادة موجودة في

الطفل، وهو الذي كان يُبدي شغفًا كبيرًا بتفاصيل كل صباح، لكن رحيل يامور خفف من لمعان تلك الروح. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام... بينما كان كرم يرتب الأطباق، سمع فجأة صوت طرقات على الباب. رفع رأسه متسائلًا، لم يكن يتوقع أحدًا في هذا الوقت. لكن دينيز لم ينتظر، انطلق كالسهم من مكانه، ظنًا أن يامور عادت أخيرًا. قلبه الصغير كان مفعمًا بالأمل، وعيناه تشعان بلهفة. ولكن عندما فتح الباب، لم يكن وجه يامور هو الذي رآه، بل كانت ديفين، مرتدية ملابس فاضحة وتبرز مفاتها، عطرها الفواح يسبقها بخطوات، وابتسامتها المرسومة تحمل نية واضحة

لإثارة الاهتمام. كانت تحمل علبة فطور، وكأنها
تعمدت أن تأتي بمظهر مغري حتى تخطف أنظار
كرم. ابتسمت ابتسامة مصطنعة، متجاوزة دينيز
ودخلت بخطوات واثقة، متجهة نحو كرم الذي خرج
من المطبخ على عجل، وقد ظهرت على وجهه
تعبير الدهشة والغضب. حدّق بها للحظة وكأنه لا
يصدق جرأتها. قال بصوت يملؤه الاستنكار: "ديفين،
كيف تجرؤين على الدخول إلى منزلي دون إذن؟!"
قبل أن تجد ديفين الوقت للرد، ظهرت سلمى، والدة
كرم، من الخلف. نظرت إليه بتحدٍ واضح، وقالت
ببرود، وكأنها تضع نقطة النهاية لأي نقاش: "إنها
معي، كرم، لا تعترض!" شعر كرم بالنار تشتعل في
داخله، لكن فضل أن يبتعد عن النقاش العقيم،
وأخذ نفسًا عميقًا ليهدأ، ثم عاد للمطبخ ليكمل
إفطار دينيز. حاول أن يتجاهل وجود ديفين، لكن
الصمت الثقيل في المنزل كان يوحى أن الأمر لن
يمر بسهولة. أما دينيز، فقد اتخذ رد فعل آخر تمامًا.

كانت عيناه اللتان تفيضان حزناً تتحولان إلى نظرة
عدائية، لأول مرة يظهر فيها هذا الوجه الصغير غضباً
علنيّاً. حاولت ديفين الاقتراب منه برقة مصطنعة،
تحدث معه بلطف مصطنع: "مرحباً، صغيري. هل
تريد أن تتناول شيئاً لذيذاً؟" لكن دينيز، بصوت
مختنق بالعبرات، صرخ: "لا أريدك هنا! اذهبي بعيداً
عنا!" كانت دموعه تتساقط على وجنتيه، وبدأ
جسده الصغير يرتجف من فرط الانفعال، لأول مرة
يُظهر دينيز رفضه واحتجاجة العاطفي، فلم يعد
يستطيع تحمل غياب يامور. صدم كرم من ردة فعل
ابنه، وكان قلبه يعتصر ألماً وهو يرى انكسار طفله
أمامه. ركض دينيز إلى والده واحتضنه بقوة، كأنما
يبحث عن الأمان الوحيد المتبقي له، بينما حاول
كرم تهدئته، كان مدرّكاً أن ألم ابنه أعمق من مجرد
كلمات تواسيه. كانت هذه اللحظة محملة بمشاعر
العجز والغضب في قلب كرم. وسط صمت مشحون
ومتوتر، تقدمت سلمى بخطوات ثابتة نحو دينيز

وكرم، وحدثت بهما بوجه ممتلئ بالاستغراب
والامتناع. قالت ببرود واستنكار: "ما هذه
التصرفات؟ إنها مجرد مربية أطفال غبية ذهبت إلى
قريتها، هل هذا يستدعي كل هذا الحزن يا دينيز؟!"
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... تعالت ضحكة
ديفين الساخرة من خلف سلمى، وهي ترمي
كلماتها بنبرة تفيض بالسخرية: "هل يُعقل أن تكون
قد ألقت عليه بسحر ما؟! ربما جعلت الطفل
يفتقدها بهذا الشكل!" ردت سلمى بنبرة ساخرة،
وكأنها تكمل حديث ديفين: "واضح، يا ديفين. ليس
هناك تفسير آخر لكل هذا التعلق!" لكن كلماتها
كانت كالرصاص في قلب دينيز، الذي لم يحتمل أن

يتجراً أحد على التقليل من قيمة يامور، تلك التي كانت بالنسبة له أكثر من مجرد مربية. فاجأ الجميع وهو يصرخ بصوت مبحوح ومختنق بالعبرات :

"توقفوا! لا تتحدثوا عن يامور بهذا الشكل! إنها ليست كما تظنون! أنا أحبها!" كان بكاؤه يزداد، ودموعه تنهمر بحرقة، بينما شعر كرم بأن الموقف قد تجاوز حدوده، نهض بغضبٍ مكبوت، احتضن ابنه، ثم أخذ بيده وأخرجه إلى الخارج، يبتعد به عن هذا الجو المليء بالتوتر والسموم. استدار كرم نحو والدته وديفين، وقال بنبرة صارمة، تخفي وراءها بركاناً من العصبية: "اتركوا ابني وشأنه، نفسيته متعبة ولا يحتاج إلى مزيد من السموم منكم!"

ارتفع حاجبا سلمى في دهشة وغضب من تحدي ابنها لها، تقدمت نحوه وأمسكت بذراعه، وقالت بصوت مليء باللوم والاحتقار: "كل هذا بسببك! بسببك ابنك تعلق بمربية لا تسوى ليرة! لقد فتحت لها الباب لتسيطر على مشاعره، وها أنت

تجني الثمار "نظر كرم إلى والدته بعينين مليئتين
بالأسى والغضب، يرد بصوت حازم، نبراته تقطر
تحديًا": أمي، إنه ابني وأنا من يقرر بشأن حياته
وحياتنا. نحن أحرار في اختياراتنا، ويامور ليست مجرد
مربية. إنها إنسانة لها كيائها وكرامتها، ولن أسمح
لأحد بأن يقلل من قيمتها!" ثم حول نظراته نحو
ديفين، ولمعت في عينيه مشاعر الكره الواضحة،
قبل أن يأخذ دينيز من يده ويخرج، محاولاً إبعاد
طفله عن الأجواء السامة التي تملأ المنزل. راقبت
ديفين المشهد بتعابير تمزج بين الذهول والغضب،
ثم تصنعت البكاء وهي تضيف سموم كلماتها
لتأجيج غضب سلمى: "منذ متى أصبح كرم يدافع
عن فتاة بهذه الطريقة؟ لا بد أنها فعلت شيئاً
وخطفت قلبه!" لم تتوقف عند هذا الحد، بل
اقتربت أكثر من سلمى لتهمس لها بنبرة خبيثة،
تزيد النار اشتعالاً: "لا تستغري إذا أصبحت حاملاً
وأجبرته على الزواج منها، حتى تستولي على ثروة

ابنك !بعد كل شيء، هو رجل شاب وسيم وأعزب،
وهي فتاة تعرف كيف تخطط لمصلحتها،هل
تظنيني بأنها لا تمارس معه الجنس!،رجل اعزب منذ
سنوات بتأكيد استغلت حاجته لنساء"! هنا، بدا
وكان شيئًا ما قد انفجر داخل سلمى،تجمدت
ملامحها الغاضبة للحظات قبل أن يشتعل الغضب
في عينيها من جديد، فصرخت " :لن أسمح بهذا !لن
أدع تلك العاهرة ان تخدع ابني وتسيطر على
حفيدي و ثروتنا"! تطايرت الشرر من عيني سلمى،
وجن جنونها من هذه الفكرة، وكأن صاعقة أصابتها،
فأمسكت هاتفها واتصلت بأردال، المحامي الخاص
بشركتهم .جاء صوتها حادًا لا يقبل الاعتراض " :أردال،
أريد منك أن تجمع لي كل المعلومات المتاحة عن
هذه المربية يامور،أريد كل شيء عنها،كل صغيرة
وكبيرة، سأعرف كيف أخرجها من حياتنا إلى الأبد"!
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام

الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... نظرت إليها
ديفين بابتسامة خبيثة وقد بدأت ترى ثمار مؤامرتها،
فسألتها بنبرة مألها الفضول والخبث: "وماذا
ستفعلين بعد أن تحصلين على المعلومات؟" ردت
سلمى وعينيها تلمعان بتصميم قائم: "سأقتلع هذه
الشجرة السامة من حياة ابني وحفيدي قبل أن
تترسخ جذورها. لن أسمح لها بأن تسيطر على
حياتنا مهما كلفني الأمر- " ! كان كرم بالخارج، يحمل
دينيز بين ذراعيه، محاولاً تهدئة طفله، العيون الزرقاء
الصغيرة كانت لا تزال مبلة بالدموع، ولكن كرم قرر
أن يعيد البسمة إلى وجه ابنه بأي ثمن. جلس بهدوء
بجانب نافورة الحديقة، وابتسم لابنه برقة، قائلاً: هل
تظن أن يامور تحب الحيوانات؟" رمق دينيز والده
بنظرة مفعمة بالحماس والدهشة، ومسح عينيـه

بسرعة، ثم أجاب بحماس ملهوف " نعم، تحبهم
كثيرًا! كانت دائمًا تحكي لي عن الحيوانات وكيف
تعتني بهم". لامعت عينا كرم وهو يسمع طفله
يتحدث بشغف عن يامور، ثم أضاف، محاولًا
إسعاده " أتذكر عندما طلبت مني قطعة منذ زمن
بعيد؟ لكن وقتها لم أستطع جلبها لك، لأن المربية
السابقة كانت تعاني من الحساسية... هل تريد أن
تحصل على تلك القطعة الآن؟" انفتحت عينا دينيز
على وسعهما، كأنه لا يصدق ما يسمعه، وصرخ
بفرحة طفولية " حقًا يا أبي؟ سنحضر قطعة؟" ضحك
كرم، وأومأ له بثقة، قائلاً " نعم، سنفعل ". لم كرم
يكن يتوقع العناق القوي الذي فاجأه به دينيز، فقد
أمسك الطفل برقبة أبيه، واحتضنه بكل قوته، يردد :
"أحبك يا أبي، أحبك كثيرًا!" شعر كرم بحرارة الحب
في حضن ابنه، وكان قلبه ينبض بحنان لا حدود له .
في مكان بعيد،بالقرية، كانت يامور تجلس على
كرسي خشبي مهترئ بجوار جدتها، تنظر إليها

بعينين مليئتين بالحب والقلق. بدت العجوز منهكة،
ووجهها المليء بالتجاعيد كان يروي حكايات الزمن
الطويل. أمسكت يامور بيد جدتها بحنو، وتمنت لو
أن بإمكانها أن تفعل شيئًا لإنقاذها. في هذه اللحظة،
جاءت والدتها فاطمة وهي تحمل دلوًا ممتلئًا
بالحليب، عيناها مرهقتان، ووجهها شاحب من
التعب. توقفت فاطمة ونظرت إلى ابنتها بحزم،
وقالت: "يامور، هيا، اذهبي أنتِ وأكملي حلب البقرة.
لم أعد أستطيع، سأذهب لأبيع الحليب في السوق
والكمية التي حلبتها لا تكفي!" كان أسلوب والدتها
كالسياط على قلب يامور، فهي لم تنس الاتهامات
التي رمتها بها، وكأنها قد ارتكبت جرمًا، والأُن هي
تعاملها بقسوة مصدقة اتهاماتها! حاولت كبح
دموعها، وأومأت برأسها دون أن تجادل، نظرت إلى
والدتها نظرة معاتبة، لكنها لم تجد سوى الصمت
جوابًا. نهضت بهدوء وذهبت للخارج نحو البقرة. أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب

والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... في هذه الأثناء، التفتت
فاطمة إلى امها التي كانت مستلقية على فراشها
المتهالك، وقالت بصوت يحمل مزيجاً من القلق
والحزن: "امي، سأزوج يامور قبل أن يستغلها ذلك
الغني، لن أسمح لها بالعودة إلى المدينة، لن أسمح
لرجل ساقط غني أن يعيث بعرض ابنتي" كانت
الجدة تراقب الموقف بصمت، بينما يامور كانت
بالخارج تختنق من كلمات امها القاسية التي قالتها
لها اليوم، تابعت حلب البقرة، ودموعها تفيض بلا
توقف، كأنها تستنزف كل ألمها وحسرتها. توجهت
فاطمة إلى منزل إحدى نساء القرية، السيدة مريم،
وهي إحدى الجارات التي لطالما كانت تربطها بها
علاقة معقدة من الفضول والحسد الخفي. القرية

كانت كما عهدتها دائماً، تمتاز بجوها الهادئ
والمجتمعات القريية، حيث يلتقي الجيران في
الصباح لتبادل الحديث عن شؤون الحياة والاهتمام
بالزراعة وتربية الماشية. النساء يجتمعن في
الفناءات الواسعة، ينسجن الصوف ويخبزن الخبز
الطازج، وأحاديثهن لا تخلو من النميمة واهتماماتهن
بشؤون عائلاتهم. عندما دخلت فاطمة إلى ساحة
بيت مريم، ألقت السلام بصوت عالٍ، وابتسمت تلك
الابتسامة التي تخفي الكثير. مريم كانت جالسة
على سجادة خشنة، تقوم بلف أوراق العنب لصنع
ورق العنب، رفعت مريم رأسها وردّت على فاطمة،
وهي تجفف يديها بمئزرها، ثم أشارت لها بالجلوس
إلى جانبها. قالت مريم وهي تفسح لها مكاناً بجانبها :
"ماذا يحمل قلبك اليوم؟" جلست فاطمة على
السجادة القديمة، وبدأت بتحريك حبات المسبحة
بين أصابعها، محاولة ترتيب كلماتها بعناية. تحدثت
قليلاً عن أمور عامة، قبل أن تميل برأسها نحو مريم

وتقول بصوت مهموم "جئت اليوم أستشيرك في
أمر مهم، أريد تزويج يامور... لكنها ذهبت إلى
إسطنبول وانتِ تعرفين نظرة اهل القرية للفتيات
الاتي يعيشون هناك، لكن والله هي عنيدة ذهبت
بالقوة لكن للعمل فقط،والآن من سيقبل بها
برائك!" رمقتها مريم بنظرة عميقة، وكأنها تحاول
قراءة ما وراء الكلمات، ثم ابتسمت ابتسامة خفيفة
مليئة بالتلميحات وقالت "هل تذكرين عائلة
تحسين؟ تلك العائلة الكبيرة التي غادرت إلى
إسطنبول قبل سنوات ثم عادت مجددا،سمعت
أنهم أصبحوا يملكون عقارًا هناك .لديهم ابن، اسمه
علي. قد يكون مناسبًا لابنتك، لكن...هناك مشكلة
صغيرة به!" حبست فاطمة أنفاسها، وعيناها تشعان
بالفضول، فسألت "وما هي هذه المشكلة؟،لست
مهتمة لكن المهم لدي بانه رجل يعني لا يوجد
تشكيك برجولته" تنهدت مريم وقالت بصوت
خافت، لكنها لم تخفِ نبرة الإثارة "يُقال إن علي كان

قد تورط في شجار ما، وانتهى به الأمر في السجن، ومن هناك أصابه الشلل، والآن لا يظهر كثيرا بالقرية، حياه تكاد تجن، لا توجد فتاة تريد ابنهم رغم اموالهم الكثيرة" توقفت للحظة، ثم أردفت بنبرة متهمكة تشك بعرض يامور: "لكن، توبة استغفر الله، ماذا فعلت ابنتك حتى ترمينها على شاب كهذا، بنهاية هو خريج سجون و مشلول"! اشتعلت النار في عيني فاطمة، لكنها لم تُظهر ضعفها، بل ردت بصوت قوي ومتماسك: "هذا ليس من شأنك يا مريم. في النهاية، من ستزوج ابنتها لشاب مثل علي؟ ليسكر الله بأني ساعطيها ابنتي، نعم، ربما تكون المناسبة له، لا فتاة سترضى به غيرها، ليس تقليل من ابنتي لكنها حنونة وتهتم بالآخرين وتؤكد ستكون جيدة له وهو كذلك سيكون جيد ولديه مال يجعلها تعيش مرتاحة" رمقتها مريم بنظرات تحمل في طياتها الاستغراب والشفقة، ثم قالت بنبرة مليئة بالسخرية: "هل تريدين رمي ابنتك على شاب لا

يعرف حتى دخول الحمام ؟" لكن فاطمة لم تتراجع .
ردت بقوة، وكأنها تحاول إقناع نفسها قبل إقناع
الآخرين " هذه حياتنا، ونحن نعيش بقدرنا . أخبريني،
هل لديك رقم هذا الشاب؟ أريد التواصل مع
عائلته!" أخذت مريم نفسًا طويلاً، ثم بحثت بين
أرقامها المدونة على دفتر قديم مغبر، وناولته
لفاطمة التي كانت تنظر إليه بنظرة مليئة بالعزم،
رغم الشكوك التي كانت تدور في أعماقها. أمسكت
فاطمة الرقم بإصرار، شاكرة مريم على المساعدة،
ثم خرجت مسرعة وهي تفكر في الخطة التي
ستعيد ابنتها إلى درب الستر، حتى لو كانت برميها
لرجل مثل علي، بنظرها ابنتها لن يتقبلها من رجال
القرية الا مشلول مثل علي. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في

أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... كانت يامور تقف أمام البقرة، تعب حليها يسري في أوصالها، تشعر بألم في مفاصلها وكتفيتها، لم يخفف من تعبها سوى صوت الرياح الباردة التي تهب من جهة الجبال حاملة معها عبير الطبيعة. انتهت من حلب البقرة ومسحت عرق جبينها المتعب، عندما لاحظت هاتفها يضيء بسلسلة من مكالمات الفيديو الفائتة من كرم. نظرت إلى الشاشة باندعاش، ثم سارعت بالاتصال مجدداً وهي تتساءل عما قد يكون السبب وراء إصراره على مكالمتها. على الطرف الآخر، كان كرم

يقف مع دينيز في محل بيع الحيوانات، حيث الققط
والكلاب تدور حولهم بحيوية. حمل الهاتف أمام
وجهه، وعندما ظهرت صورة يامور على
الشاشة، كانت أصوات الحيوانات تملأ المكان. نظرت
يامور بدهشة، حاجباها يرتفعان في فضول " كرم !
ماذا تفعل هنا؟ ما كل هذه الأصوات؟" ضحك كرم
بهدوء، ثم أنزل الهاتف ليظهر دينيز وهو يمسك
بيديه قطعة صغيرة ذات عيون زرقاء براقه. صاح دينيز
بفرحة " يامور !هل ترين هذه؟ إنها جميلة صحيح؟
أبي قال إنني يمكنني أن أختار أي قطعة أحبها، وأريد
أن أسميها لوسي!" !ابتسمت يامور بحنان وعلقت
وهي تضحك " لوسي؟ يا له من اسم لطيف !إنها
قطعة محظوظة، ستعيش مع أكثر الأطفال حبًا في
العالم " استمر الحوار بين الثلاثة بشكل لطيف،
كانت يامور تعطي اقتراحات لدينيز حول كيفية
الاعتناء بالققط، بينما كان كرم يتدخل أحيانًا
بإضافات كوميدية مما جعل الجو مفعمًا بالدفء.

اختاروا معًا القطة، ودينيز بدا وكأنه طائر من الفرحة،
يحتضن القطة الصغيرة بين ذراعيه بلطف. بعد أن
انتهوا من شراء القطة، رفع كرم الهاتف مجددًا،
والتفت نحو يامور بعيون تحمل بريقًا خاصًا، لاحظ
كم كانت تبدو طبيعية وجميلة رغم ملابسها
البسيطة وآثار التعب على ملامحها. قال بصوت
خافت: "تبدین جميلة حتى وأنت مرهقة من
العمل". تفاجأت يامور من كلماته واحمرت وجنتاها:
"جميلة؟ لكنني كنت أحلب بقرة قبل قليل! هل
ترى روث الحيوانات جميل على ثيابي؟" ضحك كرم
بشدة، لكنه فجأة نظر إليها بنظرة أعمق، نظرة مليئة
بالإعجاب الصادق: "حتى لو كنت بروث الحيوانات،
ستظلين جميلة في نظري". أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من
البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في

أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... خفق قلب يامور بشدة،
وابتعدت بنظرها للحظة محاولة إخفاء ارتباكها، لكن
مشاعرها كانت واضحة، انتهى الاتصال، لكن
الكلمات بقيت ترن في أذنيها، تاركة أثراً دافئاً في
قلبها. انتهت يامور من المكالمة مع كرم وهي لا
تزال تشعر بحرارة الكلمات الأخيرة التي سمعها
قلبها، ولكن صوتاً واهياً قادماً من غرفة الجدة هز
أركان قلبها ليجعل جسدها يقفز إلى الداخل بلا تردد.
ركضت نحو جدتها، عيناها متسعتان من الخوف،
لتجد تلك العجوز الطيبة تتنفس بصعوبة، وكأن كل
نفس منها هو صراع مؤلم ضد الموت. اقتربت يامور
بخطوات مضطربة، وجلست على الأرض بجوار
السريـر، تمسكت بيد جدتها، تلك اليد التي طالما
أحاطتها بالأمان والحب. كانت العجوز تتصبب عرقاً
بارداً، وشحوب وجهها يخبر قصة النهاية. همست
يامور، محاولة كبح النحيب الذي يضغط على

صدرها، لكنها لم تستطع منع نفسها من الانهيار :
"جدتي، أرجوكِ لا تتركيني"... رفعت الجدة عينيها
بصعوبة، حدثت في حفيدتها بعمق، وكأنها تنقش
صورتها في الذاكرة الأخيرة. صوتها كان مرتعشًا،
ضعيفًا، لكنه حمل مشاعر الحب والخوف على
حفيدتها": يامور... فقط يوم واحد... ابقِ هنا ليوم
واحد... احضري جنازتي... وبعدها تابعي حياتك بعيدًا
عنهم"... شهقت يامور، هزت رأسها رفضًا، وعيناها
غارقتان بالدموع": لا تقولي هذا، سنذهب معًا إلى
المستشفى، وسأبقى بجانبك دائمًا"! لكن الكلمات
ضاعت، وغرقت في صوت الجدة الذي بدأ يتلاشى.
ارتخت يد الجدة ببطء، وانطفأت روحها بهدوء، وكأنها
غادرت العالم في سلام لم تعرفه طوال حياتها. انفجر
البكاء من قلب يامور، صرخت بألم": جدتي... لا، لا
تتركيني"! جسدها انهار بجانب السرير، وصوت
نحيبها كان كأنين الرياح التي تهب في الخارج، مؤلمًا،
وقاسيًا، ومريزًا كطعنة في القلب. كانت دموعها

تسيل بلا توقف، تغسل الحزن العميق الذي لا
تستطيع وصفه الكلمات. في الخارج، كانت الشمس
تشرق ببطء، لكن نورها لم يصل إلى قلب يامور،
الذي ظل معلقًا في ظلمة فقدانها المريرة. دخلت
فاطمة مسرعة إلى الغرفة، نظرت إلى والدتها التي
استلقت بلا حراك، وعيناها انطفأتا إلى الأبد. تجمدت
للحظات، وكأن عقلها لم يستوعب الحقيقة، ثم
فجأة انهارت على ركبتيها بجوار السرير، كانت
دموعها تتدفق بغزارة، وعويلها يملأ المكان، مشحونًا
بألم الفقد الذي لم يترك لها مجالًا للتنفس. يامور
كانت لا تزال منهارة بجانب الجثمان، تبكي بحرقة
وكان قلبها يتمزق مع كل شهقة. وجهها كان شاحبًا،
وملامحها غارقة في اليأس، وصرخاتها المتقطعة
كانت تعكس حجم الكارثة التي أصابت حياتها. لم
تستطع الصمود في الغرفة أكثر، فخرجت مترنحة إلى
الخارج، خطواتها ثقيلة ومتعثرة، إلى أن فقدت القدرة
على المشي تمامًا، وانهارت على الأرض. جلست

على التراب، تبكي بلا توقف، ودموعها تسيل كالنهر،
تغسل ألم قلبها المثلث بالحنن. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... تجمعت نساء القرية
حول فاطمة، يحاولن تهدئتها، بينما بدأ الرجال في
التجمع في الخارج، صامتين، يتبادلون النظرات
المليئة بالصدمة والتعاطف. كان صوت البكاء يعم
المكان، وكأن القرية كلها تبكي رحيل الجدة التي
عرفها الجميع بحكمتها وطيبتها. بعد ساعات من
البكاء والانهيـار، جاء الرجال ونقلوا الجثمان إلى
المستشفى الصغير في القرية، حيث كتب الطبيب
تقرير الوفاة الرسمي. يـامور جلست على كرسي
خشبـي مهترئ خارج المستشفى، نظراتها تائهة

ودموعها لم تجف .كانت تراقب أمها فاطمة وهي
توقع الأوراق المتعلقة بدفن الجدة، وكل توقيع كان
كأنه طعنة أخرى في قلب يامور. رن هاتف يامور
فجأة، نظرت إليه بعينين غارقتين بالدموع، لترى
اسم كرم يضيء الشاشة. كان الاتصال يحمل معه
شعورًا بالدفء، وكأنه آخر رابط بالحياة خارج هذا
الألم القاتل. ردت بصوت مرتجف، لكنها ما إن
سمعت صوت كرم حتى انفجرت بالبكاء، وكأن
الحزن الذي حاولت كبحه وجد مخرجًا جديدًا. قالتها
بصوت متقطع، وانفجرت مرة أخرى في البكاء :
"كرم ...جدي ...ماتت!،رحلت وتركتني " !كان كرم على
الطرف الآخر صامتًا للحظة، لم يعرف ماذا يقول،
لكنه شعر بكل ذرة من حزنها. قالها بصوت مليء
بالحزن " :يامور، أنا آسف ...لا أستطيع أن أتخيل كم
يؤلمك هذا الآن " ورغم أنه لم يكن بجانبها، شعرت
وأنه يضمها بأذرع، يمنحها الأمان الذي افتقدته.
يامور لم تستطع التوقف عن البكاء، كانت كلماتها

تخرج متعثرة": لقد...رحلت...رحلت وتركتنا، كرم !
ماذا سأفعل بدونها؟" كانت دموعها تستمر في
الانهمار، وغصة في صدرها تمنعها من التقاط
أنفاسها، بينما كان كرم يحاول التخفيف عنها": أنا
هنا، يامور. مهما حدث، أنا هنا من أجلك". كانت
يامور لا تزال تبكي بحرقة، دموعها تتدفق كالشلال،
وصوت شهقاتها يعكس الألم الذي عصف بقلبها.
كرم كان يسمعها على الطرف الآخر، قلبه يعتصر من
الحزن عليها، تمالك نفسه وقال بحزم ممزوج
بالحنان": يامور، سنأتي أنا ودينيز إلى القرية. لا أريد
أي اعتراض". رفعت يامور رأسها قليلاً، وعينيها
تذرفان الدموع، وقالت بصوت منكسر": لكن...أهل
القرية، كرم...سيتحدثون عنا، سيطلقون الشائعات".
صرخ كرم بقوة، غضبه لم يعد محتملاً": عليهم
اللعنة جميعاً! لا يهمني ما يقولونه، ما يهمني الآن
هو أن تكوني بخير". شعرت يامور بالحيرة والخوف
في نفس الوقت، كيف يمكن لشخص مثله أن يواجه

مجتمعاً قروياً محافظاً، لا يعرف سوى القليل
والقال؟ وبصوت مرتجف، سألت: "وأين... أين دينيز؟
أريد أن أسمع صوته، أرجوك". رد كرم بنبرة هادئة،
يحاول أن يكون أقوى من مشاعره المؤلمة: "نائم،
كنت أحاول تهدئته بعد يوم طويل، لكنه نام وهو
يحتضن قطته الجديدة". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والأه... ازداد بكاء يامور، ولم تستطع أن تتحمل
فكرة أنها بعيدة عن الطفل الذي أحبته كما لو كان
ابنها. نظر كرم إلى شاشة هاتفه، ورأى وجه يامور
الذي أرهقته الدموع، فقال بصوت يحاول أن يحمل
شيئاً من الرقة: "الدموع لا تليق بك يا يامور، وجهك
أجمل بكثير عندما تبترسمين" كانت كلماته مثل

بلسم لجروح قلبها، لكنها لم تستطع السيطرة على
حزنها. في الوقت نفسه، كانت فاطمة تراقب حديث
ابنتها من بعيد، وغضب يغلي في عروقها. كيف
يمكن لهذا الغني أن يتقرب من ابنتها هكذا؟ عذمت
فورًا على اتخاذ قرار لا رجعة فيه. يجب أن تزوجها
لشخص من القرية، ولن تجد أسرع من ولد جارتها،
الشاب المعاق، حتى تضمن أن يامور لن تلوثها
أموال الأغنياء أو يتلوث شرفها مع رجال إسطنبول.
تمت فاطمة بصوت غاضب وهي تشد قبضتها،
عازمة على تنفيذ مخططها حتى لو كان الثمن
قاسيًا على ابنتها: "لن أسمح بذلك أبدًا - " في
الصباح، كانت يامور بلامحها المتعبة والمرهقة،
وشعرها الطويل ينسدل بحرية حول وجهها
الشاحب بينما كانت ترتدي وشاحًا أسود يغطي
نصف شعرها، وعيونها مغرورة بالدموع، تحرق
بصمت في الفراغ وكأن كل ما حولها يغرق في الوجد
والحداد. كانت لا تزال تنهمر بغزارة، والهمسات

حولها تتعالى كأنها طعنات لا تهدأ. النساء متجمعات،
عيونهن محملة بالاتهامات، بينما الرجال يتحدثون
بصوت عالٍ، يتداولون الشائعات الكاذبة بلا رحمة.
مريم، بصوتها المليء بالاحتقار، بصقت على الأرض
قائلة: "توبة أستغفر الله... جلبت عشيقها الغني إلى
قريتنا"! بدأت الأخريات يتهاמשن، أصواتهن تفيض
بالإتهام: "يامور لم تعد كما كانت... إسطنبول غيرتها،
والآن عادت لتلوث سمعتنا" "كيف لها أن تأتي
بعشيق إلى القرية في يوم الحداد؟ عيب والله عيب!"
توالى التعليقات الخبيثة، وبدأ الرجال يتحدثون
بصوت عالٍ، يتهمون شرف يامور وكأنها جريمة لا
تُغتفر. شعرت يامور بوخزات الحقد تسري في كل
اتجاه، تحاول حبس دموعها حتى لا تظهر ضعفها
أمامهم. رأت سيارة كرم تقترب أكثر فخفق قلبها
بألم وحزن. حين توقفت السيارة بجانب المنزل،
أسرع دينيز بالخروج منها. بعينين متوهجتين
بالفرحة والحب، انطلق راكضًا نحو يامور، وكأنه لا

يرى في العالم سواها. رمى ذراعيه الصغيرتين حول
خصرها، يحتضنها بشدة. قالها وهو يبكي بين
ذراعيها، كلماته تخرق قلبها المنهك "يامور!
اشتقت إليك كثيرًا"! انهارت يامور وهي تضمه بقوة،
تهمس بصوت مخنوق بالبكاء "يا ملاكي الصغير ...
أنا هنا ...اشتقت إليك أكثر مما تتصور"! أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك المفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في
أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... دينيز، ببراءته وعفويته،
رفع يديه ليمسح دموعها بيديه الصغيرتين وقال
بجدية بريئة "لا تبكي يا يامور! لا أريد أن أراك حزينة
أبدًا. سأكون هنا دائمًا لأجعلك تضحكين" كرم، على
الجانب الآخر، كان يرتدي نظارته السوداء، يحاول
الحفاظ على مظهره الجاد حتى لا يزيد من إثارة

القيـل والقال .لم يتحرك نحوها، بل بقي واقفًا بجانب السيارة، يحاول بقدر الإمكان أن لا يفاقم الوضع .ومع ذلك، كان قلبه يخفق بعنف وهو يرى كيف تنهار يامور بين يدي ابنه، كان مشهد مؤلم لا يمكن نسيانه،كان يريد أن يحتويها بين ذراعيه. داخل المنزل، كانت فاطمة تشاهد المشهد من خلف النافذة، جسدها يهتز بنوبات من الغضب والبكاء . دموعها تجري على وجنتيها وهي تتمتم بمرارة : "ماذا فعلت بنا يا يامور؟ هذا العار الذي جلبته لن يزول بسهولة ...علي أن أفعل شيئًا!" عذمت فاطمة على ما اعتبرته حماية لابنتها، وهي تتوعد بأن زواج يامور لن يكون إلا مع ابن جارتها، ولو كان الثمن كسر قلبها إلى الأبد. المراسم كانت ثقيلة على يامور، وكأنها تحمل على أكتافها جبالاً من الألم والحزن. وقفت أمام قبر جدتها، وجهها شاحب ودموعها تنهمر بلا توقف،بينما كانت أصابعها ترتعش وهي تمسك بالأرض بجانب القبر .لم تكن تصدق أن هذه

اللحظة قد جاءت بهذه القسوة، وأن جدتها التي
لطالما كانت سندها قد غادرت إلى الأبد. عيناها لم
تفارقا القبر، ودموعها كانت كالمطر لا تجد له نهاية.
دينيز، الطفل البريء الذي لا يفهم الكثير عن
الفقدان والموت، وقف بجانبها يحاول استيعاب
مشاعرها. حاول جاهداً أن يهدئها، همس بصوت
ناعم: "يامور، هل كانت جدتك تحب الأماكن
الجميلة؟ ألا تعيش الآن في مكانٍ جميل؟" لكن
الكلمات لم تكن كافية، فالوجع كان أعمق من أن
يُسكنه كلام طفل. كانت يامور تشعر بأن شيئاً
انكسر في قلبها، وأن العالم كله أصبح قائماً. كان كرم
يراقبها عن بعد، جالساً في سيارته، وعيناها تشتعلان
بالغضب المكبوت والقلق عليها. كان يعلم أنه لا
يستطيع أن يتدخل بشكل علني حتى لا يثير
الأقارب، لكنه كان مستعداً لكل شيء لحمايتها. في
الجانب الآخر، علي الشاب المقعد الذي كانت
فاطمة تخطط لتزويجه من يامور، كان ينظر إليها

بإعجاب واضح. لم تكن تعنيه الشائعات التي تدور
حولها، بل كان فقط يريد شخصًا يعتني به، ويهتم
بأمره، والأهم كانت فتاة جميلة! اما عائلته كانت
تشعر بالسعادة لمجرد فكرة وجود فتاة تتحمل
مسؤولية ابنهم، مهما كانت ظروفها أو سمعتها.
عندما انتهت مراسم الدفن، يامور انهارت على القبر،
تمسك بالتراب وتبكي بحرقة، وكأن قلبها يتمزق من
شدة الألم. دينيز الذي بدأ يشعر بالخوف من
المشهد و الخوف على يامور، نظر إلى كرم بعيون
مليئة بالدموع، كان يقف خارج السيارة، دينيز كان
يرمق اباه منتظرًا منه فعل شيء. لم يحتمل كرم
رؤية يامور في هذه الحالة، اقترب بهدوء، وانحنى
بجوار ابنه ليقول بلطف " دينيز، حان الوقت لنذهب
يا صغيري، هذا المكان ليس مناسبًا لك الآن!، لنترك
يامور ترتاح " دينيز تمسك بيامور بإصرار، رافضًا أن
يتركها، همس بصوت مليء بالقلق " يامور، لا تبكي .
أنا لا أحب رؤيتك حزينة ". لكن كرم لم يكن لديه

خيار، فأخذ دينيز بحزم، ورفع رأسه ليعطي يامور
نظرة مطمئنة، وكأنه يقول لها: "أنا هنا". ثم أخذ ابنه
إلى السيارة، رغم اعتراض دينيز ومحاولاته البريئة
للبقاء بجانب يامور، كان كرم حازمًا، لكنه لطيف
معه، يحاول تهدئة مخاوفه. فاطمة، التي كانت
تراقب المشهد عن قرب، لم تستطع إخفاء حقدتها .
كانت عيناها تشعان بالكراهية، ونظرتها نحو كرم
كانت مليئة بالاحتقار. شعرت بأن هذا الرجل قد
جلب العار إليها، لكن كرم لم يعرها أي اهتمام،
فضّل أن يتجاهلها رغم شعوره بحدة نظراتها. فاطمة
تقدمت بخطوات ثابتة نحو حياة، والدة علي، وقالت
بصوت مليء بالإصرار: "غدًا، سيتم كتب كتابهم. أريد
أن تنتهي من هذا الموضوع بأسرع وقت!" حياة
رفعت حاجبيها في استغراب، وبدأت مترددة: "غدًا؟
ما هذه السرعة؟ ألم تر أننا ما زلنا في عزاء؟" لكن
فاطمة كانت مصممة، وصوتها لم يحمل أي تردد :
"نعم، بسرعة! لا وقت لدينا للتأجيل. افعلها ما

أخبرتكَ به". لم تعترض حياة كثيرًا. بالنهاية، كانت ترى في هذا الزواج مصلحةً كبيرة لهم، فتاة ستعتني بابنها المعاق دون أن تطلب شيئًا، ففكرة الحصول على خادمة مجانية لم تكن شيئًا يمكن رفضه. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... بعد أن انتهت مراسم الدفن عاد الجميع إلى منازلهم، كانت يامور جالسة بجوار دينيز

بمنزلها، كان قد اصّر الصغير على البقاء معها، كانت
تشعر بثقل العالم على كتفها، لكنها تحاول بثبات
أن تتماسك من أجله. حاولت إخفاء دموعها
بابتسامة دافئة، وكأنها تريد حماية قلبه الصغير من
موجات الحزن التي تغمرها. ببطء رفعت يدها
لتمسح خده برفق، وسألته بصوت متهدج ومليء
بالشوق "اه يا صغيري، اشتقت إليك كثيرًا" كانت
عينها تبحثان عن أي بصيص سعادة في عينيه
الصغيرتين، وكانت الكلمات تخرج منها وكأنها
تطمئن نفسها قبل أن تطمئنه. دينيز، ببراءته
المفعمة بالحب، استجاب لها فورًا، ورمى نفسه في
حضانها، احتضنته بقوة، وكأنها لا تريد أن تتركه
أبدًا، بينما قال بصوته البريء "وأنا أيضًا، يامور،
اشتقت لك كثيرًا، هيا لنعود لمنزلنا" قبلته يامور
وقالت باشتياق "سنعود يا صغيري سنعود" دفن
نفسه أكثر بحضانها، لم تكن مشاعر دينيز في تلك
اللحظة عادية، بل كانت مزيّجًا من الحب والاعتماد

الكامل، وكأن قلبه يشعر بمشاعر جديدة أقوى من المعتاد، مشاعر ابن وامه! لامست يامور وجهه بحنان لا يوصف، وقالت محاولة إخفاء دموعها بضحكة صغيرة: "هل أنت جائع يا حبيبي الصغير؟" ابتسم لها وهز رأسه، وأجاب بصدق طفولي: "نعم، جائع جداً!" قبلت خده بحب: "على الفور سأعود و معي الطعام" نهضت يامور، وكأنها تستمد طاقة جديدة من حبه، اتجهت للمطبخ لتُعد له شيئًا يأكله. لكن رغم محاولتها البقاء قوية، كانت مشاعرها تتلاعب بها، وداخلها كان صراع بين الألم على فراق جدتها و الحزن من تصرفات اهل القرية. بدأت تُعد الطعام بحب، بينما دينيز يراقبها، يتابع كل حركاتها بفضول وسعادة بريئة. لكن هذه اللحظات لم تدم طويلاً . فجأة، شعرت بيد قوية تمسك بذراعها بشدة، جعلت كل جسدها يرتعش من الألم والصدمة. التفتت بسرعة لتجد والدتها، فاطمة، تقف أمامها بعينين ملؤهما الغضب، وكأنها تحمل بداخلها بركانًا

من الاتهامات. قالت فاطمة بصوت مشحون
بالغضب والسخرية: "هل تظنين أنني غبية؟ هل
تعتقدين أنني سأصدق هذا الفيلم التافه الذي
تمثيلينه مع عشيقك الغني الان؟"! شعرت يامور
وكان قلبها قد توقف. لم تعرف كيف ترد، خاصة
أمام دينيز، الذي كان ينظر إلى المشهد بعيون
مرتعبة. نظرت فاطمة إلى الصغير بنظرة مليئة
بالازدراء، ثم وجهت كلماتها إلى يامور بنبرة مليئة
بالسخرية اللاذعة: "هل تحبين عشيقك لهذه الدرجة
حتى اصبحتي خادمة لطفله المدلل! هل هناك
مربية أطفال تمادت مثلك؟ لا تتماذى الا العاهرة، كم
هو مخجل وضعك تريدين ان أصدق أن وضعك
معه طبيعي!، الرجل أتى بنفسه هو وابنه إلى هنا منذ
متي يأتون إلينا الذي تعملين لديهم يامور؟" أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف

الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في
أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... كانت كلمات والدتها مثل
السكاكين التي تطعن قلب يامور .لم تستطع الرد أو
الدفاع عن نفسها .شعرت بالعجز والخوف يسيطران
عليها، ودموعها تتساقط دون أن تستطيع منعها .
كانت عيناها تتوسل للرحمة، بينما تحاول حماية
دينيز من هذه المشاعر القاسية المحيطة بهما.
تصلبت يامور في مكانها، لكنها تماسكت بسرعة،
مدركة أن الشيء الأهم الآن هو حماية دينيز من هذه
الأجواء المشحونة. همست في نفسها، بينما تحاول
إخفاء ارتعاش صوتها " لا يهمني كلامها عني، بكل
الاحوال انا اثق بنفسي،المهم الآن نفسية دينيز، لن
أسمح لنفسني أن أزيده ألماً " تجاهلت والدتها و
ذهبت نحوه بابتسامة متعبة،جلست بجانبه
لتطعمه،محاولة أن تشغل فكره بشيء بعيد عن
التوتر الذي كان يخيم على المكان. في الخارج، كانت

فاطمة قد ذهبت مباشرة نحو سيارة كرم. طرقت
النافذة بقوة، وكأن غضبها سيتفجر في أي لحظة.
فتح كرم النافذة ونظر إليها باستغراب، لكنها لم
تتردد، وقالت بلهجة مشحونة بالوقاحة والاثهام: "خذ
ابنك وارحل من هنا! لقد جلبت العار لشرف ابنتي!"
كان صوتها مرتفعًا لدرجة أن الجيران توقفوا ليراقبوا
ما يجري. حاول كرم الرد بهدوء، محاولاً أن يشرح
موقفه: "أنا هنا من أجل ابني"... إلا أن فاطمة لم
تكن في حالة تسمح لها بالاستماع. قاطعته: "لا
يهمني ما تقول، خذ ابنك واختفِ!" حاول كرم
التحدث بهدوء، محاولاً تبرير وجوده ومساندته
ليامور، لكن فاطمة لم تعطه أي فرصة: "لا تهمني
تبريراتك! أنت السبب في كل ما يحدث، أخبرتك خذ
ابنك وارحل فوراً!" أدرك كرم أنه من المستحيل
الحوار معها في هذه الحالة، لكنه لم يكن مستعداً
لترك يامور دون دعم، لكن من أجلها سيذهب، أمها
حاليا لا تعي ما تقول. دخل كرم المنزل بخطوات

ثقيلة، ورأى يامور جالسة بجوار دينيز، تملأ عينيها الدموع وهي تحاول أن تكون قوية لأجله. بمجرد أن رأى الصغير والده قادمًا نحوه، فهم أن شيئًا سيئًا على وشك الحدوث، وبدأ بالبكاء، متمسكًا بيامور وكأنه يحاول أن يحمي نفسه من الفراق. قال دينيز، وهو يحتضن يامور بقوة: "لا أريد أن أذهب، أريد البقاء مع يامور"! حاول كرم أن يتماسك، لكنه شعر بألم عميق وهو يرى خوف دينيز وانكسار يامور. انحنى نحو الصغير، وقال بصوت مليء بالحنان والحزن: "صغيري، يجب أن نذهب الآن، لكن لا تقلق، سأعيدك إلى يامور قريبًا". دموع دينيز لم تتوقف، وبكاؤه زاد من توتر الموقف. وقفت يامور، منهارة من الداخل، وأمسكت بيد دينيز، محاولة تهدئته: "لا تقلق يا صغيري، سنرى بعضنا قريبًا، أنا سأعود للمنزل بعد العزاء، أعدك بذلك". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع

متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... لم تستطع أن تخفي
ألمها، وبدأت الدموع تتساقط على خديها. أخذ كرم
دينيز الذي كان يبكي بحرقة، وغادر المنزل، لكن
قبل أن يخرج، استدار نحو يامور وقال بصوت مليء
بالتأكيد: "نحن في فندق في إزمير، غداً سأجلب لك
دينيز" لكن فاطمة، التي كانت تقف في الخلف، ردت
بحدة: "إن رأيتها مرة أخرى انت وابنك، هيا للخارج!"
نظر كرم إلى فاطمة بذهول، ولم يفهم ماذا تعني
بالحرف، فرجح بانها تحت تأثير فراق والدتها فهو
جرب موت القريب. بمجرد أن غادر كرم، التفتت
يامور إلى والدتها، وقالت بغضب: "ماذا
تقصدين؟، أمي هذا يكفي!، تقومين بنسج خيالات ثم
تصدقنها!، أنا ابنتك الا تثقين بي؟" ابتسمت فاطمة
بسخرية، وقالت: "لا اثق بك، يبقى بفندق ها؟ ومن

اجل من؟مربية اطفال يا ليتها متعلمة!ما شاء
الله،لكما مزاج للحب والحرام !لكن غداً سيتم ستر
شرفك الملطخ، وستعرفين ما أعنيه يا قليلة التربية
و الاحترام"!وقفت فاطمة أمام ابنتها بنظرات حادة،
تجمّد الدم في عروق يامور من الرعب والصدمة،
ولكن هذه المرة لم تستطع السكوت، شعرت بأن
كرامتها تنزف مع كل كلمة تسمعها من والدتها.
صرخت يامور بصوت مختنق "كفى يا أمي !لقد
تحملتُ اتهاماتكِ بما يكفي !أنتِ لا تعرفين شيئاً
عن حياتي، أنا لستُ كما تصفيني!،أنا لم اللطخ
شرفي"! كانت كلماتها حادة، لكن فاطمة لم تكن
لتستمع، كان الغضب أعمى بصيرتها. نظرت فاطمة
إلى يامور بازدياء، ولم تنطق سوى بكلمات مؤلمة
كالسهام "انظر لقليلة التربية !هل تظنين أنني
سأصدق تمثيلاتكِ هذه؟ أنظري إلى نفسك، ماذا
جلبتِ لي سوى العار؟" قالتها ببرود قبل أن تمسك
بذراع يامور وتجذبها بعنف نحو غرفتها. حاولت يامور

التحرر من قبضة والدتها، وهي تقول بصوت متوسل " اتركيني! لست وحدك من تتألمين، لقد فقدتُ جدتي أيضًا، ألا تشعرين بوجعي؟" ولكن فاطمة لم تستجب، وأغلقت عليها باب الغرفة بقسوة. اندفعت يامور نحو الباب، تضربه بقبضتها وتصرخ " افتحي الباب يا أمي! كيف يمكنك أن تفعلي هذا بي؟"! ولكن الباب ظل مغلقًا، وصوت أمها يأتي من خلفه كالخنجر الذي يزيد الجرح عمقًا : "صرتِ وصمة عار على شرفنا، لا أريد رؤيتكِ ولا سماع صوتكِ"! كانت كلمات فاطمة مثل الصاعقة على قلب يامور، شعرت بالألم يتعمق في صدرها، ودموعها تنهمر على وجنتيها دون توقف. حاولت أن تتماسك، لكن اتهامات والدتها كانت أقوى من أي مقاومة. في تلك اللحظة، كانت فاطمة تتذكر شيئًا آخر، كأنها استيقظت فجأة لتدرك أمرًا هامًا. خطت بضع خطوات مبتعدة، قبل أن تعود بملامح صارمة وتأخذ هاتف يامور من الغرفة. حاولت يامور منعهما،

لكن فاطمة دفعتها بعيداً بحدة، وأغلقت عليها
الباب مرة أخرى. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
جلست يامور على الأرض، تستند إلى الباب وتجهش
بالبكاء .كانت تشعر بالعجز، كأن العالم كله ضدها،
حتى والدتها التي لم ترَ فيها سوى صورة مشوهة،
واتهامات ظالمة لا مبرر لها .بقيت تضرب الباب
وتصرخ، ولكن دون جدوى. في الخارج، كان كرم يقود
سيارته وعيناه مثقلتان بالقلق .كان يشعر أن قدومه
إلى القرية جلب ليامور المتاعب، فحتى نظرات أهل
القرية كانت مليئة بالشكوك والالتهام. نظر الذي
دينيز بجانبه، كان يبكي هو الآخر، فقد شعر بتوتر
يامور وخوفها. مدّ كرم يده ومسح على شعر ابنه،

محاولاً تهدئته، لكن كلمات تهدئته بدت فارغة أمام هذا العجز الذي شعر به. همس لنفسه بصوت خافت: "هل كنت مخطئاً بالمجيء؟" كان يشعر بالضيق، فكل ما أراد هو أن يكون قريباً من يامور ليمنحها الدعم الذي تحتاجه، لكنه الآن يدرك أن وجوده قد يزيد من أوجاعها. في منزل عائلة تحسين، كان علي يجلس وحده في غرفته، يعبث بأفكاره المشوشة بينما تسيطر عليه مشاعر مختلطة من الغضب والإحباط. فقد كان يسمع حديث والدته ووالده، وهما يتحدثان عن يامور بطريقة استفزته وأثارت غيรته وحقدته في نفس الوقت. سمع والدته تهمس بخبث: "هل رأيت يا تحسين؟ جلبت معها عشيقها الوسيم اليوم إلى القرية. الناس يتحدثون، يقولون إنها مربية ابنه، لكن الحقيقة أوضح من ذلك، أصبحت عشيقته!" كان علي ينظر للأسفل، يضغط يديه بغضب، وكلمات والدته تتردد في أذنه. أراد أن يصرخ وينكر هذه

الإهانة، لكن الشعور بالعجز كان يتغلغل في قلبه. لم يكن يرى نفسه رجلاً كاملاً فالفتاة التي سيتزوجها مشكوك بشرفها وهو عاجز مقعد لا يقوم بشي! أضاف والده بسخرية: "لا تقلقي يا حياة، سنزوجهَا علي وستصبح خادمة في بيتنا، من قال إننا سنعتبرها زوجة لابننا؟، مجرد خادمة تنظفه وتعتني به" كلمات والده كانت كطعنة في قلب علي، فهو لم يتخيل يوماً أن يُنظر إلى زوجته المستقبلية بهذه الطريقة، زوجة عاهرة! شعر بالحقد والغضب يتصاعدان بداخله، كأنه يريد أن يثبت لنفسه وللعالم أنه ليس ضعيفاً كما يظن الجميع، وبأن هذه الناقصة التي اخذوها كخادمة له سيريها الجحيم. تنفس بعمق، وأحكم قبضته وهو يهمس لنفسه: "ستكون تحت قدمي، وستتوسل إليّ كل يوم بأن ارحمها" في تلك الأثناء، وصل اتصال من فاطمة إلى حياة، وابتسمت حياة بسخرية وهي تقول: "اذكر الكلب وجهّز له العصا" ردّت حياة فسمعت فاطمة

تقول " :ماذا يا حياة؟هل أنتم جاهزون لكتب الكتاب
غداً؟" شعرت حياة ببعض التعب من كثرة أشغالها
لرعاية ابنها علي، لكنها أجابت بتململ " :نعم، غداً .
لن نؤجل الأمر أكثر من ذلك ". أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في
أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... وبينما كانت المحادثة
تجرى بين المرأتين، بقي علي في غرفته، يستمع
لكل كلمة، وعينهاه مشتعلة بالحقد - في الليل،كانت
يامور مستلقية على سريرها الخشبي البسيط،
الغرفة شبه مظلمة إلا من ضوء القمر الذي تسلل
عبر النافذة، كأنه يرثي لحالها ويمسح دموعها. كانت
عينهاها متورمتين من كثرة البكاء، وكل نبضة من
قلبها تردد اسمه بصمت،اسم كرم الذي سكن قلبها

بدون مقدمات. أغمضت عينيها بشدة، محاولة أن
تستدعي في خيالها وجهه الذي أصبح ملاذها الوحيد.
تخيلت أنه هنا، يجلس إلى جانبها، ينظر إليها بنظراته
الحنونة التي تطمئننها وتغمرها بالدفع. لم تستطع
منع خيالها من أن يرسم كلماته، تلك الهمسات
الدافئة التي تشعرها بالأمان. في خيالها، مدّ كرم يده
ولمس وجنتها برفق، مسح دموعها بإبهامه وهمس :
"لا تبكي يا يامور، أنا هنا معك. لن أتركك تواجهين
كل هذا وحدك". كانت تلك الكلمات كالسحر، تذيب
ألم قلبها وتجعلها تشعر بأن الأمان الذي تبحث عنه
موجود بين يديه. نظرت إليه بخجل، تهمس بصوت
متهدج: "كرم، أنا... لم أعد أتحمل البقاء هنا، أشعر
أنني محاصرة!" حاولت أن تسيطر على دموعها
لكنها خانتها، انهمرت بغزارة كأنها لم تعد تستطيع
حبسها. اقترب منها كرم أكثر، وأحاطها بذراعيه،
وكأنه يحميها من كل ألم العالم. كان حضنه ملجأً
لها، ودون أن تدري، وجدت نفسها تهمس قائلة :

"أحتاجك بجانبى، لا تتركنى كرم". كانت كلماتها تحمل معها كل الضعف وكل القوة التي شعرت بها في تلك اللحظة. في تلك اللحظة، اقترب منها، كانت نظراتهما تلتقي في صمت، لكنها كانت لغة مشاعر تفوق أي كلمات. انحنى نحوها ولامست شفاهه جبينها أولاً بلطف، ثم اقترب منها أكثر حتى شعرت بحرارة أنفاسه، التقط شفتيها بقبلة محمومة، كانت قبلته تحمل حباً وحماية وأماناً، كأنه وعد أبدي بالبقاء بجانبها. شعرت يامور بأن قلبها ينبض بقوة، وكل حواسها متيقظة لتلك اللحظة. كانت تشعر بأن أصابعه تتسلل إلى عنقها، تلامس بشرتها برفق، وكأنها تريد أن تطمئننها، بينما كانت يامور تتلمس ظهره، تشده نحوها، وكأنها تريد أن تذوب في هذه اللحظة، أن تكون معه بالكامل. عادت إلى الواقع على صوت نبضات قلبها التي كانت تتسارع، ودموعها لم تتوقف، لكنها كانت مشبعة بشيء من الدفء، وكأن خيالها جلب معها شعوراً حقيقياً

بالحضور. وضعت يدها على صدرها حيث ينبض قلبها، وهمست بحرقة: "كرم أرجوك، أخرجني من هنا، لا أستطيع التحمل أكثر -". كان كرم في أحد أفخم فنادق إزمير، غرفة فاخرة لكنها مليئة بصدى الوحدة. جلس على حافة السرير، ينظر إلى ابنه دينيز الذي كان ينام بعد نوبة بكاء طويلة بسبب عدم رد يامور على اتصالاتهما. كان قلبه يتألم، شعور بالقلق لم يتركه للحظة، كان يتساءل عما إذا كانت بخير، ماذا يحدث لها هناك في تلك القرية البعيدة! أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... سقطت عيناه على القطة لوسي، التي كانت تجلس في زاوية الغرفة، نائمة باللفظ، ابتسم كرم قليلاً، تخيل كيف

كانت يامور ستضحك وهي تلاعب القطة. كان
بإمكانه رؤية تلك الابتسامة التي تُضيء وجهها،
وتلك الضحكة الرنانة التي تجعل قلبه ينبض
بشكل مختلف، ينبض بحياة وشعور لم يختبرهما
من قبل. كان قلبه يريد أن يقوده للقرية، يريد أن
يخرج يامور من هناك ويأخذها بين ذراعيه، أن
يحبسها بداخل قلبه، يحميها من كل شيء. لقد
أصبح يكره النوم، لأنها لم تتركه حتى في
أحلامه، كانت طوال ايام غيابها تزوره كل ليلة، تجلس
بجانبه، تحدثه، تحكي له عن خوفها وعن رغبتها في
الهروب من الوحدة التي كانت تعيشها. في
أحلامه، كان يحبها ويعترف لها، كان يقترب منها،
يقبلها، ويغمرها بحضنه، وكأنه يثبت لها أنها لن
تكون وحيدة بعد الآن وإنها تنتمي إليه! لأول مره
كان بخياله يمارس الحب مع امرأة!، يهمس لها
بكلمات عشق وحب، يراها تتلوى بحضنه
باحلامه، كان لا يشتهي جسدها باحلامه، بل كان يريد

قربا عاطفيا معها، لأول مرة في حياته، شعر بهذا الكم
من العاطفة تجاه امرأة. كان يحب زوجته الراحلة
نعم، وكانت تربطهما علاقة مليئة بالاحترام، ولكنه لم
يشعر أبدًا بهذا الشوق، بهذا الألم، بهذه اللوعات.
كانت قصتهما عادية، أحبها، بكى على فراقها، وعاش
بعدها وحيدًا، معتزلاً النساء. لكن يامور فعلت ما لم
تفعله أي امرأة أخرى، كانت تسكن أحلامه، تملأ
لياليه بالحنين والرغبة بأن تصبح امرأته وتخصه.
وقف كرم وتوجه إلى الشرفة، فتح الباب بخفة وخرج
ليستنشق الهواء الليلي البارد، كأنه يبحث عن بعض
الراحة في هذا السكون. كان المنظر من الشرفة
جميلًا، أنوار المدينة تلمع في المسافة، وضوء القمر
يعكس بريقه على مياه البحر. لكنه لم يكن يرى
ذلك الجمال، كل ما كان يشعر به هو الفراغ الذي
تركته يامور في قلبه. فجأة، شعر بوجودها في خياله،
كأنها تقف خلفه، تحيط خصره بذراعيها الصغيرتين،
رأسها يستند على ظهره. كان يستطيع أن يشعر

بأنفاسها على ظهره، وكأنها موجودة بجانبه بالفعل،
سمع صوتها في خياله، كان صوتها حزينًا، ضعيفًا،
وكانها ترسل له رسالة من بعيد: "كرم، تعال
وأخرجني من هنا، من هذا العالم الذي لم أعد
أتحمله". كان قلبه يخفق بقوة، وكأنه يستجيب
لندائها. أراد أن يتحرك، أن يقود سيارته ويذهب إلى
القرية في تلك اللحظة، أن يخرجها من هناك
ويحميها بين ذراعيه. أراد أن يخبرها بأنها لن تبقى
وحدها بعد الآن، أنه سيظل بجانبها، مهما كلفه الأمر.
وقف هناك، يتنفس الهواء البارد، يشعر بيده تتحرك
لا إراديًا إلى صدره، حيث ينبض قلبه بحب لا يعرف
كيف يسيطر عليه. نظر إلى الأفق، وأغلق عينيه،
محاولًا تهدئة نبضات قلبه المتسارعة. في داخله، كان
يعلم أن يامور ليست مجرد امرأة عادية في حياته، بل
هي الحب الذي لم يكن يعرف أنه يحتاجه، الأمل
الذي أعاد إليه الحياة. همس لنفسه، وكأنما يخاطب
روحها: "يامور، لن أتركك هناك، سأجد طريقة لتكون

معًا، سأكون دائمًا هنا لأجلك". كانت تلك الكلمات وعدًا منه، وعدًا بأنه لن يستسلم لمشاعر الخوف أو التردد بعد الآن. عاد إلى الداخل وألقى نظرة على دينيز النائم. اقترب من السرير ووضع يده بلطف على رأس ابنه، وكأنه يعدّه بأنه سيعيد يامور إلى حياتهما. ثم جلس على كرسي بالقرب من السرير، وأخذ ينظر إلى القطة لوسي التي كانت تراقبه بصمت، وكأنها هي الأخرى تنتظر أن تراه يتخذ قراره. كان كرم يعلم أن الأمور لن تكون سهلة، وأن هناك تحديات كثيرة ستواجههما. لكن كلما تذكر يامور، كلما تخيل ابتسامتها وملمس يديها، كان يشعر بقوة جديدة، بقدرة على مواجهة كل ما قد يأتي. في تلك الليلة، وبين أحضان الليل الهادئ، قرر كرم أن الوقت قد حان ليقاتل من أجل حياة جديدة، ليحارب من أجل يامور، وليجعلها جزءًا من حياته التي لم يعد يريدّها أن تكون فارغة بدونها! بارت 18 و 19

راح يكونوا ♡□□♡□□♡□□♡□□ إذا لقت

تفاعل منيح هنزلهم اليوم ☐♥☐ أنت تقرأ بعد
وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح
في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً
من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... كان صباح اليوم التالي يحمل معه توتراً
حاداً لكرم الذي جلس على حافة سريريه محاولاً
الاتصال بياصور مرة أخرى، لكن الهاتف بقي مغلقاً .
شعر بالإحباط يتسلل إلى قلبه كأنه يلقه كغطاء
ثقيل لا يستطيع إزاحته. نظر إلى دينيز الذي كان

يحاول بشتى الطرق أن يبدو هادئًا، لكن دموعه بدأت تتسلل على خده الصغير، فاقترب كرم من ابنه وجلس بجواره، يمسح على رأسه بعطف بالغ. بصوت متهدج، قال دينيز: "أبي، يامور تركتني... لم تعد تريدني". تألم قلب كرم من كلمات ابنه، واحتضنه بقوة وهو يهمس: "لا يا حبيبي، يامور لم ولن تتركك. هي فقط تعاني الآن، فقدت جدتها وهي تشعر بالحزن. إنها تحتاج لبعض الوقت لكي تتجاوز ألمها". لكن دموع دينيز لم تتوقف، بل زادت وهو يقول بنبرة تخنقها الحسرة: "أبي، لكنني أفقدها... أشعر بأنني فارغ بدونها. أرجوك يا أبي، دعنا نذهب ونحضرها. أريدها معي هنا!" ازدادت ضربات قلب كرم، كان يعرف تماماً مدى تعلق دينيز بيامور، ويشعر بمدى صدق هذا الارتباط النقي بينهما. وبينما كان يحاول تهدئة ابنه، لمع هاتفه باتصال من ديفين، التي لم تتوقف عن الاتصال منذ الأمس. كان انزعاجه منها يتزايد، وخصوصاً في هذا الوقت الذي

يحتاج فيه أن يكون حاضراً لابنه، فغضب من تدخلها
المزعج ورد على الاتصال، قائلاً بحدة: "ديفين، الآن
ليس وقتك!" وأغلق الخط دون أن يمنحها فرصة
للرد. لكن هذا الاتصال لم يهدئ دينيز، بل زاده حزناً
وغضباً، فرفع وجهه الدامع نحو والده وقال بانفعال :
"لا أريد ديفين، أبي! لا أريدها! أنا أريد يامور فقط
أريدها هي فقط!" شعر كرم بوجع عميق في قلبه
وهو يرى ابنه يتوسل ويبكي، فجلس على ركبتيه
أمام دينيز، أمسك بيديه الصغيرة، وقال "دينيز،
أعدك. أعدك بأننا سنفعل ما بوسعنا لإحضار يامور .
أعرف أنك تحتاج إليها، وأنا أيضاً ...دعنا نهذاً،
وسنفكر بطريقة لنجد حلاً". وبينما كان كرم يحاول
تهدئة دينيز، لم يستطع منع مشاعر الغضب
والإحباط من التسلسل إلى نفسه. قرر في تلك اللحظة
أنه لن يسمح لأي شيء أن يقف في طريقه وطريق
سعادة ابنه، وخاصة تلك الأقاويل التي دمرت حياته
وحياة يامور- . في الخارج، وقفت فاطمة بتصميم

وقسوة، تشعر بنشوة انتقام داخلي بينما تقلب
هاتف يامور، يلمع في عينيها الغضب والحقْد على
تلك العلاقة التي تراها تهديدًا لمستقبل ابنتها.
عندما قرأت الرسائل المتتالية من كرم، أخذت نفسًا
عميقًا، وعيناها تتلألآن بعزيمة قاسية، ثم بدأت
تكتب رسالتها القاسية التي تحمل توقيع ابنتها
وكانها رسائل وداع بلا عودة. ضغطت على الحروف
واحدة تلو الأخرى، محاولةً غرس كلمات لاذعة في
قلب كرم دون رحمة. كتبت: "كرم، أرجوك لا تتصل
بي بعد الآن، ولا أنت ولا ابنك. بسببي توفيت جدتي،
وأنا الآن أدفع ثمن كل خطأ ارتكبته. لا أريد المزيد
من المشاكل في حياتي، ولا أريدك أن تعود إلى حياتي
مرة أخرى. اهتم بابنك، وانساني. أرجوك، ابتعد عني."
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته

منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... في اللحظة التي وصل فيها الإشعار إلى هاتف كرم، شعر بثقل الرسالة يخترق قلبه. قرأ الكلمات مرة تلو الأخرى، غير مصدق أن هذه هي يامور. رن صدى الكلمات في عقله، لكن عاطفته كانت أقوى، فكتب ردًا مليئًا بالتساؤل والألم "يامور، لا أستطيع أن أفهم. لماذا تقولين هذا؟ ما الذي حدث؟ أنا هنا من أجلك فقط، من أجل دعمك... لا أستطيع أن أصدق أن هذا ما تريدينه فعلاً". مرة أخرى، أمسكت فاطمة الهاتف بإصرار وأرسلت ردًا سريعًا، هذه المرة أكثر قسوة، : "كرم، لقد تعبت بأن اعمال خادمة لناس، لا أريدك أنت ولا ابنك في حياتي بعد الآن. كل شيء انتهى، وكل ما بيننا أصبح عبئًا عليّ. بسببه فقدت أشياء ثمينة، ولا أريد أن أفقد المزيد". بينما كانت يامور في الداخل، محبوسة خلف الباب، جالسة على الأرض تبكي بحرقة. كانت دموعها تتساقط بلا توقف،

شعرت بالقهر وبألم عميق يعتصر قلبها. ضربت الباب بضعف وصرخت "أمي، أرجوكِ افتحي الباب، أحتاج أن أفهم... لماذا تفعلين هذا بي؟ أرجوكِ، فقط افتحي الباب!" في الخارج، لم تكثر فاطمة لنداء ابنتها، وأبقت على الباب مغلقًا. نظرت للهاتف في يدها، وشعرت بالراحة لأن ابنتها ستظل تحت سيطرتها، بعيدة عن كرم، عن كل ما تعتبره تهديدًا لشرف العائلة. أما كرم، فقد جلس في سيارته بجانب الفندق، يحاول استيعاب كل ما حدث. نظر إلى دينيز، الذي كان ينظر إليه بعيون مليئة بالدموع والدهشة، وسأله بصوت خافت "أبي، هل يامور حقًا لم تعد تحبنا؟ هل تركتنا للأبد؟" مسح كرم على شعر ابنه بحنان، لكنه لم يستطع أن يجد الكلمات ليعبر عن عجزه أمام هذه الحقيقة. قال له بصوت مختنق "دينيز، أحيانًا... أحيانًا يصعب علينا فهم الأمور، وأحيانًا يكون الألم أكبر من الكلمات. لكن لا تفكر هكذا، يامور لن تتخلى عنا بسهولة". شعر كرم

بصدمة ووجع يفتك به، وكأنّ عالمه قد تهدم أمامه،
يجلس في سيارته غارقاً في فوضى المشاعر التي
تملأ صدره. لم يقدر على استيعاب كل تلك
الكلمات القاسية التي جاءت على لسان يامور،
وهي المرأة التي أسرته بروحها وأخذته لعالم
مختلف عن كل ما عرفه. فتح هاتفه مرة أخرى،
يحدق في آخر رسالة أرسلتها له كلماتها كانت
كالخناجر: "لا تأتي. أرجوك ابتعد عن حياتي، لقد
تسببت لي في مشاكل لم أعد أحتملها". كان قلبه
ينبض بقوة وكأنّ صدره سينفجر. وضع رأسه بين
يديه، مغمضاً عينيه، مستحضراً صورتها، صوتها،
رقتها، وتلك اللحظات التي جعلته يشعر وكأنه قد
وجد أخيراً ملاذه. كيف يمكن أن تنتهي الأمور بهذا
الشكل؟ هل هي يامور حقاً من كتبت تلك
الكلمات؟ لم يتحمل الصمت، فأمسك هاتفه وكتب،
كمن يناجيها: "يامور، لو كان هناك خطأ أو سوء فهم،
فقط أخبريني، لن أتخلى عنك بهذه السهولة. أنتِ

لست مجرد جزء من حياتنا، أنتِ كل شيء فيها!"
أنتِ تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والنجاح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... لحظات وظهر
إشعار لرسالة جديدة، كلماتها أكثر قسوة من ذي
قبل، جاء فيها: "كم مرة عليّ أن أكرر؟ أريدك أن
تخرج من حياتي، أريد أن أنهي هذه القصة. لا تتصل
بي مجدداً". كاد كرم يحطم هاتفه من فرط الغضب
والألم، هذه ليست كلمات يامور، هو متأكد! شيء ما
يجري، شيء غريب. دفعه غضبه لأن يرد بحدة :
"يامور، أنتِ لستِ يامور التي أعرفها. هناك شيء
خطأ، وأعدك أنني سأكتشفه. سأتي إلى القرية، سواء
أعجبك ذلك أم لا". لكن الرد أتى بسرعة، يحمل نبرة
تحدّ: "لا تأتي! لقد جلبت لي المشاكل بالفعل، ولن

أتحمل المزيد. لا أريد رؤيتك هنا، وأفضل أن تبقى
بعيداً عن حياتي". في هذه الأثناء، كانت يامور
محبوسة في غرفتها، تجلس على طرف السرير،
وعيناها محمرتان من كثرة البكاء. كانت تشعر وكأن
كل شيء يتداعى من حولها، قلبها يحترق من الألم،
من عجزها عن الدفاع عن نفسها، وعن كرم. كانت
تسمع همسات من والدتها خارج الغرفة، مشاعر
الغضب والخذلان تشتعل في صدرها، لكنها كانت
عاجزة عن فعل أي شيء. همست لنفسها، وكأنها
تتحدث إلى كرم: "أرجوك، لا تصدق أي كلمة، أرجوك
كن بجانبني، أنا بحاجة إليك... أخرجني من هنا -"
بعد مدة، نظرت فاطمة إلى يامور بعينين غاضبتين،
ورمت عليها الفستان الأبيض دون أي رحمة، وكأنها
تصدر حكماً نهائياً عليها. كانت كلماتها قاسية، جافة،
باردة كالصقيع، قالت لها بصوت حاد: "الليلة
سيكتب كتابك، وسترحلين إلى بيت زوجك. كفيّت
ووفيتِ بفضائحك، والآن آن الأوان للتخلص منك!"

كانت يامور كأنها تلقت صفة غير مرئية، حدثت في والدتها بصدمة وتلعثمت الكلمات على شفيتها :
"أنا؟ كيف... لماذا؟ أنا لم أفعل شيئاً خطأ، لماذا تريدن دفعي بعيداً؟" صرخت بحرقه، تحاول يائسة الوصول لقلب والدتها، لكن كل ذلك ذهب أدراج الرياح. قالت فاطمة ببرود، وكأن قلبها حجر لا تلين :
"أبعدك عن عشيقك، هذا ما سأفعله. سئمت من فضائحك، هذا هو الحل الوحيد". هنا شعرت يامور بالغضب يتملكها، جسدها يرتجف من شدة الألم والمهانة، فصرخت بصوت مكسور : "عشيقى؟ نعم، هو عشيقى، جسدي هذا ملكي، أفعل به ما أريد، نعم انا انا مع كرم، كل ليلة اسلمه نفسي، احب ممارسه الجنس معه، الجسد جسدي، افعل به ما اشاء، نعم انا عشيقه كرم التي يستبح جسدها، ألا يعجبك هذا الحديث؟!" ارتعشت فاطمة من شدة الغضب، وبعنف صفعتها على وجهها، صرخة يامور كانت مكتومة، لكنها لم تتوقف، استمرت في الكلام

رغم الألم الذي شعرت به من الصفحة. بصوت
مختنق من الألم، قالت يامور بلهجة متحدية،
وعيناها لتحديان قسوة أمها: "أجل، جسدي، وأنا
معه، واخطط حتى للحمل منه، هل يناسبك هذا
الكلام؟" فقدت فاطمة السيطرة على نفسها، كأن
يامور قد أشعلت بداخلها نيران غضب لم تستطع
فاطمة أن تتحمل أكثر، انفجرت غضبًا، وانهاالت
عليها بالضرب، كل ضربة كانت تحمل وجعٌ أمٌ
تحترق من ألم الحرج والغضب، وقالت بصوت
متشنج: "عقابك الآن الحرمان من ذلك العشيق
الذي تتباهين به! استعيشين مع رجل لا يقوى على
الحراك، وستعرفين قيمتك الحقيقية!" أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... ثم غادرت وأغلقت الباب خلفها بعنف، تاركةً يامور تنهار على الأرض، باكية، مكسورة القلب- . في المساء، أجبرت فاطمة يامور على ارتداء الفستان رغماً عنها، كان الجو في الغرفة مشحوناً بالتوتر، وكانت يامور تحاول بكل طاقتها الهروب من مصيرها المظلم. كانت تبكي بحرقة، عيناها تفيضان بالدموع، وجهها متورم من الألم، وهي تتوسل إلى أمها: "امي، أرجوك، لا تفعلني هذا بي أنا ابنتك، كيف يمكنك أن تسلميني هكذا؟" لكن فاطمة كانت مصممة، وجهها متحجر لا يحمل أي تعاطف، عيناها مليئتان بالقسوة. اقتربت من يامور بصلاية، وأمسكت بفكها بيد قوية، أجبرتها على النظر إليها مباشرة وقالت بصوت قاسٍ لا يقبل التفاوض: "ستوافقين وتذهبين معهم، ولن تفعلني شيئاً آخر. إن حاولت الهروب أو رفضت، أقسم لك أنني سأحرمك من رؤية وجهي إلى الأبد، ستكونين محرومة من رؤيتي مدى الحياة". كانت كلمات

فاطمة كالسياط، تلهب قلب يامور وتزيد من عمق
جرحها. شعرت وكأن قلبها ينهار قطعة قطعة، لا أمل
لها في الهروب. لم تكن تستطيع مواجهة تلك النظرة
الحادة التي ملأت عيني والدتها، نظرة لا تعرف
الرحمة ولا الشفقة. شعرت بأن العالم يغلق عليها
أبوابه، وأن كل ممرات الهروب أصبحت مغلقة.
ببطء، استسلمت يامور لمصيرها، رفعت رأسها
وهي تمسح دموعها بيد مرتعشة، وكأنها تقبلت
حكمًا لا مفر منه. نظرت إلى الفستان الذي ارتدته،
وكان ثقيلًا يزن على جسدها وكأنه يعبر عن كل
الأحمال التي تحملها في قلبها. وقفت أمام المرأة،
وحدقت في انعكاسها، لكنها لم ترَ نفسها؛ كل ما رآته
كان ظل فتاة مكسورة، فتاة سلب منها الخيار،
وأجبرت على الانصياع لما لا تريده. بينما كانت
غارقة في حزنها، نظرت من نافذة غرفتها، فرأت
المأمور قادمًا برفقة زوجها المستقبلي. كان يجلس
على كرسي متحرك، وجهه خالٍ من الحياة،

وابتسامته لا تحمل أي أثر للدفع أو المودة. كانت
يامور لا تصدق ما تراه، لم تستطع استيعاب أن أمها
بالفعل قد باعته هكذا، وبسبب أوهام صنعتها
بعقلها عنها و عن كرم! شعرت يامور بغصة تخنقها،
كانت دموعها تنهمر بلا توقف، وكأنها تبحث عن
مخرج لمشاعرها التي لا يمكن وصفها. كانت تشعر
بالقهر والعجز، وكل خلية في جسدها تصرخ بالرفض .
لم يكن في عقلها سوى شيء واحد الآن :كرم. كانت
تريد أن تصل إلى هاتفها، تريد أن تتصل بكرم، أن
تطلب منه المساعدة، أن يخرجها من هذا الجحيم
الذي أصبحت محاصرة فيه. نظرت حولها في الغرفة،
باحثة عن هاتفها، كانت تعلم أن الوقت ضيق، وأن
كل لحظة تقترب من موعد القدوم تحمل معها حبًا
يلتف حول عنقها. كانت خطوات فاطمة تسمع
بوضوح في الممر، وكل خطوة كانت تزيد من خوفها
وقلقها. أسرعت إلى حقيبتها، بحثت بيدين
مرتعشتين عن هاتفها، قلبها ينبض بسرعة وكأن

دقات قلبها يمكن سماعها. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... أمسكت بالهاتف أخيراً،
وعيناها ملاًهما الأمل، ضغطت على زر الاتصال،
وكانت على وشك أن تتصل بكرم، حينما فتح الباب
فجأة ودخلت فاطمة كانت عينا فاطمة حادثين
كالسكاكين، وبدون تردد، أخذت الهاتف من يد يامور
بقسوة: "ما الذي تظنين نفسك فاعلة؟ اهل
تعتقدين أنني سأدعك تخربين كل شيء؟" قالت
فاطمة بصوت صارم، وهي تنظر إلى ابنتها بنظرة
مليئة بالغضب والتهديد. شعرت يامور بأن قلبها قد
تحطم مرة أخرى، وكل محاولة للهرب أصبحت
مستحيلة. أخذت فاطمة الهاتف ورمته بعيداً، وقالت

ليامور بصوت هادئ لكنه يحمل بين طياته تحذيرًا لا
لبس فيه: "ستذهبين، وستفعلين ما يُطلب منك،
لن أسمح لك بإفساد هذا الزواج. هذا لمصلحتك،
عاجلاً أم آجلاً ستفهمين". انهارت يامور على السرير،
ودفنت وجهها في يديها، تبكي بصمت. كانت تشعر
وكأنها فقدت كل شيء، حتى الأمل البسيط في
الهروب أو الحصول على حياة أفضل. لم يكن هناك
من يسمع صرخاتها، ولا من يشعر بألمها. كانت
وحيدة تمامًا، وكل ما بداخلها ينهار ببطء، وكأن
حياتها أصبحت مجرد ظلال لمستقبل لم يعد
موجودًا. بينما كانت غارقة في هذا اليأس، لم يكن
هناك سوى اسم واحد يتردد في عقلها، اسم كرم.
كانت تهمس في نفسها بصوت مختنق بالدموع: "
كرم، أرجوك... أخرجني من هنا، لا أستطيع التحمل
أكثر". لكنها كانت تعلم، أنه حتى هذا الرجاء، لم يعد
له صدق في هذا المكان الذي خيم عليه الظلام
والقسوة. كان كرم حزينًا من كلمات يامور الأخيرة،

لا يصدق أنها كتبت تلك الكلمات. كان هناك حزن في
عينيه ممزوج بالدهشة، يتساءل في صمت: "هل
يعقل أنها تلومنا على ما حدث لها في القرية؟ هل
تعتقد أننا السبب بما أصابها؟" كان ذلك الفكر
يمزقه من الداخل. ربما يامور تشعر بالغضب، وربما
هي محقة إلى حد ما، لكنه لم يكن يعلم كيف يصل
إليها ليفهمها. كان كرم قد جهز نفسه للعودة إلى
إسطنبول. جمع حقائبه، ووقف أمام المرأة للحظة،
يتأمل وجهه المتعب. كان يرى في عينيه انعكاسًا
لكل الخيبة التي يشعر بها الآن، قلبه أصبح يتمزق
بسبب مشاعره اتجاه يامور. وفي الغرفة المجاورة،
كان دينيز يبكي: "أبي، لا نستطيع العودة من دون
يامور، علينا أن نأخذها معنا". أتى دينيز إلى والده،
عيناه مليئتان بالدموع والخوف، وقف أمامه
بشجاعة طفل لكنه بكلمات تحمل شجاعة الكبار:
"بابا، يجب أن نأخذ يامور، إنها بحاجة إلينا!" لكن كرم،
الذي كان قلبه ينزف، لم يستطع تحمل ذلك

الضغط أكثر. صرخ بصوت قاسٍ غير معتاد منه،
غضبٌ كان موجّهاً إلى نفسه أكثر من أي أحد آخر :
"يامور اتضح بأنها مربية كالباقيات !لم تكن شيئاً
مميزاً، افهم هذا يا دينيز!" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والإله... تسمر دينيز في مكانه، عيونه الكبيرة ملأتها
الصدمة، وصوت بكائه خفت فجأة، لكنه لم يكن
مستعداً للتراجع. قال بصوت مرتعش " :لا !هذا ليس
صحيحاً يا أبي، أنت تعرف ذلك. يامور ليست مثل
الأخريات، هي تحبنا وأنا أحبها. هي لا تستحق ما
يحدث لها، ولا تستحق أن تتخلى عنها". شعر كرم
بأن كلماته ضربت قلبه كالسهم، وكأن دينيز يكشف
الحقيقة التي يحاول الهروب منها. كان يعلم في

داخله أن ما قاله لم يكن إلا كذبة، كذبة تحاول أن تخفي مشاعره الحقيقية تجاه يامور، تلك المشاعر التي جرححت اليوم اقترب دينيز من والده، أمسك بيده وقال بصدق مؤلم: "أبي، أنت دائماً تقول لي أن الأبطال لا يتخلون عن من يحبونهم، يامور بحاجة إلى بطل الآن، بحاجة إليك". كانت كلماته بمثابة صفعه أعادت كرم إلى واقعه، جعلته يدرك كم هو ضعيف أمام ابنه الصغير. شعر كرم بشيء ينكسر بداخله، نظر إلى دينيز، ثم جلس على ركبتيه ليكون في مستوى ابنه، أمسك بيديه بقوة وهمس بصوت متهدج: "أنا... أنا خائف يا دينيز. خائف من أنني قد لا أكون البطل الذي تحتاجه يامور، خائف من أنني قد لا أستطيع حمايتها". نظر إليه دينيز بعينييه البريئتين، وابتسامة خافتة ترسم على وجهه رغم الدموع: "لكننا سنحاول، أليس كذلك؟ لن نتخلى عنها، سنذهب ونأخذها معنا، لأنها جزء من عائلتنا". تراجع كرم قليلاً، تنفس بعمق، ثم وقف وأخذ بيد

ابنه بحزم .نظر إلى دينيز وقال " :أنت على حق يا بني .
لن نتخلى عن يامور .سنعود إلى القرية ونستعيدها،
لن نتركها تواجه كل هذا وحدها- " . كانت يامور توزع
القهوة بيدين ترتعشان، تحاول بكل جهدها أن تبقى
هادئة، لكن قلبها كان ينبض بقوة .بينما كانت
تسكب القهوة على حياة، انزلقت الكأس فجأة من
يدها وسقط السائل الساخن على ثوب حياة، مما
جعل الأخيرة تصرخ بغضب .نظرت حياة إليها
بعينين مليئتين بالاشمئزاز، ثم بدأت بشتمها بصوت
عالٍ " :غبية الا ترين أمامك يا عمياء! فاطمة، التي
كانت تجلس بجانب حياة، انحنى إليها وهي تعتذر
بانحناء رأسها، تحاول تهدئة الموقف .نظرت إلى
يامور بنظرة جامدة وقالت بحدة " :اذهبي بسرعة
واجلبي شيئًا لتنظيف ملابس حماتك! " كانت نبرة
صوتها مليئة بالأمر، لا تسمح بأي مجال للنقاش .
استجابت يامور بألم وهي تكتم دموعها، وتوجهت
مسرعة إلى المطبخ . في المطبخ، أخذت يامور

منشفة، وأخذت لحظة قصيرة لتستعيد أنفاسها، وهي تحاول حبس دموعها. عادت إلى الصلاة وبدأت تجفف ملابس حياة بعناية، لكن حياة لم تتوقف عن شتمها: "غبية أنظري كيف تسقطين الأشياء كطفلة العاجزة!" كانت كلمات حياة قاسية، وكل واحدة منها تخترق قلب يامور. في هذه الأثناء، كان علي، زوجها المستقبلي الذي يجلس على كرسيه المتحرك، يراقب المشهد بصمت، لا يصدق أنه سيتزوج فتاة مثل يامور، كانت جميلة ونقية، جسدها كان مغري، كيف سيكون زوج لفتاة مثلها وهو مقعد! بينما كانت يامور تجفف ملابس حياة، سمعت صوت المأمور يقول بصوت رسمي: "سنكتب الكتاب الآن". شعرت يامور وكأن قلبها سقط في مكانه، شعور بالخوف يزداد بداخلها. أرادت الهروب من هذا المكان بأي وسيلة، أرادت فقط أن تهرب بعيداً من هذا الجحيم. بعد أن انتهت من تنظيف حياة، اعتذرت بخفوت ثم توجهت بسرعة إلى الحمام.

دخلت وأغلقت الباب خلفها بقوة، محاولة أن تجد أي مخرج. أخذت نفسًا عميقًا، ثم انتبهت لهاتف حياة الذي كان موضوعًا على الطاولة الصغيرة في الصالة. كانت تعلم أن حياة لن تلاحظ شيئًا الآن، وسط غضبها وانشغالها. أثناء العودة إلى المطبخ، وبتوتر كبير، مدت يامور يدها وسرقت الهاتف دون أن يراها أحد، ثم هرعت إلى الحمام. في الحمام، أغلقت الباب وأخذت تخرج الهاتف من جيبها بتردد. لم تكن تملك الوقت، كان كل شيء يضغط عليها. ضغطت على زر التشغيل، وأخذت تتذكر الرقم الوحيد الذي يمكن أن يساعدها: كرم. كان رقم كرم محفورًا في ذاكرتها، فبدأت بكتابته بيدين ترتعشان، حاولت الاتصال، لكنها لم تتلق أي رد. شعرت بدموعها تفيض، كأن العالم كله يقف ضدها، حاولت مرة أخرى، ولم يكن هناك أي رد. بدأت تبكي بشدة، شعور بالعجز والخوف يسيطر عليها. في المحاولة الثالثة، استجاب كرم أخيرًا: "كرم" عندما سمع كرم

صوت يامور المتقطع، توقف قلبه للحظة، وكأن
الوقت توقف أيضًا. لم يكن يستوعب تمامًا ما
يحدث، لكنه شعر بخوف يتغلغل في جسده، خوف
حقيقي من فقدانها: سأل بصوت متهدج، وكأنه
يحاول كبخ انفعاله: "يامور، ما الذي يحدث؟، وهاتف
من هذا؟ لماذا لا تجيبي على اتصالاتي، و ما تلك
الرسائل اليوم؟" انهارت يامور في تلك اللحظة، لم
تستطع أن تتماسك أكثر. قالت بصوت متقطع بين
البكاء: "كرم... أرجوك، ساعدني. لا أستطيع التحمل
أكثر... يريدون أن يزوجوني هنا، وأنا لا أستطيع ...
أرجوك، تعال وخذني من هنا..امي من أخذت
هاتفني.. أرجوك تعال وخذني..أنا أريدك أنت و دينيز"
عند سماع كلماتها، تغيرت نبرة كرم بالكامل، تحول
خوفه إلى انفعال قوي. صرخ بصوت مليء بالقلق
والخوف: "ماذا!، يامور، لا تتحركي من هناك! سأكون
عندك في أسرع وقت ممكن، سأحطم هذا المكان إن
لزم الأمر، لكنني لن أسمح لهم بأن يأخذوك مني!"

شعرت يامور ببعض الراحة، كأن صوته كان الضوء
الوحيد في هذا الظلام. قالت بصوت مرتعش "كرم ...
أنا خائفة جدًا". رد عليها كرم بصوت مليء بالحنان ::
"أعلم يا يامور، لكنني قادم. لا تخافي، سأكون معك
قريبًا. فقط ثقي بي، سأفعل كل ما بوسعي
لحمايتك". أنهت يامور المكالمة بسرعة، وأعدت
الهاتف إلى جيبها، ثم نظرت إلى نفسها في المرأة .
كانت ترى فتاة مكسورة، لكن في عينيها بريق صغير
من الأمل. كان هناك شعور واحد يبقيا واقفة، وهو
وعد كرم بأنه سيأتي لإنقاذها. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه

الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... كانت فاطمة تبحث عن يامور في جميع أرجاء المنزل. كانت تعرف أن ابنتها تخاف من هذا اليوم، لكنها لم تتوقع أنها ستختبئ هكذا. وقفت أمام باب الحمام، وبدأت تطرق عليه بقوة، نبرتها مليئة بالغضب والتوتر: "يامور! افتحي الباب فوراً قبل أن أفقد أعصابي!" كانت طرقات فاطمة تهز المكان، بينما كانت يامور تقف داخل الحمام، تشعر بأن العالم كله ينهار فوق رأسها. يامور كانت تبكي، دموعها تنهمر دون توقف. كانت فكرة الزواج من رجل لا تحبه تكسر قلبها، فكرة أن تقضي حياتها تحت رحمة شخص لا يعني لها شيئاً، فكرة أن تُحرم من أي فرصة للسعادة الحقيقية، كانت تعذبها. نظرت حولها في الحمام بعيون مشوشة من الدموع،

فرأت عبوة سم الفئران موجودة على الرف. ترددت
للحظة، لكن فكرة الهروب من هذا المصير الذي
تكرهه أصبحت تسيطر عليها، ولم تجد أمامها سوى
هذه الوسيلة القاسية. يبيدين مرتجفتين، أخذت عبوة
السم، أغمضت عينيها بقوة، وكأنها تحاول الهروب
من هذه اللحظة. فكرت في كرم، فكرت في وعده بأنه
سيأتي لإنقاذها. كيف يمكنها أن تتحمل أكثر؟ لم
يكن لديها وقت طويل، وكان لا بد أن تتخذ قرارها
الآن. قررت أن تتصل بكرم مرة أخرى، حتى ولو
كانت هذه آخر مرة تسمع صوته. في هذه اللحظة،
كانت فاطمة تواصل طرق الباب بغضب أكبر،
صراخها كان يملأ المكان: "يامور! افتحي الباب فوراً!
ماذا تفعلين هناك؟ لا تجبريني على كسر الباب!"
لكن يامور لم تكن تسمع إلا نبضات قلبها السريعة،
والخوف يزداد بداخله. ضغطت يامور على زر
الاتصال مرة أخرى، كان كرم يقود سيارته بجنون
على الطريق باتجاه القرية. صوت الرنين كان يملأ

السيارة، وعيناه مليئتان بالغضب والقلق. حينما
استجاب للاتصال، كان صوته يأتي من بعيد، كأنه
يصرخ عبر الزمن: "يامور؟! اهل أنت بخير؟ هل حدث
شيء آخر!، تحملي قليلاً سأكون هنا، فقط انتظريني"
قالت يامور بصوت متهدج وهي تبكي: "كرم... لا
أستطيع التحمل أكثر، حاولت أن أكون قوية، لكنهم
يريدون أن يكتبوا كتابي الان... أرجوك، لا أريد هذا، لا
أريد أن أعيش حياة لا تعني لي شيئاً"... انفجر كرم
بانفعال وخوف، لم يستطع التحكم في مشاعره :
"يامور، لا تفكري بأي شيء آخر! سأكون هناك قريباً
جداً! لا تفكري بأي شيء يمكن أن يؤذيك، أرجوك!
أنا قادم"! كان صوته مليئاً بالقلق والرجاء، وكأنما
كان يحاول بكل قوته أن يصل إليها عبر الكلمات.
نظرت يامور إلى عبوة السم مرة أخرى، كانت عيناها
تغرقان في الدموع. أخذت نفساً عميقاً، ثم تناولت
القليل من السم، وهي تشعر بال ألم يزداد بداخلها، كما
لو كانت كل آمالها وآلامها تتجمع في هذه اللحظة. ثم

مسحت دموعها، وفتحت باب الحمام ببطء. فاطمة
كانت واقفة هناك، وعينها مليئة بالغضب والحنق .
قبل أن تتمكن من قول أي شيء، رمت يامور عبوة
السم في وجه أمها، وقالت بصوت متهدج مليء
بالحزن والاحتقار: "أتمنى أن تكوني سعيدة الآن،
أمي... أتمنى أن يكون هذا هو ما أردته لي"! أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك المفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهتمام... كانت الكلمات
كالكواكيب، تغرس في قلب فاطمة التي لم تعرف
كيف ترد. وقفت يامور أمامها، جسدها يرتجف
ووجهها شاحب، لكن في عينيها كان هناك شيء من
الراحة، وكأنها أخيراً قررت أن تأخذ مصيرها بيديها.
سقطت يامور على الأرض، وبدأت تشعر بالضعف

يتسرب إلى جسدها، بينما كان صوت كرم يأتي من الهاتف الذي أسقطته على الأرض "يامور يامور، ردي علي أرجوك!" كان كل شيء يحدث بسرعة، وفاطمة وقفت للحظات، وكأنها لم تستوعب ما يجري. ثم اندفعت نحو يامور وهي تصرخ "ماذا فعلتِ بنفسكِ يا يامور؟!" لكنها كانت تعرف، في أعماق قلبها، أنها هي من دفعت ابنتها إلى هذه اللحظة المظلمة. في تلك اللحظة، كانت الحياة بالنسبة ليامور تبدو وكأنها تتلاشى، لكنها كانت تشعر بسلام غريب، كأنها أخيرًا تخلصت من السلاسل التي كانت تقيدها. كان صوت كرم يواصل النداء من بعيد، وهي فقط تهمس بصوت خافت بالكاد يُسمع "كرم... سامحني"... في تلك اللحظة، اتت حياة تبحث عنهم، شهقت عندما رأت المشهد أمامها، يامور كانت بالأرض ميتة، رأت هاتفها على الأرض، أخذته ووضعت أذنها لتستمع، كان كرم يتحدث بلهفة وخوف "يامور، ردي أرجوك لا تفعلي

هذا!" لكن فاطمة عندما سمعت صوت كرم، انتزعت الهاتف من يد حياة بسرعة وأغلقت الخط بعنف، وجهها مليء بالذعر والارتباك. كانت تحاول استيعاب ما حدث، ثم اندفعت نحو الباب وهي تصرخ: "لقد تناولت سم الفئران! يجب أن نُنقذها!" تحسين، والد علي، كان يقف في غرفة المعيشة عندما رأى فاطمة تدخل مهرولة، فصرخ بحدة: "أنقذي ابنتك بنفسك، هذه مشكلتك! لن أسمح لهذا الأمر أن يؤثر على ما خططنا له". ثم جاءت حياة وقالت بنبرة حادة وغضب: "ابنتك الساقطة كانت تحدث عشيقها من هاتفي، والآن انتحرت أيضًا لأجله، لاخبرك لا نريد عاهرة مثلها!" تركوها في حالة من البرود والقسوة، بينما فاطمة كانت تبكي وهي تسقط على ركبتيها بجانب ابنتها. لم تكن تعرف ماذا تفعل، ولم تكن تعرف كيف تنقذ يامور. كانت تشعر بالعجز، تشعر بأن كل ما فعلته أدى إلى هذه اللحظة المأساوية. وضعت يديها المرتجفتين على

وجه يامور، وكانت تبكي بشدة" :يا إلهي، ماذا فعلتُ؟ كيف أوصلتكِ إلى هذا الحال؟" بينما كانت الدموع تغمر عيني فاطمة، كانت يامور تحاول بصعوبة أن تتنفس. شعرت بضعف متزايد، وكل شيء من حولها أصبح ضبابيًا، لم تعد تستطيع التركيز. كان صوت كرم لا يزال يتردد في عقلها، كأنه الهمس الوحيد الذي بقي واضحًا وسط كل هذا الضجيج. في هذه الأثناء، كان كرم يقود سيارته كالمجنون، يدعو الله أن يصل في الوقت المناسب . لم يكن يستطيع تخيل فكرة فقدان يامور، لم يكن يريد أن يفقدها بهذه الطريقة. كان يقاتل من أجلها، وكان مستعدًا لتحطيم كل شيء ليصل إليها. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... كان الطريق أمام كرم
طويلاً ومظلماً، لكنه كان يرى في نهاية الطريق أملاً
واحداً، أن يامور ستظل موجودة عندما يصل، وأنه
سيتمكن من إنقاذها، مهما كانت الصعوبات. كان
يعرف في أعماق قلبه أن هذه اللحظة هي الامتحان
الحقيقي لحبهما الذي لم يظهر بعد لنور، وأنه لن
يستسلم حتى يصل إليها ويأخذها بعيداً عن كل
هذا الألم. وصل كرم أخيراً إلى القرية، خرج من
السيارة دون أن ينتظر، قلبه ينبض بقوة وكأنه
سيخرج من صدره. كان يتجه نحو المنزل بخطوات
سريعة، يصرخ باسم يامور بصوت عالٍ، كان كل ما
يريده هو أن يسمع صوتها، أن يراها واقفة أمامه ...
دخل المنزل ووجد فاطمة تبكي بجانب يامور.
اقترب كرم منها، انحنى بجانب يامور وأمسك بيدها
بقوة، كان وجهه مليئاً بالدموع، قال بصدمة عندما
رأى سم الفئران بالأرض " يامورا، استيقظي، أرجوك .
أنا هنا، لن أتركك أبداً". كان صوته متهدجاً، يمتلئ

بالرجاء والحب و الخوف الذي لم يكن يخفيه بعد
الآن .كانت يامور بالكاد تستطيع فتح عينيها، لكنها
شعرت بيده، شعرت بوجوده بجانبها، وكأن الأمان
قد عاد أخيرًا. نظر كرم إلى فاطمة بعيون مليئة
بالغضب والحزن، لم يكن يملك كلمات ليعبر بها
عن ما يشعر به تجاه ما فعلته بابنتها،صرخ بجنون :
"كيف سمحتَ لهذا أن يحدث؟ كيف لم تري كم
كانت تعاني؟ "كانت كلماته كالسياط تضرب قلب
فاطمة، لكنها لم ترد، فقط استمرت في البكاء، تدرك
الآن، وربما لأول مرة، كم كانت قاسية. كان كرم
يهمس ليامور: "لا تخافي، سنخرج من هنا، سأنقذك،
سأكون بجانبك دائمًا" حمل يامور بين ذراعيه، وهي
بين الحياة والموت، وغادر المكان بسرعة .لم يكن
هناك شيء يهمه الآن سوى أن يصل إلى
المستشفى، أن ينقذ حبيبته بأي ثمن. كانت
الطريق مرة أخرى مظلمة وموحشة، لكن هذه المرة
كان كرم يحمل بين ذراعيه كل ما يهمه في هذا

العالم كان يقود وهو يهمس لها، يتحدث وكأنها
تستطيع سماعه: يامور، أرجوكِ ابقِ معي، لا
تذهبي، لدينا الكثير لنعيشه معًا". كان يحاول أن
يبقيها واعية، أن يشعرها بوجوده، بأن الأمل لا يزال
موجودًا. وصل أخيرًا إلى المستشفى، واندفع داخل
الطوارئ، يصرخ طلبًا للمساعدة. أخذها الأطباء من
بين يديه، ووقف كرم هناك، عاجزًا ودموعه
تتساقط. لن يستسلم، لن يتركها تذهب، كان يعلم
أنها قوية، وأنها ستقاوم. انتظر كرم في الممر، جالسًا
على كرسي بلاستيكي، وجهه بين يديه، يدعو الله
أن تبقى معه، أن يمنحها فرصة جديدة. كان يشعر
بأن هذه اللحظة هي الأصعب في حياته، لكنه كان
يعلم أيضًا أن الحب الذي يشعر به تجاه يامور هو ما
سيجعله يقف بجانبها مهما كانت النتيجة. بعد
ساعات من الانتظار، خرج الطبيب وأخبر كرم بأن
يامور تجاوزت الخطر. شعر كرم وكأنه يستطيع
التنفس مرة أخرى، وكأن الحياة قد عادت إلى جسده.

أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... دخل إلى الغرفة ورآها هناك، شاحبة لكنها حية، وعيناهما التقتا بلحظة مليئة بالدموع. اقترب منها، أمسك بيدها بلطف وهمس "لقد فعلتها يا يامور، أنا هنا ولن أذهب إلى أي مكان. سنبدأ من جديد، وسأكون بجانبك دائماً". شعرت يامور بالدفء يسري في قلبها، وكأن الأمان الذي كانت تبحث عنه قد وجدته أخيراً. نظرت إليه بعينين متعبتين، ودموعها تلمع على وجنتيها. همست بصوت خافت "كرم... لقد كنت خائفة، عاجزة، وحيدة!" تساقطت دموع كرم بصمت، وشعر بألم يتجمع في صدره، ألم الفراق الذي كاد أن يحدث، وألم الخوف الذي عاشه طوال

هذه الليلة "يامور، لن أسمح لأي شيء أن يفرقنا
مرة أخرى. كنت أعمى، لم أكن أعلم كيف أعبر عن
مشاعري، لكن الآن ...أنا أحبك يا يامور، وأعدك بأنني
لن أدعك تتألمين وحدك مرة أخرى". أغلقت يامور
عينيهما للحظة، محاولة أن تستوعب كلماته، ثم
نظرت إليه وابتسمت رغم ضعفها "أحبك أيضًا .
كرم. كنت أنت الضوء الوحيد في هذا الظلام، وكانت
كلماتك هي ما أبقاني على قيد الحياة". كانت
كلماتها تتدفق من قلبها، وكان صوتها مليئًا
بالصدق، كأن كل حواجز الخوف قد تحطمت أخيرًا.
اقترب كرم أكثر، رفع يده ليمسح دموعها، وأخذ
نفسًا عميقًا وكأنه يحاول استيعاب هذه اللحظة :لن
أتركك يا يامور، سأكون دائمًا بجانبك، كل يوم وكل
لحظة. سنبدأ من جديد، وسنبني حياة مليئة بالحب
والأمل. لن يكون هناك مزيد من الألم، سأحميك
من كل شيء". نظرت إليه يامور بعينين مليئتين
بالحب، شعرت بأن هذه اللحظة كانت البداية

الجديدة التي طالما حلمت بها .لم يكن هناك أي شيء آخر يهم، لم يعد هناك خوف أو ألم .فقط هي وكرم، فقط حب يجمع بين قلبين كانا على وشك الفراق. همست يامور، وهي تتنفس ببطء وكأنها تشعر بالحياة تعود إليها شيئًا فشيئًا " كرم ...لا أريد سوى أن أبقى بجانبك، لا يهمني أي شيء آخر .كل ما أريده هو أن نكون معًا، أن نكون آمنين بعيدًا عن كل هذا الألم". ابتسم كرم، وأمسك بيدها بقوة أكبر وكأنه يريد أن يثبت لها أنه لن يذهب أبدًا " :هذا ما سنفعله يا يامور، سنبقى معًا، وسنكون آمنين . أعدكِ بذلك، وأعدكِ بأنني سأكون دائمًا هنا لحمايتكِ .لن يفرقنا شيء أبدًا". كان يظر كرم إلى يامور بعمق، وعيناها مملأتها دموع مختلطة بمشاعر الحب والخوف .كانت يامور مستلقية على السرير، شاحبة لكنها حية، حية بحب أكبر من الألم الذي عاشه كلاهما. جلس بجانب سريرها وأمسك بيدها مجددًا، كان ملمس يدها باردًا لكنه أحس

بالدفع ينبع من قلبه ليصل إليها. اقترب أكثر، حتى صار على بُعد أنفاس منها، وهمس بينما صوته يرتجف "يامور... لا أستطيع العيش بدونك! انتِ من أحيت قلبي من جديد" بدأت دموع يامور تنساب ببطء، كأن كلمات كرم لمست شيئًا عميقًا داخلها. حاولت أن تتكلم، لكنها لم تستطع سوى أن تبتسم ابتسامة ضعيفة، ابتسامة تحمل في طياتها كل الحب، وكل الألم الذي عاشته. لم يعد كرم يستطيع التحمل أكثر، الدموع التي كانت في عينيه سقطت بصمت على خدوده. تلك اللحظة، لم يكن هناك أي حواجز، أي أسوار، فقط قلبان كانا ينبضان بنفس الإيقاع، بنفس الحب. اقترب كرم أكثر، حتى التقت جبهته بجبهتها، وأغمض عينيه. بصوت مبحوح، قال كرم "يامور، كل ما أريده هو أن أحميك، أن أحبك بالطريقة التي تستحقينها. لقد كنت دائمًا قوية، والآن حان دوري لأكون القوة التي تعتمدين عليها". نظرت يامور في عينيه، ورأت الدموع التي كانت تلمع

فيهما، شعرت بقلبها ينبض بقوة وكأنها تحيا من جديد. لم تستطع الكلام، كل ما فعلته هو رفع يدها ببطء ولمس وجهه، كأنها تحاول أن تمسح تلك الدموع التي تنهمر من عينيه. في لحظة من الصمت العميق، كان الاثنان يتبادلان نظرات مليئة بالحب، ثم اقترب كرم ببطء، وبعينين مغرورتين بالدموع، طبع قبلة على جبينها. كانت قبلة مليئة بالألم والحب، قبلة وكأنها تعبير عن كل ما لا يستطيع قوله. شعر بحرارة دموعها تتساقط على وجهه، دموعها التي حملت معها كل ما مّر من ألم وخوف. ثم، وبكل الحب الذي يشعر به، رفع رأسه ببطء، ونظر إلى عينيها مرة أخرى، وقبلها على شفتيها برقة وعذوبة، قبلة مليئة بالوعد. كانت دموعهما تختلط، تنساب على وجنتيهما بينما كانا قريبين من بعضهما كأن لا شيء في العالم يستطيع فصلهما. همس كرم وهو ما زال قريئًا منها، صوته يملؤه الحنان والصدق "يامور، سأحبك كل يوم، سأكون

قوتك، وسأحميك من أي ألم. أعدك بذلك، وأعدك
بأننا سنبدأ من جديد، سنعيش حياة مليئة بالحب
والسعادة. لن أسمح لأي شيء أن يؤذينا بعد الآن".
ابتسمت يامور، وكانت دموعها لا تزال تتساقط،
لكنها هذه المرة لم تكن دموع ألم، بل دموع حب
وفرحة. نظرت إليه وهمست: "كرم، أنت كل ما أريده،
أنت أملِي وحياتي. أحبك بكل ما فيّ، ولن أدع شيئاً
يفرق بيننا". جلس كرم بجانبها، وأخذ يامور بين
ذراعيه، وكأن العالم بأسره قد توقف في تلك اللحظة.
كانا هناك، معاً، بلا خوف ولا ألم، فقط الحب الذي
يجمع بينهما، والوعد الذي قطعه كل منهما للآخر
بأنهما لن يفترقا أبداً. الأحداث الجاية كثير كثير
حلوه ♡ □ ♡ □ اسعدوني بتعليقاتكم الجميلة
وشكرا كثير لكل حدى بيقراً روايتي ♡ □ أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف

الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... بعد خروج كرم من غرفة يامور،وجد فاطمة واقفة بانتظاره في الممر،كانت عيناها تشعان بالغضب والحقد،تبدو مستعدة لمواجهة حاسمة. شعرت فاطمة بأن هذه اللحظة هي الفرصة لتضع حداً لكل هذا العبث، ولتضع كرم أمام مسؤولياته. اقتربت منه بخطوات ثابتة، نظراتها لم تتركه لحظة، ثم بدأت بالكلام بنبرة باردة، وكأنها تضع شروط حاسمة " :أنت تظن نفسك رجلاً شريفاً؟ تعتقد أن بإمكانك أخذ ابنتي بسهولة؟ كانت الكلمات تتساقط

من فمها مثل الجليد، تقطع بينهما جدارًا من
التحدي والعداء. وقف كرم بصمت للحظات، يشعر
بثقل نظراتها وكأنها تحمل معه كل اللوم والغضب .
أراد الرد، لكن فاطمة لم تمنحه الفرصة، استمرت
بالكلام بنبرة مليئة بالاستياء والغضب المكتوم،
وقالت وهي تقطّب حاجبيها: "لقد جعلتها وصمة
عار على عائلتنا، يامور انتحرت من أجلك، شرفها
تلطخ بالوحل بسببك !لن تغادر معك انت وابنك إلا
ودفتر الزواج في يدها، هذا هو الشرط الوحيد لأخذها
من هنا وتنظيف شرفها المتسخ" كرم شعر
بالغضب من كلمات فاطمة، كان يرى الظلم فيما
تقول، فيامور نقية و نظيفة! لكن في نفس الوقت كان
يعرف انها لن تترك ابنتها و شأنها بعد اليوم، تأكد بأن
يامور حقا سيتم التحدث عنها بالسوء بالقرية وهو
لن يسمح بهذا. حاول أن يحافظ على هدوئه،
واستجمع قوته ليجيب بلهجة هادئة وحازمة: "يامور
انقى فتاة عرفتها، لا يوجد بيني وبينها شيء من

سوء افكارك، انا لم أكن أريد أذيتها أبدًا، ولم أفكر
يومًا أن أسبب لها الألم، يامور هي مربية ابني!، ابني
يحبها بصدق، انا مستعد لفعل كل شيء من أجلها،
إذا كان زواجي بها سيضمن أن تغلقي فمكِ عنها
انتِ و اهالي القرية الظلمه، فسأفعل ذلك دون
تردد". رفعت فاطمة رأسها وضحكت بتهكم، كانت
ضحكتها تخفي وراءها خوفًا وغضبًا. نظرت إليه
نظرة ساخرة وكأنها تتحدى صراحته "إذا كنت
شجاعاً كما تدّعي، عليك إثبات ذلك. أريد رؤيتها
تحمل دفتر زواجها قبل أن تخرج معك. وإلا، ستبقى
هنا" نظر إليها بنظرة غاضبة، وقال بنبرة قاطعة
وكأنه يتعهد أمامها "أنتِ لا تعرفينني جيدًا يا سيدة
فاطمة. لستُ من النوع الذي يهرب، ولن أترك يامور
هنا تعاني بسببكِ أو بسبب أي شيء آخر، ستكون
يامور زوجتي قبل أن يغادر هذا المكان، سأحضر
دفتر الزواج بيدي، ولن أسمح لأي شيء بأن يمس
كرامتها" صمتت فاطمة للحظة، كانت ترى الإصرار

في عيني كرم، إصرارًا لم تستطع تجاهله. كان كرم يتحدث بصدق، وكلماته تحمل في طياتها قوة لا يمكن إنكارها. بدأت تشعر بأن هذه المعركة ليست ضد كرم فقط، بل ضد مشاعر يامور أيضًا، مشاعرها كأم تجعلها ترغب في حمايتها بأي ثمن. نظرت إليه بتردد للحظة، وكأنها تفكر في كلماته وتزن صدقه. ثم أومأت برأسها، قالت ببرود: "حسنًا إذن، لننتظر ونرى ما إن كنت ستتنظف شرفها حقًا أم لا. لا أريد الوجود، أريد الأفعال. وإذا كنت تريد يامور حقًا، فعليك أن تثبت ذلك لي!" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام. نظر إلى فاطمة بعينين مليئتين بالإصرار، وقال بلهجة لا تحمل ترددًا: "سأثبت لك ذلك يا سيدة

فاطمة، لكن شرطي ابتعدي عن يامور!" ابتعدت
فاطمة ببطء، كأنها تستوعب كلامه، ثم قالت بصوت
منخفض، وكأنها تخاطب نفسها أكثر مما تخاطبه :
"لن أكون عقبة في طريقك، المهم نظف ما فعلته
بشرف ابنتي - "في صباح اليوم التالي، وصل كرم إلى
المستشفى، لكن هذه المرة برفقة دينيز، الذي كان
يتربق لقاءه بيامور بشوق كبير. فور رؤية يامور، لم
يتردد الصغير في الركض نحوها قافزاً بين
ذراعيها، بينما احتضنته يامور بكل حب
واشتياق، تشم رائحته، غير مصدقة أنه بين يديها
أخيراً بعد هذه الفترة الصعبة. عيناها امتلأتا
بالدموع، إذ كانت تعبر عن فرحتها الكبيرة بوجوده،
بينما هو، بنبرة عتاب طفولية قال لها: "لماذا لم تأتي
معنا يا يامور؟ لقد اشتقت لك كثيراً". مسحت
يامور على شعره برفق، وتحدثت بصوت مملوء
بالحنان: "آسفة يا صغيري، لم أكن أستطيع
المجيء. لكنك هنا الآن، ولن أفارقك أبداً". ثم قبلته

على رأسه، واحتضنته بحنان عميق، محاولة
تعويضه عن كل لحظة بُعد عاشاها. نظرت يامور إلى
كرم، وعينيها مليئتان بالحب والخجل، وتذكرت
اعترافهما بالحب في الليلة السابقة، وكذلك تلك
القبلة التي جمعت بينهما والتي ظلت عالقة
بذاكرتها. حاولت إخفاء خجلها، وسألت كرم بصوت
منخفض محاولة تغيير الجو: "أين كان دينيز
بالأمس؟ لم يكن هنا، وأفتقدته كثيرًا". أجابها كرم
بابتسامة مطمئنة: "كان يقضي الوقت مع أحد
أصدقائي في إزمير. لكن الآن هو هنا، ولن يكون عليكِ
أن تشتاقي له مرة أخرى". عندها، أمسك دينيز بيد
يامور وقال بنبرة بريئة وملحة: "يامور، أرجوكِ، دعينا
نذهب إلى المنزل. أريدكِ أن تكوني معي ومع أبي
دائمًا". نظر كرم إلى دينيز بحنان، ثم قال له :
"سنذهب يا صغيري، لكن لدي حديث مع يامور
أولاً". أشار إلى الممرضة لتأتي وتساعد في حمل دينيز
للحظات، فتفهمت وأخذته بلطف بينما ظل ينظر إلى

يامور ويبتسم لها، وهي تلوّح له مطمئنة، وتتابع
نظراته بنظرة أم حنون. كان كرم جالسًا بجانب يامور
في الغرفة، يشعر بالثقل الذي تحمله كلماته القادمة .
تنهد بعمق، ثم أمسك بيدها برفق، وقال بصوت
خافت، محاولاً أن يُخفف وقع الكلمات " :يامور،
والدتكِ وضعت شرطًا لكي تأتيين معي ومع دينيز ...
هي تريد أن نتزوج حتى يصمتون اهالي القرية
الظلمه " تفاجأت يامور بالخبر، وامتزجت مشاعرها
بين الصدمة والحزن، ثم همست بحسرة " :لهذه
الدرجة تراني ...قذرة؟" انزلقت الدموع على وجنتيها،
فأخذ كرم يمسحها بلطف، واحتضنها وقبلها على
جبينها، مطمئنًا إياها " :لا تهتمي بها يا يامور .سأقوم
بهذه الخطوة من أجلك فقط، وليس لأي سبب آخر".
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته

منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... لكن كلماته لم تكن كافية لتخفيف الألم الذي شعرت به؛ فابتعدت عنه، وأجهشت بالبكاء بشكل أكبر، وكأن الجرح في قلبها يتسع، وقالت بصوت مكسور: "يعني شرفي ... مرتبط بقذارة تفكيرهم؟ كرم، لم أتخيل أبداً أنني سأواجه هذا الظلم من أقرب الناس إليّ". كان كرم صامتاً، يعرف تماماً كم يثقل هذا الأمر قلبها، وكم هو موقف صعب، ولا يوجد كلام يخفف من شعورها بالخذلان. لقد كان معها حق في أن تحزن؛ فلا فتاة ترغب في الزواج بهذا الشكل القسري. بعد لحظات صمت، مسحت يامور دموعها ببطء، ثم تذكرت دينيز. كيف سيتقبل الأمر؟ هي تحبه كما لو كان ابنها، وهو بدوره قد يراها كصديقة عزيزة، وربما يشعر بالضيق إذا تغيرت الأمور فجأة. همست بتردد: "دينيز... لقد أخبرني أنه لا يريد زوجة لوالده، وهو يحبني كصديقة. ماذا لو... ماذا لو كرهني بعد

هذا؟" نظر كرم إلى عينيها المرهقتين، ومدّ يده
ليمسح على خدها برفق، وقال بصوت حازم ومليء
بالثقة: سيكون هذا الزواج شكليًا فقط، لإسكات
والدتك لا أكثر، وسنحاول التحدث مع دينيز، هو
طفل ذكي، علاقتنا الحقيقية ستظل كما هي، هادئة
وجميلة كما أردناها، ولن نغيّر شيئًا. لن تكوني مجبرة
أبدًا أن تكوني زوجة كاملة في هذا الزواج؛ سنبقى كما
نحن، مجرد شخصين يعيشان تفاصيل حبهما
الجديد " ترددت يامور، عيناها تنطقان بالتفكير،
وابتعدت قليلًا، محاولة استيعاب ما قاله. تنفست
بعمق قبل أن تهمس بهدوء: "دعني أفكر يا كرم ...
هذا القرار ليس بسيطًا". ابتسم كرم بحزن، وأومأ
برأسه، وأمسك بيدها مرة أخرى، وقال بصوت هادئ
ومطمئن: "سأنتظر يا يامور، سأنتظر مهما طال الأمر.
لن أضغط عليكِ ولن أطلب منك أي شيء لا
تريدينه. كل ما أريده هو أن تكوني سعيدة، وأن
تشعري بالراحة والأمان. أنا هنا من أجلكِ، وسأظل

هنا، سواء كنا متزوجين أو فقط معًا كما نحن الآن". نظرت إليه يامور، شعرت بأن كلماته لمست شيئًا عميقًا داخلها، وأنه بالفعل يحبها بطريقة نادرة، بطريقة تجعلها تشعر بالحرية لا القيد. ابتسمت قليلًا، رغم الدموع التي كانت لا تزال تتلألأ في عينيها، وقالت: "شكرًا لك يا كرم، على كل شيء. سأفكر وأتخذ قرار، وأعدك بأنني سأخبرك بكل صراحة عندما أكون مستعدة" ابتسم كرم وأومأ برأسه مجددًا، ثم جذبها إلى حضنه مجددًا، واحتضنها بلطف، كأنه يقول لها بدون كلمات أنه سيكون هنا دائمًا، حتى لو كانت الدنيا كلها ضدها. بعد خروج كرم من الغرفة ليطعم دينيز، بقيت يامور وحدها للحظة. كانت تحاول ترتيب أفكارها والتخلص من كل المشاعر المتضاربة التي تدفقت عليها مؤخرًا. لكن لم يكن هناك وقت للراحة، إذ انفتح باب الغرفة مرة أخرى، ودخلت والدتها فاطمة. كانت ملامح وجهها جامدة، ونظراتها حادة، تشع بالبرود

والانتقاد. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... تقدمت فاطمة ببطء نحو السرير، وعيناها لا تفارقان وجه ابنتها . كان الجو في الغرفة يتسم بالثقل، كأن الهواء أصبح مسموماً بكلمات لم تُقل بعد. جلست فاطمة على الكرسي بجانب السرير، ونظرت إلى يامور نظرة طويلة وصامتة قبل أن تبدأ بالكلام. بدأت فاطمة تتحدث ببرود قايٍ، متجنباً أي لمسة تعاطف " :أتعلمين، بعد كل هذا العار الذي جلبته لي وللعائلة، قررت أن أوافق على علاقتك بعشيقك لكن كزوج " ! بنبرة باردة، تخفي وراءها الكثير من الغضب المكتوم " :نعم، بعد كل هذه الفضيحة التي وضعتِ فيها العائلة، لم يعد لدي خيار آخر .لنرى

هل يستطيع هذا الرجل حقًا الحفاظ عليك أم
سيرميك عندما يشبع منك". تجمّدت يامور،
وابتلعت غصتها وهي تنظر إلى والدتها بعيون
مملوءة بالخيبة. ردّت بصوت يرتجف من الألم
والغضب: "لماذا تظنين بي كل هذا السوء يا أمي؟
لماذا لا ترينني سوى من منظور أخطائك
وأوهامك؟" ضحكت فاطمة بسخرية: "أوه، لا تلعبين
دور الضحية هنا. رأيْتُ كيف تتسكعين معه، كيف
تتصرفين كأنكِ زوجته دون خجل. ما فعلته أنتِ لا
يغفر، ويثبت فقط أنكِ لستِ سوى مصدر خيبة!"
ارتفعت نبرة صوت يامور وهي تحاول أن تدافع عن
نفسها: "أنا لم أفعل شيئًا سيئًا! لماذا تملئين رأسي
بالأكاذيب عني؟ نعم، أحببت كرم، لكن لم يحدث
شيء من الذي تتخيلينه! أنتِ بمشاعركِ السامة
وأوهامكِ تدمرين حياتي وحياتكِ!" تقدمت فاطمة
نحوها بغضب، عيناها تومضان بنظراتٍ قاسية،
وقالت بصوت منخفض ولكنه شديد البرود :

"سأقول لك شيئًا واحدًا يا يامور. مهما حدث، هذا الرجل لن يحافظ عليك. مهما كان الحب الذي تتحدثين عنه، سيتبخر، وسيتترك مكسورة كما كنتِ دائمًا". ثم وقفت فاطمة، ونظرت إلى ابنتها بنظرة مليئة بالبرود، استدارت وغادرت الغرفة، تاركة يامور تجلس وحدها، ودموعها تتساقط بصمت - في إسطنبول، كانت ديفين تكاد تجن من الغضب والتوتر. كانت تمشي ذهابًا وإيابًا في غرفة الجلوس الفسيحة، خطواتها السريعة تعبر عن حالة الغليان الداخلي الذي تعيشه. نظرتها كانت مشتتة، ولم تكن تستطيع الجلوس أو الاسترخاء ولو للحظة. وفي نفس الوقت، كانت سلمى، والدة كرم، تجلس بهدوء ظاهر في المقعد، لكنها كانت تراقب حركة ديفين بعينين تشعان بالغضب. أخذت سلمى نفسًا عميقًا، ثم وضعت الأوراق التي كانت تحملها على الطاولة أمامها. كانت تلك الأوراق هي جميع المعلومات التي تمكنت من الحصول عليها عن

يامور عن طريق المحامي إردال. نظرت إلى ديفين وقالت بنبرة باردة، مليئة بالاستخفاف " أنظري يا ديفين، إنها فقيرة جدًا، لا شيء في حياتها يستحق . لهذا السبب رسمت على ابني، استغلت كل لحظة ليكون بقربها، وأوقعت به بذكاء ". كانت كلمات سلمى تعبر عن احتقار عميق ليامور، وكأنها ترى فيها مجرد متسلقة بلا قيمة. توقفت ديفين عن الحركة لوهلة، ثم استدارت ببطء نحو سلمى، وعيناها تقدحان شررًا. كانت هذه الكلمات ما تحتاجه لتزيد من حنقها، وقالت بنبرة حادة " هل ترين يا خالة؟ هذا ما كنت أخشاه منذ البداية. هؤلاء الناس لا يعرفون سوى استغلال الفرص. رأيت كرم، ورأت فيه فرصة للمال والراحة، فلم تتردد. هذه الفتاة لا تعرف الحب ولا تعرف التضحية، هي فقط تريد مكانة أفضل، وتريد أن تعيش على حساب الآخرين ". أومأت سلمى برأسها وهي تنظر إلى الأوراق بتمعن وكأنها تجد فيها دليلًا على كل كلمة

قالتا. قالت بنبرة أكثر برودًا: "ابني لم يكن ليرى الحقيقة، لقد تم إعماءه بطرقها الماكرة. لكنني لن أسمح لهذا بالاستمرار. سأفعل كل ما بوسعي لإخراجه من هذا المأزق قبل أن يغرق فيه أكثر".

اقتربت ديفين وجلست بجانب سلمى، عيناها كانتا مليئتين بالعزم والرغبة في التخلص من يامور بأي ثمن. قالت بنبرة مشجعة: "علينا أن نتصرف بسرعة، خالة سلمى. كلما تركناه معها، زادت فرصتها في إغراقه أكثر. لا يمكننا السماح لهذه الفتاة الفقيرة بأن تتحكم بمستقبل كرم بهذه الطريقة. علينا أن نجد طريقة لنبعدها عنه قبل أن توقعه بزواج او حمل". نظرت سلمى إلى ديفين وأومأت ببطء، ثم قالت بنبرة جافة: "أنا أعلم، ديفين، أنا أعلم. لذلك طلبت من إردال أن يجمع كل شيء عنها. ليس فقط وضعها المالي، بل كل شيء في حياتها. أي نقطة ضعف، أي شيء يمكننا استخدامه لنبعدها عن كرم للأبد. سأحرص على أن يعلم ابني الحقيقة

كاملة، أن يرى من هي يامور حقًا، وليس الصورة
المزيفة التي قدمتها له". ابتسمت ديفين بخبث،
وقالت: "هذا هو الطريق الوحيد، علينا أن نكشف
حقيقتها أمام الجميع، ونجعل كرم يرى أنها ليست
سوى مستغلة تسعى وراء المال والمكانة. لقد
أحببت فكرة أن تصبح زوجة كرم، أن تحصل على كل
ما لم يكن لها حق فيه. لكننا لن نسمح لها بذلك،
أليس كذلك يا خالة؟" تنهّدت سلمى: "بالطبع لن
نسمح. هذه الفتاة يجب أن تعرف حدّها، ويجب أن
تدرك أن كرم لا يمكن أن يكون مع فتاة مثلها. إنه
يستحق أفضل من ذلك، يستحق شخصًا يمكنه أن
يدعمه، أن يقف بجانبه، وليس من يجذبه نحو
الأسفل". وقفت ديفين مرة أخرى، وعادت لتتحرك
في الغرفة وكأن التفكير يزيدها توترًا. قالت بنبرة
مليئة بالاستفزاز، وكأنها تحاول إشعال نيران
الغضب أكثر في سلمى: "يا خالة سلمى، فكّري
فقط كيف ستكون الأمور إذا نجحت تلك الفتاة في

الزواج منه !ستصبح جزءًا من عائلتك، وستتحكم
بحياته وحياتك أيضًا. هذا شيء لا يمكن السماح به .
علينا أن نجد طريقة لإيقافها، ويجب أن نفعل ذلك
الآن". نظرت سلمى إلى ديفين بعينين مليئتين
بالإصرار، ثم قالت بهدوء: "أنتِ على حق، ديفين. لا
يمكنني أن أسمح بهذا، ولا يمكنني أن أترك ابني
يقع ضحية لمخططات هذه الفتاة. سأحرص على أن
أفصح كل شيء، وعلى أن يراها كرم على حقيقتها".
اقتربت ديفين مرة أخرى من سلمى، وضعت يدها
على يدها وقالت بصوت حنون مليء بالتحريض :
"وأنا معك يا خالة، سأفعل كل ما بوسعي
لمساعدتك. كرم يستحق الأفضل، ونحن سنضمن
أن يحصل عليه. لن ندع هذه الفتاة تدمر حياته
وحياة ابنه" نظرت سلمى إلى ديفين، شعرت بأنها
ليست وحدها في هذه المعركة، وأن هناك من يقف
بجانبها ويشاركها نفس الغضب والإصرار. شعرت
بأن معركتها لإبعاد يامور لم تكن معركة فردية، بل

معركة يجب أن تفوز بها من أجل ابنها، ومن أجل
العائلة بأكملها. قالت سلمى ببطء، وكأنها تتحدث
لنفسها أكثر مما تتحدث لـديفين "سنرى يا يامور،
سنرى إلى أي مدى ستمكنين من خداع ابني .
لكني أعدك بأن هذه اللعبة ستنتهي قريباً،
وستعرفين أن لا مكان لك هنا، ولا مستقبل مع كرم
وحفيدي " أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه

الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... بعد يومين،
خرجت يامور أخيرًا من المستشفى، كانت الشمس
مشرقة، ورائحة الهواء النقي تعيد إلى قلبها شيئًا
من الراحة التي كانت تفتقدتها. وقف كرم بجانبها،
يحمل كل الأمل الذي يتوق لرؤيته في عينيها،
وابتسم لها بلطف وقال "هل أنتِ جاهزة؟ لدينا
خطوة أخرى لنتخذها اليوم!" نظرت يامور إليه
بابتسامة خافتة، كانت تعلم عن ماذا يتحدث. أخبرها
كرم من قبل بأنه سيقوم بكل ما يمكن ليتزوجها،
ليحقق شرط والدتها، وليبقى بجانبها دون أي
مشاكل. لم تكن فكرة الزواج السريع تروق لها
تمامًا، لكنها كانت تعلم بأن هذا هو السبيل الوحيد
للبقاء مع كرم دون أي عقبات أخرى. أومأت برأسها،
وسارت بجانبه بينما كان يقودها نحو السيارة. في
الطريق، كان كرم يحاول كسر الصمت بينهما، تحدث
عن أشياء عشوائية، عن الطقس، عن خطة رحلتهم
القادمة إلى إسطنبول، وعن دينيز الذي لم يتوقف

عن الحديث عن يامور. كانت كلماته تحمل شيئًا من
الطمأنينة، وكأنه يحاول أن يخفف من وطأة التوتر
الذي كان يشعر بهما كلاهما. وصلوا إلى المبنى الذي
يصدر منه عقود الزواج، كان المكان يبدو عاديًا،
مجرد مكتب حكومي مثل أي مكتب آخر. دخلًا معًا،
وكان كرم يمسك بيد يامور بقوة، وكأنه يحاول أن
يمنحها الدعم الذي تحتاجه في تلك اللحظة. تقدمًا
نحو المكتب، حيث كان الموظف يجلس وراء
الطاولة، ينظر إليهم بعينين متفحصتين. قال كرم
بنبرة واضحة وثابتة: "نريد عقد قران سريع لهذا
المساء" رفع الموظف حاجبيه ونظر إلى كرم نظرة
تحمل شيئًا من الاستغراب. بدا وكأنه غير متأكد إن
كان قد سمعه بشكل صحيح. ثم نظر إلى يامور التي
كانت تقف بجانبه، وكان وجهها يحمل خجلًا واضحًا.
ابتسم الموظف بسخرية وقال: "لماذا هذا
الاستعجال؟ هل ... حامل؟" لم يستطع كرم تحمل
تلك السخرية، فصاح بوجه الموظف بنبرة مليئة

بالغضب " ليس من شأنك !ربما أنا رجل وصلت
لحدي الأقصى من الصبر وأريد الزواج من حبيبتي
بسرعة"! يامور شعرت بالبرودة تسري في جسدها
من كلماته، وشعرت بالخل يتصاعد إلى وجهها، في
نفس الوقت شعرت بأن الأمر كله لا يسير كما كانت
تتمنى. كانت تتمنى أن يكون الزواج بينهم لحظة
مليئة بالرومانسية، ليس مجرد خطوة سريعة
لإرضاء والدتها. الموظف شعر بجدية كرم، فعدل من
جلسته وأخذ يتفحص الأوراق ببطء، ثم قال بنبرة
أكثر جدية " حسنًا، يمكنني تحديد موعد سريع لكم
غداً. هذا هو أسرع ما يمكنني فعله ". شكر كرم
الموظف بطريقة مقتضبة، وأخذ يامور من يدها
وسار بها خارج المكتب. عندما خرجا من المبنى،
كان الصمت يحيط بهما، ويامور لا تزال تشعر بالثقل
في قلبها، كانت تتساءل هل هذه هي اللحظة التي
كانت تحلم بها طوال حياتها؟ هل هذا هو الزواج
الذي تستحقه؟ أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم

رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
كان كرم يسير بجانبها، ولاحظ الحزن العميق في
عينها، تلك النظرة التي لا تستطيع إخفاءها. توقف
فجأة، وسحب يامور بلطف إلى حضنه .كان الفرق في
الطول بينهما واضحاً، وكأن كرم كان يحميها بجسده
بالكامل .همس لها بصوت مليء بالحب " :يامور، أنا
أقوم بكل هذا من أجلك، من أجل أن نبقى معاً
بدون أي عقبات .أعلم أن هذه اللحظة ليست كما
كنتِ تحلمين، لكنني أعدك بأننا سنجعل كل يوم
بعد هذا مليئاً بالحب، بأن نعيش الحياة التي
نستحقها". شعرت يامور بالدموع تتجمع في عينيها،
لم تستطع أن تحبس مشاعرها بعد الآن، ورفعت
رأسها قليلاً نحو رأسه وهمست وهي تقبل صدره

بلطف "أحبك يا كرم". ابتسم كرم بحب، ثم رفع يده
ليمسح دموعها بلطف، قبل أن يقبل رأسها بعمق
وقال بصوت هادئ: "وأنا أحبك يا نبض قلبي،
سأظل دائماً بجانبك، ولن أدع أي شيء يفرق بيننا "
---- قرر كرم أن يأخذ يامور ودينيز إلى أحد المطاعم
الهادئة في ازمير، ليخفف عنهما قليلاً ويتعدا عن
كل الضغوطات التي كانت تحيط بهما. كان المطعم
جميلاً، بإضاءة خافتة وموسيقى هادئة تناسب في
الأجواء، مما أضفى على المكان شعوراً من الراحة
والطمأنينة. جلس الثلاثة حول طاولة بجانب النافذة،
حيث يمكنهم رؤية الشارع المضاء بالأضواء
المتلألئة. كان دينيز يجلس بين كرم ويامور، وعينه
تنتقلان بفضول بين القائمة والأشياء التي تحيط به.
بدأ كرم يتحدث عن أشياء عادية، محاولاً أن يخلق
جوّاً من المرح بينهما. تحدث عن دينيز وكيف كان
يحب الطعام الإيطالي وكيف كان يجلب له البيتزا
محلية الصنع، وضحك دينيز بتلك البراءة التي كانت

تضيف لمسة من السعادة على اللحظة. يامور بدورها كانت تبتسم، تشعر بالراحة بوجود كرم ودينيز معها، كان الجو مليئًا بالحب والبساطة. بعد قليل، عندما أحضر النادل الطعام ووضع الأطباق أمامهم، قرر كرم أن يطرح موضوعًا كان يشغله منذ أيام. كان يريد أن يعرف رأي دينيز بوضوح فيما يخص زواجه المفاجئ من يامور، شعر بأنه لا يجب أن يخبأ موضوع كهذا نظرًا إلى دينيز، ثم قال بصوت هادئ وغير متكلف، وكأنه يطرح سؤالًا عابرًا: "دينيز، هل فكرت يومًا ماذا سيكون الأمر لو مثلاً... تزوجت يامور؟" كان السؤال مباشرًا، ولم يكن هناك أي تلميح أو مجاملة في صوته. توقف دينيز عن تناول الطعام للحظة، ونظر إلى كرم بعينين مليئتين بالاستغراب. لم يكن متوقعًا هذا السؤال، وبدا وكأنه يحاول استيعاب ما قيل للتو. ثم نظر إلى يامور، التي كانت تحاول أن تحافظ على ابتسامتها رغم التوتر الذي شعرت به فور سماع السؤال. قال دينيز بعد

لحظة من الصمت، بصوت هادئ ومليء بالتردد :
"أنا...أنا أحب يامور، هي لطيفة جدًا وتحبني وأنا
أحبها أيضًا. لكن..."وتوقف للحظة، كان يحاول أن
يجد الكلمات المناسبة لما يريد قوله، ثم أكمل
بصوت أكثر حزناً: "لكنني لا أعلم، لا أريد أن تفسد
ذكريات أُمي بزواجك، لكن انا أحب يامور كثيراً كثيراً"
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... كانت كلماته
بمثابة صدمة لكرم، لم يكن يتوقع أن يعبر دينيز
بهذا الشكل عن مشاعره بهذا الوضوح، نظر إلى ابنه،
وشعر بأن عليه أن يكون حساساً تجاه ما يقوله
دينيز. كانت عينيه تمتلئان بشيء من الحزن، وتفهم
كم أن هذه المسألة معقدة بالنسبة لطفل في مثل

سنه، طفل لا يزال يحاول فهم العالم من حوله،
ويحاول أن يتعامل مع غياب والدته. نظرت يامور
إلى دينيز، ورأت الحزن في عينيه. لم تكن تريد أن
تكون سببًا في أي ألم له، بل كانت تريد أن تكون
جزءًا من حياته بطريقة تجعلها تجلب السعادة
والأمان له، وليس المزيد من التعقيدات. ابتسمت
له بلطف، وقالت بصوت هادئ: "دينيز، أنا أفهمك
جيدًا. أُمي أيضًا كانت جزءًا مهمًا من حياتي، وأعلم
كم يعني لنا الأهل. أريدك أن تعرف أنني هنا فقط
لأجعل حياتك أكثر سعادة، وليس لأخذ مكان أحد،
مكان والدتك سيظل دائمًا لك ولذكرياتك الجميلة
معها". نظر دينيز إلى يامور، وكان واضحًا أنه يحاول
أن يستوعب ما تقوله. كان يرغب في الحفاظ على
ذكريات والدته، وفي نفس الوقت، كان يحب يامور ولا
يريد أن يشعر بأنه يخون تلك الذكريات. ثم نظر إلى
كرم وقال بصوت هادئ: "بابا، أنا فقط لا أريد أن
أنسى أُمي. هل هذا يعني أنني إذا أحببت يامور

كأمي سأنسى أمي، انا اشعر هكذا اتجاه يامور، لكن هل تحزن؟" كرم شعر بغصة في صدره، لم يكن هذا الحوار سهلاً عليه. رفع يده ووضعها على كتف دينيز بلطف، وقال بصوت دافئ: "لا يا صغيري، لن تنسى أمك أبدًا. ذكرياتها ستظل دائمًا معك ومعني. لكنني أريدك أن تعرف أن الحياة تستمر، وأن الحب لا يعني أن ننسى من نحبهم، بل يعني أن نضيف المزيد من الحب إلى حياتنا. يامور ليست هنا لتحل محل والدتك، بل لتكون جزءًا آخر من العائلة التي نحبها ونرعاها". ابتسمت يامور برقة، وهي تمسح على شعر دينيز بلطف وقالت: "أنا فقط أريد أن أكون صديقة لك، وأكون هنا عندما تحتاجني. لا شيء يمكن أن يحل محل والدتك، لكنني أعدك بأنني سأكون دائمًا هنا لأجلك، لأدعمك وأحبك". نظر دينيز إليهما، ثم أومأ برأسه ببطء، وكأنه يحاول أن يقبل الفكرة شيئًا فشيئًا. قال بصوت خافت: "حسنًا...أعتقد أنني بحاجة لبعض الوقت، لكنني

سأحاول. أنا اتقبل يامور كزوجة ابي، وأريد أن أكون سعيدًا معكما" كان هذا الرد كافيًا بالنسبة لكرم ويامور، فقد كان يعلم كلاهما أن دينيز يحتاج إلى الوقت لفهم هذا التحول الجديد في حياتهم. كرم شعر بالارتياح، وأمسك بيد يامور تحت الطاولة، وضغط عليها بلطف وكأنه يطمئنها أن كل شيء سيكون على ما يرام. بعد العشاء المليء بالمشاعر والمحادثات العميقة، قرر كرم أن يأخذ يامور ودينيز لتناول المثلجات. كان المساء هادئًا، والهواء باردًا نسبيًا، وكان يشعر كرم بأن تلك اللحظات الصغيرة هي ما يجمعهم ويقربهم من بعضهم البعض، بعيدًا عن كل تعقيدات الحياة. دخلوا إلى متجر المثلجات الذي كان ملونًا ومبهجًا، الألوان الزاهية للأكواب والأضواء الخافتة جعلت المكان يبدو وكأنه مشهد من حلم. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا

يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
كان دينيز متحمساً جداً لاختيار النكحة التي يفضلها،
وكان عينيه تلمعان ببراءة. نظر إلى قائمة النكحات
بحماس، وأشار إلى يامور قائلاً: "يامور! أريد نكحة
الفراولة، وأيضاً الشوكولاتة. وأنتِ، ماذا ستأخذين؟"
ابتسمت يامور وهي تنظر إلى تلك البراءة النقية، ثم
قالت بركة: "سأختار نكحة الفانيلا، ودعني أرى ...ربما
قليل من الكراميل" بعد أن طلبوا جميعاً نكهاتهم،
جلسوا عند إحدى الطاولات خارج المتجر، كان الجو
جميلاً، والناس يتحركون حولهم في هدوء، وكانت
الأجواء مليئة بالراحة والدفء. جلست يامور بجانب
دينيز، بينما كرم جلس بجانبها ينظر إليهما بوجه
مشرق. بدأت يامور تطعم دينيز من مثلجته، وظهر
عليه الحماس عندما ذاق أول ملعقة من
الشوكولاتة، كان يقفز بفرح ويقول: "إنها لذيذة جداً!"

ثم نظر إلى يامور، وفجأة انقلب مزاجه إلى نوع من
الحنان، اقترب منها واحتضنها، وضع رأسه على
كتفها وقال بصوت دافئ، وكأنه يحاول أن يعبر عن
كل مشاعره "كم اشتقت لحضنك يا يامور". شعرت
يامور بتلك الكلمات وكأنها لمسة على قلبها، لم
تستطع منع ابتسامتها، شعرت بالحب يغمرها لهذا
الطفل الصغير الذي يعبر ببراءة عن مشاعره. قبلت
رأسه بلطف وقالت له وهي تطعمه مجدداً "وأنا
أيضاً اشتقت إليك كثيراً، يا أغلى دينيز في العالم "
كانت تشعر بأن هذه اللحظة هي اللحظة التي كانت
تحتاجها، بعيداً عن كل الضغوطات والتوترات. كرم
كان يراقب المشهد من جانبه، لم يستطع أن يخفي
ابتسامته. كان يرى في يامور الأم التي لطالما تمنى
أن تكون بجانب دينيز، امرأة مليئة بالحنان والحب،
تستطيع أن تمنح دينيز الأمان الذي يحتاجه. كان
يرى أن دينيز يجد في حضن يامور ما كان ينقصه،
تلك الدفء الذي فقدته بغياب والدته، وكان يشعر

بالامتنان العميق تجاه يامور، التي استطاعت أن
تملأ هذه الفجوة في حياة ابنه. دينيز استدار نحو كرم
فجأة، وكان يمسك بملعقته الصغيرة المليئة
بالمثلجات، وقال بمرح: "بابا، هل تريد بعضًا من
الفراولة؟" ضحك كرم وهز رأسه قائلاً: "بالطبع يا
صغيري، دعني أجرب". أخذ الملعقة من يد دينيز
وتذوقها، ثم نظر إليه بوجه مبالغ فيه وكأنه يشعر
بالدهشة وقال: "واو، إنها لذيذة جدًا! أنت تعرف
كيف تختار الأفضل دائمًا، يا بطل!" ضحك دينيز
بفرحة واحتضن يامور مرة أخرى، ثم قال بنبرة مليئة
بالسعادة: "أنا سعيد جدًا لأنك هنا معنا يا يامور،
أحبك كثيرًا". شعرت يامور بأن قلبها يغمره الحب،
لم تستطع منع الدموع من التلألؤ في عينيها، تلك
الدموع التي لم تكن دموع حزن، بل دموع امتنان
وفرحة. نظر كرم إلى هذا المشهد بحنان شديد،
اقترب أكثر من يامور ووضع يده على كتفها بلطف
وقال بصوت منخفض، كأنه يحدث قلبها مباشرة :

"أنتِ لا تعلمين كم أنا سعيد لوجودكِ هنا، وكم أنا
ممتن لكل لحظة نعيشها معًا. أنتِ تضيفين لحياتنا
كل ما كان ينقصها". أنتِ تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق
كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
نظرت يامور إلى كرم، وعيناها تحملان كل المشاعر
التي تعجز عن التعبير عنها بالكلمات، فقط
ابتسمت وأومأت برأسها، ثم همست: "وأنا أيضاً،
أشعر بأنني وجدت مكاني الحقيقي هنا معكم". في
تلك اللحظة، لم يكن هناك شيء آخر يهم. كانوا
ثلاثة يجلسون حول طاولة صغيرة يتناولون
المثلجات، ولكنهم كانوا يشعرون بأنهم يملكون
العالم بأسره. كان الحب هو الذي يجمعهم، وكانت
اللحظات البسيطة هي ما يثبت لهم أنهم

يستطيعون مواجهة أي شيء طالما كانوا معًا - .
وصلوا أخيرًا إلى الفندق بعد يوم طويل مليء
باللحظات العاطفية والمشاعر المختلطة. كان
التعب قد نال من دينيز، وعيونه الصغيرة كانت
تغلق ببطء، بالكاد يستطيع مقاومة النعاس. عندما
دخلوا إلى الغرفة، قرر كرم أن يجعل دينيز يرتاح
سريعًا بعد كل هذا اليوم الطويل. كان دينيز متعلقًا
بيامور، لم يكن يريد أن يبتعد عنها ولو للحظة. كان
يطلب منها أن تبقى بجانبه حتى ينام، وهو يحتضنها
بقوة، وكأن حضنها هو كل الأمان الذي يحتاجه في
هذه اللحظة. استلقت يامور بجانبه على السرير،
بينما كان كرم يجلس بجانب السرير يراقب المشهد
بحب وحنان. بدأ دينيز يهمس كلمات متقطعة،
كلماته كانت مليئة بالحنان والشوق، قال بصوت
ناعس ومرتعش: "أشتاق لحضنك يا يامور... أنتِ
تجعليني أشعر بالدفء"... ابتسمت يامور ومسحت
على شعره الصغير بلطف، لم تستطع منع نفسها

من الشعور بكم الحب الذي يفيض منه نحوها. بدا دينيز وكأنه بدأ يغرق في النوم، لكن فجأة، بدأ يهلوس في نومه بصوت خافت. كانت كلماته غير مترابطة في البداية، لكن سرعان ما بدأت يامور تلتقط بعض الكلمات، وبدأت تتضح المعاني شيئًا فشيئًا. كان يقول بصوت يملؤه الضعف والصدق: "بعد أن غابت يامور... شعرت بأنني أفقد جزءًا مني... ثم بدأت أشعر... وكأنها أم لي، أحبها كالأُم"... كان هذا الاعتراف غير المتوقع يلمس قلب يامور، ولم تستطع حبس دموعها، كانت دموعها تتساقط بصمت وهي تشعر بتلك المشاعر النقية التي عبر عنها دينيز حتى ولو في نومه. كان شعور الأمومة الذي شعر به دينيز تجاهها يعني لها الكثير، وكان يعبر عن حب عميق، حب لم تكن تتوقع أن تناله بهذه الصدق والبراءة. كرم كان جالسًا على الكرسي بجانب السرير، يستمع إلى كلمات دينيز بوجه مملوء بالحنان والحزن. كان يعرف أن هذه المشاعر ليست

سهلة، خاصة بالنسبة لطفل صغير مثل دينيز .
سمع دينيز وهو يضيف في نومه، بصوت خافت،
وكأنه يتحدث إلى والدته الحقيقية " :أنا سعيد لأن أبي
سيتزوج يامور ... لكنني أخاف من أمي، لا أريد أن
تحزن ... أحب يامور كأمي " ... شعر كرم بأن هذه
الكلمات كأنها خنجر يغوص في قلبه، لم يكن يريد
أن يشعر دينيز بهذا الصراع الداخلي بين حبه ليامور
وحبه لوالدته الراحلة . كان يعلم أن هذا النوع من
المشاعر قد يكون عبئًا على قلب طفل صغير،
ولكن في نفس الوقت، كان يعلم أن حب دينيز
ليامور حقيقي، وأنه ينبع من مكان نقي وصادق .
يامور لم تستطع منع نفسها من البكاء، كانت
دموعها تسيل بصمت وهي تحتضن دينيز بقوة
أكبر، وكأنها تحاول أن تمنحه كل الدفء والأمان
الذي يحتاجه . شعرت بمدى تعقيد هذا الوضع،
وبمدى عمق المسؤولية التي بدأت تشعر بها تجاه
دينيز . لم تكن تريد أن تكون سببًا في أي ألم له، بل

أرادت أن تكون ملجأً آمنًا له، أمّا تحبه وتدعمه. بينما كانت يامور تحتضن دينيز، كان دينيز يدفن وجهه في صدرها، وكأنه يبحث عن ملاذ من كل ما يعصف به من مشاعر. كان صوته خافتًا، لا يكاد يسمع، لكنه كان يقول "يامور، لا تذهبي بعيدًا، أنا أحبك، أنتِ كأمي". تلك الكلمات كانت كالسهم في قلب يامور، لكنها كانت أيضًا لحظة تملؤها بالحب والشعور بأن وجودها له معنى حقيقي. كرم كان يراقب المشهد، وعيناه تلمعان بالدموع. كان يشعر بالألم في قلبه، ألم معرفته بأن دينيز يعيش هذا الصراع، ولكن في نفس الوقت، كان حبه ليامور يتضاعف في تلك اللحظة. كان يعرف كم هي مميزة، وكم هي قادرة على أن تحب بصدق وحنان. رأى كيف احتضنت دينيز بكل حب، وكيف كانت دموعها تتساقط وهي تحاول أن تكون كل شيء لهذا الطفل الصغير. تقدم كرم بهدوء نحو السرير، جلس بجانب يامور، وضع يده على خصرها بلطف، ثم همس "يامور، أنتِ

الأفضل لدينيذ، وأنا فخور بكِ. لن أستطيع أن
أشكركِ بما يكفي على كل ما تفعلينه من أجله".
نظرت يامور إلى كرم، كانت عيناها مليئتين بالدموع،
لكنها كانت تشعر بشيء من الراحة، بأن كل ما
تفعله ليس دون جدوى، بأن حبها يمكنه أن يشفي
وأن يجلب السعادة. بقي الثلاثة على هذا الحال
لفترة، كان دينيز نائمًا بسلام في حضن يامور، وكرم
يجلس بجانبهما، يشعر بالحب العميق الذي يجمع
بينهم، حب يتجاوز كل الصعوبات والتعقيدات،
ويخلق لهم عالمًا من الأمان والدفع. كانت تلك
اللحظة مليئة بالصمت، لكنه كان صمتًا يملؤه الحب
والاعتراف بأن هذا هو المكان الذي ينتمي إليه كل
منهم. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا

حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والنجاح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... وقفت يامور أمام
المرأة تتأمل جمالها في فستانها الأبيض البسيط
والأنيق، الذي منحها مظهراً ناعماً وجذاباً. كانت
تفاصيل الفستان تُبرز أناقتها برغم بساطته، رفعت
شعرها بتسريحة بسيطة، تاركة بعض الخصلات
تتدلى برقة على جبينها، وضعت مكياجاً خفيفاً بألوان
ناعمة تناسب ملامحها الطفولية، مع لمسة من
أحمر الشفاه الوردي الذي أضفى إشراقة ناعمة
على وجهها. كانت يامور تنظر إلى المرأة، تفكر
بعمق، كانت تعلم أن هذا اليوم هو بداية مرحلة
جديدة من حياتها، لكنها لم تستطع منع نفسها من

الشعور بشيء من الحزن. كانت تتمنى أن يكون
زواجها من كرم أكثر من مجرد إجراء سريع، أن يكون
بعد عرض زواج مليء بالرومانسية، لحظة تجمع
بينهما في جو مليء بالحب والسعادة. لكنها أدركت
أن الحياة لا تسير دائمًا كما نريدها. بينما كانت غارقة
في أفكارها، فتح باب الغرفة بهدوء ودخل دينيز. كان
يحمل في يده وردة صغيرة، وكان يرتدي قميصًا
صغيرًا أنيقًا، بدا وكأنه يريد أن يكون جزءًا من هذه
اللحظة المميزة. حلق بها باندھاش، ثم قال بابتسامة
كبيرة: "واو، يامور! تبدين كالأميرات!" نظرت يامور
إلى دينيز من خلال المرآة، وابتسمت برقة. كان لقاءه
ونظراته البريئة كافيًا لجعل قلبها يلين ويشعر
ببعض السعادة: استدارت نحوه وانحنت قليلًا
لتكون على مستواه، وقالت بحنان: "هل حقًا أبدو
كالأميرات، يا صغيري؟" أنت أيضًا تبدو وسيماً جدًا يا
دينيز. هل أتيت لتتأكد أنني جاهزة؟" اقترب دينيز
بخطوات صغيرة، وأعطاه الوردة وقال بخجل: "هذه

لك، أحببت أن تكون لديك وردة لأنك اليوم مثل
الأميرة "أخذت يامور الوردة بلطف، ثم وضعتها في
شعرها بين الخصلات المرفوعة، وقالت وهي تنظر
إليه بمحبة: "شكرًا لك يا صغيري، الآن أصبحتُ
أميرة حقيقية بفضل هذه الوردة". جلس دينيز على
حافة السرير، ونظر إلى يامور وكأن هناك شيئًا يريد
قوله، لكنه كان مترددًا. لاحظت يامور ذلك، فاقتربت
منه وجلست بجانبه على السرير. وضعت يدها على
كتفه وقالت بلطف: "ما الذي يشغلك يا دينيز؟
يمكنك أن تخبرني بأي شيء، أنا هنا لأستمع إليك".
نظر إليها دينيز وعيناه الكبيرتان مليئتان بالتساؤلات.
قال بصوت خافت، وكأنه يخشى أن يسمعه أحد
غيرها: "يامور، هل ستصبحين أُمي حقًا بعد اليوم؟
أنا أعلم أنك لستِ مثل أُمي، لكنني أحبك وأريد أن
تكوني هنا دائمًا. هل ستبقين معي ومع بابا إلى
الأبد؟" شعرت يامور بغصة في قلبها من كلمات
دينيز، لكنها كانت أيضًا مليئة بالحب. رفعت يدها

لتلمس وجهه بلطف وقالت " دينيز، سأكون هنا دائماً من أجلك، سأبقى بجانبك وبجانب والدك ما دام هذا ما تريده. لن أكون أبداً بديلاً لوالدتك، لكنني سأكون أمّاً أخرى تحبك وتحميك، وسأكون دائماً هنا عندما تحتاجني. هل تفهم ذلك؟" ابتسم دينيز بخجل وأوماً برأسه، ثم قال وهو يقرب يده الصغيرة ليمسك بيدها: "أنتِ تجعليني سعيداً جداً، وأنا أحب أن تكوني معنا دائماً. سأكون سعيداً بزواجك من بابا، وسأدعو لأمي أن تكون سعيدة أيضاً حيثما كانت". أنتِ تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام... شعرت يامور بالدموع تملأ عينيها من كلام دينيز، لكنه كان نوعاً من الدموع التي تعبر عن الحب

والتقدير، وليس الحزن. ضمته بلطف إلى صدرها
وقالت بصوت مرتعش: "شكرًا لك يا دينيز، أنت
طفل مميز جدًا، وأنا سعيدة جدًا لأنني جزء من
حياتك". ثم رفع دينيز رأسه ونظر إليها بعينين
تلمعان ببراعة، وقال بابتسامة مرحة: "أتعلمين،
أعتقد أنني سأكون أجمل طفل في الحفل اليوم!
أليس كذلك؟" ضحكت يامور وهي تمسح على
شعره وقالت: "بالتأكيد ستكون الأجمل، أنت الأمير
الصغير اليوم، وأنا أميرتك، وكرم هو الملك الذي
سيجمعنا معًا". دخل كرم إلى الغرفة، وعيناه تلتقط
كل تفاصيل جمال يامور، كانت مثل أميرة حقًا، بل
وأكثر من ذلك، كأن الضوء ينبعث منها، وجمالها
يسطع في قلبه ويشعره بأن كل شيء على ما يرام.
كان دينيز يقف بجانبها، يمسك بيدها الصغيرة،
ووجهه المشرق مليء بالسعادة والإعجاب. توقفت
عينا كرم للحظة على هذا المشهد، ثم ابتسم بمكر
وكأنه يمزح، قال بصوت يحمل في طياته الغيرة

المزيفة": دينيز، أليس هذا كافياً؟ ابتعد قليلاً عن أميرتي إنها لي وحدي اليوم". دينيز نظر إلى والده وضحك بصوت طفولي مليء بالمرح، ثم نظر إلى يامور وقال: "لكنها أيضاً أميرة صغيرة بالنسبة لي، أليس كذلك يا يامور؟" نظرت يامور إلى كرم، ثم إلى دينيز، وضحكت بحنان وقالت: "بالطبع يا دينيز، أنا أميرة لكما، لكن الآن أعتقد أن والدك يريد الحديث معي قليلاً، هل يمكنك الانتظار في الخارج؟" نظر دينيز إلى يامور ثم أوماً برأسه بحماس وقال: "حسناً، سأترككم وحدكم، لكن فقط لفترة قصيرة، لا تأخذوا الكثير من وقتها، فهي لي أيضاً!" ضحك كرم وربت على رأسه، ثم قال: "حسناً يا بطل، لا تقلق، سنكون سريعين". خرج دينيز من الغرفة وهو يقفز بسعادة، وأغلق الباب خلفه ببطء، تاركاً المجال ليامور وكرم ليكونا بمفردهما. تقدم كرم نحو يامور ببطء، كانت عيونهما تلتقي ببعضها في كل خطوة يخطوها نحوها، كان قلبه يخفق بشدة، وكان هناك شيء

مميز في هذه اللحظة، شيء يجعله يشعر وكأن هذه
اللحظة هي كل ما يحتاجه في هذا العالم. وقف
أمامها، ورفع يده ليمسك بيدها بلطف، نظر إلى
عينها وقال بصوت خافت، لكن يحمل في طياته كل
الحب الذي يشعر به "أتعلمين يا يامور؟ لم أكن
أظن أبدًا أنني سأرى جمالًا كهذا في حياتي، لقد كنتِ
دائمًا جميلة، لكن اليوم، أنتِ أكثر من مجرد جميلة .
أنتِ سحر يمشي على الأرض ". شعرت يامور
بالدفء يغمرها من كلماته، كانت عيناها تلمعان
بالحب، وبابتسامة خفيفة قالت "أنت فقط من
يجعلني أشعر بهذا السحر يا كرم. كل هذا لأني
بجانبك، ولأنك تجعلني أشعر بأنني مميزة في كل
لحظة ". أمسك كرم بيدها بقوة أكبر، ثم جذبها
بلطف نحوه حتى أصبحت قريبة جدًا منه، كان
يشعر بحرارة جسدها، وكان يستطيع أن يسمع
أنفاسها بوضوح. كان قلبه ينبض بشدة، وكأن كل ما
بداخله يدفعه للاقترب منها أكثر. لم يتردد لحظة،

اقترب منها ببطء حتى لم يبقَ بينهما سوى الهواء،
ثم أخذها بقبلة عميقة على شفتيها. أنت تقرأ بعد
وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح
في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً
من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... كانت القبلة

مجنونة، يلتهم شفتيها بجنون، كانت يامور تشعر بأن
كل خلية في جسدها تستجيب له، يديها المرتعشتين
تحركتا لتطوقا ظهره، تمسكت به وكأنها لا تريد أن
تدعه يذهب أبداً. عض شفتيها بقوه وهي تتالم ثم
تاوهت ليطبق عليها اكثر، كان كرم يتحسس خصرها
النحيل بلطف، ويمرر يده على ظهرها، وكان بإمكانه
أن يشعر بارتعاشها، تلك الارتعاشة التي زادت من
شغفه وحنانه تجاهها. بعد لحظة طويلة من
التقبيل، ترك كرم شفتيها ببطء، ونظر إلى عينيها،

كانت عيناها مغرورقتين بالعاطفة، وخديها محمرين .
همست يامور بصوت مرتعش " :أحمر الشفاه "...
ابتسم كرم ونظر إلى شفتيها التي ترك عليها أثراً من
شدة تقبيله، قال بضحكة خافتة وهو مخدر من
قربها " :اللعة عليه " ثم عاد إليها بسرعة، وكأنه لا
يستطيع الابتعاد عنها، طبع قبلة جديدة، أكثر حرارة
وعمقاً، كان يريد أن يشعر بكل الحب الذي
يحملها في قلبه. كانت يامور تضيع في تلك اللحظة،
شعرت وكأن العالم بأسره قد اختفى، لم يبقَ هناك
سوى كرم ودفء جسده . كانت يده تتحسس
خصرها بلطف، بينما يده الأخرى كانت ترفع رأسها
قليلاً لتلتقي شفتيها بشكل أعمق. بينما كانت هي
تمسك بظهره، تشعر بكل عضلة تتحرك تحت
يديها، وكان هذا يزيدها شعوراً غريباً. نزل كرم ببطء
إلى عنق يامور، يشتم رائحتها ويقول بصوت مبحوح
متخدر " :واللعة، لقد سلبت عقلي تمامًا " . بدأ يترك
علامات صغيرة على عنقها الطويل، عضات كثيرة،

كان يتركها وكأنه يريد أن يترك بصمته عليها، وكأنها
جزء من جسده وروحه. يامور بدأت تئن بصوت
خافت بسبب حرارة قبلاته، كان جسدها يستجيب له
بكل تفصيل، وكانت تلك الآهات تثير كرم أكثر
فأكثر، جعلته يزيد من قبلاته، وكأنها حلوى يتلذذ
بتذوقها. تمسكت به بشكل أقوى، ويدها ترتعش
وهي تتحسس ظهره وكتفيه، وكأنها تحاول أن
تجعله أقرب منها. توقف كرم للحظة بعد ان زين
عنقها، نظر في عينيها مرة أخرى، كان يتنفس
بصعوبة، ثم همس بصوت مليء بالحب " يامور،
أنتِ كل شيء بالنسبة لي، لا أستطيع أن أصف لك
كم أحبك، أريد أن أبقى هكذا معك إلى الأبد". نظرت
إليه يامور، وكانت عيناها تلمعان بالدموع، لكن لم
تكن تلك دموع حزن، بل كانت دموع سعادة عارمة .
قالت بصوت مبحوح، وكأنها تحاول أن تخفي
ارتعاشها " وأنا أيضًا يا كرم، أنت كل حياتي، وكل
لحظة معك تجعلني أشعر بأنني أعيش بالفعل "

جاء طرُقُ مفاجئٍ على الباب .كان دينيز يطرق الباب
ببراءة، ويامور تحاول بصعوبة التقاط أنفاسها بعد
اللحظة العاطفية التي عاشتها مع كرم .نظرت إلى
نفسها في المرأة، ثم فجأة لاحظت العلامات الحمراء
التي تركها كرم على عنقها، شهقت بصدمة وقالت
بصوت خجول " :كرم !ماذا فعلت؟" ! ضحك كرم وهو
ينظر إليها بمكر، ثم اقترب منها مجدداً وغمز لها
بلطف، وقال بصوت مرح " :أعتقد أنني تركت
علامات صغيرة لتذكرك بأنك لي " !ثم قبلها على
جبينها وأضاف " :لا تقلقي، يمكنك إخفاؤها". أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... كانت يامور ترتعش من
الدفء والحب الذي شعرت به، لكنها بدأت بسرعة

تبحث عن مستحضرات التجميل في محاولة
مستميتة لإخفاء العلامات التي تركها كرم. كان
الوقت يداهمها، ودينيز ينتظر بالخارج، بينما كانت
تحاول تغطية العلامات بلمسات من الكونسيلر
والبودرة. نظر كرم إليها وهو يضحك وقال بمزاح :
"أعتقد أنك تبدين جميلة بكل حال، حتى مع تلك
العلامات" ردت عليه بنظرة غاضبة بعض الشيء،
لكنها لم تستطع منع نفسها من الابتسام. أخيرًا،
تمكنت يامور من إخفاء العلامات بقدر المستطاع،
ثم أخذت نفسًا عميقًا وقالت: "حسنًا، دعونا نبدأ
هذا اليوم، لنذهب لعقد القران". كان كرم يمسك
بيدها بإحكام، وكأنه يريد أن يثبت فيها الشجاعة
والثقة، وقال بلطف: "نعم، لنبدأ حياتنا معًا رسميًا
الآن". خرج الثلاثة من الغرفة، ودينيز يقفز بحماس
وهو يمسك بيد والده من جهة ويد يامور من الجهة
الأخرى. كان يبدو سعيدًا ومتحمسًا لما سيحدث،
فهذه هي اللحظة التي سيصبح فيها لديهم عائلة

جديدة، ويشعر بالدفء الذي لم يشعر به منذ وقت طويل. وصلوا إلى دائرة الزواج، المبنى كان مليئًا بالناس الذين ينتظرون دورهم لإنجاز معاملات الزواج أو الأوراق الرسمية. كانت الأجواء هادئة، والمكان يضم الكثير من العرسان الجدد الذين يحملون في أعينهم بريق الأمل والحب، تمامًا كما كان في عيني كرم ويامور. جلسوا في الانتظار حتى جاء دورهم. نادى عليهم الموظف الذي كان يقف عند مكتب الاستقبال، وقال بلطف: "السيد كرم والسيدة يامور؟ تفضلا إلى الداخل". وقف كرم ورفع يده ليامور، وكان دينيز يقفز إلى جانبيهما بفرح. دخلوا إلى الغرفة التي كان فيها مأذون الزواج جالسًا وراء مكتب كبير. المأذون رحب بهم بابتسامة، وأشار لهم بالجلوس. كانت الغرفة بسيطة ولكنها مزينة ببعض الأزهار البيضاء، ما جعل الجو يبدو مميّزًا بعض الشيء. قال المأذون بعد أن تبادل معهم التحية: "حسنًا، هل نحن جاهزون لعقد هذا القران؟" نظر

كرم إلى يامور، وأمسك بيدها وقال بصوت مليء
بالعاطفة "نعم، نحن جاهزون تمامًا". شعرت يامور
بأن قلبها ينبض بشدة، ولم تستطع منع نفسها من
الشعور بشيء من التوتر، لكنها نظرت إلى كرم
وأومأت برأسها وهي تبتسم. بدأ المأذون بطرح
الأسئلة التقليدية، نظر إلى كرم وسأله بصوت جاد :
"السيد كرم، هل تقبل بالزواج من السيدة يامور؟ رد
كرم بنبرة واثقة ومليئة بالحب "نعم، أقبل " ثم
التفت المأذون إلى يامور، وقال " :السيدة يامور، هل
تقبلين بالزواج من السيد كرم؟ " شعرت يامور بأن
دموع الفرح بدأت تتجمع في عينيها، نظرت إلى كرم
وعيناه المليئتان بالحب والاهتمام، ثم ردت بصوت
مليء بالعاطفة والارتعاش "نعم، أقبل " أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في

أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... ابتسم المأذون وهو يكتب على الأوراق الرسمية، ثم وقع على الوثيقة وأعطاهم دفتر الزواج الأحمر الشهير. قال بابتسامة وهو يناول الدفتر لكـرم: "ألف مبروك لكـما، أتمنى لكم حياة سعيدة مليئة بالحب والتفاهم". في تلك اللحظة، بدأ دينيز يصفق بحماس، وكان صوته الصغير يملأ الغرفة بالفرح. بدأ يصرخ بحماس: "لقد تزوجتما! الآن لدينا عائلة حقيقية!" كان كـرم وياـمور ينظران إلى دينيز بابتسامة، وشعرا بأن هذه اللحظة كانت أكثر مما يمكن أن يتمنياه. كان دفتر الزواج بيد كـرم، لكنه شعر بأن الحب الحقيقي كان موجوداً بين يديه وبين يدي ياـمور. نظر كـرم إلى ياـمور ثم إلى دينيز، وقال بصوت مليء بالعاطفة: "نعم، الآن نحن عائلة حقيقية. وسأفعل كل شيء لأجعلنا دائماً معاً وسعداء". ثم جذب ياـمور إلى جانبه، واحتضنها بلطف، بينما كان دينيز يقفز حولهم بسعادة، وكان

يمكنهم جميعًا أن يشعروا بأن الحب هو ما جمعهم
بالفعل، وليس مجرد ورقة رسمية. كانت تلك
اللحظة هي البداية الحقيقية لحياتهم معًا، كانوا في
غرفة بسيطة، لكن الدفء والحب الذي يشعرون به
كان يملأ المكان، جعلهم يدركون بأن لا شيء يهم
سوى أن يكونوا بجانب بعضهم البعض - .عندما
عادوا إلى الفندق، كان كرم منهمكًا في حجز تذاكر
العودة لإسطنبول في صباح اليوم التالي، بينما
جلست يامور بصمت ووالدتها فاطمة تراقبها
بنظرات قاسية. فجأة، بدأت فاطمة في إلقاء كلماتها
السامة كالرصاصة، وكأنها كانت تنتظر هذه اللحظة
لتفرغ غضبها واحتقارها. قالت بصوت حاد: "أترين؟
انتهى الأمر بكِ متزوجة من رجل في جلسة
مستعجلة. هل هذا هو الحلم الذي كنتِ تطمحين
إليه؟ ألا تشعرين بالخجل من نفسك؟" لم تتمالك
يامور نفسها، وارتعشت الكلمات في قلبها كطعنة في
الصدر، لكن كرم لم يحتمل سماع ذلك، فرفع صوته

قائلاً بحزم "توقفي عن إهانتها يا سيدتي، لقد أصبحت زوجتي الآن، ولن أسمح لأحد بأن يقلل من قيمتها أمامي"! نظرت فاطمة إلى كرم بنظرة تحدٍ وقالت "قيمتها؟، هل توجد لها قيمة! الحقيقة بأنها فضحت أمام الناس و صورتها بالأرض" رد كرم بغضب "حقيقة يامور التي أعرفها هي أنها أطيّب قلب يمكن أن يُوجد، وهي المرأة التي اخترتها لتكون شريكة حياتي. وإذا لم تستطيعي رؤية ذلك، فربما عليكِ إعادة التفكير في نظرتكِ". بعد أن انتهى كرم من كلماته، خرجت فاطمة من الغرفة وهي تتظاهر بأنها لم تُهزم، لكن آثار كلماتها بقيت عميقة في نفس يامور، التي لم تستطع أن تمنع دموعها من الانهمار. تقدم كرم نحوها، وأحاطها بذراعيه، جاعلاً صدره ملجأً لها وهي تبكي بكلمات مكتومة. همس لها بلطف "يامور، لا تستمعي لكلامها. أنتِ لستِ كما تصفكِ، أنتِ أروع من ذلك بكثير، ووجودكِ في حياتي هو أفضل شيء حصل لي". أنتِ

تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... نظرت يامور إليه بعيون مليئة بالدموع، وقالت بصوت متحشرج: "أتعلم، كرم؟ في كل مرة أعتقد أنني تجاوزت كلامها، تعود لتذكرني بأنني لست كافية... بأنني دائماً أقل من الآخرين". أخذ كرم وجهها بين يديه ونظر إليها بعينين مليئتين بالحب: "أنتِ كافية وزيادة، وأكثر من أي شخص يمكن أن يتمنى. وأنا هنا لأذكرك بذلك في كل مرة تنسين فيها". بينما كان كرم يحتضن يامور، دخل دينيز الغرفة بهدوء. كان صغيراً لكنه كان يدرك تماماً أن هناك شيئاً ما ليس على ما يرام. رأى دموع يامور وهي تبكي في حضن والده، فتقدم ببطء، عينيهِ مليئتين بالقلق. اقترب منهم

وقال بصوت بريء وهادئ: "يامور، لماذا تبكين؟"
نظرت يامور إلى دينيز، ورأت في عينيه البراءة والحب
الذي يحملها لها. كانت تلك النظرة كافية لتزيد من
شدة بكائها، لكن هذه المرة كانت دموعها مختلفة،
كانت دموع مختلطة بين الألم والراحة. فتح كرم
ذراعيه ليفسح لدينيز مكانًا بجانب يامور، فتقدم
دينيز ومسح دموع يامور بيده الصغيرة بحنان. قال
دينيز بصوت مليء بالحب: "لا تبكي يا يامور، أنا
أحبك، وأنت جميلة جدًا عندما تبترسمين. لا أريد أن
أراك حزينة". كانت كلماته مثل البلسم على جروح
قلب يامور، احتضنته بحنان، وضمته إلى صدرها،
وقالت بصوت مليء بالعاطفة: "شكرًا لك يا
صغيري، أنت تملأ قلبي بالسعادة. أنا أحبك أيضًا،
كثيرًا جدًا". كان كرم ينظر إليهما، شعر بعمق الحب
الذي يجمع بين هذه العائلة الصغيرة، ومدى قوته
رغم كل التحديات. اقترب منهما ووضع يده على
رأس دينيز بلطف، ثم قال بصوت هادئ: "دينيز، أنت

بطل صغير، دائمًا تعرف كيف تجعل يامور تشعر
بالتحسن. نحن نحبك كثيرًا يا صغيري". بعد فترة
من الوقت، بعد أن هدأت الأجواء قليلًا، نام دينيز في
سريرهم الكبير، متشبثًا ببطانيته الصغيرة وهو
يتنفس بانتظام. كان النوم قد غلبه بعد يوم طويل
مليء بالمشاعر والأحداث، وكان من الواضح أن
التعب قد نال منه. بينما كانت الغرفة تكتسي
بالصمت والهدوء، كانت يامور تشعر ببعض التوتر.
كانت تجلس على حافة السرير، تنظر إلى دينيز، ثم
إلى كرم الذي كان يجلس بجانبها. لاحظ كرم علامات
التوتر على وجه يامور، كان يراها وهي تلعب بأطراف
شعرها، وتبدو وكأنها غارقة في أفكارها. لم يكن
يحتاج إلى سؤال مباشر ليفهم ما يدور في ذهنها.
اقترب منها، وضع يده بلطف على كتفها، ثم همس
بصوت دافئ: "يامور، هل هناك شيء يزعجك؟ يبدو
عليك التوتر، يمكنك أن تخبريني بأي شيء
تشعرين به". التفتت يامور نحو كرم، وكان هناك

نظرة من القلق في عينيها، شيء غير واضح لكنها لم تستطع إخفاءه. ابتسمت له ابتسامة خفيفة، لكنها لم تكن كافية لإخفاء شعورها الداخلي. قالت بصوت منخفض "أنا فقط ... أشعر ببعض القلق يا كرم. لا أعرف كيف أشرح لك ... ربما يتعلق بكل شيء يحدث بسرعة، وبكل هذه التغيرات". نظر كرم إلى عينيها، وكانت مليئة بالحب، لكنه أيضًا كان يشعر بالمسؤولية تجاهها. أخذ نفسًا عميقًا وقال بهدوء : "يامور، أريدك أن تعرفي شيئًا مهمًا جدًا. لن أضغط عليك أبدًا. لن ألمسك أبدًا، إلا إذا كنتِ تريدين ذلك، إلا إذا كنتِ تشعرين بالراحة تمامًا معي. كل ما أريده هو أن تكوني سعيدة، وأن تشعرني بالأمان بجانبني". رفعت يامور رأسها لتتنظر في عينيه، وكانت تلك الكلمات كأنها لمسة حنونة على قلبها، شيئًا خفف من شعورها بالتوتر. قالت بصوت مبحوح : "كرم، أنا أحبك، حقًا أحبك كثيرًا، لكنني أحتاج لبعض الوقت لأتأقلم مع كل هذا. أشعر أحيانًا بأنني

لست جاهزة، وأن هناك شيئًا يعيقني، ربما هو
الخوف، أو ربما كل ما مررت به". ابتسم كرم بلطف،
مد يده ليمسك بيدها وقال "يامور، أنا هنا من
أجلك، وسأنتظر. سأنتظر مهما كان الوقت الذي
تحتاجينه. لا أريد منك شيئًا سوى أن تكوني سعيدة
وآمنة. نحن الآن عائلة، ودينيز وأنا سنكون هنا
لنمنحك كل الحب الذي تحتاجينه. لن أطلب منك
أي شيء إلا إذا كنتِ أنتِ من تريدينه". شعرت يامور
ببعض الدفء يغمر قلبها، نظرت إليه وعينيها
مليئتان بالامتنان. قالت بابتسامة خفيفة، لكن بها
الكثير من العمق: أنتِ رجل رائع، يا كرم. لم أتخيل
يومًا أنني سأجد شخصًا يستطيع أن يفهمني بهذا
الشكل. أشعر بأنني محظوظة بوجودك، وأشعر
بأنني أريد أن أكون معك، لكنني أخاف أحيانًا من
أنني لن أكون كما تتمنى". اقترب كرم منها أكثر،
ووضع جبينه بلطف على جبينها، نظر في عينيها
الخضراء وقال بصوت هادئ: "أنتِ أكثر مما أتمنى

يا يامور. أنتِ المرأة التي أحبها بكل كياني، بكل ما
أنت عليه. لا أريد منك أن تتغيري لأجلي، ولا أريد
منك أن تكوني أي شيء آخر سوى نفسك. أنا أحبك
كما أنتِ، بكل جمالكِ، بكل قوتكِ، بكل خوفكِ
وقلقكِ. وهذا ما يجعلني أرغب فيكِ أكثر". بدأت
دموع يامور تتجمع في عينيها، لم تكن دموع حزن،
بل كانت دموع الراحة والحب. شعرت بأنها أخيرًا قد
وجدت الشخص الذي يستطيع أن يحبها بلا شروط،
بلا توقعات، وبلا ضغوط. ضمت يامور كرم بلطف،
ووضعت رأسها على صدره، شعرت بنبضات قلبه
الهادئة، وقالت بصوت خافت "أعدك أنني سأحاول .
سأحاول أن أكون مستعدة، وأن أتغلب على خوفي،
لأنني أريد أن أكون معك يا كرم، بكل قلبي". ضم
كرم يامور بحنان، وكان يشعر بأنها تحتاج إلى هذه
اللحظة من الأمان، هذه اللحظة التي تزيل كل
الأعباء عن قلبها. همس لها بينما يده تمر بلطف
على ظهرها "لا بأس يا يامور، لا بأس. أنا هنا، ولن

أذهب إلى أي مكان. لدينا الوقت كله، وكل ما يهمني
الآن هو أن تكوني بخير، وأن تشعرني بالراحة. سأكون
دائمًا بجانبك، ولن أتركك أبدًا". أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... في مكان نائي بأطراف مدينة إسطنبول،
حيث الصمت يلف المكان والظلال تنتشر في كل
زاوية، كان عمر يجلس في منزله البعيد عن

الضوضاء، بعيدًا عن الأنظار. كانت هناك عاهرة
معه، يضاجعها بأعنف طريقة قد تراها امرأة. كانت
صرخاتها تمليء المكان، بينما هو كان لا
يرحمها، يمزقها، لم يرَها على حقيقتها، لم تكن سوى
صورة انعكست في عقله لامرأة أخرى. في تلك
اللحظات، كانت عيناه تشردان، لم يكن يرى الفتاة
التي أمامه، بل كان يرى يامور. تلك الملامح، ذلك
الوجه الذي استولى على عقله وقلبه. كان يتعامل
بعنف مجنون، ليس تجاه الفتاة، بل تجاه كل
المشاعر المكبوتة، كل الهوس الذي يملأ قلبه. كان
يفرغ غضبه، احتياجه، وكل ما يشعر به تجاه يامور
من مشاعر متناقضة، رغبة، غضب، وحتى امتلاك
لم يكن يعرف كيف يصفه. انتهى كل شيء بسرعة،
كأنما كانت مجرد وسيلة للهروب من واقعه، لتفريغ
شحنة شهوته التي لم يجد لها مخرجًا. نهض من
فوق الفتاة بعد لحظات، كأنها لم تكن هنا. قام
وابتعد وهو يرتدي سرواله، ينظر إلى نفسه في المرأة،

عيناه مليئتان بالغضب والجنون. همس لنفسه
بصوت مرتعش، بصوت كان مليئًا بالهوس " يامور،
أنتِ ملكي...أنا فقط. لن أسمح لأي أحد بأن يأخذك
مني". كان يقف أمام المرأة وكأنها تعكس صورة
يامور، تلك الصورة التي لم تفارق خياله يومًا. كان
يرى في عينيه الجنون، الهوس الذي بدأ يتغذى على
كل لحظة تمر بعيدًا عنها. كأنه لا يستطيع التمييز
بين الحقيقة والخيال، بين ما يريد وما يستطيع
تحقيقه. بصق في اتجاه المرأة، وكأنه يحاول طرد هذا
الغضب المتراكم داخله، هذا الألم الذي لا يجد له
حلًا. شعر بالاختناق، كانت يامور تشغل عقله إلى
درجة الجنون. وكأنه لا يوجد شيء آخر في حياته
سوى تلك الرغبة الجامحة بأن تكون له وحده.
جلس على حافة السرير بعد لحظات، وضع رأسه
بين يديه، تنفس بعمق، يحاول السيطرة على نفسه.
همس بهدوء، لكن بصوت مليء بالتصميم :
"سأجعلكِ ترين، يامور...سترين أنكِ لا تستطعين

الهروب مني. سأكون دائماً هنا، سواء رغبتِ بذلك أم لا". كان صوته مليئاً بالشر، كأنما يعد نفسه قبل أن يعدها. كانت تلك الليلة، بأجوائها المظلمة وصمتها الثقيل، ليلة تجسدت فيها مشاعر عمر الحادة تجاه يامور. مشاعر الهوس التي لم تعد تعرف أي حدود، مشاعر الرغبة التي تحول فيها كل شيء إلى رغبة في الامتلاك، في السيطرة. كان يشعر بأن كل شيء حوله يتداعى، إلا شيء واحد يملأ فكره، يامور، وكيف يمكنه أن يجعلها له وحده - في اليوم التالي، كانوا قد عادوا إلى القصر مجدداً، ذلك المكان الذي كان يمثل لهم الآن بداية جديدة لحياة مليئة بالحب والأمل. بمجرد أن دخلوا القصر، كان دينيز يقفز بسعادة، وملامح الفرحة تملأ وجهه. بدأ يصرخ بحماس، وهو يركض حول يامور: "أخيراً! يامور عادت، لكن الآن كزوجة أبي اللطيفة!" كانت كلماته مليئة بالبراءة التي لا تعرف إلا الحب الصافي. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في

عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... ضحكت يامور وهي تنظر
إلى دينيز، ثم انحنت لتأخذه في حضنها بحنان، وقبّلته
على خده بلطف وقالت: "نعم يا صغيري، أنا هنا
معكم الآن ولن أذهب إلى أي مكان، وسأكون دائماً
زوجة أبيك اللطيفة". كان دينيز يضحك بصوت
طفولي مليء بالحب والراحة، وكانت يامور تشعر بأن
كل التعب والتوتر الذي مرت به في الأيام الماضية
قد تلاشى تماماً بفضل هذه اللحظة. بعد فترة
قصيرة، قررت يامور أن تبدأ بتجهيز دينيز، كانت
تعرف كم هو مهم بالنسبة له أن يشعر بالاستقرار،
وأن يعيد تنظيم حياته بشكل طبيعي. أخذت دينيز
إلى غرفته، وبدأت تبدل له ثيابه بملابس نظيفة،
ترتب له شعره بطريقة جعلته يبدو أكثر وسامة من

المعتاد، بينما كان دينيز يتحدث بلا توقف عن كل الأشياء التي يريد فعلها الآن بعد عودتهم. كانت يامور تستمع إليه بحب واهتمام، وكأنها تعيش معه كل لحظة، دون حتى أن تفكر في نفسها أو ترتب أمورها. وفي الوقت نفسه، كان كرم قد انغمس بسرعة في عمله المتراكم داخل مكتبه. الأوراق المكدسة والملفات المفتوحة أمامه كانت تذكره بالمسؤوليات التي تأخرت بسبب الأحداث الأخيرة. لكنه كان سعيدًا بطريقة ما، لأن هذه العودة إلى الروتين كانت تعني لهم بداية حياة مستقرة كعائلة. بعد أن انتهت يامور من تجهيز دينيز، جلست معه قليلاً لتساعده في المذاكرة وتعويض ما فاتته من دروس. كانت تحاول أن تشرح له بلطف وبأسلوب يجعله يستمتع بالدراسة، وكان دينيز يشعر بسعادة حقيقية لوجودها بجانبه، وكأن العالم كله أصبح أكثر بساطة عندما تكون يامور بجانبه. بعدما انتهى وقت المذاكرة، قررت يامور أن تأخذ قسطًا من

الراحة. لاحظت أن كرم لا يزال في مكتبه يعمل بجد .
فكرت أن تحضر له شيئًا ينعشه قليلًا، فقامت
بتحضير كوب من القهوة المفضلة له، وتوجهت به
نحو مكتبه. طرقت الباب بخفة، ثم دخلت بابتسامة
خفيفة وهي تحمل الكوب بيدها. نظر كرم إليها من
وراء كومة الأوراق، وظهرت على وجهه ابتسامة
دافئة حين رآها. قال بصوت مليء بالحب: "يامور،
لقد قرأت أفكارك. كنت بحاجة ماسة إلى هذا".
قدمت له الكوب، وهو شكرها بابتسامة، وأخذه من
يدها ووضعه على الطاولة بجانبه دون أن يشربه
فورًا. ولكن عوضًا عن التركيز على القهوة، سحب
كرم يامور بلطف من خصرها، وقبل أن تستطيع
قول شيء، جعلها تجلس على فخذه، يحيطها
بذراعيه بحنان وكأنه يريد أن يمحو كل تعب اليوم.
نظر إلى عينيها الجميلة، وقال بصوت خافت لكنه
مليء برغبة جعلتها تقشعر: "أتعلمين، أحيانًا أحتاج
لشيء أكثر من القهوة لأشعر بالطاقة، شيء أكثر

انوثه واثاره وجمال!، مثلك تماماً!"! شعرت يامور بأن
قلبها ينبض بسرعة، لم تستطع إلا أن تبتسم
بخجل، ونظرت إلى كرم وقالت بصوت خافت "كرم،
يجب أن تركز على العمل، لديك الكثير لتفعله".
لكن كرم لم يكن مهتمًا بالعمل في تلك اللحظة، فقد
كان كل ما يراه أمامه هو حب حياته، وهو يريد أن
يشعر بوجودها بكل حواسه. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... ابتسم كرم وقال بمزاح :
"العمل يمكنه الانتظار، لكن قطعه الاثاره التي
بحضني تحتاج الى بعض الاهتمام!! ثم أخذ شفتيها
بقبلة جامحة، قبلة كانت مليئة بالحب والرغبة،
وكأنه يريد أن يعبر من خلالها عن كل ما لا يستطيع

قوله بالكلمات. كانت قبلة ساخنة جدًا خطفت عقلهما، كان جسدها ضد جسده، ملتصقة تمامًا به، شهقت عندما شعرت به ينقض على عنقها يقبلها بقوة ويترك علامات كثيرة عليه. كانت تشعر بيده تعتصر جسدها وهو يهمس وسط قبلاته: "أنت مثيرة جدًا ومرهقة لرجولتي يامور" بدأت تتملل في حضنه حتى أمسك فجأة بفكها وقال بنبرة مخنوقة برغبة: "انزلي قبل أن ألتهمك". هنا ارتعشت يامور ونهضت ببطء، ثم ذهبته وهي تشعر بأنفاسها لا تزال متلاحقة. كانت يامور تشعر بتوتر ورعدة تسري في جسدها بعد تلك اللحظة المليئة بالشغف. لم تستطع السيطرة على مشاعرها ولا على تلك الحرارة التي اشتعلت في جسدها بسبب قبلات كرم. اتجهت بخطوات متسارعة نحو الحمام، وأغلقت الباب خلفها، ووقفت أمام المرأة وهي تحاول استعادة أنفاسها. كانت آثار قبلاته على عنقها واضحة، كأنها علامات حب لا يمكن إخفاؤها بسهولة.

نظرت إلى نفسها في المرأة، ورأت حمرة وجنتيها،
وعينيها اللامعتين. شعرت بأنوثتها لم تشعر بها من
قبل، وكأن كل لمسة من كرم كانت توقظ فيها شيئاً
جديداً، شيئاً يجعلها أكثر جمالاً وجاذبية. كانت تتأمل
آثار قبلاته، وكان هناك شيء بداخلها يثير مزيجاً من
الحياء والرغبة. لم يكن من السهل عليها أن ترى
تلك العلامات التي تركها كرم، لكنها كانت تعرف في
قراءة نفسها كم كان تأثيرها عميقاً عليه. كانت
تشعر بأنها قادرة على التأثير عليه بطريقة لم تكن
تتخيلها من قبل، كأنها تملك قوة تجعله يضيع في
حبها. أما كرم، فقد بقي جالساً في مكتبه، يحاول
استعادة أنفاسه هو الآخر. كان قد فتح قميصه قليلاً
وهو يشعر بالحرارة تسري في جسده، وكأن النار
تشتعل بداخله. لم يكن يتوقع أن يشعر بكل هذا
الشوق، كل هذه الرغبة في أن يبقى بجانب يامور
دون أن يتركها للحظة، كان جسدها الفاتن وأنوثتها
الطاغية يشعلان فيه رغبة لا يستطيع السيطرة

عليها، ومع ذلك، كان يعرف أن عليه أن يكون حذرًا،
ألا يضغط عليها أو يجعلها تشعر بعدم الراحة. رفع
رأسه ونظر إلى الباب الذي خرجت منه يامور،
وابتسم بخفة. كانت تلك الفتاة الجميلة تمتلك كل
مفاتيح قلبه، وكانت قادرة على جعله ينسى كل ما
حوله بمجرد وجودها بجانبه. همس لنفسه "يامور،
ما الذي فعلته بي؟" كان يشعر بأن فتنتها وجاذبيتها
قد أسرته تمامًا، وأنه لا يريد سوى أن يكون بجانبها،
يحميها ويحبها. في تلك اللحظة، كانت يامور لا تزال
في الحمام، تغسل وجهها بالماء البارد في محاولة
للتهدئة. لكنها كانت تعلم أن حرارة جسدها لم تكن
من النوع الذي يمكن أن يخففه الماء. كانت الحرارة
تأتي من قلبها، من حبها لكريم، من الشغف الذي
شعرت به في حضنه. نظرت مجددًا في المرأة،
وابتسمت بخجل، كأنها تعترف لنفسها بأن كل تلك
المشاعر كانت جديدة لكنها جميلة، وأن كريم هو
الشخص الذي يجعلها تشعر بكل هذا الحب. أنت

تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... خرجت من الحمام بعد أن رتبت نفسها قليلاً، ومشت ببطء نحو غرفة الجلوس، حيث كان دينيز يشاهد التلفاز ببراءة . جلست بجانبه وبدأت تتحدث معه لتشتيت نفسها قليلاً، لكنها كانت تعلم أن قلبها لا يزال هناك، في مكتب كرم، ينبض بالشوق لكل لحظة يمكن أن تجمعهما. في المساء كانت يامور بالمطبخ، حيث قررت أن تبدأ بتحضير العشاء لهم جميعاً. كان هذا أول عشاء حقيقي لهم كعائلة، وأرادت أن يكون خاصاً ومليئاً بالحب. بدأت بإعداد أصناف لذيذة، وتجهيز كل شيء بعناية، وكانت تستمتع بكل لحظة تقضيها في تحضير الطعام. في تلك الأثناء، كان دينيز

قد دخل المطبخ ليساعدها، وكان يحمل بعض الخضروات، وكان يتحدث بحماس عن ما يحب وما يكره في الطعام. كانت يامور تضحك وتستمتع له وهي تعمل، وكانت تشعر بسعادة حقيقية لوجود دينيز بجانبها، وكأن هذا الوقت يرمز لمدى قربهما كعائلة. وبينما كان دينيز منشغلاً بوضع الأطباق على طاولة الطعام في الصالون، دخل كرم المطبخ ورآهم. كان المنظر الذي أمامه كافياً ليملاً قلبه بالدفء، كانت يامور تقف أمام الموقد، تركز في إعداد الطعام، وشعرها المسدول ينساب على كتفيها، وجسدها يتحرك برقة وأناقة بينما كانت تتنقل بين الأطباق. كانت كتلة من الأنوثة تتحرك أمامه، وكان يشعر بحرارة في جسده بمجرد رؤيتها. اقترب كرم بهدوء، وبدأ يساعدهما في المطبخ، وكانت نظراته لا تفارق يامور. كان يشعر بأن كل لحظة بجانبها تزيد من شوقه، كانت حركاتها العفوية وأناقتها تجعله يضيع في عالم من الأحاسيس والرغبات. بينما كانت

يامور تضع الطعام في الأطباق، كان دينيز منشغلاً في الصالون، لم يلحظ قرب كرم منها. اقترب كرم ببطء من يامور، ووقف خلفها دون أن تشعر به. كانت تضع الطعام في الطبق عندما شعرت فجأة بيديه تحتضنانها من الخلف. شعرت بنبضات قلبها تتسارع، وقبل أن تستدير، شعرت بنفسه الدافئ على عنقها، وهمس كرم بصوت منخفض مليء بالشغف "يامور، رائحتك تسحرنني، عنقك الطويل هذا يجذبني بجنون!" بدأ كرم بطبع قبلات صغيرة على عنقها، وكانت يامور تشعر بتلك القبلات كأنها نيران صغيرة تنتشر في جسدها. ارتجفت من تأثير قربها، حاولت أن تتمالك نفسها، لكن حرارة جسده ودفء كلماته جعلها تضع في تلك اللحظة. همست بصوت مرتعش "كرم، ليس الآن... دينيز هنا" ابتسم كرم بينما كان لا يزال يضع قبلاته على عنقها، وقال : "لا أستطيع مقاومتك، أنتِ تثيرين كل شيء بداخلي، حتى في أبسط اللحظات، آه لو تعالين ماذا

كنت أرى بأحلامي "! شعرت يامور بضعف في
ركبتها، وكأن كل خلية في جسدها تستجيب
لوجوده. كانت تشعر بمزيج من الحياء والرغبة، ولم
تستطع إلا أن تبتسم بخجل، وهي تحاول أن تدفعه
برفق بعيدًا. أخيرًا، ابتعد كرم ببطء، ونظر في عينيها
وقال بصوت هادئ لكنه يحمل كل الشوق: "حسنًا،
سأكون صبورًا من أجلك، لكن لا تنسي أنني سأظل
بجانبك دائمًا، ولن أترك فرصة لأعبر لك عن حبي".
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام... ابتسمت يامور
بخجل وأومأت برأسها، ثم التفتت لتكمل تجهيز
الطعام، وهي لا تزال تشعر بآثار لمسات كرم في كل
جزء من جسدها. أثناء العشاء، جلسوا جميعًا حول

الطاولة، كان العشاء مليئًا بالحب والضحك. يامور كانت تقدم الطعام لدينيز، وتضيف له المزيد من الطعام الذي يحبه، بينما كرم كان ينظر إليهما بعينيه المليئتين بالحب. كانت الأجواء هادئة، فقط صوت الملاعق والأطباق يتخلل الغرفة، مع ضحكات دينيز الطفولية التي كانت تضيف إلى اللحظة جمالاً إضافيًا. فجأة، نظر دينيز إلى كرم ويامور بحماس، وكأنه تذكر شيئًا مهمًا، وقال بصوت مليء بالبراءة والحماس: "أبي، يامور، هل تعرفان أن نهاية الأسبوع القادم هو عيد ميلاد صديقي كمال؟ هو يقيم حفلة عيد ميلاد كبيرة، ويريد أن يحضرها كل أصدقائه". ابتسم كرم ونظر إلى دينيز، ثم قال بمزاح: "آه، حفلة عيد ميلاد كمال؟ هذا يعني أننا سنحتاج إلى هدية مميزة، أليس كذلك؟" نظر دينيز بعينين لامعتين وقال: "نعم، لكن...أريد شيئًا آخر أيضاً". رفعت يامور حاجبها بتعجب ونظرت إلى دينيز بلطف، وقالت: "ماذا تريد يا صغيري؟" شعر دينيز ببعض

الخرج، لكنه قرر أن يعبر عن أمنيته. قال بصوت خافت وكأنه يطلب شيئًا غاليًا عليه: "أريدكم أن تحضروا معي كعائلة، كأب وأم". لمعت عيون يامور بسعادة ودهشة، شعرت بعمق كلمات دينيز، وبمدى تأثيره بوجودها بجانبه كأم. كانت تلك اللحظة تجعل كل ما مرت به يستحق، كانت تشعر بأنها أصبحت فعلاً جزءًا من هذه العائلة، وأن دينيز يراها كأم وليس فقط كمربية له أو كزوجة والده. لم تستطع منع نفسها من الابتسام، وامتلأت عينيها بالدموع. نظر كرم إلى يامور، ورأى تلك اللمعة في عينيها، ثم وضع يده على يدها وضغطها بلطف، وكأنه يريد أن يؤكد لها أنها جزء من هذه العائلة بكل حب واهتمام. ثم التفت إلى دينيز وقال بابتسامة دافئة: "بالطبع سنذهب معك يا بطل. ستكون يامور وأنا هناك، كعائلة حقيقية". ابتسم دينيز بسعادة، وشعرت يامور بأن قلبها يكاد ينفجر من الفرح. قالت بصوت مليء بالحنان: "دينيز، لا تعرف كم أنا

فخورة بأن أكون جزءًا من حياتك .سنكون هناك
معك، وسنجعل هذه الحفلة أكثر تميزًا لكمال".
نهض دينيز فجأة من مكانه وركض نحو يامور،
واحتضنها بقوة، كان يضغط وجهه على كتفها، وقال
بصوت مليء بالعاطفة: "أحبك يا يامور. أنت أفضل
أم يمكن أن أحصل عليها". كانت تلك الكلمات
كافية لتملأ قلب يامور بكل حب الدنيا، ضمته بحنان
وهي تشعر بدموع الفرح تنهمر على وجنتيها،
وقالت بصوت مبحوح من التأثر: "وأنا أحبك يا
صغيري. أنت تجعل حياتي أجمل بكل لحظة". شعر
كرم بدفء اللحظة، كان ينظر إلى المشهد أمامه
بعينين مليئتين بالحب والفخر. لقد أصبح لديه
عائلة، عائلة حقيقية، حيث الحب والحنان يجمعهم
دون شروط. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة
درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.

يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
وضع يده على خصر يامور برفق، وقال بصوت
منخفض مليء بالحنان " يامور، أنتِ ما جعلتِ هذا
ممكناً. أنتِ أعطيتني ودينيز العائلة التي حلمنا بها،
ولن أكون ممتناً بما فيه الكفاية على كل ما فعلته".
نظرت يامور إلى كرم، والدموع لا تزال تلمع في عينيها،
وقالت بابتسامة دافئة " كرم، أنتم جميعاً من أعطاني
الحياة، وملأتم قلبي بكل هذا الحب. لا أريد سوى أن
نكون معاً، كعائلة، نحمي ونحب بعضنا البعض ". ثم
جلس دينيز مرة أخرى، وكانت الأجواء مليئة
بالمشاعر الجميلة. شعرت يامور بأن تلك اللحظة
كانت من أجمل لحظات حياتها، وأنها قد وجدت
أخيراً المكان الذي تنتمي إليه، المكان الذي يشعرها
بالأمان والحب الحقيقي. استمروا في تناول العشاء،
وكانت الأحاديث تدور حول الاستعداد لعيد ميلاد
كمال، والأشياء الممتعة التي يمكنهم فعلها سوياً

كعائلة. كانت الضحكات تملأ الغرفة، وشعرت يامور
بأن هذه هي العائلة التي لطالما حلمت بها، عائلة
يربطها الحب والرغبة في البقاء معًا، مهما كانت
التحديات- . اخذت يامور دينيز لنوم ثم ذهبت
لغرفة كرم و ساقىها ترتعش، كانت يجب أن تذهب
فهو أصبح زوجها، عندما دخلت يامور الغرفة، كان
التوتر يملكها بشكل واضح. ساقاها ترتعشان بخفة
مع كل خطوة تخطوها ببطء نحو الداخل، كانت
الغرفة هادئة وخالية، ولا شيء يملأ المكان سوى
صوت أنفاسها السريعة. كان هناك شعور داخلي لا
تستطيع تحديده، مزيج من الترقب والقلق، وكأنها
على أعتاب شيء جديد وغير مألوف. لاحظت فجأة
صوتًا خفيًا قادمًا من جهة الحمام، وما هي إلا
لحظات حتى خرج كرم من الحمام. بدا كرم في كامل
وسامته، وجهه يوهي بالهدوء والاسترخاء، لكن
جسده كان يعكس القوة و الرجولة. كان يقف هناك
بشعره المبلل، يلمع تحت ضوء الغرفة، وبنية

جسده القوية توحى بقدر كبير من الانضباط
والتمارين. تركزت عينا يامور على وشم صغير يبرز
على صدره بالقرب من كتفه، كان يبدو كرمز خاص
أو ربما تاريخ مهم بالنسبة له، محفورًا بإتقان على
بشرته. توقفت عيناه عليها بلحظة دافئة، ابتسم
بخفة، لاحظ ارتباكها وتوترها، كانت نظراتها تهرب منه
إلى الأرض، يداها متشابكتان أمامها، وشفتيها
ترتجفان بشكل غير ملحوظ. بخطواته الهادئة
والواثقة، اقترب منها ليكسر ذلك الصمت المربك.
سأل بصوت عميق لكن محمل باللفظ، وهو
يقترب منها ببطء: "يامور، لماذا تبدين متوترة؟"
رفعت رأسها لتنظر إليه، لكن عينيها لم تستطع
الثبات على عينيهِ طويلًا، كان مزيج من الحياء
والخوف يسيطر عليها. شعرت بأن قلبها ينبض
بسرعة كأنه يريد أن يقفز من صدرها. اقترب كرم
أكثر، حتى أصبح على بعد خطوات قليلة منها، كان
يراها ترتعش وكأنها لا تستطيع مقاومة تلك

المشاعر المتداخلة. رفع يده ببطء ليمسح بيده على
ذراعها، كان اللمس خفيفًا لكنه يحمل دفء كبير .
همس بصوت خافت " يامور، انظري إليّ". رفعت
يامور عينيها ببطء، وكانت عينيها ممتلئتين
بالارتباك، نظراتها تشي بكل التوتر الذي كانت تشعر
به. قال كرم بابتسامة مطمئنة "أنا هنا، ولن يحدث
شيء لا ترغبين فيه، أريدك أن تشعرني بالأمان
معي دائمًا". كانت يامور تشعر بصعوبة في التنفس،
لم تكن تعرف كيف تتعامل مع هذا الموقف، كانت
مشاعرها تتحرك في كل اتجاه، تريد الاقتراب لكنها
تخاف، تشعر بالشغف لكن تخشى أن تغرق فيه .
قالت بصوت مرتعش " كرم، أنا فقط ...لا أعرف كيف
أتصرف، أشعر وكأنني عاجزة عن التحكم في
مشاعري". اقترب كرم أكثر، حتى بات قريبًا جدًا
منها، وضع يده على خصرها برفق، وجذبها نحوه
قليلاً، ثم همس بالقرب من أذنها " لا بأس، ليس
عليك أن تفعلي أي شيء. أنا هنا لأجعلك تشعرين

بالراحة. أنا أحبك كما أنتِ، بكل توترك وارتباكك".
شعرت يامور بأنفاسه الدافئة تلامس بشرتها، وكانت
تشعر وكأن حرارة جسدها قد ارتفعت بشكل لا
يمكنها تحمله. اقتربت منه قليلاً دون وعي، كأنها
تبحث عن الأمان في قربه. كانت يدها تنتقلان ببطء
على ظهرها، يحاول تهدئتها بكل ما أوتي من حب
واهتمام. نظر كرم إلى عينيها، وكان يرى فيها الحيرة،
تلك الحيرة التي كانت تختلط بالشغف والخوف.
قال بصوت هادئ: "يامور، أنتِ لا تحتاجين إلى
الإجابة على كل شيء الآن. أنا معك، وسأنتظر حتى
تكوني جاهزة. كل ما أريده هو أن تشعرني بالحب
والأمان بجانبني". ثم رفع يده ببطء، ليتمرر أصابعه
على وجنتها، كانت لمستته تحمل حناناً لا حدود له،
وكانها لمسة تطمئننها. همس مرة أخرى: "أريدك أن
تكوني حرة، أن تشعرني بأن كل هذا يحدث لأنكِ
تريدينيه، وليس لأي سبب آخر". نظرت إليه يامور
أخيراً، واستطاعت أن ترى في عينيه كل الحب

والاهتمام، شعرت بأن شيئًا ما بداخلها بدأ يهدأ، وأن تلك الحرارة التي كانت تحرقها قد بدأت تخف، كأن كلماته ولمساته كانتا كافيتين لإعادة الاتزان إلى قلبها وعقلها. ابتسمت بخجل وقالت بصوت منخفض :
"أنت تجعلني أشعر بأنني بخير، كرم. أنا فقط بحاجة لبعض الوقت، لكنني أحبك وأريد أن أكون معك".
ابتسم كرم وأومأ برأسه، ثم ضمها إليه بلطف، وكأنه يحيطها بكل حبه ودفعه. كان هذا الاحتضان يحمل الكثير من المشاعر غير المنطوقة، كان يطمئنها بأنها ليست وحدها، وأنه سيكون دائمًا هنا ليمسك بيدها.
قال بصوت خافت بينما يضغط على رأسها بلطف ليقرّبها من صدره : "لن أذهب إلى أي مكان يا يامور، سأكون دائمًا بجانبك، ولن أتركك أبدًا". شعرت يامور بذلك الأمان الذي كانت تبحث عنه، وكأن حضنه كان المكان الوحيد في العالم الذي يجعلها تشعر بالطمأنينة. أغمضت يامور عينيها، مستسلمة لتلك اللحظة الدافئة، وهمست بصوت خافت يكاد

لا يُسمع "أحبك، كرم". اقترب كرم منها برفق، وضع
يده على وجهها ليمسح برفق على وجنتها، ثم
اقترب ببطء ليطلع قبلة رقيقة على شفثتها .
شعرت يامور بنبضات قلبها تتسارع، وهي تذوب
بين ذراعيه، تحس بكل دفء حبه في تلك اللحظة.
همس لها كرم، وصوته مليء بالمشاعر: "وأنا أيضاً
أحبك، يامور...أحبك أكثر مما تتخيلين". شدها إليه
بقوة، وكأنه يريد أن يؤكد لها مدى صدق كلماته،
بينما كانت تشعر بأن العالم قد تلاشى من حولهما،
ولم يبق سوى حبهما يجمعهما في تلك اللحظة. أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه

الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... في الصباح، استيقظت يامور وهي تشعر
ببعض الراحة التي لم تشعر بها منذ فترة
طويلة، كانت نائمة بأحضان كرم بعد محادثتهما
المليئة بالحنان وتفهمه لها. لم تكن اللحظة محض
صدفة، بل كانت تجسيداً لحب واطمئنان بين
شخصين يحاولان بناء حياة مليئة بالحب والتفهم.
كان كرم مستيقظاً بالفعل، لم يكن يريد إيقاظ يامور
من نومها الهادئ، فظل يتأمل ملامحها الرقيقة. كان
يرى انعكاس الضوء الصباحي على وجهها، وعينيها
المغمضتين، كانت جفونها تهتز بخفة وكأنها تحلم
بحلم لطيف. كانت رموشها كثيفة وطويلة، تضي
على وجهها لمسة من البراءة والجمال. أما عيناها
الخضراوان، فعندما تكون مفتوحة، كانت تعكس

ضوءًا دافئًا كأنه مرآة تعكس حبهما. ابتسم كرم وهو يرى ابتسامة خفيفة تتسلل على شفتيها، كانت تلك الابتسامة كفيلة بأن تملأ قلبه بالسعادة. نظر إلى شفتيها الوردية، وتمنى لو يطبع قبله صغيرة دون أن يوقظها. لكن قبل أن يفعل، بدأت يامور تستيقظ ببطء، فتحت عينيها وهي تشعر بذراعي كرم تحيطان بها. كان دفء جسده بجانبها يمنحها الأمان والراحة. عندما فتحت يامور عينيها، التقت عيناها. ابتسمت بخجل وهمست بصوت منخفض: "صباح الخير، كرم". كان صوتها مبحوحًا قليلًا من أثر النوم، لكن كرم وجد ذلك الصوت محببًا وجميلًا. رد بابتسامة واسعة وهو يمرر يده بلطف على شعرها: "صباح الخير يا أميرتي، هل نمت جيدًا؟" أومأت يامور برأسها وهي تنظر إلى عينيها، قالت بخجل: "نعم، لم أشعر بهذه الراحة منذ فترة طويلة". ثم أضافت وهي تبتسم بلطف: "أعتقد أن ذلك يعود لك"! ابتسم كرم بعمق، وشعر بسعادة

غامرة تملأ قلبه. لم يستطع إلا أن يقترب منها أكثر،
ويمرر أنفه بلطف على وجنتها، همس بصوت دافئ :
"لا شيء يسعدني أكثر من أن أجعلك تشعرين
بالراحة يا يامور. كل ما أريده هو أن تكوني سعيدة
بجانبي". نظرت يامور إليه بعينين مليئتين بالحب
والامتنان، كان كرم الرجل الذي جعلها تشعر بأنها
محبوبة وآمنة، وكأن العالم بأسره اختفى ولم يعد
هناك سوى هما. كانت تشعر بالحب يتدفق بينهما،
وكأنهما يتشاركان نفس النبض. كانت يده تنتقل
بطيء على خصلات شعرها، كان يمرر أصابعه من
خلالها وكأنه يستمتع بملمسها الناعم. ثم نظر إلى
وجهها مرة أخرى، وقال بابتسامة مازحة: "هل
تعرفين أنني أستطيع أن أتأمل وجهك هكذا إلى
الأبد؟ كل تفاصيلك جميلة، تجعلني أشعر بأنني
أسعد رجل في العالم". احمر وجه يامور بخجل،
وضحكت بخفة وهي تنظر بعيدًا. ثم قالت بصوت
منخفض: "كرم، أنت تعرف كيف تجعلني أشعر

بالخجل". كانت ضحكتها تذيب قلبه، شعر بأنه لا يستطيع الابتعاد عنها ولو لثانية. اقترب كرم أكثر، ووضع جبهته على جبهتها، نظر في عينيها بعمق وهمس "يامور، لا تعرفين كم أنا ممتن لأنك هنا بجانبني. أنتِ الضوء الذي يضيء حياتي، وأريدك أن تبقي معي دائماً". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام. شعرت يامور بكلماته تتسلل إلى قلبها، ورفعت يدها لتلامس خده بلطف، وقالت بصوت مليء بالعاطفة: "كرم، أنت جعلتني أشعر بأنني لست وحيدة. أريد أن أكون معك، وأن نكون معاً للأبد. أنت الحب الذي لم أكن أعلم أنني أحтаجه". ضمها كرم إلى صدره بقوة أكبر، وكأنه لا يريد أن يتركها تذهب أبداً. كانت

تلك اللحظة تحمل في طياتها كل العواطف التي لم
يستطيعا التعبير عنها بالكلمات. كان الحب والحنان
هما اللذان يسيطران على المكان، وكانا يشعران
بأنهما في عالم خاص بهما، بعيدًا عن كل ما يزعج أو
يعكر صفو حياتهما. قطع لحظتهم طرقات صغيرة
على الباب، ضحكت يامور وقالت بابتسامة: "إنه
صغيري، بالتأكيد". نظر كرم إليها بغيرة طفيفة
وابتسم بمكر وقال: "هل ستتخلين عني لأجله؟"
ابتعدت عنه وهي تضحك على غيرته اللطيفة
وقالت: "كرم، هل تغار من صغيري؟" كان كرم
صامتًا، يتأمل كتلة الأنوثة التي خرجت للتو من بين
أحضانه. كان يتمنى أن يمتلكها في تلك اللحظة، لكن
تمالك نفسه، وقرر أن يستمتع بكل لحظة من هذا
الصباح المليئ بالحب والدفء. خطت يامور نحو
الباب وفتحته ببطء، لتجد دينيز واقفًا هناك بوجهه
المشرق وعينييه اللامعتين، كان يبتسم بسعادة
وقال بصوت مليء بالبراءة: "صباح الخير، يامور! هل

يمكنني أن أنضم إليكما؟" انحنى يامور لتقبّل
جبينه بلطف وقالت: "صباح الخير يا صغيري
الجميل. بالطبع، نحن نحب أن تكون معنا دائماً".
حملته قليلاً وضمّته إلى صدرها، ثم عادت به إلى
السريّر حيث كان كرم يجلس منتظراً. عندما رآهم
كرم، فتح ذراعيه لدينيز وهو يتسم: "تعال يا بطل،
لقد افتقدناك". ركض دينيز نحو كرم واحتضنه بقوة،
بينما كان كرم ينظر إلى يامور بنظرة حب وامتنان،
كانت تلك اللحظات تجسد له معنى العائلة، الحب
والأمان. جلس الثلاثة على السريّر، وكان دينيز يروي
لهما أحلامه البريئة التي رآها في الليلة الماضية. كان
كرم ويامور يستمعان إليه ويضحكان بلطف، وكانت
تلك اللحظة مليئة بالسعادة والطمأنينة. كانت يامور
تشعر بأن هذا هو المكان الذي تنتمي إليه، بجانب
كرم ودينيز، حيث الأمان والحب الحقيقي. نظر كرم
إلى يامور وهمس بصوت منخفض يكاد لا يسمعه
أحد سواها: "كل يوم بجانبك ومع دينيز هو هدية،

وأعدك أنني سأفعل كل ما بوسعي لأبقيكما
سعيدين دائماً". ابتسمت يامور وأومأت برأسها،
بينما كانت تمسك بيد دينيز الصغيرة بحب. كانت
تلك اللحظة، بكل تفاصيلها الصغيرة، تحمل في
طياتها كل الحب الذي قد يحتاجه أي شخص
ليشعر بالسعادة. كان صباحاً مليئاً بالحب، كان
صباح عائلة تتنفس الحب، وتعيش الأمان والدفء،
وكانت يامور تعرف أن كل شيء سيكون على ما
يرام طالما كانت بجانب الرجل الذي تحبه والطفل
الذي أصبح جزءاً من روحها. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهتمام... كانت يامور تعد الفطور
بهدهوء في المطبخ، تغمرها مشاعر الراحة والسعادة،

فهي تشعر بأنها أصبحت جزءًا من هذه العائلة حقًا. وبينما كانت تقطع الخبز وتجهز الأطباق، سمعت طرقات خفيفة على الجرس. لم تتوقع زائرًا في هذا الوقت المبكر، لذا شعرت بشيء من التوتر. توجهت بخطوات هادئة إلى الباب وفتحته، لكنها صُدمت عندما رأت سلمى، والدة كرم، تقف أمامها بنظرات حادة وملئية بالحق. كانت عينا سلمى تنطقان بالاستياء، ودون أي كلمة دخلت مباشرة إلى القصر، متجاوزة يامور دون استئذان. همست سلمى بنبرة متهمكة: "المربية الشهيرة من جديد هنا!" تجمدت يامور في مكانها، حاولت أن تقول شيئًا، أن تدافع عن نفسها، لكنها لم تجد الكلمات المناسبة. قبل أن تنبس بأي حرف، كانت سلمى قد قطعت حديثها بنظرة قاسية، وهي تتوجه إلى صالون المنزل. حاولت يامور أن تلتقط أنفاسها، كانت تعرف أن هذا اليوم قد يكون صعبًا، لكن كانت تحاول تمالك نفسها، وألا تدعها تؤثر عليها. في هذه الأثناء، كان كرم ينزل على

الدرج، مرتديًا ملابس العمل وهو يبتسم بتفاؤل
لبداء يوم جديد. لكن عندما رأى والدته جالسة في
الصالون، تغيرت تعابير وجهه إلى الدهشة. سار
نحوها بخطوات متسارعة، وسألها باستغراب: "أمي؟
ماذا تفعلين هنا في هذا الصباح الباكر؟" نظرت
سلمى إليه بنظرة مليئة بالانزعاج وقالت ببرود:
"كنت أعتقد أنك لوحدك هنا، أنت وابنك فقط. لكن
يبدو أن مربية القرية لا تزال تلازمكم!" كانت كلماتها
تحمل سمًا مميّثًا، لكن كرم لم يتراجع ولم يسمح
لتلك الكلمات بأن تؤذي يامور أكثر. كان يامور تقف
خلف كرم، وهي تحاول السيطرة على مشاعرها،
وكان وجهها يعبر عن صراع داخلي بين الحزن
والغضب. التفت كرم نحو والدته وقال بصوت حازم،
لا يخلو من البرود: "يا أمي، يامور ليست مربية، إنها
زوجتي". سلمى تجمدت للحظة، بدت غير قادرة
على تصديق ما سمعته. رفعت حاجبها بدهشة،
وحدقت في كرم، ثم في يامور: "زوجتك؟" كررت

الكلمة كأنها لم تستوعبها جيدًا، ثم انفجرت بغضب مكبوت: "هل تمزح يا كرم؟ هل تتزوج من امرأة مثلها؟ امرأة من قرية لا تملك شيئًا؟" كانت يامور تشعر بمدى عمق تلك الطعنات التي تلقتها بكلمات سلمى، لكن كرم لم يكن ينوي التراجع. تقدم بخطوات نحو والدته، وجلس بجانبها على الأريكة، ثم أمسك بيدها وقال بنبرة حانية ولكن حازمة: "أمي، يامور هي الشخص الذي أحبه، وهي الشخص الذي يجعلني سعيدًا. لا يهم من أين أتت، ما يهم هو ما نحمله لبعضنا البعض. أتمنى أن تقبلها لأنني لن أتخلى عنها مهما حدث". نظرت سلمى إلى يد كرم الممسكة بيدها، ثم رفعت عينيها لتنظر إلى يامور التي كانت تقف هناك، محاولاً التماسك. كانت ملامح سلمى تتبدل بين الغضب والدهشة، وكأنها لا تعرف كيف ترد. قالت بلهجة مليئة بالاحتقار: "كرم، هل تعتقد أنني سأقبل بهذه المهزلة؟ إنك تستحق أفضل منها بكثير، وأنا لن

أقف مكتوفة الأيدي وأشاهدك تدمر مستقبلك من أجلها". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... قبل أن تكمل سلمى كلامها، اقتربت يامور، متجاوزة التردد الذي كان يملكها. نظرت مباشرة إلى سلمى بعينين مملوءتين بالدموع لكنها تحمل القوة وقالت بصوت هادئ ولكنه عميق " :سيدة سلمى، أعلم أنكِ لا ترينني الشخص المناسب لكرم، لكنني أحبه بصدق . وكل ما أريده هو أن أكون بجانبه وأسعده . أعلم أنني لن أكون مثالية بالنسبة لكِ، لكنني سأحاول بكل جهدي أن أكون جزءاً جيداً من هذه العائلة". كانت كلمات يامور صادقة، وكانت تحمل في طياتها الكثير من العاطفة. حاولت سلمى أن ترد،

لكن صمت كرم نظراته الحادة لها كانا كافيين
لجعلها تتراجع قليلاً. رفعت رأسها وابتسمت
بسخرية وقالت: "حسنًا، لنرى إلى أي مدى سيصمد
هذا الحب الذي تتحدثين عنه". ثم نهضت من
مكانها، دون أن تنظر إلى كرم أو يامور، واتجهت نحو
الباب. كرم وقف أيضًا، لكنه لم يحاول إيقافها، فقط
قال بصوت منخفض لكنه حازم: "أمي، سأكون
دائمًا هنا من أجلك، لكن يجب أن تتفهمي أن يامور
هي جزء من حياتي الآن، ولن أسمح لأحد بأن
يؤذيها". خرجت سلمى من المنزل دون أن ترد، تاركة
خلفها جواً من التوتر والاضطراب. كانت يامور لا تزال
واقفة في مكانها، تشعر بثقل تلك اللحظة، لكن
سرعان ما اقترب منها كرم واحتضنها بحنان. همس
في أذنها: "لا تدعي كلماتها تؤثر عليك، أنتِ أفضل
شيء حدث لي، ولن أسمح لأحد بأن يجعلك
تشعرين بغير ذلك". ضمته يامور بقوة، شعرت
بالدفع والأمان في حضنه، وكأن كل شيء سيكون

بخير طالما كان بجانبها. قالت بصوت خافت وهي تحاول السيطرة على دموعها: "كرم، أنا لا أريد شيئًا سوى أن نبقى معًا، وسأحاول دائمًا أن أجعلنا سعداء". نظر كرم إلى وجهها وابتسم بحب، ثم قال: "سنكون بخير يا يامور، أنا وأنتِ ودينيز، سنواجه كل شيء معًا". حاولت يامور كتمان حزنها وابتسمت بخفة، ثم ابتعدت ببطء عن حضنه لتعود إلى المطبخ وتستكمل إعداد الطعام. كانت تحاول أن تضع مشاعرها في مكان آمن، تتجاهل تلك الكلمات السامة التي تلققتها من سلمى، وتركز على الأشياء التي تمنحها السعادة. قامت بتجهيز المائدة بكل حب، وضعت الأطباق بشكل مرتب، وتأكدت من أن كل شيء كان مثاليًا لتناول الإفطار كعائلة. بعد انتهائها من تحضير المائدة، ذهبت لتجهيز دينيز الذي كان لا يزال نائمًا في غرفته. دخلت الغرفة بهدوء، وجلست بجانبه على السرير، بدأت تداعب شعره برفق حتى استيقظ ببطء. فتح دينيز عينيه

وابتسم بمجرد أن رأى يامور، وقال بصوت نعسان :
"صباح الخير، يامور". ضحكت يامور وقالت بلطف :
"صباح الخير يا حبيبي، هل أنت جاهز لتناول
الإفطار؟ جهزت لك كل الأشياء التي تحبها". دينيز
جلس في سريره وهو يفرك عينيه، وقال بحماس :
"حقًا؟ لا يمكنني الانتظار، أحب إفطارك دائمًا!"
ساعدته يامور على النهوض وبدأت في تبديل
ملابسه، ثم أمسك بيدها وخرجا معًا من الغرفة إلى
الصالة. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
في هذه الأثناء، كانت سلمى في سيارتها، غاضبة
ومشتتة. أمسكت بهاتفها واتصلت بديفين. كان
وجه سلمى معبرًا عن كل الغضب والإحباط اللذين

يسيطران عليها. في الجهة الأخرى، كانت ديفين خارجة من الحمام، تحديق بسرير به رجل كان يقضي الليلة معها. كانت تتجهز ليومها، لكنها توقفت فور أن رأت اسم سلمى يظهر على الشاشة. فتحت الخط وقالت بنبرة مصطنعة "خالتي سلمى؟ ماذا هناك؟" لكن صدمة كلمات سلمى جعلت وجه ديفين يتجمد للحظة، ثم بدأت تتوتر بشكل واضح، شعرت بأن الأمور خرجت عن السيطرة. بدأت سلمى تروي لها كل ما حدث، وكيف أن كرم قد أعلن زواجه من يامور، وكيف أنها لم تتمكن من ثنيه عن قراره. كان صوت سلمى مليئًا بالغضب، وكانت كلماتها تحمل معنى واحدًا فقط "يجب أن نتدخل فورًا". هنا، تغيرت ملامح ديفين تمامًا، وبدت وكأنها فقدت القدرة على السيطرة على نفسها. نظرت نحو الرجل الذي كان لا يزال نائمًا في السرير، وبدأت تتحدث بصوت متوتر وغازب "هل أنت جادة خالتي سلمى؟ كيف يمكن أن يحدث هذا؟ كيف

يمكن أن يسمح لنفسه بذلك؟" بدأت ديفين تتحرك بغضب في الغرفة، تلتقط الأشياء وترميها بعنف. كانت الغرفة تتبعثر شيئًا فشيئًا تحت تأثير غضبها. الرجل الذي كان في السرير استيقظ فجأة على صوت الأشياء وهي تتحطم، نظر إليها بازدراء وقال: "ما مشكلتك يا مجنونه؟" لكن ديفين لم تكن تسمع، كانت مغمورة بالغضب والغيرة، وكأن كل ما حدث قد أخذ منها شيئًا لا تستطيع تعويضه. نظر الرجل إليها بهدوء وهو يجمع ملابسه ويرتديها بسرعة، ثم قال بنبرة جافة: "أعتقد أنني سأذهب الآن. لا أحتاج لكل هذه الدراما". خرج الرجل من الغرفة، تاركًا ديفين وسط الفوضى التي صنعتها بنفسها. كانت تقف في وسط الغرفة، قلبها ينبض بغضب لا يمكن تهدئته، وهي تحمل الهاتف إلى أذنها وتستمع لصوت سلمى الذي كان يحاول تهدئتها، لكن دون جدوى. قالت ديفين بصوت مختنق من الغضب: "لن أدعها تروح، لن أدعها

تأخذ كرم مني .سأفعل أي شيء لأمنع ذلك،
وستساعديني يا خالتي - "كانت يامور بالمنزل بعد
أن غادر كرم ودينيز إلى أعمالهما اليومية، كانت تشعر
بشيء من الهدوء المحمل بشعور من الاستكشاف،
فهذا المكان، الذي كان لها فقط كمربية في الماضي،
بات اليوم بيتها الخاص. بدأت تتمشى في القصر،
مستكشفة الزوايا التي لم تتوقف عندها من قبل،
تحاول أن تستوعب أنها الآن جزء مهم من هذا
المكان. لم تعد مجرد ضيفة عابرة، أصبحت هذه
الجدران تحفظ أسرارها وأحلامها. دخلت غرفة النوم
المشتركة لها ولكرم، وأخذت تتأمل الغرفة بأعين
جديدة. كانت تريد إضافة لمساتها الشخصية هنا
وهناك، شيء يعكس شخصيتها ويجعل الغرفة
تشعر بأنها ملاذها الخاص. كانت تخطط لوضع
بعض الزهور بجانب السرير، ربما تبديل الستائر
لتناسب مع الألوان التي تحبها، بدأت تبحث على
مواقع الإنترنت عن أفكار لتغيير الديكور، واستمعت

للموسيقى الخافتة التي كانت تبعث جواً من
الراحة. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
بينما كانت تقف أمام تسريحتها، ترتب شعرها،
لاحظت صندوقاً صغيراً موضوعاً أسفل التسريحة.
كان يبدو قديماً بعض الشيء، وكأن أحداً لم يمسه
منذ وقت طويل. حملته بحذر وفتحته، وكانت
دهشتها عظيمة عندما اكتشفت أن الصندوق
يحتوي على صور قديمة، ألبوم صور وبعض الصور
المبعثرة. بدأت يامور تتصفح الصور، وكانت الصدمة
تعتري ملامحها عندما رأت صور زوجة كرم الراحلة.
كانت الصور تعكس حياة مليئة بالحب، صور زفاف
كرم وزوجته السابقة، لحظات من شهر العسل

المليئة بالابتسامات، صور تظهر زوجته وهي حامل،
وصور رومانسيّة تجمع بينهما، وأخرى مع دينيز وهو
طفل صغير حتى وصوله إلى سن السنتين. كانت
يامور تتأمل الصور وهي تشعر بمزيج معقد من
المشاعر، مزيج بين الحزن على رحيلها عن عائلتها،
والاحترام لهذا الماضي الذي لم يكن لها فيه
دور، وقليل من شعو الغيره كطبيعة اي فتاه بالكون .
كان من الصعب عليها أن ترى هذه الذكريات
الموثقة، كانت تشعر وكأنها تتجسس على حياة لم
تكن جزءًا منها. بدأت تتساءل إن كانت تستطيع
يومًا أن تحظى بحب مماثل، وإن كانت قادرة على
أن تكون الشخص الذي يجعل كرم يشعر بالسعادة
كما كانت تلك المرأة تفعل. جلست على طرف
السريр، والصور لا تزال بين يديها. شعرت بثقل على
صدرها، كانت تعتقد أنها قادرة على أن تضع
بصمتها في حياة كرم ودينيز دون أن تشعر بهذا
الحمل من الماضي، لكن تلك الصور جعلتها تشعر

وكأنها متطفلة مع ذكريات لا يمكن محوها. كانت
تحب كرم بصدق، لكنها أدركت في تلك اللحظة أن
هناك جزءًا من قلبه سيبقى دائمًا لزوجته الراحلة،
وهذا الجزء ستحترمه هي ولن تعبت به ابداً. هي
فقط تريد أن تبني ذكرياتها الخاصة مع كرم،
ذكريات يمكن أن تملأ ألبومات صور جديدة، تحمل
لحظات حب وسعادة تجمعهما معًا ومع دينيز دون
أن تمس ذكرى زوجته الراحلة. وضعت الصور في
الصندوق مجددًا، وأغلقتة بحذر، تريد أن تحترم هذا
الماضي الذي يشكل جزء من حياة كرم ودينيز.
نهضت من مكانها وأخذت نفسًا عميقًا، ثم بدأت
بترتيب الغرفة من جديد، أرادت أن تترك بصمة
خفيفة، شيئًا يظهر أنها موجودة هنا كزوجة وكجزء
من العائلة. قررت أن تبدأ بتغيير بسيط، وضعت
زهرة بيضاء على جانب السرير، وابتسمت بخفة
وهي تشعر بأنها قامت بأول خطوة صغيرة لتجعل
المكان أكثر قربًا لقلبها - كان كرم جالسًا في

مكتبه، محاطًا بأوراق العمل ومستغرقًا في التفكير .
فجأة، انفتح الباب بعنف، ودخلت والدته سلمى
بسرعة، بدا واضحًا من نظرتها الحادة وتقطيب
حاجبها أنها ليست في حالة مزاجية جيدة على
الإطلاق. لم يرفع كرم نظره فورًا، لكنه عرف من وقع
خطواتها الغاضبة أن هذا اللقاء لن يكون مريحًا بأي
حال من الأحوال. قال كرم وهو يرفع رأسه، محاولاً
أن يحافظ على هدوئه بالرغم من شعوره المتزايد
بالانزعاج: "أمي؟ ما الذي أتى بك إلى هنا الآن؟" أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... نظرت سلمى إلى ابنها
بنظرة مليئة بالغضب والانزعاج، وقالت بلهجة تحمل
الكثير من الاستياء واللوم: "أنت تعلم جيدًا لماذا

جئت يا كرم. هل فقدت عقلك؟ ما الذي يجعلك تفكر في الزواج من تلك الفتاة؟ مربية من قرية؟ هل هذه هي الزوجة المناسبة لابني؟" أخذ كرم نفساً عميقاً، كان يحاول ألا يسمح للغضب بالسيطرة عليه، وقال بهدوء متعمد: "يامور ليست مجرد مربية، إنها شخص رائع، شخص أحببته وأشعر بالسعادة معه. أرجوك، عليك أن تتقبلي هذا الأمر، لأجلي على الأقل". قاطعت سلمى حديثه بحدة، لم تمنحه حتى فرصة لاستكمال حديثه: "تتقبل؟ ! تتقبل ماذا يا كرم؟ هل تتوقع مني أن أقبّل أن ابني تزوج من فتاة لا تملك شيئاً؟ فتاة لا تناسب مكانتك ولا تحمل اسم عائلتنا بكرامة؟ أين احترامك لتاريخنا؟ أين اهتمامك بمستقبلك ومستقبل دينيز؟" ارتفع صوتها مع كل كلمة، وكانت الإهانة واضحة في نبرتها، ولم يكن من الممكن تجاهل ذلك. شعر كرم بأن صبره ينفد، كان الغضب يتراكم بداخله، وقف من خلف مكتبه واقترب من والدته

بخطوات بطيئة وحاسمة، وقال بنبرة حاول أن يجعلها هادئة لكنها كانت تحمل الكثير من الحزم :
"أمي، يكفي .يامور هي زوجتي الآن، ولن أسمح لأحد، مهما كان، بإهانتها .لقد كانت بجانب دينيز وبجانبي، ووقفت بجانبنا حين لم يكن هناك أحد، هي جزء من هذه العائلة سواء أعجبك ذلك أم لا".
كان رد فعل سلمى متوقعًا، لكنها هذه المرة كانت أشد غضبًا، التفتت إليه بنظرة تحدُّ وقالت بنبرة قوية مليئة بالتوتر " :كرم، هل فقدت صوابك؟ هل نسيت زوجتك السابقة؟ هل نسيت كيف كانت رائعة، وكيف كانت تناسبك في كل شيء؟ كانت تعرف كيف تجعل بيتك مكانًا مليئًا بالسعادة والراحة .كيف يمكن أن تستبدل امرأة مثلها بفتاة لا تملك أي شيء؟ فتاة ليست سوى ظل لما كانت عليه زوجتك السابقة، هل حقًا هذه هي من تستحقك؟" كانت كلماتها كالسهم المسمومة، ضربت كرم في أعرق مكان يمكن أن يؤلمه .ذكرى

زوجته السابقة كانت دائماً حاضرة في قلبه، لكنه لم يكن يرى يامور كبديل لها. لم تكن المقارنة عادلة أبداً، ولم يكن هذا هو ما يريده أو يبحث عنه مع يامور. وقف هناك، يحاول أن يسيطر على مشاعره، لكن الغضب والألم كانا يتصارعان في عينيه. اقترب كرم أكثر من والدته، وصوته أصبح أكثر ثباتاً وحزمًا : "أمي، لن أسمح لك بأن تستخدمى ذكرى زوجتي الراحلة كسلاح لتؤذى يامور أو لتجعلينها تشعر بأنها غير كافية. يامور ليست بديلاً لأي شخص، هي شخص مميز بذاته، وأنا أحبها بطريقتي الخاصة، لأنها هي، وليس لأنها تعوضني عن شيء مفقود . نعم، لقد عشت ذكريات جميلة مع زوجتي الراحلة، لكن الحياة تستمر، ويامور هي من اختارها قلبي الآن". كانت كلماته قوية وملیئة بالإصرار، وكأنه يحاول أن يوصل لها أن هذا القرار لا مجال للتراجع عنه، وأنه لن يسمح لأي شخص مهما كان أن يجرح أو يزعزع الثقة بينه وبين يامور. سلمى نظرت إلى

كرم بغضب مكتوم، لكن عينيها لم تعد قادرة على إخفاء الألم أيضًا. كانت ترى ابنها الوحيد، قطعة من قلبها، يختار طريقًا هي لا تتقبله، لا تستطيع فهمه أو استيعابه. التفتت وابتعدت عنه بخطوات غاضبة، وكأنها تريد الهروب من هذه المواجهة، ثم قالت بصوت يحمل في طياته الإهانة والإنذار: "سأقول لك شيئًا يا كرم، الحب وحده لا يكفي لبناء مستقبل ناجح. هذا النوع من الحب الرومانسي لا يستطيع شراء احترام الآخرين أو ضمان حياة كريمة. ستفهم ما أعنيه عندما تفشل، وسترى بنفسك من كان على صواب". كانت كلماتها الأخيرة بمثابة ضربة قاضية، ثم استدارت وغادرت المكتب، باب المكتب انغلق بصوت عالٍ، تاركةً كرم واقفًا هناك، يحاول أن يستعيد توازنه وهدوءه بعد هذا النقاش العاصف. بعد خروج والدته، جلس كرم ببطء على الكرسي، شعر بالإرهاق العاطفي يسيطر عليه. أمسك رأسه بيديه وأغمض عينيّه، كان يشعر بثقل كل كلمة

قالتها، يعرف أن الطريق لن يكون سهلاً، وأن عليه مواجهة الكثير من المعارضة، خاصة من أمه. لكنه كان متأكداً من شيء واحد، وهو أن حبه ليامور يستحق كل التحديات التي قد يواجهها. أخذ كرم نفساً عميقاً، ثم نظر نحو صورة دينيز التي كانت على مكتبه. كانت صورة بسيطة، لكن في بساطتها كان يجد كل ما يحتاجه ليستمر في هذا الصراع. كان يرى في ابتسامة ووجه دينيز الطفولي البريء دافعاً قوياً، حباً نقيّاً لا يمكن للمعارضة أن تهزمه. همس لنفسه وكأنما يحاول أن يقنع نفسه أيضاً: "سنكون بخير. هذا الحب يستحق المعركة". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،

غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
مرت ثلاثة أيام هادئة عليهم، اليوم قررت يامور أن تقوم بمفاجأة دينيز بزيارة لمدرسته. كانت تود أن ترى البسمة على وجهه وأن تشعر بفرح تلك اللحظة التي سيجدها أمامه دون توقع. كان الطقس دافئاً، والشمس مشرقة، مما جعل الرحلة إلى المدرسة مبهجة. عندما وصلت إلى المدرسة، وجدت الأطفال يلعبون في ساحة المدرسة، وكان دينيز بينهم، يركض ويلعب كرة القدم. اقتربت يامور من بوابة المدرسة وسألت إحدى الملمات عن دينيز، وعندما أجابها المعلمة بأنه يلعب في ساحة الرياضة، سألتها المعلمة بحيرة: "هل أنتِ خالته او عمته؟" ابتسمت يامور بخجل وأجابت: "أنا زوجة

أبيه "نظرت المعلمة إليها بتفهم، ثم أشارت بيدها إلى المكان حيث كان دينيز يلعب. توجهت يامور نحو الساحة وهي ترى دينيز وسط أصدقائه، يلعب بحماس ويضحك بمرح. كانت تلك المرة الأولى التي تراها فيها يامور من بعيد، دون أن يلاحظ وجودها. وقفت لبضع لحظات تراقبه، وتبتسم وهي ترى فرحته واندماجه في اللعب. لم تستطع إلا أن تصفق له بحرارة وتصيح بصوتها العذب: "أحسننت يا بطل!" فجأة، لاحظ دينيز وجود يامور، وظهرت ابتسامة عريضة على وجهه، كان الأمر وكأن كل سعادته قد تضاعفت بوجودها. بدأ يلعب بشكل أكثر حماسًا، كان يحاول أن يظهر أفضل ما لديه من مهارات، وكأنه يريد أن يفخر أمامها. ركض بسرعة، سجل هدفًا، ثم استدار نحو يامور ليتلقى منها نظرة التشجيع والتصفيق. يامور ضحكت وهي تصفق له بكل حماس، كانت تشعر بالفخر والسعادة لرؤيته بهذا الشكل، كان يبدو صغيرًا لكن مليئًا بالطاقة

والإصرار. كانت ترى فيه براءة الأطفال وإصرار الرجال في نفس الوقت. بدأت تصيح له: "رائع يا دينيز، أنت الأفضل."! بينما كانت يامور مستغرقة في تشجيع دينيز، شعرت فجأة بنظرة تلاحقها، وكأن أحداً ما يراقبها من بعيد. التفتت حولها ببطء، كانت تبحث عن مصدر هذا الشعور، لكن لم تجد أحداً يثير شكوكها. كان الجميع منشغلين، الأطفال يلعبون، المعلمات يتحدثن. ولكن، لم تستطع التخلص من ذلك الشعور الغريب. على الجانب الآخر من ساحة المدرسة، كان هناك رجل يراقب المشهد من بعيد. كان عمر، يقف متخفياً خلف إحدى الزوايا، وعينه لا تفارقان يامور. كانت نظراته مليئة بهوس و شهوانية مريضة، كأنما يرى شيئاً يريد أن يمتلكه بأي طريقة. همس لنفسه بصوت منخفض: "إنها ملكي انا، يجب أن تكون لي بأي ثمن." كان يراقب يامور وهي تضحك وتشجع دينيز، وكل حركة منها كانت تزيد رغبة في الاقتراب منها. لكنه بقي في مكانه، يكتفي

بالمشاهدة، وينسج في ذهنه خططا وأفكارا لم يبح
بها لأحد. كانت عينيه تلمعان بشيء مظلم، وكان
يبدو واضحًا أن ما يشعر به تجاه يامور لم يكن
سوى رغبة بالسيطرة والامتلاك. يامور عادت
بتركيزها إلى دينيز، الذي بدأ يركض نحوها بعد انتهاء
المباراة. كان يتنفس بصعوبة، لكن ابتسامته
الواسعة لم تفارق وجهه. احتضنها بقوة وهو يقول
بحماس "يامور! لم أكن أتوقع أن تأتي! لقد جعلت
اليوم أجمل يوم لي!" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق
كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة
درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
ابتسمت يامور بحب، واحتضنته بقوة وهي تقول :
"أردت أن أفاجئك يا صغيري، وأراك وأنت تلعب
بكل هذه الطاقة. أنت بطل حقيقي يا دينيز، وأنا

فخورة بك جدًا "كان حضانها يحتوي كل المشاعر
الدافئة التي تحتاجها ليؤكد له أنها هنا دائمًا من
أجله. بينما كان دينيز ويامور يتحدثان ويضحكان،
كان عمر يراقب تلك اللحظة الحميمة بعينين
ضيقتين. ثم استدار ببطء وغادر المكان، وكل خطوة
كان يأخذها تزيد من قراره بأن يقترب من هذه المرأة
بأي شكل كان. بالنسبة له، كان هذا اليوم بداية
لأشياء كثيرة لم تُكشف بعد. عندما انتهت المباراة
واحتضنت دينيز، قرروا العودة معًا للمنزل. في
الطريق، كان دينيز يمسك بيدها بحماس وهو
يتحدث بلا توقف عن كل شيء يحدث في مدرسته،
عن أصدقائه والمعلمات واللعب. بينما كانوا بسيارة
الأجرة، توقف دينيز فجأة ونظر إلى يامور بعينين
تلمعان: "يامور! عيد ميلاد كمال سيكون الأسبوع
المقبل. أريد أن أشتري له هدية، هل يمكننا ذلك؟"
نظرت إليه يامور بابتسامة لطيفة وقالت: "بالطبع يا
حبيبي، لنذهب معًا لنشتري له شيئًا مميزًا، ولكن

دعيني أتصل بوالدك لنرى إن كان بإمكانه الانضمام إلينا". أخذت يامور الهاتف واتصلت بكرم، وبعد عدة رنات أجاب كرم بصوت دافئ: "يامور، كيف حالك؟ وكيف حال صغيرنا؟" ابتسمت يامور وقالت: "دينيز يريد أن يختار هدية لصديقه كمال. هل تود أن تأتي معنا؟" لم يتردد كرم لحظة، وقال بحماس: "بالطبع، اذهبوا إلى المجمع التجاري، سأكون هناك في غضون نصف ساعة". وصلوا إلى المجمع التجاري ودخلوا سوياً، كانت يامور تمسك بيد دينيز الذي كان يمشي بحماس ويركض بين الحين والآخر نحو نوافذ المتاجر. كان يتفحص الألعاب بعناية، ويشير إلى هذا وذاك، حتى جاء كرم من بعيد مبتسماً. نادى دينيز بحماس: "أبي! لقد أتيت!" تقدم كرم واحتضن دينيز بحب، ثم نظر إلى يامور بعينيه المليئتين بالحب وقال: "شكراً لأنك أتيت به إلى هنا. كنت أتمنى أن أقضي وقتاً ممتعاً معكما". ابتسمت يامور وقالت بخجل: "هذا واجبي يا كرم، نحن نحب

أن نكون معك". بدأوا جميعًا يتجولون في المتجر، وبدأت يامور وكذلك كرم يساعدان دينيز في اختيار هدية مناسبة لصديقه كمال. كان دينيز يقف أمام رف الألعاب، يتأمل سيارة كبيرة، ثم يستدير وينظر إلى يامور وكرم: "ما رأيكما بهذه؟ أعتقد أن كمال سيحبها جدًا". ضحك كرم وهز رأسه قائلاً: "أعتقد أنها رائعة، لكن هل تعرف إذا كان كمال يحب السيارات؟ ربما نختار شيئًا آخر إن كان يحب الألعاب المختلفة". نظر دينيز إلى السيارة للحظة، ثم ابتسم وقال: "ربما أنت محق يا أبي، دعنا نبحث أكثر". بينما كانوا يسيرون بين الرفوف، كان كرم يستغل كل فرصة لينظر إلى يامور بعينيه المليئتين بالحب، وكان يمسك يدها بين الحين والآخر، ثم يتركها ليمسك بيد دينيز عندما يركض بعيدًا. كان الجو مليئًا بالدفء، وكأنهم عائلة سعيدة تكمل بعضها بعضًا. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص

وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
وقفوا أمام رف مليء بالألعاب التعليمية، كان هناك
صندوق به مجموعة بناء يمكن للأطفال أن
يستخدموا خيالهم لبناء أي شيء يريدونه . ن ظر
دينيز إلى الصندوق ثم رفع رأسه ونظر إلى يامور
وكرم قائلاً: "أعتقد أن هذا سيكون مثاليًا لكمال .
يحب أن يبني الأشياء دائماً". ابتسمت يامور بحنان
وقالت: "أعتقد أنك على حق، إنها هدية رائعة، كمال
سيفرح بها بالتأكيد". قال كرم وهو ينحني ليكون في
مستوى دينيز: "يا بطل، أنت تعرف كيف تختار
الأشياء المميزة . كمال سيكون محظوظًا لأنه لديه
صديق مثلك". نظر دينيز إلى كرم بابتسامة فخورة
وقال: "أبي، هل تعتقد أن كمال سيحبني أكثر بعد
هذه الهدية؟" ضحك كرم وهو يربت على رأسه :

"كمال يحبك بالفعل، لأنك صديق رائع، والهدايا تجعل الأمور أكثر مرحًا فقط". بعد اختيار الهدية، قرروا الجلوس في إحدى المقاهي لتناول مشروب منعش. جلسوا جميعًا على الطاولة، وكان دينيز يتحدث عن خطته لحفلة عيد ميلاد كمال وما سيفعلونه من ألعاب وأنشطة. كان يتحدث بحماس ويشير بيديه، بينما كان كرم يستمع إليه ويومئ برأسه، بينما يامور كانت تبتسم وهي ترى مدى حماسة الطفل وطاقته. تبادل كرم ويامور النظرات بين الحين والآخر، وكانت نظراتهما تحمل الكثير من الحب والتفاهم. كان كرم يميل بين الحين والآخر ليهمس في أذن يامور بكلمات صغيرة مثل "أنا سعيد بأنك هنا معنا" أو "تبدین جميلة اليوم" وكان ذلك يجعل وجه يامور يشرق خجلًا وسعادة. بينما كانوا يشربون عصيرهم، نظر كرم إلى دينيز وقال بابتسامة "دينيز، أنا فخور بك لأنك تعرف دائمًا كيف تجعل من حولك سعداء. أنت بطل حقيقي".

ضحك دينيز وقال " :هذا لأنني تعلمت منكما يا أبي
ويامور". نظر كرم إلى يامور وضحك قائلاً: "يبدو أننا
نقوم بعمل جيد كعائلة"! نظرت يامور إلى كرم
وقالت بهدوء: "نعم، وأتمنى أن نستمر في هذا
دائمًا". بعدما انتهوا من المشروبات، كان دينيز يسير
بينهما، يمسك بيد كرم من جهة ويبيد يامور من
الجهة الأخرى. وبينما كانوا يسирون، لاحظوا متجر
ملابس للأطفال والكبار، وقرروا أن يختاروا بعض
الملابس لحفلة عيد ميلاد كمال. دخلوا المتجر
وبدأوا يبحثون عن بدلة مناسبة لدينيز. كان دينيز
يركض بين الرفوف، يختار هذا ويقارن بذاك. اختار في
النهاية بدلة صغيرة زرقاء أنيقة. وقف أمام المرأة
وبدأ بتجربتها، بينما كان كرم ويامور يضحكان عليه
وهو يحاول أن يبدو جادًا كأنه في مناسبة رسمية.
ابتسمت يامور وقالت: "أنت تبدو مثل الأمير، يا
دينيز!" اضحك دينيز وقال: "أنا سأكون الأمير وكمال
سيكون الملك في الحفلة"! بعد اختيار بدلة دينيز،

توجهوا نحو قسم ملابس السيدات .كان كرم يسير بجانب يامور، ينظر إلى الفساتين بتمعن، وفجأة توقف وأمسك بيدها وسحبها برفق نحو فستان معين. كان الفستان باللون الأحمر، قصيراً قليلاً، بتفاصيل دقيقة تُبرز جماله ونعومته. نظر كرم إلى يامور بابتسامة عميقة وقال : "أعتقد أن هذا سيكون مثاليًا لك. أريد أن أراك فيه." أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... ابتسمت يامور بخجل، لكنها قررت أن تجرب الفستان. دخلت إلى غرفة تبديل الملابس، بينما كان كرم ودينيز ينتظران بالخارج. عندما خرجت يامور وهي ترتدي الفستان، كانت تبدو وكأنها خرجت من حلم. وقف دينيز وكرم

للحظة، مذهولين بجمالها. كانت أنوثتها وجمالها
يضيئان المكان. ابتسم دينيز بحماس وقال "يامور،
تبدين جميلة جدًا! هل ستلبسينه في الحفلة؟" أما
كرم، فلم يستطع أن ينطق بكلمة، كانت عينيه
تتابعان كل تفاصيل الفستان على جسدها، شعر
بحرارة تنتشر في جسده. تقدم نحوها ببطء وقال
بصوت منخفض ومليء بالإعجاب "أنتِ مذهلة،
يامور... لا أستطيع أن أصف كم أنتِ جميلة الآن".
احمر وجه يامور من كلماته، وابتسمت بخجل وهي
تهمس "هل تعتقد أنه مناسب؟" أمسك كرم بيدها
بلطف وقال "مناسب وأكثر، إنه يبرز كل شيء
جميل فيكِ. لا أستطيع الانتظار لأراكِ ترتدينه في
الحفلة". بينما كانا يتحدثان، نظر دينيز إليهما وقال
ببراءة "أبي، يامور، هل يمكننا شراؤه الآن؟ أريد أن
يرى كمال كم أن يامور جميلة". ضحك كرم وقال :
"بالطبع، سنشتريه يا بطل". بعدما قررت يامور
شراء الفستان، عادت إلى غرفة تبديل الملابس

لتغييره. وبينما كانت تستعد للخروج، فوجئت بكرم
يفتح الباب بلطف ويدخل. نظرت إليه بدهشة
وقالت بصوت خافت "كرم، ماذا تفعل هنا؟" اقترب
منها وأغلق الباب خلفه. نظر إلى عينيها مباشرة
وهمس "لم أستطع الانتظار حتى أقول لك كم أنك
جميلة بهذا الفستان. أردت فقط أن أراك مرة أخرى
وأخبرك بأنك تأسرين قلبي في كل لحظة". ابتسمت
يامور بخجل، وكان قلبها ينبض بسرعة. كان هناك
شيء خاص في نظراته، تلك النظرة التي تجعلها
تشعر وكأنها الوحيدة في العالم بالنسبة له. أمسك
كرم بوجهها بلطف، ثم طبع قبلة خفيفة على
جبينها، وعيناه تغمضان لثانية وكأنه يحاول أن يحفر
هذه اللحظة في ذاكرته. همس مجددًا "أنتِ كل
شيء بالنسبة لي يا يامور، لا أريد أن يمر يوم دون أن
أخبرك كم أحبك". ثم صمت لبرهة وهو يتأمل
وجهها بعمق، وكأنما يحاول استيعاب جمالها بكل
تفاصيله. فجأة، اقترب منها بسرعة وطبع قبلة

مجنونة قوية على شفيتها، كانت قبلة مليئة
بالشوق والرغبة، قبلة جعلت جسد يامور يرتعش
تحت وطأتها. لفت يامور ذراعيها حوله بحركة لا
إرادية، بينما كان كرم يشدها إليه أكثر، يضمها بقوة
حتى التصقت بجسده. شعرت بحرارة جسده تنتقل
إليها، كان يتنفس بسرعة وهي تشعر بأنفاسه
الساخنة على بشرتها. نزل كرم ببطء ليطبع قبلات
قوية على عنقها، قبلات تركت آثارها على بشرتها،
وكل لمسة منه كانت تزيد من دقات قلبها وتخرج
منها آهات خافتة دون شعور، كانت يامور تريد
المزيد، شعرت بأنها تذوب بين يديه، وكان جسدها
يطلب المزيد من قربها. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء

والاه... بدأت تشعر بأن كرم يعتصر نهديها من
فوق الفستان بين يديه، صوته كان مخنوقاً وهو
يقول " يامور، أنتِ مرهقة لرجولتي، مرهقة جداً"...
كانت كلماته تخرج بصعوبة، وكأنها تحمل معها كل
ما يشعر به .شعرت يامور بقشعريرة تجتاح
جسدها، وحاولت أن تستجمع قواها وهمست
بخجل " :كرم، ليس هنا"... لكن كرم لم يكن يريد
التوقف، لفها بذراعيه وأدارها ليضع وجهها على
الحائط، واقترب من عنقها الطويلة ليطبّع عليها
قبلات أكثر حرارة ثم قبلات صغيرة على ظهرها
المكشوف من الفستان مما جعلها تصدر آهات
حارقة بسبب قبلاته، كانت قبلات كانت تحمل كل
العاطفة والشوق الذي يشعر به نحوها .كانت يده
تتحسس خصرها بلمسات مليئة بالشغف، وكانت
كل لمسة تجلب معها شعوراً جديداً من الشغف
والاحتراق. همس كرم بصوت مبحوح " :أنتِ أنثى
مغرية... لا أستطيع مقاومتك .أنتِ تثيريني بكل

لحظة، بكل نفس". كانت كلماته تجعل قلب يامور
ينبض بشكل أسرع، شعرت بأنها لا تستطيع
التفكير، كان كل ما يهمها هو هذه اللحظة، هذا
القرب، وهذا الشوق الذي كان يسيطر عليهما. ثم،
وكأنما شعر بأنها قد وصلت إلى أقصى درجات
الضعف بين يديه، تراجع ببطء، أخذ نفسًا عميقًا
وحاول أن يهدأ. نظر إلى عينيها، كان يرى فيهما نفس
الشوق ونفس الحيرة. همس لها بابتسامة صغيرة :
"أنتِ تعرفين كم أحبك، أليس كذلك؟" نظرت إليه
يامور، وهي تحاول استجماع نفسها، وابتسمت
بخجل وقالت " :أعرف، وأنا أحبك أيضًا يا كرم". كانت
الكلمات تخرج بصعوبة بسبب ما شعرت به من
حرارة ورغبة، لكنها كانت صادقة تمامًا. طبع قبله
خفيفة على انفها وقال " :لنخرج الآن، أعتقد أن دينيز
ينتظر بفارغ الصبر". ابتسمت يامور وأومأت برأسها،
ثم عدلت من مظهرها قليلًا قبل أن تفتح الباب
وتخرج. عندما رآها دينيز، ركض نحوها وقال " هل

سنشتري الفستان؟" نظرت يامور إلى كرم وضحكت،
ثم أجابت دينيز: "نعم، سنشتريه يا بطل". احتضنها
دينيز وقال بحماس: "أنا سعيد جدًا، أنتِ تبدين
رائعة يا يامور!" في تلك اللحظة، كان كرم يقف
بجانبيهما، ينظر إليهما وكأنهما أعز ما يملك في هذه
الحياة. لم يكن هناك شيء أكثر جمالًا بالنسبة له
من هذه اللحظة العائلية التي تجمعهم، حيث الحب
والدعم والشعور بالانتماء. بعد الانتهاء من شراء
الفستان وبدلة دينيز، غادروا المتجر، وكان الجميع
يضحك ويتحدث بحماس عن الحفلة المقبلة، وكل
واحد منهم يشعر بأن هذه العائلة الصغيرة أصبحت
أقوى وأكثر قربًا من بعضها البعض بفضل تلك
اللحظات البسيطة والمليئة بالحب - كانت الأجواء
في القصر هادئة في تلك الليلة، الليل يتسلل ببطء،
وأضواء الصالون الخافتة تعطي المكان دفئًا خاصًا.
كان دينيز نائمًا في غرفته، بعدما كان يومه مليئًا
بالحماس واللعب. أما يامور، فقد جلست في

الصالون، تشاهد التلفاز وتحاول أن تسترخي قليلاً
بعد يوم طويل. كانت ترتدي قميصاً مريحاً، شعرها
مسدول على كتفها، وعيناها تتابعان الشاشة
بتركيز مشتب. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
دخل كرم إلى الصالون بعدما أنهى عمله في المكتب،
نظر إليها، وابتسم بحب. كانت يامور بالنسبة له الآن
ملجأً في نهاية يوم طويل، شخصاً يحب العودة إليه،
بل ربما أفضل جزء من يومه. جلس بجانبها على
الأريكة، ثم اقترب منها وأخذها بلطف بين ذراعيه،
وكأنه يحاول أن يحيطها بحبه ودفئه. سأل كرم
بصوت هادئ ودافئ، وهو يمرر يده على كتفها
بلطف: "كيف حالكِ يا أميرتي؟" نظرت إليه يامور

بابتسامة خفيفة، أمالت رأسها قليلاً نحو صدره
لتستند عليه، ثم قالت بصوت خافت: "أنا بخير يا
كرم، أشعر ببعض التعب، لكنه تعب جميل، أعتقد
أن كل شيء يسير بشكل جيد: شعر كرم بالراحة
وهو يشعر بتجاوبها معه، ضغط على كتفها بحنان،
وقال وهو ينظر إلى عينيها: "هذا كل ما أريده يا
يامور، أريدك أن تكوني سعيدة ومرتاحة، وأنا هنا
لأجعل كل شيء أفضل لك" ساد الصمت للحظة،
كانت يامور تفكر في شيء، شيء أرادت أن تقوله
لكرم اليوم، لكنها كانت مترددة. رفعت رأسها ونظرت
إليه بحذر، ثم همست بتردد: "كرم...لقد كنت أفكر
في شيء قبل عدة أيام" نظر إليها كرم بفضول، رفع
حاجبيه قليلاً، ثم قال بلطف: "بالطبع يا حبيبتي،
أخبريني، ماذا يدور في بالك؟" تنفست يامور بعمق،
وكانها تجمع شجاعته قبل أن تتكلم، ثم قالت: "أنا
كنت أفكر في تغيير بعض الأثاث في المنزل...ليس
تغييرًا كبيرًا، بل مجرد إضافة بعض اللمسات،

لتحمل المكان شيئًا مني، شيئًا يجعلني أشعر
بأنني جزء من هذا البيت حقًا" صمتت للحظة بعد
هذه الكلمات، ورفعت عينيها إليه بحذر. شعرت
بالخوف من ردة فعله، هل سيشعر بأنها تتدخل في
ما لا يعنيها؟ أم أنها تحاول أن تغير شيئًا من
ذكريات البيت التي لا تزال تعيش فيه؟ رفع كرم
حاجبيه، ثم ابتسم بلطف وقال: "هذا يبدو رائعًا،
لكن أكملني يا يامور، أريد أن أعرف أكثر، ماذا تنوين
تغييره؟" ترددت للحظة، ثم أضافت بصوت خافت،
وكأنها تخشى أن تنطق بالكلمات: "كنت أود أيضًا أن
أضيف لمسة في غرفة النوم...إذا سمحت لي بذلك"
نظر إليها كرم بتمعن، كان يرى في عينيها قلقًا
وترددًا، وكأنه فهم ما يجول في خاطرها. شعر بشيء
ما يعصر قلبه، كأنه أدرك أن يامور تشعر بأنها ما
زالت ضيفة في حياته، وكأنها ليست جزءًا كاملاً من
هذا البيت أو من حياته الجديدة. قرر أن يزيل هذا
الشعور من قلبها نهائيًا. اقترب كرم منها أكثر،

أمسك وجهها بين يديه، رفع رأسها لينظر مباشرة في
عينها وقال بصوت حنون لكنه حازم: "يامور، أريدك
أن تفهمي شيئاً مهماً جداً. هذه الغرفة، هذا البيت،
ليس لي وحدي بعد الآن إنه بيتك أيضاً، وغرفة
نومنا هي غرفتك بقدر ما هي غرفتي. من حَقك
تماماً أن تضيفي لمستك، بل أريد أن أشعر
بوجودك في كل ركن من هذا المكان" أنت تقرأ بعد
وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح
في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً
من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... كانت كلمات كرم عميقة،
تحمل حباً وصدقاً لا يمكن إنكارهما. شعرت يامور
بأن عينها تدمعان قليلاً، لم تستطع أن تمنع نفسها
من التأثير. قالت بصوت مبحوح: "كرم، أنا فقط لا أريد
أن أشعر وكأنني أحاول استبدال الماضي...أو أنني

احاول ان اغير شيء من حياتك،اعلم كم كانت
زوجتك الراحلة تعني لك، وأحترم ذكراها كثيرًا لهذا
انا خائفة من تغير شيء يزعجك " أخذ كرم نفسًا
عميقًا، ثم قال بحنان كبير وهو يمسك بيدها ويشد
عليها " يامور، لا أريدك أن تشعرني يومًا بأنك
بديل، أنتِ لستِ بديلًا لأي أحد، أنتِ قصة حب جديدة
في حياتي، صفحة بيضاء مليئة بالأمل والفرح .
ذكريات الماضي ستظل دائمًا جزءًا مني، لكنها لا
تلغي حقيقة أنني اخترتكِ لأنك أنتِ، لأنني أحبك
كما أنتِ، وأريد أن أبدأ حياتي من جديد معكِ " كانت
كلماته كافية لتجعل الدموع تنهمر من عيني يامور،
لكنها لم تكن دموع حزن، بل دموع راحة وحب .
شعرت وكأن حملًا ثقيلًا أزيح عن صدرها، وكأن
الكلمات التي كانت تخشى سماعها قد قيلت أخيرًا،
بكل وضوح وصراحة. اقتربت يامور من كرم، وضمت
رأسها إلى صدره، وقالت بصوت خافت مليء
بالعاطفة " شكرًا لك يا كرم. لم أكن أعلم كم كنت

أحتاج أن أسمع هذه الكلمات منك. أنا أحبك كثيرًا،
وأعدك أنني سأحاول أن أجعل كل لحظة بيننا
مليئة بالسعادة والحب" ضمها كرم إليه أكثر، وكأنه
يريد أن يحيطها بحبه وحمايته. كان يشعر بأن كل
كلمة قالها كانت تعبر عن عمق مشاعره، وأنه لم
يعد يريد ليامور أن تشعر بأنها غريبة أو أنها تحاول
أن تتلاءم مع حياة لم تكن جزءًا منها. قال كرم
بصوت هادئ بينما يمرر يده على شعرها: "يامور،
أنتِ بالفعل تجعلين حياتي أكثر جمالاً وسعادة. كل
ما أريده هو أن نبدأ حياتنا سوياً، أن نكتب ذكرياتنا
الخاصة، أن نبني هذا البيت معاً ليكون مليئاً بالحب
والدفع. هذا ليس مجرد بيت، بل هو بيتنا، مكان
ينتمي إلينا وإلى حبنا" رفعت يامور رأسها لتنظر إلى
عينيه، كان هناك بريق خاص في عينيهما، بريق يعبر
عن السعادة والأمل. اقتربت منه ببطء، ثم طبعت
قبلة صغيرة على شفتيه، كانت قبلة مليئة بالشكر
والحب. ابتسم كرم بعدما تراجع قليلاً، وقال بمزاح

خفيف " هل هذا يعني أنني سأرى تغييرًا كبيرًا في
غرفة النوم قريبًا؟" ضحكت يامور بخفة وقالت :
"ربما، ولكن لا تقلق، سأكون لطيفة في التغيير فقط
لمسات صغيرة تجعل المكان أكثر قربًا لي " ابتسم
كرم وقال " :أعرف أنك ستجعلين المكان أجمل، كل
شيء تلمسينه يصبح أجمل يا يامور " ضمها كرم
إليه مجددًا، وقبّل رأسها بلطف، وقال بصوت
منخفض وكأنه يعدّها " :سنكون دائمًا معًا يا يامور،
سأكون بجانبك، وسنبني هذه الحياة سوياً، بحب
واهتمام ورعاية " . أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
ابتسمت يامور وقالت " :وأنا سأكون دائماً هنا
لأجلك، لنذهب معًا نحو المستقبل، يدًا بيد " ظل

كرم يحتضنها بصمت، وكانت اللحظة تحمل في
طياتها كل الأمل، كل الحب، وكأنهما يعلنان في تلك
اللحظة بداية جديدة مليئة بالتفاؤل والحب الصادق.
بعد وقت دخل كرم ويامور إلى غرفة النوم، وكان
الجو باردًا بعض الشيء، لكنه لم يكن شيئًا مقارنة
بالدفء الذي ملأ قلوبهما. كان الجو مريحًا والهدوء
يعم المكان. بدأت يامور بتحضير نفسها للنوم،
سحبت بيجامة ناعمة من الدرج، لونها وردي فاتح
ومصنوعة من قماش حريري يبرز كل تفاصيل
جسدها بنعومة. ارتدت البيجامة، وكانت قصيرة تبرز
مفاتها، بشكل يجعل من الصعب على كرم أن
يتجاهل هذا الجمال. كانت تتحرك برقة، واقفة أمام
التسريحة، تسرح شعرها الطويل، وكان كرم يراقبها
بصمت من السرير. تسلت عيناه ببطء على كل
تفاصيلها، شعر بحرارة جسده ترتفع بشكل لم
يستطع السيطرة عليه، كان جمالها وأنوثتها كافيين
ليشعرا قلبه بالنبضات المتسارعة. حاول كرم

التماسك، لكنه شعر وكأن النيران اشتعلت في
داخله. وقف بهدوء، بدأ يفتح أزرار قميصه واحدًا تلو
الآخر، وكأن كل زر كان يأخذ معه شيئًا من صبره،
شعر بأنه بحاجة لهواء نقي ليهدأ، فتح الباب
الزجاجي للشرفة وخرج، محاولاً أن يلتقط بعض
الأنفاس العميقة ويبرد من تلك النار المشتعلة
داخله. أنها تثير شهواته بشكل مجنون، يريد امتلاكها
بأسرع فرصة لكن خائف أن تخاف منه. كانت يامور
لا تزال أمام المرأة، تمرر الفرشاة عبر شعرها
الحريري، لاحظت أن كرم لم يعد في الغرفة. ثم
شعرت بنسمة باردة لامست جسدها المكشوف،
فتوجهت بنظرها نحو الشرفة ورأته يقف هناك.
ارتدت حذاءها المنزلي الناعم، وسارت بخطوات
خفيفة نحو الشرفة. فتحت الباب ببطء وخرجت،
كانت الريح باردة قليلاً، لكنها لم تهتم بذلك. وقفت
بجانبه، لمست ذراعه بلطف، ثم همست بصوت
رقيق كالموسيقى، صوت جعل كل حصون كرم

تنهار": حبيبي، الجو بارد هنا، ادخل معي إلى الداخل "

كانت تلك الكلمات كافية لتجعل كرم يشعر بعدم القدرة على التحمل، وكأن كل صبره قد نفذ. استدار نحوها بسرعة، عينيه مليئتين بالشوق والرغبة، لم يستطع الانتظار أكثر. سحبها فورًا إليه، وضمها بشدة حتى التصقت به، نهديها ضد صدره العضلي، لم يستطع التوقف، انقض عليها، طبع قبلة ساخنة على شفتيها، قبلة مليئة بالحب والشغف، كانت كافية لأن تُشعل بداخلها نفس النيران التي يشعر بها. شعرت يامور بتلك القبلة تسلب منها القدرة على التفكير، أغمضت عينيها، ولفت ذراعيها حول رقبتة لتشده أكثر نحوها. كان كرم يقبلها بجنون، كانت قبلاته تزداد عمقًا وحرارة مع كل لحظة تمر، وكأن كل تلك اللحظات التي حاول أن يكبت فيها مشاعره قد انفجرت دفعة واحدة. كان يده تنتقل من خصرها إلى ظهرها، كان يحاول أن يشعر بكل ملمس من جسدها بين يديه. همست يامور بصوت

مرتعش بين قبلاته " كرم ...الجو بارد حقًا، دعنا
ندخل "... لكنها لم تكن قادرة على إنهاء كلامها، فقد
كانت قبلاته تحطم كل كلماتها، وتغرقها في عالم من
الشغف الذي لم تستطع الفكاك منه. أخذ كرم
نفسًا عميقًا، وكأنه يحاول أن يتوقف للحظة، نظر إلى
عينيها التي كانت تلمع بالحب والارتباك، همس
بصوت مبحوح لكنه يحمل في طياته كل الشوق
الذي يشعر به " يامور، أنتِ لا تعرفين كم أنتِ
جميلة ...كم أنكِ تأسريني كل مرة أنظر إليك ".
ابتسمت يامور بخجل، لم تستطع الإجابة، شعرت
فقط بحرارة عينيه تخترق قلبها. كان ينظر إليها
وكانها الشيء الوحيد الذي يراه في هذا العالم، كان
يعاملها وكأنها كنزه الذي لا يريد أن يفقده أبدًا. مد
يده ليبعد خصلات من شعرها التي تطايرت بفعل
الرياح، ووضعها خلف أذنها بلطف. ثم اقترب منها
مرة أخرى، همس في أذنها " أنتِ حياتي كلها، لا أريد
أن يمر يوم دون أن أخبركِ كم أحبك، كم أحتاجكِ،

كم أنني لا أستطيع أن أكون بدونك". هنا يامور لم
تستطع الصمود، شعرت بفيض من العاطفة
يفيض بها، فانقضت على شفتيه تقبله بكل ما
تملكه من حب وشوق. كان كرم مستعداً لهذا الرد،
شعر بنيران الرغبة تشتعل بداخله بشكل لم يسبق
له مثيل، فاعتصر جسدها بين ذراعيه بقوة، وهمس
بصوت متقطع بسبب شدة شغفه، كانت تشعر
برغبته بها: "يامور، أنا أريدك الآن، لا أستطيع التحمل
أكثر". كانت قبلاته تزداد جنوناً، وكانت يامور لا
تستطيع إلا أن تذوب بين ذراعيه، همست وهي
تصدر آهات خافتة: "وأنا أيضاً ...أريدك، كرم، الآن"...
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد

وفاة زوجته، غرق كرم الأعمال الشاب والناجح
في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً
من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... كانت كلماتها مثل الوقود
الذي أشعل رغبة كرم أكثر، في تلك اللحظة، لم يعد
كرم يرى أمامه سوى يامور، ولا يسمع سوى دقات
قلبه المتسارعة ودقات قلبها التي كانت تتناغم
معه. سحبها بيديه بقوة إلى الداخل، ثم ألقى بها على
السريـر بلطف لكنه لم يخلو من الشغف. كانت
نظراته مليئة بالرغبة، بينما كان يتأملها وهي ممددة
أمامه، شعر بأنه يملك العالم بأسره. اقترب منها
ببطء، عيناه لا تفارقان عينيها، وكأنه كان يريد أن يقرأ
في عينيها كل ما تشعر به في تلك اللحظة. جلست
يامور نصف جالسة، مدت يديها نحوه، وكأنها تدعوه
للانضمام إليها، وابتسمت بخجل وحرارة في آن واحد.

اقترب منها كرم ببطء، ورفع رأسها بيده، ثم همس بصوت مليء بالحب والشغف: "أنتِ لي، ولن أسمح لأي شيء بأن يفرقنا". بدأت يامور تشعر بحرارة جسده تقترب منها، ولف ذراعيه حولها وسحبها إليه حتى التصقت به تمامًا. كانت يامور ترتجف بين ذراعيه، وكل لمسة منه كانت تجلب معها شعورًا لا يوصف من الانتماء والحرارة. لم يكن كرم يطيق الانتظار، بدأ بتمزيق المسافة بينهما، كأنه يستمتع بكل لحظة، يريد أن يجعلها تشعر بكل حب وحنان يحمله في قلبه. كان ينظر إلى عينيها بينما يفعل ذلك، كان يريد أن يرى رد فعلها، أن يشعر بكل تلك العواطف التي كانت تفيض منها. كانت مستسلمة له، شعرت بالحرارة تنتشر بها، كانت تحترق من لهيب الحب، كانا غارقان بلحظتهم وحبهم، لا يوجد مكان إلا لجنون الحب. بعد فترة طويلة، استلقيا بجانب بعضهما، كان كرم يلف ذراعه حولها، بينما كانت يامور تستريح على صدره، تشعر بنبضات قلبه

تهدئها. رفع كرم رأسها بيده، نظر في عينيها وهمس بصوت مليء بالحنان "يامور، أنتِ كل ما أحتاجه، كل ما أريده في هذه الحياة. أحبك بشكل لا أستطيع وصفه". ابتسمت يامور بخجل، ثم طبعت قبلة ناعمة على شفتيه، وقالت بصوت هادئ "وأنا أيضًا أحبك، كرم. أنتَ النور الذي أضاء حياتي، وأنا لن أتركك أبدًا". ضمها كرم أكثر إليه، وكأنهما يحاولان أن يندمجا معًا، ليصبحا شخصًا واحدًا. كانت تلك الليلة مليئة بالحب، وكانت بداية جديدة لهما، حيث لم يعد هناك شيء يمكن أن يفرق بينهما. في الصباح، كانت يامور مستلقية في أحضان كرم، تشعر بالدفع والراحة التي لم تشعر بها منذ زمن طويل. فتحت عينيها ببطء، واستعادت ذكريات الليلة الماضية التي كانت مليئة بالعاطفة والشغف، مما جعل وجهها يحمر بخجل. شعرت ببعض الألم الذي يسيطر على جسدها، لكن هذا الألم كان طبيعيًا وممزوجًا بشعور من السعادة والارتياح، وكأنه جزء

من الحب الذي عاشته مع كرم. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... كانت تريد الذهاب إلى
دورة المياه، فأخذت تبحث عن ملابسها المنتشرة
على الأرض، التقطت بعضاً منها بلطف وحاولت ان
ترتديها، لكنها شعرت فجأة بيد كرم القوية تسحبها
نحو السرير مرة أخرى. كان يبتسم، وفتح عينيه وهو
ينظر إليها بنظرة حب وعشق. همس بصوت مليء
بالحب: "صباح الخير يا جميلة الجميلات". ضحكت
يامور وهي تنظر إلى وجهه المشرق من النوم، ثم
طبعت قبلة خفيفة على أنفه بحب واحتضنته
بحنان. كانت تشعر بسعادة لا توصف في حضنه،
وكان العالم قد توقف ولم يعد هناك سوى هي

وهو. بدأ كرم يذكرها بما حدث في الليلة الماضية، وكيف كانت تبدو جميلة وساحرة، كانت كلماته مليئة بالمزاح الخفيف، لكنه كان يقصد كل كلمة يقولها. احمر وجه يامور بخجل، وضربته بخفة على صدره وقالت "كرم، كفى، تجعلني أشعر بالخجل". لكن كرم لم يتوقف، بل تابع بضحكة صغيرة: "لكن من يستطيع مقاومة هذا الجمال؟ أنا فقط أقول الحقيقة، يا حبيبتى". بينما كانا يتحدثان ويضحكان، لمست يامور وشم كرم. لمست الوشم بإصبعها بلطف، كانت النقوش تبدو غريبة بعض الشيء، لكنها كانت جميلة جدًا. نظرت إلى كرم بعينها الفضوليتين وسألته "كرم، هذا الوشم... إنه غريب ولكنه جميل جدًا. ما قصته؟" نظر كرم إلى عينيها، ثم ابتسم بتلك الابتسامة التي تحمل الكثير من الذكريات وقال "هذا الوشم يمثل ذكرى قديمة جدًا، جزء من حياتي لم أخبر أحدًا عنه من قبل. عندما كنت بسن اصغر، كنت أبحث عن معنى لحياتي،

كنت أشعر بالضيق، وهذا الوشم كان رمزًا للأمل
الذي كنت أبحث عنه. لكنه الآن يعني لي شيئًا آخر
تمامًا". نظرت يامور إلى كرم بتساؤل، وقالت بهدوء :
"وماذا يعني لك الآن؟" أخذ كرم نفسًا عميقًا، ثم
أمسك بيدها ووضعها على قلبه، وقال بصوت
عميق ومليء بالحب : "الآن يعني أنكِ أنتِ أُمِّي،
أنتِ من أعطيتني هذا المعنى الذي كنت أبحث عنه
طيلة حياتي. يامور، أنتِ حياتي كلها، ولا أستطيع أن
أتخيل يومًا بدونك". شعرت يامور بأن قلبها يذوب
من كلماته، لم تستطع منع نفسها من الابتسام
بخجل. لم تكن تعرف ماذا تقول، كانت مشاعرها
تتسابق داخلها، وكل ما استطاعت فعله هو
الاقتراب منه أكثر، واحتضانه بكل حبه. طبع كرم
قبلة طويلة على جبينها، ثم همس : "لن يكون هناك
شيء يستطيع أن يفرقنا يا يامور، أنتِ بداية جديدة
لحياتي، وصفحة مليئة بالحب والسعادة". نظرت إليه
يامور بعينيها المليئتين بالعاطفة، ثم همست

بصوت خافت " وأنت أيضًا يا كرم، أنت الأمان
والحب الذي لم أكن أعلم أنني بحاجة إليه. أنا
سعيدة لأنك هنا معي، ولن أتركك أبدًا". ابتسم كرم،
وضمها إليه أكثر، وكأنهما يحاولان أن يصبحا شخصًا
واحدًا. كانت تلك اللحظات مليئة بالحب، وكان كل
منهما يعلم أن هذه البداية الجديدة ستكون مليئة
بالتحديات، لكنها أيضًا ستكون مليئة بالحب
والتفاهم. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ..
بعد فترة من الصمت، قال كرم بنبرة مزاح خفيفة :
"لكن حبيبتي، دعينا نكون صريحين ... يبدو أنك
تحتاجين إلى دورة المياه قبل استيقاظ ابننا أليس
كذلك؟" ضحكت يامور، وضربتته بخفة مرة أخرى

وقالت " كرم !أنت لا تفوت شيئًا، أليس كذلك؟"
نهضت من السرير وهي تلتقط ملابسها المتناثرة
وتستعد للذهاب، بينما كان كرم يراقبها بحب ويقول
بصوت منخفض " لا أستطيع أن أشبع من رؤيتك يا
يامور، أنتِ أجمل ما رأيت عيني ". ذهبت يامور الى
الحمام، وهي تشعر بأن حياتها الآن مليئة بالحب
والدفء الذي لم تكن تتوقعه .كانت تعلم أن كرم هو
الرجل الذي يجعلها تشعر بأنها مميزة ومحبوبة، وأن
كل يوم معه سيكون يومًا جديدًا مليئًا بالسعادة.
استحمت يامور وخرجت من الحمام بعدما
استعادت جزءًا من نشاطها .كان كرم جالسًا على
السرير، مرتديًا فقط البوكسر، مظهرًا جسده
الرياضي القوي الذي لم تستطع يامور إلا أن
تلاحظه .شعرت بحرارة مفاجئة تغمر وجهها،
وذكريات الليلة الماضية تتراقص في ذهنها،
فابتسمت بخجل. نظر كرم إلى يامور بعينيه البلورية
وقال بابتسامة مشاكسة " هل كنتِ تفكرين في

شيء ما؟" احمر وجه يامور، وحاولت تغيير الموضوع بقولها: "كرم، يجب أن تذهب لتستحم الآن، لدينا يوم طويل أمامنا". لكنه ضحك بلطف وقال وهو يقترب منها: "يبدو أنك تفكرين بشيء آخر، أليس كذلك؟" دفعت يامور كرم بلطف وهي تضحك وقالت: "كرم، كفى، لديك عمل ينتظرك". لكنه لم يتراجع، بل أمسك بيدها بلطف وجذبها نحوه، نظر في عينيها وقال بصوت خافت: "لكن كيف لي أن أترك هذا الجمال يمر أمامي دون أن أحضنه؟" شعرت يامور بخفقان قلبها، لكنها قالت بخجل: "كرم، حقًا، يجب أن تذهب الآن، وإلا سنضيع الوقت كله". ضحك كرم وقال بنبرة مرحة: "حسنًا، حسنًا، سأذهب فقط لأنك طلبت مني ذلك". ثم طبع قبلة خفيفة على جبينها قبل أن ينهض ويتجه إلى الحمام. خرجت يامور من الغرفة، وابتسامة لا تزال ترتسم على شفتيها، متوجهة إلى غرفة دينيز. دخلت غرفة دينيز بهدوء، رأت وجهه الصغير

مستريحًا على الوسادة، وشعره الفوضوي يغطي جزءًا من جبهته. جلست بجانبه بلطف، وبدأت تربت على كتفه بحب حتى بدأ يستيقظ ببطء. فتح عينيه ونظر إليها بابتسامة نعسانه وقال: "صباح الخير يا مامور". أجابت بابتسامة دافئة: "صباح الخير يا صغيري، هل أنت جاهز لتبدأ يومك؟" عانق دينيز مامور قبل أن ينهض من السرير، وكانت تشعر بأن هذا الاحتضان البسيط كان يعني لها الكثير، وكأنها جزء من عائلتهم حقًا. كان هناك شيء في نظرة دينيز البريئة واحتضانه الدافئ يملأ قلبها بالحب، كان يعاملها كأنها أمه، وهذا كان يعني لها العالم بأسره. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والنجاح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام... بينما كان دينيز

يجهز نفسه، قررت يامور النزول إلى المطبخ لتحضير الإفطار. بدأت بإعداد البيض والخبز المحمص والعصير الطازج، وتأكدت من أن كل شيء جاهز ليكون إفطارًا مميزًا لعائلتهم الصغيرة. كانت تضع لمساتها بحب على كل شيء، تضيف لمسات صغيرة تجعل الطعام يبدو وكأنه يُعد من القلب، وليس مجرد وجبة بسيطة. بينما كانت منشغلة في تحضير الطعام، خطر ببالها فجأة فكرة نزهة عائلية جميلة، يوم ممتع يقضونه معًا بعيدًا عن ضغوط العمل. ابتسمت وهي تفكر في كم سيكون دينيز سعيدًا بهذه الفكرة. عندما جاء دينيز إلى المطبخ، انحنى له بابتسامة وسأله: "ما رأيك أن نذهب في نزهة اليوم بعد المدرسة؟" قفز دينيز بحماس قائلاً: "نعم، نعم! أود ذلك كثيرًا!" ضحكت يامور وهي ترى حماسه واحتضنته بحب، قالت: "حسنًا، سأخبر والدك بذلك ونجهز كل شيء". كان دينيز يضحك ويستمر في القفز من الفرحة، وكان ذلك يكفي ليملاً

صباح يامور بالطاقة والحماس. شعرت بأن هذه اللحظات العائلية هي كل ما تحتاجه، هي اللحظات التي تجعلها تشعر بالأمان والانتماء. بعد تجهيز الإفطار، صعدت يامور إلى غرفة النوم لتخبر كرم بالفكرة. لكنها عندما دخلت الغرفة، رأت وجه كرم متجهماً وغازباً، وكانت نظراته مليئة بالتوتر. سارت إليه بقلق، وضعت يدها على كتفه بلطف وسألته : "حبيبي ما بك؟" نظر إليها كرم بتعبير حاد وقال : "هناك ملف مهم كان يجب أن يكون في مكتبي هذا الصباح، ولكن يبدو أن أحدهم قد سرقه أو فقده. لا أستطيع تصديق ذلك، هذا الملف يحتوي على معلومات مهمة". رأت يامور مدى غضبه وقلقه، وحاولت أن تهدئه بلطف، جلست بجانبه وأخذت يده بين يديها، قالت : "كرم، اهدأ، سنتعامل مع الأمر، لكن على الأقل تناول فطورك أولاً، لا يمكنك التفكير بشكل صحيح وأنت غاضب وجائع". كان صوتها ناعماً ومليئاً بالحنان، وكان هذا يكفي لجعل

كرم ينظر إليها بعمق، ثم أغمض عينيه وأخذ نفسًا عميقًا. كانت تعرف كيف تهدئ من غضبه، كيف تجعل الأشياء تبدو أقل تعقيدًا. نظر إليها وقال بصوت أقل حدة: "أعلم أنك على حق يا يامور، لكن هذا الأمر لا يحتمل التأخير. أنا فقط... لا أريد أن يضيع مني أي شيء". ابتسمت يامور بخفة وقالت: "لا شيء يضيع، طالما نحن معًا. فقط تذكر أن كل شيء يمكن حله، لكن صحتك أهم بالنسبة لي من أي ملف في العالم". نظر كرم إلى يديها التي تحتضن يده، ثم قبلها بحنان وقال: "أنا آسف يا حبيبتي، لكن هذا الأمر لا يحتمل التأخير. سأذهب الآن لأرى ما يمكنني فعله". قبل جبينها بلطف وقال: "أرجوك، أوصلي ابننا إلى المدرسة، وسأتصل بك لاحقًا". شعرت يامور بقلبها يعتصر لرؤيته في هذا التوتر، لكنها كانت تعلم أنه يجب أن يتعامل مع الأمر بطريقة. أومأت برأسها وقالت: "حسنًا، فقط اعتنِ بنفسك، وسأكون هنا عندما تعود". أنت تقرأ بعد

وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح
في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً
من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... ابتسم كرم رغم توتره
وقال " :لا أستطيع تحمل هذا اليوم بدونك". راقبته
وهو يغادر الغرفة، وشعرت بأن قلبها يرافقه. تمت
لو تستطيع أن تساعد به شكل أكبر، لكنها كانت
تعرف أن كرم هو الرجل الذي يستطيع مواجهة كل
التحديات بنفسه. كان قوياً، وكانت تثق بقدرته على
التعامل مع المواقف الصعبة. بعد أن غادر كرم،
أخذت يامور نفساً عميقاً، وقررت أن تكمل يومها
بمزید من الحب والإيجابية. عادت إلى المطبخ
لتناول الفطور مع دينيز. جلست أمامه، وكان دينيز
يأكل بشهية، بينما كانت يامور تراقبه بابتسامة
دافئة. قال دينيز وهو ينظر إليها " :يامور، هل

سنذهب حقًا في نزهة اليوم؟" ابتسمت يامور وقالت :
" بالطبع يا صغيري، سنتناول الغداء في مكان جميل
في الطبيعة، وسنلعب ونمرح كثيرًا". قفز دينيز من
مكانه بحماس وقال " :أحبك يا يامور، أنتِ الأفضل!"
كانت كلمات دينيز تلامس قلب يامور بلطف، قالت
له وهي تضع يديها على خديه بلطف " :وأنا أحبك يا
دينيز، أنت تجعل حياتي جميلة جدًا". بعد الفطور،
ساعدت دينيز في تجهيز حقيبتها المدرسية، ثم أخذته
إلى المدرسة. قبل أن ينزل من السيارة، قال لها
بابتسامة واسعة " :سأكون مستعدًا للنزهة، لا
تتأخري يا يامور!" ضحكت يامور وأومأت برأسها
وقالت " :لا تقلق، سأكون هنا في الوقت المناسب".
راقبته وهو يركض نحو بوابة المدرسة، قلبها مليء
بالحب والتوقعات لليوم الجميل الذي سيقضونه
معًا. عادت إلى المنزل، متمنية أن يعود كرم سريعًا
ويجد الحل للمشكلة التي يواجهها، حتى يتمكنوا
جميعًا من الاستمتاع بهذا اليوم كعائلة. كانت تعلم

أن هذا اليوم ربما بدأ بتوتر، لكنه سينتهي بابتسامة،
كما وعدت نفسها دائماً. لم تكن فقط تعد نفسها،
بل كانت تعد دينيز وكرم، لأن العائلة التي تجمعهم
الآن تستحق كل لحظة من الفرح والسعادة، مهما
كانت الصعوبات. . كان كرم في الشركة يجلس في
مكتبه الكبير، محاطاً بأوراق العمل والتقارير
المكدسة على الطاولة. كانت ملامحه متجهمة، وكأن
توترًا هائلًا يسيطر عليه. فجأة، دُفع الباب بقوة،
ودخل المحامي العائلة إردال وهو يشتعل غضبًا.
كان وجهه متجهماً وعينه ملأى بالشر، صرخ
بصوت عالٍ وهو يوجه كلامه لكرم: "هناك خائن
بيننا يا كرم! هذه المرة الوضع خطير جدًا، لقد سرق
أحدهم ملفات حساسة للغاية، معلومات لا يمكن
لأي شخص أن يعرفها دون أن يكون بيننا". أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف

الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... شعر كرم بالغضب يتصاعد داخله، عيناه اتسعتا وصدره ضاق من شدة الغضب. نظر إلى إردال وحاول أن يحافظ على هدوئه، رغم أن ملامحه كانت تعكس بركاناً يكاد ينفجر. قال كرم: "من تظن أنه وراء هذا يا إردال؟ كيف يمكن لهذا الملف أن يختفي بهذه السهولة؟ كان في مكتبي قبل يومين فقط!" بدأ المحامي في المشي ذهاباً وإياباً في المكتب، يبعثر شعره بيديه، قال بصوت منخفض لكن مليء بالضغط: "كرم، الأمر يحتاج إلى تحقيق أعمق، لا أستطيع تحديد من الخائن بالضبط، لكن علينا أن نتحرك بسرعة. أي تسريب لهذه المعلومات سيؤثر سلباً على الشركة ويعرضنا لمشاكل قانونية". كرم ضرب الطاولة بقبضة يده، وكان الصدى يملأ الغرفة. كل موظفي الشركة كانوا يمرون بجانب المكتب ويستمعون

لجزء من الحوار المشتعل، وكأنهم يعرفون أن هناك
خطرًا يلوح في الأفق. صرخ كرم بجنون: "سأطرد كل
من تحوم حوله الشبهات، لا يمكنني أن أسمح
بخيانة كهذه مرة أخرى!" بينما كان كرم وإردال
يتناقشان بصوت مرتفع، دُفع الباب مرة أخرى،
ودخلت ديفين. كانت ترتدي ملابس مثيرة كعادتها،
تنضح بالثقة، وكان بريق عينيها يحمل مزيجًا من
السخرية والغموض. نظرت إلى كرم وإردال بلامبالاة،
ثم تقدمت نحوهما بخطوات ثابتة، خرج اردال
وتركهم. قالت ضاحكه: "ما كل هذا الصراخ يا كرم؟
تبدو وكأنك تعيش دراما جديدة. هل من الممكن أن
تكون هناك أزمة جديدة بسبب... نحس زوجتك
الجديدة؟" قالتها بسخرية لاذعة، وعيناها تتجهان
نحو كرم وكأنها تعرف أين تضغط لتثير غضبه. كان
كرم يشعر بالغضب يتصاعد بداخله بشكل لا يمكن
السيطرة عليه. نظر إليها بشدة، وكأن الشرر يتطاير
من عينيه. صرخ بغضب: "ديفين، أخرجي فورًا إلن

أسمح لك بذكر اسم يامور بهذه الطريقة أبدًا، لن
أسمح لأي شخص مهما كان، أن يقلل من
شأنها، أحلامك التي بنيتها مع امي تبخرت " لكن
ديفين لم تستسلم، كانت ابتسامتها الماكرة تزداد
اتساعًا، واقتربت منه خطوة أخرى وقالت بنبرة هازئة
مليئة بالتحدي " لا تدع غضبك يعميك .كنت
تتحدث دائمًا عن حبك الأبدى لزوجتك الراحلة،
وكيف كانت المرأة الوحيدة في حياتك .لكن أنظر
الآن، بعد ظهور أول امرأة مثيرة في محيطك، نسيتها
تمامًا .سنوات ألمك لم تكن سوى سنوات تنتظر بها
من تثيرك بجنون أليس كذلك؟" شعر كرم وكأنه قد
فُقد من داخله كل هدوء، كان الغضب يجتاحه وكأنه
عاصفة لا يمكن إيقافها .ذكرت ديفين زوجته
الراحلة، ووجهت له طعنة مباشرة في أعرق مكان
يؤلمه. تقدم بخطوات سريعة نحو ديفين، عيناه
تملآن بالغضب، وكأن النار تشتعل في داخله .أمسك
بذراعها بقوة وقال بصوت غاضب منخفض " لقد

تجاوزت كل الحدود ديفين. لن أسمح لك بإهانة
ذكرى زوجتي الراحلة، ولن أسمح لك بالتقليل من
شأن يامور. ارحلي الآن قبل أن أفقد السيطرة
تمامًا". نظرت ديفين إليه، وبدأت للحظة وكأنها
فقدت أي بقايا من السخرية على وجهها، ثم رفعت
ذقنها وقالت ببرود: "كرم، أنت تعلم جيدًا أنني لن
أختفي من حياتك بسهولة. سأكون دائمًا هنا،
سأراقب كل شيء، ولن أتراجع أبدًا". ألقى كرم
ذراعها وأشار إلى الباب بغضب: "اخرجي من هنا
الآن!" التفتت ديفين وغادرت المكتب بخطوات
بطيئة، لكنها قبل أن تغادر ألقت نظرة أخيرة مليئة
بالتحدي نحو كرم، ثم ابتعدت، تاركة وراءها جواً
متوتراً مليئاً بالغضب والاحتقان. بعد أن غادرت،
جلس كرم على كرسيه، وأخذ نفساً عميقاً، يحاول
تهديئة نفسه. نظر إلى الأوراق المبعثرة أمامه، وعيناه
مليئتان بالحزن والتوتر. كان يشعر بأن ذكريات
الماضي تطارده، لكنه أيضاً شعر بالحافز لأن يكون

قويًا من أجل يامور. أغمض عينيه لثوانٍ محاولًا أن يستجمع نفسه، ثم استدار ببطء ونظر إلى الصورة الموضوعة على مكتبه. كانت صورة لدينيز، وجهه الطفولي مليء بالبراءة والسعادة. تلك الصورة جعلت كرم يشعر بالمسؤولية الملقاة على عاتقه. لم يكن لديه الوقت ليغرق في الماضي أو يتركه يؤثر على حاضره ومستقبله. همس لنفسه، وكأنما يتعهد: "دينيز، يامور، لن أدع أي شيء يفرق بيننا. سأكون دائمًا قويًا من أجلكما، سأقاتل من أجل سعادتنا ولن أسمح لأي شخص أن يعيق طريقنا". بعد لحظات من الصمت، بدأ يجمع الأوراق المبعثرة على المكتب ببطء، ثم ضغط على الزر الداخلي في مكتبه، لينادي على مساعده الشخصي. دخل المساعد بسرعة، وعينه مليئتتان بالقلق: "سيدي، هل هناك أي شيء يمكنني فعله؟" نظر كرم إليه وأومأ برأسه بثبات: "أريدك أن تنسق اجتماعًا مع كل المدراء التنفيذيين فورًا. لدينا مشكلة أريد أن

نناقشها جميعًا بشكل شفاف. علينا أن نجد من
يقف خلف هذه الخيانة". أوماً المساعد بسرعة،
وخرج من المكتب لتنفيذ الأمر، بينما أخذ كرم نفساً
عميقاً آخر، مستعداً لمواجهة أي تحدٍ يأتي. كانت
النار لا تزال تشتعل في صدره، لكنه كان يعرف تمامًا
كيف يحول هذا الغضب إلى قوة، قوة تحمي أسرته،
وتضمن لهم الأمان. كان عازماً على ألا يسمح لأي
شيء أو أي شخص أن يهز استقرار حياته التي بناها
مع يامور ودينيز، وأن يكون الدرع الذي يحميهم
دائماً. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام

الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... كانت يامور في
غرفة النوم تغير بعض التفاصيل في الديكور، تضيف
لمسات جميلة على أثاث الغرفة وتجعلها تبدو أكثر
أناقة ودفئاً. فجأة تذكرت صديقتها القديمة سيراى،
كانت فترة طويلة قد مرت منذ أن تواصلتا آخر مرة،
وشعرت بالحنين لرؤيتها والتحدث معها. أخذت
يامور هاتفها وأرسلت رسالة نصية لسيراى تقول
فيها: "أشتقت إليك كثيراً يا صديقتي، لماذا
انقطعت أخبارك؟". لم تتأخر سيراى في الرد، ولكن
كلماتها كانت مفعمة ببعض الحزن: "لقد مررت
بفترة صعبة يا يامور، ولهذا انقطعت عن الجميع".
ضحكت يامور بحنان وأرسلت لها رسالة أخرى:
"تعالى لرؤيتي إذًا، سأرسل لك موقعي، انتظر هنا!
لا أعذار، أريد أن أراك اليوم". أرسلت يامور موقع

منزلها لصديقتها سيراى، وبدأت تشعر بالإثارة للقاء .
لقد كانت سيراى صديقة قريبة لها منذ سنوات،
وكان لديها الكثير من الذكريات الجميلة معًا. لذا،
أرادت أن تجعل زيارتها مميزة، فقامت بالدخول إلى
المطبخ وقررت تجهيز بعض الحلويات المفضلة
لسيراى. وقفت في المطبخ تتنقل بين المكونات،
تحضر العجين وتضيف لمساتها الخاصة. كانت تريد
أن تجعل هذه اللحظة ذكرى جميلة بينهما، تمامًا
كما كانت أيامهما السابقة معًا، مليئة بالحب
والضحك. وبينما كانت تقلب السكر في القدر، كانت
تتذكر الأوقات التي كانتا تجتمعان فيها، تتحدثان
عن أحلامهما ومستقبلهما. لم تستطع منع نفسها
من الابتسام، كانت تتخيل تعبير وجه سيراى عندما
ترى الحلويات التي كانت تحبها دائمًا. وضعت يامور
الحلويات في الفرن، ثم جلست في المطبخ تنتظر أن
تنضج، تأخذ نفسًا عميقًا وتستمتع برائحة الخبز
الطازج وهي تعبق في الأرجاء. كانت تشعر بالسعادة

لأنها قادرة على استقبال صديقتها أخيرًا، بعد فترة طويلة من الانقطاع. بعد دقائق، رنّ جرس الباب. نظرت يامور إلى الساعة وأدركت أن الوقت مر بسرعة. كانت سيراى هنا أخيرًا! اندفعت يامور نحو الباب، وفتحت بحماس. كانت سيراى تقف هناك، عيناها تلمعان بشوق، وابتسامة دافئة تملو وجهها. "يااامور!" صاحت سيراى بينما كانت تفتح ذراعيها لاحتضانها. قفزت يامور لتعانقها بقوة، شعرت بالدموع تغمر عينيها من شدة الفرح. قالت يامور بصوت مليء بالعاطفة، وهي تضغط على صديقتها أكثر: "أين كنتِ يا فتاة؟ اشتقت لكِ بشكل لا يُصدق!" ضحكت سيراى وهي تمسح دمعة بدأت تنساب على وجنتها: "وأنا أيضًا يا يامور. لم أدرك كم افتقدتكِ حتى الآن."! أخذت يامور يد سيراى وسحبته إلى داخل المنزل، وقالت بحماس: "تعالى، أعددت لكِ مفاجأة صغيرة. هناك حلويات في الفرن تنتظر أن نتذوقها معًا، تمامًا كما كنا نفعل سابقًا!"

أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... نظرت سيراى إلى يامور بعينين مليئتين بالحب والامتنان وقالت " يا لك من صديقة رائعة، لا أحد يقدر على فهمي مثلك. كنت حقاً بحاجة لهذا اليوم، لننسى كل شيء ونستمتع بوقتنا معاً". جلستا في المطبخ تتحدثان، كانت الأحاديث تتوالى كأنهما لم تفترقا أبداً. تحدثتا عن الأيام القديمة، وعن الأمور التي مرت بهما، وكل واحدة كانت تحكي للأخرى كل ما يخبئه قلبها من مشاعر. كان الوقت يمضي سريعاً، وكانت يامور تنظر إلى صديقتها وتدرك كم هي محظوظة لوجود شخص مثل سيراى في حياتها، شخص يستطيع أن يفهمها دون أن تنطق بكلمة واحدة، شخص يعيدها

إلى نفسها ويجعلها تشعر بالدفء والأمان. بعد أن خرجت الحلويات من الفرن، قامت يامور بتقديمها على صينية صغيرة، وضعت عليها بعض الفواكه والشاي الساخن، وجلسا في غرفة المعيشة يتناولان الحلوى ويضحكان. قالت سيراى بينما تتذوق قطعة من الحلوى "يا إلهي، هذا أفضل من أي شيء تناولته منذ فترة! أنتِ لم تتغيري، ما زلتِ تعرفين كيف تصنعين الأشياء بحب". ابتسمت يامور وقالت بحب "لأنني أفعل هذا من أجلكِ يا سيراى، لا شيء يسعدني أكثر من أن أراكِ سعيدة". مرت الساعات وهما يتحدثان، وكأن الوقت قد توقف عند تلك اللحظة الجميلة. كانت هذه اللحظات بالنسبة ليامور كنزًا حقيقيًا، كانت تشعر بأن الحياة تصبح أفضل مع الأصدقاء الحقيقيين، ومع الحب الذي يجمعهما بلا شروط. في إحدى لحظات الصمت المريحة، نظرت سيراى إلى يامور بعينين فضوليتين وسألتها: "يامور، حقًا أريد أن أعرف...كيف انتهى بكِ الأمر

بالزواج من رجل غني مثل كرم؟" ضحكت يامور
بخفة وقالت وهي تتذكر: "يا لك من فضولية يا
سيراي! سأخبرك القصة، في البداية جئت إلى هنا
كمربية لابنه دينيز. كنت مجرد مربية، ولم أكن أعرف
الكثير عن كرم سوى أنه كان رجلاً صارماً، حتى بدا
أحياناً أنه قاسٍ للغاية معي. في البداية، كان يتعامل
معي بجفاء، لكنني التمسست له العذر لأنني علمت
أن قلبه كان محطمًا بسبب رحيل زوجته الراحلة".
نظرت سيراي باهتمام، وقالت: "وكيف تغيرت الأمور
بينكما؟" أخذت يامور نفساً عميقاً وهي تفكر:
"كانت هناك لحظات صغيرة، مواقف جعلته يبدأ في
رؤيتي بشكل مختلف، وأنا بدأت أفهمه بشكل
أفضل. تدريجيًا بدأ يتحدث معي، ويشارك بعض
مشاعره وأفكاره، وبدأت أدرك أن هذا الرجل الذي
يبدو قاسيًا يحمل في داخله قلبًا مجروحًا يبحث عن
الأمان. ودينيز كان جزءًا كبيرًا من ذلك، أحببته كأنه
طفلي، وكنت أفعل كل شيء من أجله، وهذا ما

جعلني ربما ادخل قلب كرم شيئًا فشيئًا، لكن حبي
لدينيز نابع من أعماقي، اشعر بأنه ابني " ! ابتسمت
سيراى وهي تسأل " :لكن يامور ...هل تعتقدين أنه
سيحبك كما كان يحب زوجته الراحلة؟" أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... شعرت يامور للحظة
بالثقل في قلبها، ثم ابتسمت ابتسامة هادئة ومليئة
بالعاطفة، وقالت بصوت منخفض " :أعلم أن حب
زوجته الراحلة كان حباً كبيراً ومميزاً، ولا أريد أن
أكون بديلاً عن ذلك الحب، ما أريده هو أن أخلق حباً
جديداً معه، حباً يكون لنا نحن الاثنين فقط .لا أعتقد
أن الحب يُقاس أو يُقارن، بل يتشكل بطرق مختلفة،
وأنا وكرم لدينا قصتنا الخاصة، بكل لحظاتها الجميلة

والصعبة. كل ما أريده هو أن أكون مصدر سعادة له،
وأن أخلق ذكريات جميلة لنا ولدينيز". نظرت سيراي
إلى يامور بإعجاب وقالت: "يا لك من إنسانة قوية
ومتفهمة يا يامور. أعلم أن كرم محظوظ جدًا
لوجودك في حياته، وأعتقد أن هذا النوع من الحب،
الحب المبني على التفهم والاحترام، يمكن أن يكون
أقوى من أي شيء آخر". ابتسمت يامور بحب
وقالت: "أحاول فقط أن أكون أنا، أن أقدم الحب
بالطريقة التي أستطيعها. وأنا وكرم ودينيز أصبحنا
عائلة، وأعتقد أن هذا هو الأهم". ساد بينهما لحظة
من الصمت الجميل، ثم قالت سيراي وهي تبتسم:
"أعدك بأنني سأظل بجانبك، وسأكون دائمًا هنا
لأراك تكبرين وتزدهرين بهذا الحب". في نهاية اليوم،
عندما قررت سيراي المغادرة، كانت يامور تقف عند
الباب، تحتضنها مرة أخرى وتقول: "لا تبتعدي عني
مجددًا يا سيراي. نحن بحاجة لبعضنا البعض،
والوقت الذي يمر لن يعود". أومأت سيراي برأسها

وقالت بابتسامة " لن أبتعد، أعدكِ بذلك .سأكون
هنا دائماً." . أغلقت يامور الباب بعد رحيل صديقتها،
وشعرت بأن قلبها مفعم بالحب والطمأنينة .كانت
تلك الزيارة بمثابة تذكير لها بأهمية الأصدقاء
الحقيقيين، وبأن الحياة تكون أجمل بوجود من
نحب حولنا، مهما كانت الظروف. عادت إلى غرفة
المعيشة، وأخذت نفسًا عميقًا، وهي تفكر في اليوم
الجميل الذي قضته مع صديقتها، وتعلم أنها لن
تنسى تلك اللحظات التي أضاءت يومها بألوان من
الفرح والأمل - . ذهبت يامور لأخذ دينيز من
المدرسة بعد أن ودعت صديقتها سيراى .كانت
تشعر بالسعادة بعد اللقاء الدافئ، وكانت تخطط
لتقضي بقية اليوم مع كرم ودينيز، وتحاول الوفاء
بوعدها لنزهتهم. عندما وصلت يامور إلى
المدرسة،نزلت بخطوات مليئة بالحماس وهي
تتوجه إلى البوابة الأمامية حيث اعتادت أن تلتقي
دينيز كل يوم بعد انتهاء الدوام المدرسي. ولكن بعد

أن وصلت، شعرت ببعض التوتر حينما لاحظت أن
الساحة أصبحت شبه خالية، وأن دينيز لم يكن
موجودًا كعادته. مرت بضع دقائق وهي تنتظر، وبدأ
القلق يتسلل إلى قلبها. كلما مر الوقت، ازداد
شعورها بأن هناك شيئًا غير صحيح. نظرت حولها
مرارًا، ولمحت إحدى المعلمات التي كانت تمشي
في الساحة. اقتربت يامور منها بخطوات متوترة،
وسألت بصوت خافت نوعًا ما ولكن مليء بالقلق :
لو سمحت، هل رأيت دينيز؟ أنا زوجة أبيه، عادةً
يكون هنا في هذا الوقت! أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود
والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاهتمام... نظرت إليها المعلمة بنظرة طويلة، وكأنها
تحاول أن تتعرف عليها، ثم قالت بنبرة لا تخلو من

السخرية " :أوه، نعم، أنتِ المربية يامور، أليس كذلك؟
سمعت أنك أصبحتِ الآن زوجة الأب"! شعرت
يامور بالإهانة من هذا التعليق، لكن كان تركيزها
الوحيد الآن هو دينيز. تمالكت نفسها وقالت بنبرة
حاولت أن تجعلها هادئة " :أين دينيز؟ لم يظهر حتى
الآن " لكن المعلمة لم تتوقف، بل استمرت في
النظرة الساخرة وقالت بابتسامة ملتوية " :جمالك
ربما ساعدك في الوصول إلى ما وصلتِ إليه. من
المربية إلى زوجة الأب الغنية، لا أظن أن الكثيرين
يحققون هذه القفزة". تجمدت يامور لوهلة، كلمات
المعلمة كانت كالسكين تخترق قلبها، لكن لم يكن
هناك وقت للإحساس بالإهانة أو الرد. كل ما يهمها
الآن هو دينيز، ابنها الذي تعتبره جزءًا لا يتجزأ من
حياتها. شعرت بالغضب يتدفق بداخلها، لكنها
كبتت نفسها وسألت مجددًا بصوت أقوى " :أين
دينيز؟ أريد أن أعرف أين هو الآن ". هنا نظرت
المعلمة ببرود وقالت " :خرج مع رجل، قال إنه عمه

أو شيء من هذا القبيل، ولم يعترض أحد" عند سماع تلك الكلمات، شعرت يامور وكأن الأرض تهتز تحت قدميها. ارتجفت شفتاها، وعينيها اتسعتا من الصدمة. كيف يمكن أن يحدث هذا؟ كيف يمكن أن يسمحوا لشخص غريب أن يأخذ دينيز؟ ما تعلمه من كرم بأنه لا يملك أشقاء! لم تكن تعرف كيف تسيطر على مشاعرها، بدأت الدموع تملأ عينيها وهي تصرخ لأول مرة على أحدهم: "ماذا تعنين خرج مع رجل؟ كيف تسمحون بذلك دون أن تتحققوا من هويته؟ هذا غير مقبول! هذا خطأ فادح!" كانت تصرخ بصوت مرتعش، وصوتها كان يحمل كل الخوف والحب والقلق الذي شعرت به تجاه دينيز. حاولت المعلمة أن تبرر الأمر ببرود، لكنها لم تستطع أن تفهم حجم الصدمة التي تمر بها يامور الآن. قالت: "قلت لك، الرجل قال إنه عمه، ولم نجد أي داعٍ للشك. من فضلك، اهدئي وسنتواصل مع الإدارة للتحقق من الأمر". لكن يامور لم تكن

تستطيع أن تهدأ، كانت تبكي بحرقه، تحاول أن
تستوعب ما حدث. لم تكن تعرف ماذا تفعل. لم
تشعر بهذا النوع من الفزع في حياتها من قبل. أخذت
يامور هاتفها بسرعة، ويدها كانت ترتعش وهي
تتصل بكرم. كانت تتمنى أن يجيبها فوراً، كانت
تحتاج إلى سماع صوته، تحتاج إلى أن يخبرها أن كل
شيء سيكون بخير. بعد بضع رنات، جاء صوت كرم
على الخط، وبمجرد أن سمعت صوته، انهارت تماماً.
قالت يامور وهي تبكي بصوت يملؤه الخوف: "كرم ...
دينيز! لا أجده، خرج مع رجل ... لا أعرف أين هو!"
صمت كرم للحظة، وكأن عقله يحاول استيعاب
الكلمات التي سمعها للتو. ثم قال بصوت مليء
بالغضب والتوتر: "يامور، استمعي لي جيداً. ا بقي
هناك، سأتوجه الآن. لا تتحركي من المكان، سأكون
عندك في أسرع وقت". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود

والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... أنهى المكالمة دون أن يضيف أي كلمة
أخرى، شعرت يامور بغصبه و خوفه على ابنه من
صوته. جلست يامور على مقعد بجانبها، دفنت
وجهها بين يديها وهي تبكي بحرقة، كانت تشعر
بالعجز، وبالخوف من المجهول الذي قد يواجهه
دينيز الآن. مرت الدقائق ببطء، وكأنها ساعات، كانت
تشعر بأن كل لحظة تمر هي عمر كامل من القلق .
ثم سمعت صوت سيارة تتوقف بعنف، رفعت
رأسها لترى كرم ينزل بسرعة، ملامحه كانت مليئة
بالغضب والقلق. ركض نحوها، وعندما وصل، لم
يقل شيئاً، فقط جذبها إلى حضنه بقوة، وكأن حضنه
كان الملاذ الوحيد لها من هذا العالم المخيف. قال
كرم بصوت خافت لكنه يحمل خوفا على ابنه :
"سنجده، يامور. سأبحث عنه حتى أجده، لا تقلقي،

لن أترك ابني أبدًا". كانت يامور في حالة انهيار تام،
وكأن قلبها يتكسر مع كل ثانية تمر. اقتربت من كرم
ودموعها تتساقط بلا توقف. همست وهي ترتجف
من الخوف "كرم... قالوا إنه خرج مع عمه". توسعت
عيون كرم على الفور، وشعر بأن الدم تجمد في
عروقه. نظر إلى يامور بنظرات مليئة بالذهول
والرعب، وقال بصوت متقطع "عمه؟ أنا لا أملك
إخوة! عم ماذا؟" بدأ الرعب يدب بأوصال كرم، كان
يحاول الحفاظ على هدوئه من أجل يامور، لكنه كان
يشعر بأن كل شيء يتداعى. أما يامور، فكانت
منهارة تمامًا، دموعها تنهمر وكأنها لا تعرف ماذا
تفعل. قال كرم وهو يحاول أن يتماسك لأجلها، لكنه
كان يختنق من الداخل "يجب أن نذهب لمركز
الشرطة فورًا. لا وقت للانتظار". ثم اندفع الاثنان نحو
السيارة، وقلباهما مليئان بالهلع والخوف. كان كرم
يقود بسرعة جنونية، ولم يكن يهتم شيء سوى
العثور على ابنه، كان كل تفكيره يتمحور حول كيفية

إنقاذ دينيز فجأة، وقبل أن يصلوا لمركز الشرطة، رأوا دينيز يخرج من بين الزحام، يمشي بلا مبالاة وبيده كيس غزل البنات الوردي. لم يستطع كرم ولا يامور تصديق ما تراه أعينهما. توقف كرم فجأة، واندفعت يامور من السيارة، وركضت نحو دينيز وكأن حياتها تعتمد على هذه اللحظة. ركضت يامور نحو دينيز، احتضنته بقوة، وهي تبكي بحرقة، كانت يداها ترتعشان وهي تمسك به وكأنها لن تتركه أبدًا. ثم انضم كرم إليهما، واحتضن دينيز أيضًا، كان يحاول أن يسيطر على دموعه، لكنه لم يستطع. كان الدين الذي شعر به نحو هذه اللحظة يتجاوز حدود الوصف. لكن دينيز كان يقف هناك، ينظر إليهما باستغراب واضح. لم يفهم لماذا هما خائفان إلى هذا الحد. عندما ابتعدا عنه قليلًا، نظر إلى كرم وقال بصوت طفولي "أبي، لماذا تبكيان؟ لقد كنت مع عمي!" في تلك اللحظة، انقلب وجه كرم، وامتلأت عيناه بالغضب والخوف، أمسك بذراع دينيز بقوة

وقال بصوت مرتفع مليء بالغضب "اي عم؟ انت لا تملك اعمام! كيف تخرج مع أحد غريب دون أن تخبرنا؟" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... تراجعت يامور قليلاً، وهي تشعر أن الوضع يزداد سوءاً. حاولت أن تهدئ كرم، لكنها كانت تشعر بمدى الغضب الذي يسيطر عليه، خاصة بعد ما قاله دينيز. قال دينيز بصوت هادئ وبريء، وهو يحتمي بـيامور " لكن يا أبي، إنه عمي ...أعني صديقي جوكهان، يلعب معي في المدرسة منذ أشهر، وهو صديقي" ... في تلك اللحظة، انفجر كرم بشكل لم يسبق له من قبل. كانت ملامحه مليئة بالغضب، وأمامه لم يكن هناك شيء سوى الخوف الذي

سيطر عليه بأن يفقد ابنه. بدون وعي، صفع دينيز على خده، وهزّه بعنف وهو يصرخ بكل غضب :

"صديقك؟ تقول صديقك؟ هل تدرك ما الذي يمكن أن يحدث لك؟ اهل تريدني أن أفقدك؟ كيف تخرج مع شخص لا تعرفه جيدًا؟!" كانت يامور تقف هناك، مذهولة مما يحدث. لأول مرة ترى كرم بهذا الشكل، كان الغضب يملأ عينيه، وكلماته كانت تخرج من بين أسنانه وكأنها تحمل كل الألم الذي يشعر به. دينيز كان يبكي، ودموعه تنهمر بخوف وهو يحاول الابتعاد عن كرم. كان ينظر إلى والده وكأنما لا يعرفه، وكأنما تحول إلى شخص غريب عنه. بدأ يصرخ بصوت مليء بالدموع "أنا آسف، لم أكن أعلم... أرجوك يا أبي، لا تصرخ عليّ" لكن كرم كان قد فقد السيطرة تمامًا على أعصابه. أمسك بذراع دينيز بقوة أكبر، وسحبه نحو السيارة دون أن يعطي أي اعتبار لدموعه أو توسلاته. كانت يامور تحاول اللحاق بهما، صرخت وهي تحاول أن تفك ذراع دينيز من يد

كرم: "كرم! توقف، أنت تؤذيه إنه خائف! دعنا
نتحدث، كرم!" لكن كرم لم يستمع، كانت عيناه
مليئتان بالغضب والقلق. التفت نحو يامور وصرخ
بصوت جعلها ترتجف: "يامور، لا تتدخلي الآن! هذا
الأمر بيني وبين ابني! لا تدخلي في ما لا يعنيك!"
تجمدت يامور في مكانها للحظة، وكأنها تلقت ضربة
قوية من كلماته. كانت الدموع تملأ عينيها، لكنها لم
تستطع التراجع. نظرت إلى دينيز الذي كان يبكي
ويستغيث بها، وشعرت بعجز لا يوصف. كانت تريد
حمايته، لكن كرم كان غارقاً في خوفه وغضبه لدرجة
أنه لم يعد يرى شيئاً. ألقى كرم دينيز في المقعد
الخلفي للسيارة، وأغلق الباب بقوة. ثم التفت إلى
يامور، ونظر إليها بنظرات حادة، وكأنه يتحدى أي
محاولة منها للتدخل. صرخت يامور بصوت مبحوح
وهي تحاول فتح الباب: "كرم، أرجوك! هذا ليس
الحل! أنت تجرح ابنك، أنت تخيفه!" صرخ عليها كرم
ليجرحها مرة أخرى دون شعور: "يامور! أخبرتك لا

شأن لك بيني وبين ابني" ! صعد إلى السيارة وأدار
المحرك بسرعة، تاركًا يامور تقف هناك، مشلولة
من الصدمة والخوف. لم تستطع أن تتحرك، كانت
تشعر بأن قلبها يتكسر من الداخل، وكل ما تبقى
لها هو رؤية السيارة تبتعد ودينيز يبكي في الداخل.
جلست يامور على الرصيف، ودفنت وجهها بين
يديها، وكانت تبكي بحرقة. كانت تشعر بالعجز، وكأن
كل شيء ينهار من حولها. لم تكن تعرف كيف
ستتمكن من إعادة الأمور إلى نصابها، وكيف
ستستطيع تهدئة هذا الغضب الذي أعمى كرم،
وكيف ستحمي دينيز الذي لم يكن يستحق هذا
الألم، والاهم كيف ستنسى كلماته الجارحة التي
جعلتها تشعر بأنها غريبة عنهما. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في

أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... وصل كرم إلى القصر وهو يغلي من شدة الغضب، حمل دينيز من يده وسحبه بقوة نحو غرفته. كان دينيز يبكي ويحاول التحرر من قبضته، لكن كرم لم يكن في حالة تسمح له بالتساهل. دفع الباب بقوة ورمى دينيز على السرير بعنف، ثم أشار إليه بإصبع حازم وقال بصوت مليء بالتهديد والغضب: "أنت معاقب يا دينيز! لا خروج من الغرفة، ولا حفلة عيد ميلاد كمال، لن أسمح لك بالتصرف بهذا الشكل بعد الآن!" انهار دينيز بالبكاء، صرخ بصوت مختنق: "أبي، أنا لم أقصد... لقد كنت

أعتقد "... لكن كرم لم يعطه فرصة لإكمال كلماته،
أغلق الباب بقوة بحيث اهتزت جدران الغرفة، وترك
ابنه في داخله، غارقاً في دموعه، وفي شعوره بالخوف.
نزل كرم من الدرج بخطوات غاضبة، كأنه يريد
التخلص من كل ما يختلج في صدره. كان صدره
يعلو ويهبط بسرعة، ويداه ترتعشان من الغضب.
دخل المطبخ وهو يحاول أن يلتقط أنفاسه، فتح
الثلاجة ليشرّب كأساً من الماء، وبينما كان يشرب،
لاحظ على الطاولة الحلويات والفطائر التي أعدتها
يامور بحب. كان المشهد يعيد إليه ذكرى وجهها
المشرق وهي تحضر هذه الأشياء، بابتسامتها
الدافئة، بحبها العميق الذي غمرهم جميعاً. ألقى
الكأس بقوة على الطاولة، وبدأ صوتها وهي تصطدم
بالخشب وكأنه صوت قرع الطبول في أذنه، وقال
بنبرة مختنقة بالغضب والندم: "واللعنة ... جرحتها!
نحن بالأمس كنا معاً ... كيف استطعت أن أقول لها
تلك الكلمات؟" أخرج هاتفه بسرعة واتصل بها،

لكنه لم يجد سوى صوت الرنين المستمر دون
إجابة. كانت يامور ترفض الرد على مكالماته، وكأنها
لا تريد سماع صوته بعد الذي قاله. رمى الهاتف
على الطاولة بغضب، وشعر بالعجز يتملكه، كيف
يمكنه أن يعالج كل هذا الخراب الذي سببه في
لحظة غضب؟ ترك المطبخ بخطوات متثاقلة، وكأن
كل خطوة كانت تُثقل صدره أكثر فأكثر. اتجه إلى
مكتبه، دخل وأغلق الباب خلفه ببطء. نظر إلى
المكتب، و ذهب و اخرج من درج المكتب صورة
زوجته الراحلة، صورة تحمل كل الذكريات الجميلة
التي عاشوها معًا. جلس على الكرسي أمام
المكتب، حمل الصورة بين يديه، تأمل وجهها
المبتسم، تلك الابتسامة التي كانت تمدّه بالقوة
دائمًا. تنهد بشدة وبدأت الدموع تتساقط من عينيه
ببطء، وكأنه لم يعد يستطيع كتمان كل هذا الحزن.
قال بصوت خافت مليء بالحزن: "كان اليوم من
أصعب الأيام، وأنا لا أعرف ماذا أفعل. لقد كنت دائمًا

تحلين الأمور بيني وبين دينيز، كنتِ أنتِ التوازن
الذي أحتاجه، والآن ...الآن أنا أفقد السيطرة على كل
شيء". ثم أغمض عينيه قليلاً وابتسم بمرارة، وقال
بصوت مضطرب " لكن اليوم، هناك شيء يجب أن
أعترف به لك، شيء لم أستطع أن أواجهه بنفسي .
أنا ...أنا عاشق ليامور، لقد وقعت في عشقها بجنون،
بطريقة لم أكن أعتقد أنها ممكنة بعد رحيلك .إنها
ليست مجرد امرأة دخلت حياتي لتملاً فراغاً، إنها
أكثر من ذلك بكثير". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق
كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك المفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
ارتجف صوته وهو يكمل " :أتعلمين؟ هي تُشعل فيّ
الحياة مجدداً، تجلب معها دفءًا وفرحًا كنت أعتقد
أنهما اختفيا من حياتي للأبد .عندما أراها تضحك،

عندما أرى كيف تهتم بدينيذ، وكيف تمنحني حبها
دون تردد، أشعر وكأنني أعيش من جديد إنها
تحبني بطريقة لا تجعلني أشعر بالذنب لرحيلك، بل
بطريقة تجعلني أريد أن أكون رجلاً أفضل، لأجلها
ولأجل دينيذ ولأجل ذكراك أيضًا". بدأت دموع كرم
تنهمر بغزارة وهو يتحدث، ارتجف صوته وهو يقول :
"لكني اليوم ...اليوم جرحتها .جرحتها بعمق، بكلماتي
التي جعلتها تشعر وكأنها دخيلة، وكأنها لا تنتمي إلى
هنا، وكأنني أعاملها وكأنها مجرد شخص أتى ليحل
مكانك .يا إلهي، كم أنا أحمق !لقد قلت لها ألا
تتدخل بيني وبين ابني، وكأنني أنكر كل الحب الذي
منحته لي ولابني دون مقابل، دون شروط". تابع
حديثه بصوت مليء بالعذاب والندم "أنا أخاف ...
أخاف أن أكون فقدتها .كيف لي أن أجعلها تشعر
بأنها لا تساوي شيئًا في حين أنها أصبحت كل شيء
بالنسبة لي؟ كيف لي أن أجعلها تشعر بالوحدة في
منزل كانت هي من أعادت إليه الحياة؟" مد يده إلى

الصورة، وكأنما يحاول البحث عن دعم من ذكرها،
قال بنبرة متقطعة: "لقد أحبتكِ بصدق، وعندما
رحلتِ، شعرت بأنني فقدت كل معنى للحياة. لكن
الآن، يامور هي من أعادت لي هذا المعنى، هي من
أعطتني الأمل من جديد. وأنا أعدك، سأحاول أن
أكون الشخص الذي يستحق حبها، سأحاول أن
أصلح كل شيء. سأجعلها تشعر بأنها ملكة حياتي،
كما كنتِ أنتِ ملكتها ذات يوم". مسح دموعه بيده،
وأغمض عينيه للحظة، وكأنه يحاول أن يستعيد
هدوءه. ثم فتح عينيه مجددًا، وحقق بالصورة بنظرة
حزينة لكن مليئة بالعزم، وقال: "أرجوكِ سامحيني،
وأرجوكِ كوني معي في هذا. يامور تستحق الأفضل،
وأنا سأبذل كل ما بوسعي لأكون ذلك الرجل الذي
يستحقها. سأجعلها تعرف كم أنا أحبها، وسأكون
الأب الذي يستحقه دينيز، وسأحارب من أجل
عائلتي. سأحاول... سأحاول بكل ما أوتيت من قوة".
وضع الصورة برفق على المكتب، ثم رفع رأسه وأخذ

نفسًا عميقًا، كان يعلم أن الرحلة لن تكون سهلة،
لكن كان عليه أن يبدأ، أن يبدأ في تصحيح الأمور
قبل أن ينهار كل شيء من حوله. كانت يامور تقف
أمام الساحل، والموجات تلتحم بالشاطئ برطوبة
تعكس ما في قلبها من الحزن. كانت الرياح تتعامل
بلطف مع خصلات شعرها، بينما دموعها تسيل
على وجهها. كانت الآلام التي أحست بها بسبب
كلمات كرم أشد من أي شيء آخر، جرحها كان
عميقاً لدرجة لا تستطيع الكلمات وصفها. مسحت
دموعها وبدأت تسير دون أي وجهة أو هدف، تتراجع
خطواتها وكأنها تتجول في أفكارها بالمثل. كانت
تحاول أن تتجنب كل الأفكار التي تتعلق بما حدث،
ولكن الصور والمشاعر كانت تتسلل إليها رغماً عنها،
تذكر كلمات كرم وصوته الغاضب، وكيف شعرت
أنها مجرد دخيلة، شيء لم يكن جزءًا حقيقيًا من
هذا البيت. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق

قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
بالليل، بعدما غابت الشمس وحل الظلام، كان كرم
يتصل على هاتفها مراراً وتكراراً، وكاد يحرق الهاتف
من كثرة الاتصالات، لكن لا ردّ. كانت يامور ترفض
الرد، لا تريد سماع صوته .كانت تشعر أنها لو
سمعته الآن، ستحطمها كلمات أخرى، ولن تتحمل
أكثر من ذلك. دينيز كان نائماً في غرفته، وملابسه ما
زالت عليه، ودموعه المتجمدة على وجهه تعكس
حجم الألم والخوف الذي مرّ به .عندما عادت يامور
إلى المنزل في ساعة متأخرة، كانت ملامحها الطفولية
مكسورة لأقصى حدّ، وعينيها المليئتان بالحزن
تفضحان كل ما في داخلها. كان يبدو عليها التعب
والانكسار، وكأنها فقدت جزءاً من نفسها خلال تلك
الليلة. حاول كرم أن يتحدث إليها، أن يسألها عمّا

أصابها وأين كانت، لكنه وجدها تجيبه ببرود، دون
العاطفة التي اعتادها منها. كانت نبرتها هادئة ولكن
مليئة بالحزن، تلك الهدوء الذي يسبق العاصفة .
حاول احتضانها ليمسح جرحها، لكنها أبعدته بحركة
هادئة ولكن حاسمة، وبطريقة جعلته يدرك أنه لا
يملك السيطرة على قلبها بعد الآن. نظر إليها
وسألها بنبرة تحمل الكثير من الخوف والغضب :
"أين كنت؟ لماذا لم تردّي على مكالماتي؟" لم تجبه
يامور، فقط صعدت إلى الغرفة دون أن تلتفت. كانت
تريد الذهاب لتطمئن على دينيز، ولكن قلبها كان
مكسوراً بشكل جعلها غير قادرة على مواجهته .
كانت تشعر بأنّها لو اقتربت الآن من دينيز، فإنّها
ستنهار ولن تتمكن من التحكم في مشاعرها. كل ما
أرادته هو أن تختلي بنفسها لتستجمع قواها. لما
رآها كرم تتجاهله بهذه الطريقة، شعر بضيق يعصر
قلبه، وسألها بحدة مفاجئة، والتعب والندم يملآن
صوته "ألا تريدين أن نتحدث عن سلوك ابننا؟"

التفتت يامور نحوه وضحكت ضحكة مريرة وبرود
قائلة: "ابننا؟ لا تنسى، قصدك ابنك، أنا مجرد دخيلة.
مربية أطفال سابقة لستُ أمه". كانت كلماتها مثل
السهم، تغرز في قلب كرم مباشرة، شعر وكأنه تلقى
طعنة قاسية في روحه. كان يعلم أنها على حق، كان
يدرك أنه بكلماته الجارحة قد أعادها إلى المكان
الذي جاءت منه، جعلها تشعر بأنها ليست جزءًا
حقيقياً من هذه العائلة. أغمض كرم عينيه للحظة،
ساحت أمامه صورة المرأة التي منحته كل شيء،
التي قدمت له حبها بدون شروط، وفي نهاية
المطاف، كسرهما بكلماته. كان يدرك الآن حجم الخطأ
الذي ارتكبه، كان يعلم أنه أساء فهمها، وأنه لم
يمنحها المكانة التي تستحقها. صعدت يامور إلى
غرفتها بخطوات مثقلة بالحزن، بينما بقي كرم واقفاً
في أسفل الدرج، عاجزاً عن التعبير عن ندمه، عاجزاً
عن تصحيح ما فعله. كان يشعر بثقل الكلمات التي
أطلقها وكأنها جدار يقف بينهما الآن. كان يدرك أن

الأمر أكبر من مجرد اعتذار عابر، أن يامور تحتاج إلى دليل على أنه يراها شريكة حقيقية، وليس مجرد بديل أو دخيلة. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام. في تلك اللحظة، شعر كرم بالخوف من فقدانها، كان يعرف أنه قد يفقدها للأبد إذا لم يتدخل لإصلاح ما فسد. كانت دموع الندم تمتلئ في عينيه، لكنه عرف أن الوقت ليس مناسباً لإظهار ضعفه، كان عليه أولاً أن يجعلها تشعر بالأمان، أن يثبت لها كم كانت تعني له - .أغلقت يامور الباب عليها ثم دخلت إلى دورة المياه، نزعت ثيابها وارتدت بجمامة ناعمة، لكنها لم تستطع إيقاف تدفق المشاعر التي اجتاحتها كال موج العاتي. خرجت من الحمام واتجهت إلى غرفة

الغسيل، وما إن رأت الشرشف الذي يحمل آثار
دماء طهارتها حتى انهارت باكية بحرق. كيف استطاع
كرم أن يفسد كل تلك المشاعر الجميلة بيوم واحد؟
كيف تحولت لحظات الحب الحميمة إلى خيبة
وغصة مؤلمة؟ شعرت وكأن قلبها ينكسر للمرة
الألف، وكأنها لم تعد قادرة على التنفس. خرجت من
غرفة الغسيل وقلبها يقودها بشكل لا إرادي إلى
دينيز، شعرت بحنين قوي إليه، لم تستطع مقاومته.
كان الصغير يحتاجها، وكان حبها له يفيض رغم الألم
الذي كانت تعيشه. دفعت الباب الذي كان مغلقاً
بالمفتاح ورأت دينيز نائماً في سريره بملابسه، وجهه
كان ملطخاً بآثار الدموع التي لم تُمسح بعد. اقتربت
منه بهدوء، وجلست بجانبه على حافة السرير، لم
تستطع حبس دموعها أكثر، فقد كانت تتساقط
بغزارة. وضعت يدها على خده بحنان وأيقظته برفق :
"دينيز...صغيري، استيقظ يا حبيبي". فتح دينيز
عينيه ببطء، وكان التعب والدهشة واضحين على

ملاحه الصغيرة. عندما رأى يامور، انطلق عناقًا
باتجاهها واحتضنها بكل قوته، كما لو كان يخشى أن
تفلت منه. قال بصوت مليء بالخوف: "يامور... أين
كنتِ؟ لقد كنت خائفاً جداً". احتضنته يامور بقوة،
وكانها تحاول أن تمسح كل مخاوفه بأذرعها، وقالت
بصوت مختنق: "أنا هنا يا حبيبي، لن أتركك أبدًا،
سامحني لأنني لم أكن هنا عندما كنت تحتاجني". بدأ
دينيز يبكي بصوت خافت، وبدأت يامور تهدده كما
لو كان طفلًا صغيرًا. مسحت على شعره وقالت: "أنا
آسفة يا دينيز، لم يكن يجب أن أتركك وحدك. أنت
تعلم كم أحبك، أليس كذلك؟" هز رأسه بنعم، لكنه
كان يبكي أكثر، وعيناه كانت تحملان مزيغًا من
الخوف والحزن. قال وهو يحتمي في صدرها: "لماذا
كان أبي غاضبًا مني؟ لم أفعل شيئًا سيئًا، أنا فقط
كنت صديقي للعب معه" شعرت يامور وكأن قلبها
ينكسر مرة أخرى، لم يكن من السهل عليها أن ترى
هذا الطفل الذي تحبه بكل جوارحها يعيش هذا

الألم. همست وهي تحاول كتم دموعها: "لاحقاً
سنتحدث انا و انت بالموضوع، لكن اعدك أنني
سأكون هنا لأشرح له، لأجعله يفهم. أليك يحبك
كثيراً، لكنه كان خائفاً عليك، لهذا كان غاضباً". رفع
دينيز رأسه لينظر إليها، وعينه مملوءتان بالتساؤل :
"أنت متأكدة؟ هل سيتوقف عن الغضب مني؟"
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... ابتسمت يامور
وهي تحاول أن تبدو قوية: "نعم يا حبيبي، سيتوقف
عن الغضب. كل شيء سيكون على ما يرام، نحن
عائلة، وسنبقى معاً مهما حدث". كان دينيز يبحث
في عينيها عن الأمان، عن شيء يطمئنه، ويبدو أنه
وجد ذلك في حضنها، فبدأ يهدأ قليلاً. كانت يامور

تحتضنه، تشعر بدفئه وكأنها تستمد منه القوة، قوة لتواجه كرم وتدافع عن حبها لدينيز وعن مكائتها في هذه العائلة. همس دينيز بصوت خافت "يامور، هل ستبقين معي دائماً؟" أجابت يامور وهي تمسح على رأسه بلطف "نعم يا صغيري، سأبقى هنا دائماً، سأكون أملك وسأحميك دائماً". شعر دينيز ببعض الأمان بين ذراعيها، وغرق مجدداً في النوم وهو محتمي بصدرها، بينما بقيت يامور بجانبه، تنظر إلى وجهه الصغير البريء، وتدرك كم هي قوية من أجله. كانت تعلم أن كرم قد جرحها، ولكن حبها لدينيز كان يملأ الفجوات التي تركتها كلمات كرم القاسية. بقيت جالسة بجانبه، ولم تشعر بالوقت يمر، كل ما كانت تشعر به هو هذا الحب الذي لا حدود له، والذي سيجعلها تقاتل من أجل هذه العائلة، من أجل دينيز، ومن أجل نفسها أيضاً. كان كرم يبحث عن يامور في أرجاء المنزل، يشعر بالذنب ينهش قلبه. عندما وصل إلى غرفة دينيز، ووجدها

هناك، تجلس بجانبه وتحتضنه، شعر وكأن قلبه
تحطم من جديد. كانت تلك الصورة مؤلمة جدًا
بالنسبة له، فقد رأى فيها الحب الذي يجمع بين
يامور ودينيز، الحب الذي كان هو السبب في جرحه.
وقف كرم في الباب دون أن ينبس ببنت شفة، شعر
بالعجز والندم يجتاحان قلبه. فجأة، رن هاتفه، كان
الاتصال من والدته سلمى. رفع الهاتف وأجاب
بصوت خافت، يحاول ألا يوقظ دينيز: "ألو، أمي؟"
كان صوت سلمى حادًا كعادتها، وقالت بلهجة لا
تخلو من الجفاء: "كرم، غداً أريد أن أرى حفيدي
عندي. ولا تجرؤ على التأخير". صمت كرم للحظة، ثم
قال: "حسنًا، سنأتي غداً". لكنه لم يستطع إخفاء
توتره. لاحظت سلمى ذلك وقالت بسخرية: "ما
بالك؟ هل القروية لا تسعدك كما كنت تظن؟" كانت
كلماتها كسكين حادة طعنت كرم في لحظة لم يكن
مستعدًا لها. اشتعل الغضب في داخله فجأة، ولم
يستطع كتمه، قال بحدة: "أمي، كفى عن هذا الكلام!

يامور ليست مجرد قروية، إنها زوجتي، وهي أم دينيز. احترمي هذا وإلا فلن يكون هناك شيء نتحدث عنه". قالت سلمى بنبرة تحمل في طياتها استهزاءً واضحاً: "أم دينيز؟، لم أكن أعلم أن الأمور وصلت إلى هذا الحد مع تلك الفتاة. لقد ظننت أن حبك لزوجتك السابقة كان أقوى من أن تسمح لقروية أن تملأ مكانها بهذه السهولة". اشتعلت النار في عروق كرم، ولم يستطع السيطرة على نفسه : "كفى يا أمي! لا تذكر يامور بهذه الطريقة، ولا تتجرئي على ذكر زوجتي الراحلة بهذا الاستهزاء. هل تعتقدين أنني لا أملك مشاعر؟ هل تعتقدين أنني أستطيع أن أعيش حياتي كلها في الماضي؟" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... كان صوته مليئًا بالغضب والألم في آن واحد، لم يتوقع أبدًا أن يضطر إلى هذا النوع من المواجهة مع والدته. حاول أن يستجمع أنفاسه وهدأ من نبرته قليلًا: "أمي، يامور ليست بديلًا لأحد، هي حب جديد في حياتي، وأنا أحترم وأقدر الذكريات التي عشتها مع زوجتي الراحلة، لكن الحياة تستمر، ويجب أن أستمّر أيضًا". تحدثت سلمى بتعنت واضح: "كنت اخبرك بنفس الكلام لكنك كنت تقول لا تستمر! إذا كنت تعتقد أنني سأقبل بتلك القروية في عائلتنا، فأنت مخطئ يا كرم" قال كرم بحزم، مشددًا على كل كلمة: "لن أسمح لأي أحد بأن يملّي عليّ من سأحبه ومن سأعيش معه. يامور هي زوجتي، سواء أحببت ذلك أم لا، هي جزء من حياتي الآن، ولن أراجع عن هذا القرار". أنهى كرم المكالمة بعنف، ثم أغلق الهاتف وألقى به على الطاولة القريبة منه. أخذ نفسًا عميقًا محاولًا استجماع نفسه، لكنه شعر بأن الغضب

والندم يتداخلان داخله. كان يرى يامور تحتضن دينيز، ولم يكن قادرًا على الاقتراب أو حتى الاعتذار. - في صباح اليوم التالي، كانت يامور تُحمم دينيز، تغسل شعره بلطف وتلاعبه بكلمات محبة في محاولة لتخفيف التوتر الذي سيطر على المنزل. كانت تمسح وجهه بالمنشفة برفق وتقول: "أنت أجمل طفل في العالم، هل تعلم ذلك؟" ضحك دينيز ليقول: "حقًا؟ حتى عندما أكون مبللًا هكذا؟" فتضحك يامور وترد: "حتى عندما تكون مبللًا وأكثر!" حاولت جاهدة أن تعيد إليه البهجة التي فقدتها بعد الأحداث الأخيرة، كانت تريده أن يشعر بالأمان مجددًا، بأن العالم ما زال مليئًا بالحب والحنان. بعد أن أتمت تحميمه، جعلته يرتدي ملابس نظيفة، جلبت له قميصًا أزرق وبنطالًا قصيرًا يناسب أجواء الصيف الدافئة. كانت تريده أن يبدو سعيدًا ومنتعشًا، كأن شيئًا لم يحدث أبدًا. ابتسم لها دينيز وقال ببراعة: "يامور، أنتِ الأفضل!" شعرت

يامور بغصة في قلبها، لكنها ابتسمت وأجابت " :وأنت
أيضًا يا بطل. الآن، لنذهب للأسفل ونتناول الإفطار
معًا، سيكون يومًا جميلًا، أعدك بذلك ". عندما نزلت
إلى الطابق السفلي، اتجهت يامور إلى المطبخ لتبدأ
في إعداد الإفطار. كانت تحضر لدينيز كل ما يحبه، من
البيض المسلوق بشكل لطيف إلى الفطائر الصغيرة
التي يحبها مغطاة بالعسل، وحتى العصير الطازج.
كان قلبها يحاول جاهدًا أن يبعث الدفء في هذا
الصباح البارد بالمشاعر. وقفت تنظر إلى الفطائر
وهي تُحضّرها، وذكراياتها من الليلة الماضية
تجتاحها، تشعر بالأسى والألم الذي يتجدد في كل
لحظة. في تلك الأثناء، كان كرم في غرفتهما، جالسًا
على الأريكة، عيناه متعبتان ولم يتمكن من النوم
طوال الليل. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة
درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .

يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
كان يحاول التفكير في طريقة ليصالح بها يامور،
لكنه كان يعلم أن الأمر لن يكون سهلاً. لقد جرحها
بعمق، وكان على علم بأن مجرد كلمات اعتذار لن
تكون كافية لجبر قلبها المكسور. شعور الندم كان
يعتصره وهو يتذكر كلماتها الباردة في الليلة الماضية .
كان يسأل نفسه مرارًا وتكرارًا: "كيف يمكنني أن
أصلح كل هذا الخراب؟" نزل كرم إلى الطابق
السفلي بهدوء، بحثًا عن يامور. عندما دخل المطبخ
وجدها منهمكة في إعداد الطعام. كانت ملامحها
جامدة، لم تعبر عن شيء، لكنها كانت تحمل في
عينها لمحة من الحزن العميق. لاحظ دينيز يركض
نحوها عندما راه ليحتضن ساقها، فابتسمت له
بحنان وركعت لتضمه، مسحت على رأسه وقالت :
"هل أنت جائع يا بطل؟ الطعام جاهز تقريبًا". تردد
كرم للحظة ثم قال بصوت حاول أن يجعله هادئًا

ومريحاً "دينيز، هل تخاف مني؟" نظر دينيز إلى والده ثم إلى يامور، ولم يُجب. شعرت يامور بتوتر الموقف، لكنها لم تُبدِ أي تعبير. وضعت الطعام على الطاولة بصمت ثم نظرت إلى دينيز وقالت : "تحدث مع والدك يا صغيري، عندما تنتهي سأكون بالأعلى " هنا، تجمد كرم في مكانه، وُصِّع من برود ردها. كيف أصبحت الأمور بهذا السوء؟ كيف أصبحت المسافات بينهما بهذا الاتساع؟ شعر وكأن الألم يعتصر قلبه، وكأنه عاجز عن فعل أي شيء لإصلاح ما أفسده. كان يريد أن يطلب منها البقاء، أن يجلسوا ويتحدثوا، لكن الكلمات لم تخرج من فمه، كل ما شعر به هو الندم. توجه دينيز نحوها ببراءة، وسألها: "يامور، لماذا لا تريدين الجلوس معنا؟ أنتِ دائماً بجميع النقاشات، أليس كذلك؟" نظرت يامور إلى كرم نظرة باردة، وكأنها تحاول إخفاء مشاعرها العميقة عن الطفل الصغير، كانت عيناها تتحدثان بلغة مختلفة، لغة مليئة بالعتاب والجرح الذي لم

يندمل. قالت بصوت هادئ لكنه يحمل كل العتب
الذي في قلبها: "لا يا صغيري ليس بعد اليوم، أنا فقط
مربية سابقة وزوجة والدك. لا شأن لي بشؤونكم
الخاصة" ثم انحنت لتقبّل رأس دينيز بلطف
وغادرت المكان ببطء، متجهة إلى الطابق العلوي،
وكل خطوة كانت تشعر بها وكأنها تثقل كاهلها أكثر.
كان كرم واقفًا، يراقبها وهي تصعد السلم، وعيناه
مليئتان بالندم والألم. كان يعلم أنه قد كسر قلبها،
وأن الكلمات التي نطق بها بالأمس كانت
كالسكاكين التي غرست في روحها. شعر بالعجز وهو
يشاهدها تغادر، كان يشعر كما لو أن يديه مقيدتان،
عاجز عن فعل أي شيء لتغيير الوضع. نظر إلى
دينيز الذي كان يحدق به بنظرة تملؤها التساؤلات
والخوف، لم يكن يعرف كيف يُفسر لطفه لماذا
أصبحت الأمور هكذا. جلس كرم بجانب دينيز، أخذ
نفسًا عميقًا ثم قال بصوت مبحوح: "دينيز، يا
صغيري، أنا آسف لما حدث. لقد كنت خائفًا عليك .

أحيانًا الكبار يرتكبون الأخطاء عندما يكونون قلقين
على أحبائهم". لكن دينيز نظر إليه بتساؤل بريء
وقال: "لكن أبي، أنا لم أفعل شيئًا خطأ، جوكهان
صديقي!، لماذا كنت غاضبًا مني؟" احتضن كرم دينيز
بقوة، شعر بأن قلبه يكاد ينفجر من الحزن، كان يريد
فتح الموضوع معه لكن قرر إغلاقه حتى يصلح
يامور و يشرحون له سبب خوفهم. قال كرم: "أعدك
أنني سأحاول أن أكون أفضل من ذلك. أنا فقط أريد
أن تكون آمنًا دائمًا". بينما كان يحتضن دينيز، كان
يشعر بأنه يجب عليه فعل شيء أكبر ليصلح
الأمر، ليعيد ليامور الثقة التي فقدتها فيه، ليعيد
لدينيز الأمان الذي أفسده بغضبه. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من
البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في
أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... صعد كرم إلى الطابق العلوي، قلبه يثقل
عليه بشعور من الندم والحزن. دخل الغرفة وأغلق
الباب خلفه بهدوء، ووجد يامور جالسة على الأريكة،
نظراتها غارقة في الحزن، وكأنها تحمل ألف عتاب في
عينها. تنهد كرم، ثم اقترب منها بخطوات هادئة.
قال بصوت منخفض، يحاول أن يكون حنوناً رغم
التوتر الذي يملأه: "يامور، ما هذا السلوك بالأسفل؟"
نظرت إليه يامور ببرود، على الرغم من أن عينها
كانت تعكس الحزن الذي لم تستطع إخفاؤه. ردت
بصوت هادئ لكنه قاطع: "ألم تقل إنه ابنك و لا
شأن لي بينكما؟ لقد كان تصرفي منطقيًا، أليس

كذلك؟" شعر كرم وكأن خنجرًا يخترق قلبه عند سماع كلماتها. تلعثم للحظة، ثم قال باندفاع: "كان ذلك في لحظة غضب، لم أقصدها أبدًا، أنتِ تعرفين ذلك". انفجرت يامور بغضب مكتوم، صوتها أصبح أعلى وهي تقول: "الغضب يخرج الحقيقة يا كرم! تلك الكلمات لم تأتِ من فراغ، لقد كنت تعنيها. أنا فقط مربية بالنسبة لك، دخيلة على حياتكما، لا شيء أكثر من ذلك". اقترب منها كرم، يجلس بجانبها على الأريكة، وعيناه تحاولان البحث عن مخرج من هذه الدوامة، عن شيء يُعيد الحنان بينهما. قال بصوت مليء بالرجاء: "يامور، أنا أحبك. أحبك بطريقة لا يمكن أن أصفها. أنتِ لستِ دخيلة، أنتِ كل شيء في حياتي. نعم، قلت تلك الكلمات، لكنني لم أعنيها. كنت خائفًا، كنت غاضبًا، وقلت ما لم يكن يجب أن يُقال". ابتعدت يامور قليلًا عنه، واحتبست دموعها في عينيها، ثم نظرت إليه وقالت بمرارة: "أتعرف كرم؟ الحب ليس فقط كلمات

جميلة. الحب يعني الشعور بالأمان، الثقة، أن يكون لديك ملاذ. كيف لي أن أشعر بكل هذا بعد ما قلت؟ كيف يمكنني أن أصدق أنك لا تراني كدخيلة؟" كانت كلماتها مثل سياط تضرب قلب كرم. أمسك بيديها، رغم أنها حاولت سحب يديها بعيدًا، لكنه أصر، نظر إلى عينيها مباشرة وقال "يامور، أعلم أنني جرحتك. وأعلم أن الكلمات لا تكفي لتغيير ما حدث. لكنك لست فقط جزءًا من حياتي، بل أنت روعي. أنت من أعاد لي الحياة بعد رحيلها، جعلتيني أؤمن بأن الحب يمكن أن يولد من جديد، وأنه يمكن للإنسان أن يجد السعادة مرة أخرى، حتى بعد الفقد". نظرت إليه يامور بعينيها الممتلئتين بالدموع، صوتها كان متقطعًا وهي تقول "لكن ماذا عني؟ هل تفكر يومًا كيف أشعر؟ هل فكرت بأنني أحاول أن أكون جزءًا من حياتكما، أن أكون أمًا لدينيز، رغم أنني لست أمه الحقيقية؟ وفي النهاية، عاملتني وكأنني دخيلة، وكأنني لست كافية". تألم كرم من كلماتها، لم

يستطع كبح دموعه التي بدأت تتجمع في عينيه .
قال بصوتٍ مخنوق " أنتِ لستِ مجرد أم لدينيز،
أنتِ أكثر من ذلك. لا أحد يستطيع أن يحل مكانكِ
في قلبي، لا أحد. أريدكِ أن تعرفي أنني لن أسمح لأي
شيء بأن يفرق بيننا، حتى أخطائي نفسها". أنتِ تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... ازدادت يامور حزناً، كانت
ترى الصدق في عينيه، لكنها لم تستطع أن تتجاوز
ألمها بهذه السهولة. قالت ببطء " كرم، الحب يعني
أيضاً الاعتراف بالآخر كاملاً، بكل تفاصيله. أن أكون
جزءاً من عائلتك، لا يعني فقط أن أكون إلى جانبك،
بل يعني أن أكون أمّاً لدينيز، وأن أكون موضع
ثقتك، وليس فقط شخصاً يأتي ويذهب في حياتك

عندما تحتاج إليه". كان كرم يشعر بالعجز، وكأن الكلمات خائته ولم تعد قادرة على إيصال ما يشعر به. اقترب منها أكثر، وضمها إلى صدره رغم محاولاتها لإبعاده، قال بصوت يملؤه الرجاء والألم: "أرجوك، لا تتركيني. أعلم أنني أخطأت، لكنني لا أستطيع العيش بدونك. سأكون أفضل، سأجعلك تشعرين بالأمان، سأجعلك تشعرين بأنك أهم ما في حياتي، لأنك كذلك". لم تستطع يامور الصمود أمام ضعفه، لكنها لم تستطع أيضًا أن تسامحه بسهولة. دموعها انهمرت وهي تقول: "لا أريد وعودًا، أريد أن أشعر بذلك، أريد أن أرى ذلك في تصرفاتك، أن تثبت لي أنني لست فقط مربية، بل شريكة حياتك حقًا". هز كرم رأسه بتأكيد، وقال وهو يمسح دموعها: "سأفعل، أعدك. سأفعل كل ما يلزم لت شعري بذلك. سأبدأ من الآن. أنت لست وحدك في هذا، نحن فريق، وسنواجه كل شيء معًا". كانت يامور تنظر إليه بعمق، تشعر بصدق كلماته، لكنها أيضًا تشعر

بأن الوقت وحده هو من يمكن أن يشفي هذه الجروح. لم تجب، فقط أغمضت عينيها وأحست بدموعها تتساقط على خدها بينما هو يحتضنها بقوة، وكأنهما يحاولان تجاوز هذه اللحظة المؤلمة معًا، خطوة بخطوة. ابتلعت يامور ريقها وشعرت بقلبيها يؤلمها، ابتعدت عنه وهي تحاول مسح دموعها، لكنها لم تستطع إخفاء الألم الذي كان واضحًا في عينيها. شعرت فجأة بيد كرم تسحبها برفق، ثم قبّل خديها بحنان، ارتجفت قليلًا، لكنها ابتعدت عنه مرة أخرى. كرم كان غارقًا في رائحتها العطرة، تلك الرائحة التي تذكره بالياسمين والورود الطازجة، وكأنها تملأ روحه بالدفء والحب، تلك الرائحة التي تحمل معها دفء حضورها وهدوءًا كان بحاجة له في هذا اللحظة. قال كرم بصوت هادئ، محاولًا إخفاء توتره واحتباس القلق في صدره: "يامور، أُمي تريدنا أن نزورها اليوم. بعد العمل سأأخذكِ أنتِ ودينيز لنذهب لتناول الغداء عندهم". نظرت إليه

يامور لوهلة قصيرة، ثم أومأت برأسها دون أن تقول شيئاً. شعرت أنه فهم موافقتها الصامتة، لكن الألم في داخلها لم يكن مستعداً لأن يهدأ بسهولة. قررت أن تذهب للأسفل لتطمئن على دينيز، لكنها عندما بدأت بالتحرك بعيداً، شعرت بيد كرم تمسك بذراعها بلطف. قال وهو ينظر إليها بعينين مليئتين بالجدية والحنان: "يامور، علينا أن نتحدث إلى دينيز عن الرجل الذي يدعى جوكهان. يجب أن نعرف من هو حقاً". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام. تنهدت يامور بعمق وهي تحاول استجماع نفسها، وقالت بصوت متعب ومليء بالاستسلام: "ليس الآن يا كرم، لا تضغط علي أكثر. أنا بحاجة لبعض

الوقت لأستجمع أفكاري". نظر إليها كرم بحزن وكأنه يحاول فهم مشاعرها المتخبطة، لكنه أيضًا يشعر بالعجز. لم يكن يريد أن يضغط عليها، لكنه لم يستطع أن يتجاهل مخاوفه على دينيز، الذي بات يمثل له كل شيء. قال بصوت خافت، وكأن الكلمات تكاد تختنق في حلقه: "يامور، أنا فقط أريد أن يكون كل شيء على ما يرام، أريد أن أشعر أن عائلتنا بخير، وأنت ودينيز بأمان. لا أريد لأي شيء أن يعكر صفو حياتنا، ولا أن يهدد سعادتنا". كانت عيون يامور تفيض بالعاطفة والجرح، وتساءلت بنبرة يكسوها التعب: "أعلم يا كرم، وأفهم خوفك. لكنني أنا أيضًا خائفة... خائفة من كل شيء حولنا، من أنني لن أستطيع ملء الفراغ الذي في قلوبكم، من أنني لن أستطيع حماية دينيز كما يجب. أنت لا تدرك حجم الضغط الذي أشعر به لأكون كما يجب، لأكون الأم التي يحتاجها دينيز والشريكة التي تريدها". اقترب منها كرم، أمسك بيديها رغم محاولاتها لإبعاد

يديه .كان يعلم أنها تتألم وأن كلماتها صادقة ومليئة
بالشكوك .قال بصوتٍ يحمل الكثير من الرجاء
والتأكيد " يامور، أنتِ لستِ وحدكِ في هذا .نحن
عائلة، وأنا هنا لدعمكِ وحمايتكِ .لا أريدكِ أن
تشعري بالخوف أو بأنكِ لستِ كافية، لأنكِ أكثر من
كافية لي ولدينيز .أنتِ التي جمعتِ شتات هذا البيت
بعد أن كنتِ أعيش في الفوضى والضياع .بدونكِ،
هذا البيت لا يعني شيئاً". صمتت يامور لبرهة، ثم
رفعت عينيها لتنظر إلى عينيهِ مباشرة، اقترب منها
كرم، وكأنه يريد أن يضمها بين ذراعيهِ ليزيل كل هذا
الألم .همس وهو يضع يده على وجنتها بحنان :
"أعدكِ يا يامور، سأفعل كل ما يلزم .سأجعل هذا
البيت ملاذاً لنا، لكِ ولي ولدينيز .أريد أن أشعر بكِ
دائماً هنا، إلى جانبي، وسأعمل بجد ليكون كل يوم
يحمل لكِ السعادة ويبعد عنكِ الخوف". بدأت
الدموع تتساقط من عيني يامور، وأغضت عينيها
وهي تشعر بلمسة كرم على وجهها .لم تستطع أن

تقاوم هذا الشعور الذي يعصف بها، مزيج من
الحزن والحب والخوف. قالت بصوت خافت وهي
تحاول السيطرة على مشاعرها: "كرم، لا أطلب
الكمال، أطلب فقط أن أكون حقًا جزءًا منك. أن
تكون هنا حين أحتاجك، أن تكون حاضرًا بقلبك
وعقلك، وليس فقط بجسدك". نظر إليها كرم وكأنه
يرى جزءًا من روحه يعاني، كانت تلك اللحظة تمثل
له تحديًا لم يكن يتخيل أنه سيواجهه. اقترب منها
وأمسك بيديها بحنان، وقبلها على جبينها، وكأنه
يعتذر عما بدر منه، وكأنه يريد أن يعيد الطمأنينة
لقلبها المكسور. قال بصوت يشوبه الأمل: "لن
أخذلك يا يامور، هذا وعد مني. سأكون هنا لأجلك
ولأجل دينيز. نحن عائلة، ولن أسمح لأي شيء أن
يفرق بيننا. سأثبت لك أنني أستحقك، وسأكون
الزوج الذي تتمنيهِ والأب الذي يحتاجه دينيز". أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع

متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في
أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... لم تقل يامور شيئاً، لكنها
شعرت بأن كلماته تحمل صدقاً لمستة في عينيه
وفي لمستة .لم تسامحه بالكامل بعد، لكن ربما
كانت هذه بداية جديدة، ربما كان هذا الأمل الذي
تحتاجه لكي تحاول من جديد - بوقت الظهيرة كان
الجو صامئاً في السيارة، كانوا جميعاً متجهين نحو
منزل عائلة كرم. شعر كرم بالثقل الذي يخيم على
الجو، والبرود الذي يتسرب بينه وبينها كالجدار البارد.
لاحظ دينيز هذا التوتر، وبدا عليه القلق والخوف .
بصوت خافت ومتردد قال " :أبي، يامور، هل كل
شيء على ما يرام؟" ابتسمت له يامور بلطف،
محاولة إخفاء آلامها الداخلية وقالت بخنان " :نعم يا
صغيري، كل شيء على ما يرام .لا تقلق " . لكن قلب
دينيز لم يهدأ تماماً، كان يستطيع أن يشعر بأن

هناك شيئًا غير صحيح. كانت تلك الابتسامة اللطيفة ليامور تحمل بعض الحزن الذي لم تستطع إخفائه. عندما وصلوا إلى منزل عائلة كرم، نزلوا من السيارة. كان القصر شامخًا ومهيّبًا كما كانت تتخيله دائمًا يامور، لكنه كان بالنسبة لها مكانًا يحمل معها نظرات الشك والرفض التي اعتادت أن تواجهها من قبل سلمى، والدة كرم. نظرت يامور حولها، وعندما التفتت إلى دينيز، لاحظ الأخير نظراتها وقال بمزاح طفولي: "عائلتي كلها تعيش في قصور، أليس كذلك؟" ضحكت يامور، ابتسامة خفيفة مفعمة بالحب تجاه الصغير، وكأنها تحاول أن تتغلب على أي شعور بالخوف أو القلق، ثم أمسكته من يده وتوجهوا نحو الباب. كرم طرق الجرس، وبعد لحظات قليلة فتحت لهم الخادمة الباب. دخلوا إلى الداخل حيث جاءتهم سلمى مسرعة، وهي تفتح ذراعيها لاحتضان حفيدها. عانقته بحب وهي تقول بصوت عالٍ: "أهلاً بحفيدي الحبيب، اشتقت لك يا

صغيري"! ثم رمقت يامور بنظرة مليئة بالكراهية والاحتقار. لم يخفَ على كرم تلك النظرة، فشعر بوجع في قلبه. لم يكن يريد أن تكون زوجته في هذا الموقف المؤلم، فمد يده بسرعة وأمسك بيد يامور، كإشارة للدعم. ولكن سلمى لم تترك الفرصة دون أن تطلق لسانها بالوقاحة. قالت بنبرة ساخرة مليئة بالسموم: "كنت أنتظر ابني وحفيدي فقط، لم أكن أعلم أننا سنتشرف بحضور راعيات البقر أيضًا!" شعرت يامور بالضيق، لكن حاولت تجاهل كلامها، فقد اعتادت على تلك الإهانات، وكأنها كانت تتوقع شيئًا كهذا منذ اللحظة التي قررت فيها الحضور إلى هذا القصر. حاولت ألا تظهر أي رد فعل، لكنها كانت تعلم أن هذا الجرح سيبقى أثره في قلبها. كرم لم يكن صبورًا كما كان يتوقع أن يكون. نظر إلى والدته بنظرة حادة، وكأنه يحاول أن يخبرها بأن تصمت. قال بصوت عميق وملء بالغضب المكبوت: "أمي، أرجو أن تحترمي ضيوفنا. يامور هي زوجتي. أعتقد أنه لا

داعي لإطلاق هذه الكلمات". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... لكن سلمى لم تكن مهتمة بما يقوله، بدت غير مكترثة وواصلت النظر بياصور بنظرة استحقار، ثم قالت وكأنها تتجاهل كلماته: "أوه، لا بأس. فقط كنت أظن أن الأمور ستسير بطريقة مختلفة، لكن يبدو أنني لم أكن محقة". كانت يامور تشعر بالألم، وابتلعت كلماتها لكي لا تخلق مشهداً أمام دينيز. كان قلبها يتقلص من شدة الضغط، وحاولت أن تظل قوية لأجل الصغير. أمسك كرم بيدها أكثر حزمًا، وكأنما يطمئننها بأنه بجانبها. دخل الجميع إلى الصالون حيث جلسوا. كانت سلمى تحتضن دينيز وتحدثه

عن المدرسة، بينما كان كرم يحاول بكل جهد أن يتجنب الدخول في حوار آخر مع والدته قد يزيد من توتر الوضع. لكن يامور كانت تشعر بأنها لا تنتمي إلى هذا المكان، وكأنها دخيلة غريبة على عائلة لا ترحب بها. بعد دقائق من الصمت، عند ذهاب دينيز لدورة المياه، حاولت سلمى كسر الجو بتعليق لاذع آخر، وقالت وهي تنظر إلى كرم بتعجب: "أليس من المفترض أن تكون حياتك أكثر استقرارًا يا كرم؟ يبدو لي أنك لا تجد السعادة بعد، هل القروية التي أحضرتها إلى منزلك لم تستطع أن تسعدك؟" هنا لم يستطع كرم أن يصمت أكثر. نهض فجأة من مكانه، وقال بنبرة غاضبة مليئة بالاستياء: "أمي، يكفي! لن أسمح لك بعد الآن بإهانة يامور. هي زوجتي، وأنا أحبها، وهي جزء من حياتي وحياة دينيز. لقد اخترتها بنفسني، وسأظل معها مهما كان، سواء وافقت أم لا". كانت كلمات كرم مثل السهام في قلب سلمى، لكنها حاولت التظاهر بالهدوء، وقالت وهي ترفع

حاجبها بسخرية "حبك هذا، هل سيستمر طويلاً؟ أم أنها مجرد نزوة؟" شعرت يامور بجرح أعمق في قلبها من تلك الكلمات، لكن كرم لم يستطع أن يتحمل هذا بعد. استدار ونظر إلى يامور بعينيه المليئتين بالحب والاعتذار، ثم قال بصوت قوي موجهاً حديثه لسلمى "يامور ليست نزوة. إنها حياتي، وهي التي منحتني الأمل عندما لم أكن أملكه. وهي الشخص الذي يعيد إليّ السعادة ويعيد الأمان لدينيز". نظرت سلمى إليهما بعينين باردتين، ثم ابتسمت بسخرية وقالت "سنرى إلى أي مدى ستدوم هذه السعادة التي تتحدث عنها، كرم-". كانت الجلسة على المائدة تبدو مشحونة بشكل لا يطاق. كانت يامور تجلس بجانب دينيز، تطعمه وتلاعبه بحب وكأنها تحاول أن تنسيه المشاحنات السابقة التي جرت. لكنها كانت تعرف أن هناك من ينتظر لحظة من الضعف ليضرب، وكانت سلمى لا تنتظر إلا تلك الفرصة. فجأة، قطعت سلمى الهدوء بضحة ساخرة

وهي تقول " هذا الحب الكاذب سينتهي عندما
تحملين من ابني، ستكتشفين حبًا حقيقياً لأبنائك
من رحمك، ولن يبقى لحفيدي مكان في قلبك. لن
تعودي ترى دينيز كما تدينه الآن، ستتركينه جانباً
كما يترك الطفل دميته القديمة" أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... شعرت يامور بجرح
عميق من كلمات سلمى. كانت تحاول التماسك
لكنها شعرت بأن الغضب يتصاعد في عروقها.
وضعت الملعقة على الطاولة وقالت بصوت متألم
لكنه واضح " دينيز ليس لعبة يمكن أن أضعها
جانباً. هو ابني، وقلبي لا يعرف الفرق بين طفل من
دمي أو طفل من روعي. أنا أحبه، وسأظل أحبه كما

لو كان من رحمي". تدخل كرم وحاول تهدئة الوضع، لكن الأمر خرج عن السيطرة عندما لاحظ أن دينيز تأثر بكلمات جدته، فقد احمر وجهه وانفجرت عيناه بالدموع. صرخ على جدته بصوت مبحوح: "أنا لا أريد أخًا إذا كان يعني أنك على حق، يامور لا تكذب. إنها تحبني!" لم تتحمل يامور هذا الألم فخرجت تاركة خلفها جو المائدة المشحون بالضغينة. خرجت إلى الحديقة الخلفية للقصر، كانت تشعر بأن قلبها قد انفطر، ولم تستطع منع الدموع من الانهمار على وجهها. فوراً كرم ترك المائدة وهو غاضب من أمه. أما في الداخل، نظرت سلمى إلى حفيدها الذي كان لا يزال يجلس غاضبًا، اقتربت منه وقالت بنبرة هادئة لكنها مليئة بالسهم: "لا تصدقها يا صغيري. عندما تنجب لك أخًا، ستبدأ في الابتعاد عنك تدريجيًا. كل هذه الكلمات الجميلة هي مجرد وعود زائفة. أنت لا تعرف كم يمكن أن تتغير الأمور عندما يأتي طفل آخر". بدأت دموع دينيز تتساقط أكثر، كان يحاول أن

يدافع عن يامور، لكن كلمات جدته كانت تخترق قلبه كالسكاكين. قال بصوت متقطع من البكاء : "يامور لن تفعل ذلك. إنها تحبني، هي دائماً بجانبني وتعتني بي". لكن سلمى استمرت في الحديث بنبرة هادئة تشبه الفخ : "عزيزي، كل زوجات الأب يقلن ذلك في البداية، لكن عندما يأتي الطفل الحقيقي، تصبح الأولوية له. لن تكون مميّزاً بعد الآن. ستشعر بأنك تمثّل عبئاً، وسترى بنفسك". أخذ دينيز يبكي أكثر، وهو يشعر بالخوف من تلك الأفكار التي تعبت بعقله. كانت كلمات جدته تضغط على نقاط ضعفه، وكان قلبه البريء لا يعرف كيف يواجه هذا النوع من الألم. كان كرم في هذه الأثناء يبحث عن يامور، لم يستطع تحمل رؤية زوجته تخرج بتلك الطريقة، يعرف كم يمكن أن تكون والدته قاسية، لكنه لم يتوقع أن يصل الأمر لهذه الدرجة. دخل إلى الحديقة ورآها جالسة هناك، تبكي بحرقة، وهي تحاول أن تحمي قلبها من الانهيار التام. اقترب منها ببطء،

جلس بجانبها ووضع يده على كتفها. لم تقل شيئاً،
لكن قلبها كان يتألم بشدة، ولم تستطع منع نفسها
من البكاء أكثر. نظر إليها كرم بعينه الحزينة
وهمس: "أنا آسف يا حبيبتي، أنا حقاً آسف لأنك
تمررين بهذا. لم أكن أريد أن يحدث كل هذا، ولم أكن
أريد أن تشعري بالجرح". رفعت يامور رأسها ونظرت
إليه، كانت عيناها محمرتين من الدموع وقالت
بصوت متهدج: "كلماتها... إنها تجعلني أشعر
أنني لا أستحق حب دينيز، وكأنني صائدة رجال
اغنياء!" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام...
أمسك كرم بيدها وقال بنبرة ناهية: "لا، لا تستمعني
لها. أنت أفضل شيء حدث لنا، لي ولدينيز. أنتِ

منحتنا الحب والأمان. هي فقط لا تستطيع رؤية ذلك، لكنني أراه، ودينيز يراه أيضًا". لكن يامور لم تستطع التوقف عن البكاء، وقالت بصوت مليء بالألم: "كرم، ماذا لو صدقها دينيز؟ ماذا لو شعرت يومًا بأنه لم يعد يراني كأمه؟ كيف يمكنني مواجهة ذلك؟" اقترب منها كرم واحتضنها بقوة، وقال: "لا أحد يستطيع أن يأخذ مكانك في حياتنا. أنتِ أم لدينيز، وأنتِ زوجتي، ولا شيء يمكن أن يغير ذلك. سأقف بجانبك مهما كان، ولن أسمح لأي شخص بأن يفرق بيننا، حتى لو كانت أُمي". فصل العناق ثم قبل كرم يامور بحرارة، ولم تستطع إلا أن تبادله تلك القبلة بكل شغف. زرعت أظافرها في عنقه وهي تشده إليها، بينما كان يتنقل ويعمق التقبيل، وكأنها روحه التي لا يريد أن يفقدها. كانت تتنفس بصعوبة، وقلوبهما تتسارع نبضاتها كأنهما في سباق مع الزمن. ابتعد كرم قليلًا، لكن لم يبتعد أكثر من مسافة أنف عن أنفها، يحركه بطريقه حميمية،

جعلت قلبها يرتجف .ابتسم وقال بصوت رجولي
ودافئ: "سنأخذ ابننا ونقوم بتلك النزهة التي
أفسدتها بالأمس .أريد أن أرى ابتسامتكما وأن
أستمتع بكل لحظة معكما". ضحكت يامور بلطف،
وسط دموعها التي كانت لا تزال تلمع في عينيها
وقالت: "أحبك يا كرم، أحبك بكل جوارحي". أجابها
كرم، ولم يستطع أن يقاوم سحبها نحوه مرة أخرى
ليطبع على شفتيها قبلة قوية مليئة بالشوق.
شعرت يامور بأنها تأن وسط فمه، كان كرم يهمس
بصوت خافت بين القبلات: "أحبك أيضًا يا يامور،
أكثر مما تتصورين". ثم، وبضحكة مليئة بالمكر،
غمز وهو يمرر يده بلطف على خصرها، وقال بنبرة
مرحة: "هل نذهب للنزهة أم نعود لمنزلنا ونمارس
الحب؟" شعرت برجفة بجسدها عندما شعرت
بلمساته الدافئة تتحرك نحو فخذيها، فابتسمت
بحب وقالت بصوت هادئ خجول: "في الليل يا كرم ...
الآن علينا أن نأخذ دينيز ونمنحه تلك اللحظات

السعيدة التي يستحقها. هيا، خذ ابننا". كرم لم
يستطع أن يخفي ابتسامته، كانت عينيه مليئتين
بالإعجاب والحب تجاه يامور. ضمها بقوة للحظة
أخرى، ثم تركها ببطء، وقال بخبث: "حسنًا، لكن
أعدك أن الليل سيكون لنا وحدنا" ضحكت يامور
بخجل وحب، وأومأت برأسها. ثم سارت إلى خارج
الحديقة وهي تشعر بأن حملًا ثقيلًا قد أزيل من
على صدرها. دخلوا المنزل ليجدوا دينيز جالسًا في
الصالة، كان ينظر نحو الباب بعينين مليئتين بالقلق.
عندما رأى والديه يدخلان، ركض بسرعة نحو يامور
وأمسك بساقها وقال: "يامور، هل أنت بخير؟ جدتي
كانت تقول كلامًا غريبًا وأنا خائف" انحنى يامور
بسرعة واحتضنت دينيز بقوة، وغمغمت وهي
تحاول كبح دموعها: "أنا بخير يا صغيري، لا تخف. أنا
هنا، ولن أذهب لأي مكان، أنت تعرف ذلك، أليس
كذلك؟" نظر كرم إليهما، ثم انحنى بجانبهما وضم
دينيز إلى حضنهما وقال: "نحن معًا يا بطل، ولن

يستطيع أحد أن يفرق بيننا. جدتك أحيانًا تقول أشياء غير صحيحة، لكن لا تصدقها. يامور تحبك مثلما تحبني، أنت ابنها، ونحن عائلتك الصغيرة ولن نتخلى عنك أبدًا". نظر دينيز إلى والديه وابتسم بخجل، ثم قال بصوت ضعيف: "أحبكما كثيرًا". أجابت يامور وكرم بصوت واحد: "ونحن نحبك أكثر، يا بطلنا الصغير". وقف كرم ومد يده إلى دينيز وقال بابتسامة: "ماذا تقول يا بطل؟ هل تود أن نذهب في نزهة عائلية ونستمتع بوقتنا؟" قفز دينيز بحماس وقال: "نعم! أريد الذهاب إلى الحديقة وألعب، وأريدك أن تلعب معي يا يامور، وأنت أيضًا يا أبي!" ضحكت يامور وهي تمسك بيد دينيز وقالت: "بالطبع، سنلعب جميعًا، وسنجعل هذا اليوم مميزًا جدًا". كرم ضم يديه إلى يديهما وقال بحماس: "إذًا، فلننطلق الآن، هذه النزهة ستكون بداية جديدة لنا جميعًا". خرج الثلاثة من المنزل وهم يمسكون بأيدي بعضهم البعض، وكان شعور الوحدة

والتماسك يعيد الحياة إلى قلوبهم، ليؤكد لهم أن
الحب هو القوة التي ستمنحهم القدرة على التغلب
على كل التحديات التي قد تواجههم. أنت تقرأ بعد
وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح
في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً
من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... بعد مرور عدة أيام في المساء، كانت يامور
تستعد للحفلة الخاصة بميلاد كمال. كان الجو
مشحوناً بالتوتر، ليس فقط بسبب المناسبة، بل لأن

كرم كان يواجه مشاكل أخرى تتعلق بعمله. ارتدت
يامور فستانًا أزرق طويلًا من الحرير، يبرز أناقتها
بشكل مذهل، ويكشف عن عنقها الطويل وكتفيها
برقة. كانت تسريحة شعرها بسيطة، مما زاد من
جاذبيتها الطبيعية. أما دينيز، فقد بدا متحمسًا جدًا
ليوم الحفلة، وكان يقفز في كل مكان داخل المنزل
وهو ينتظر بفارغ الصبر رؤية ردة فعل صديقه كمال
على الهدية التي أعدها له. في تلك اللحظة، كان كرم
في غرفة مكتبه، يسير ذهابًا وإيابًا، يحمل الهاتف
على أذنه وصوته يعلو بنبرة مليئة بالغضب والتوتر.
كان يصرخ على مساعده أردال، يطلب منه بكل
شدة أن يعثر على الشخص الذي سرق الملف
المهم، كان كرم يبدو غاضبًا بشكل لم يره أحد منذ
فترة طويلة، وكأن الغضب يتغلغل في كل زاوية من
زوايا روحه. صرخ كرم بحدة قائلاً: "أردال، كيف
يحدث هذا؟ ملف بهذا الأهمية يُسرق من مكتبي؟
إذا لم تعثر عليه في الساعات القادمة، ستكون

العواقب وخيمة عليك وعلى الجميع!" كانت يدها ترتعشان من شدة الغضب، بينما رmq المكتب بنظرات حادة. في تلك اللحظة، دخلت يامور إلى الغرفة، كانت ملامح وجهها تعكس اهتمامًا وحبًا، لكنها كانت تحمل أيضًا بعض القلق من حالة كرم. نظرت إليه للحظة، ثم أغلقت الباب بلطف خلفها، واقتربت ببطء منه. لاحظت الحدة في صوته ورأت الهاتف الذي ألقاه على الطاولة بعنف. وضعت يدها على كتفه، وقالت بصوت هادئ مليء بالحنان :

"كرم، اهدأ من فضلك. لا يمكننا أن نحل كل شيء ونحن غاضبون بهذا الشكل. الأمور ستصبح على ما يرام" توقف كرم للحظة، ثم استدار لينظر إليها. كانت عيناها تنطقان بالحب والدعم، وهذا جعله يشعر ببعض الراحة، حتى لو كان لبضع ثوانٍ. تنهد بعمق، وأمسك بيدها، ثم قال بصوت أقل حدة: "يامور، لا تعرفين كم هذه الأمور تزعجني. لا أستطيع تحمل هذه الفوضى. الملف الذي سُرقت يحمل تفاصيل

هامة للغاية، وإذا وقع في الأيدي الخطأ، فقد نواجه مشكلات كبيرة." ابتسمت يامور بلطف وقالت :
"أعلم يا حبيبي، لكنك أقوى من كل هذا .أعلم أنك ستعثر على الحل .والآن، لنفكر في شيء إيجابي، يجب أن نذهب لحفلة ميلاد كمال، ولا أريد أن يرى دينيز والده غاضبًا بهذا الشكل في هذا اليوم الجميل"
ابتسم كرم بخفة وهو يضع يده على خصرها ويجذبها نحوه، ثم قال " :أنتِ دائماً تعرفين كيف تهدئيني يامور .سأحاول أن أترك هذا الأمر خلفي، على الأقل حتى نهاية اليوم" خرج الثلاثة من المنزل، وركبوا السيارة متجهين إلى قصر كمال. كان القصر يطل على البحر مباشرة، وكان منظر الأمواج وهي تتكسر على الصخور يمنح المكان جمالاً خاصاً .
وصلوا إلى القصر، وتم استقبالهم من قبل السيد كمال بنفسه، كان رجلاً في أواخر الأربعينيات، وسيماً، بابتسامة مدهشة ولكن أيضاً بنظرات ثعلبية تحمل الكثير من الخبث والاهتمام المفرط بالنساء. أنت

تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... كان كمال معروفاً
بسمعته كزير نساء، وكان مطلقاً، يعيش حياة فاخرة
ويحب لفت الأنظار إليه. عندما استقبل كمال كرم
ويامور ودينيز عند المدخل، لم يستطع إخفاء إعجابه
الواضح بجمال يامور. كانت نظراته تتنقل من عينيها
إلى كتفيها ثم نحو نهديها البارزين تحت قماش
الفستان، متفحصاً تفاصيل جسدها بنظرات لم
تخف إعجابه البالغ. ثم ابتسم وقال بمرح مصطنع :
"أهلاً وسهلاً يا كرم، يا له من شرف لنا أن تكونوا هنا
اليوم، وسيدتي تبدين رائعة جداً، هل كل هذا الجمال
هو من أجل حفلة بسيطة كهذه؟" ابتسمت يامور
ابتسامة خفيفة، لكنها شعرت ببعض الانزعاج من

نظراته المتطفلة. ردت بنبرة هادئة ومحترمة: "شكراً
لك على الدعوة، السيد كمال. إنه لطف منك أن
تدعونا" كان كرم يقف بجانبها، وكان يراقب كمال
بحذر، لاحظ نظراته المتفحصة لزوجته. ضغط على
يد يامور بغيرة جانبها ثم قال بابتسامة مصطنعة:
"كمال، أنت دائماً تعرف كيف تستقبل ضيوفك.
لنرى ما الذي أعددت له لنا اليوم" قادهم كمال إلى
داخل القصر، وكان الجو مليئاً بالموسيقى
والضحك. الأطفال يركضون في كل مكان، وكان دينيز
متحمساً جداً، يركض ليجث عن صديقه كمال
لتسليمه هديته. في هذه الأثناء، جلس كرم ويامور في
الصالون الفخم، حيث كان الناس يتجمعون حول
الطاولات المزينة بشكل أنيق. بعد لحظات، عاد
كمال وانضم إليهما، وجلس بجانب يامور بشكل بدا
وكأنه يتعمد أن يقترب منها. نظر إليها وقال: "حقاً لا
أستطيع أن أصدق أن كرم هو من استطاع الفوز
بقلب امرأة مثلك. يبدو أنك تحتاجين لرجل يعرف

كيف يهتم بك بشكل أفضل!" كانت كلماته مليئة بالمغازلة الواضحة، ولم يكن هناك شك في أن كمال كان يحاول اختبار حدود كرم. شعرت يامور بعدم الراحة، والتفتت نحو كرم، الذي كان يحاول السيطرة على غضبه المتزايد. نظر كرم إلى كمال بنظرة حادة وقال بصوت عميق: "كمال، أعتقد أن لدينا تفاهم جيد، أليس كذلك؟ يامور هي زوجتي، وأنا أثق بأنك تعلم أن هذا النوع من التعليقات غير مناسب لمرأة متزوجة!" ضحك كمال بصوت عالٍ وقال: "أوه كرم، لا تكن حساسًا. أنا فقط أمزح، تعلم أنني أحب المزاح. لكن في الحقيقة، يامور، إذا احتجتِ إلى أي شيء، لا تترددي في إخباري، سأكون سعيدًا بمساعدتك بأي شكل." حاولت يامور أن تبتسم بتكلف وقالت: "شكرًا، كمال. لكنني لا أحتاج شيئًا سوى أن أستمتع بوقتي مع عائلتي اليوم" أحس كرم بالغيرة تشتعل بداخله، لكنه حاول ألا يخلق مشهدًا في هذا اليوم، خاصة من أجل دينيز. أمسك

بيد يامور وقام من مقعده قائلاً: "تعالى يا يامور،
أعتقد أن علينا أن نذهب لرؤية دينيز مع كمال
الصغير. أعتقد أن الأطفال سيكونون سعداء برؤيتنا
معهم" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
ابتعد الاثنان من الصالون بينما كان كمال ينظر
إليهما بابتسامة مليئة بالخبت، وكأنما يستمتع بإثارة
غيرة كرم. سارت يامور بجانب كرم، ووضعت رأسها
على كتفه وهمست: "كرم، تجاهل كمال، إنه مجرد
رجل فارغ يحب لفت الانتباه. أنت تعلم أنني لا أرى
أحدًا سواك!" ابتسم كرم، ثم نظر إليها وقال بصوت
دافئ: "أعلم، لكنني لا أستطيع احتمال أن ينظر إليك
أحد بهذا الشكل. أنتِ لي وحدي، ولا أريد لأي أحد أن

يحاول التقرب منك بهذه الطريقة الوقحة " تجولت
نظرات يامور في وجه كرم، ورأت فيه الحب الحقيقي
والقلق الذي يحملانه لأجلها. وضعت يدها على
وجهه بلطف وقالت " أنا لك يا كرم، ولا شيء يمكن
أن يغير ذلك " في تلك اللحظة، سمعا صوت دينيز
وهو ينادي عليهما بحماس " يامور! أبي! تعالا
وشاهدا ما فعلناه! " ضحك الاثنان وهما يتجهان نحو
حيث كان دينيز والأطفال يلعبون، تاركين خلفهما
قلقهم وغيره كرم، ليعيشوا اللحظة بحب وسعادة
عائلية حقيقية. كان اليوم مليئًا بالفعاليات الممتعة
والألعاب، ومع حلول المساء بدأت لحظة توزيع
الهدايا، وكانت الحفلة قد وصلت إلى ذروتها من
السعادة والفرح. وقف الأطفال في دائرة حول الطفل
كمال، الذي كان يرتدي قبعة الحفلة ويبدو في غاية
السعادة وهو ينتظر بفارغ الصبر استلام الهدايا من
أصدقائه. أضاءت عينيه البريثتين وهما تلمعان بكل
حماس عندما بدأ الأطفال يتقدمون واحداً تلو الآخر

لإعطائه الهدايا. بعد لحظات، اقترب دينيز من كمال
حاملًا بين يديه صندوقًا كبيرًا ملفوفًا بورق هدايا
أزرق اللون. كان وجه دينيز يشرق بالفرحة والفخر
وهو يقترب من صديقه. وقف أمام كمال بابتسامة
مليئة بالحب والاعتزاز وقال بصوت حماسي " هذه
الهدية من ذوقي أنا وأبي وأمي " كانت كلماته بسيطة،
لكنها خرجت من قلب صغير مليء بالبراءة
والصدق. نظر دينيز إلى والديه كرم ويامور، وعينه
تمتلئان بالفخر. كانت نظراته تنتقل بين يامور وكرم
وكأنهما عالميه، وكأنهما يمثلان كل شيء جيد وآمن
بالنسبة له. في تلك اللحظة، لم تستطع يامور أن
تتحمل مشاعرها بعد الآن، بدأت دموعها تتساقط
بغزارة دون أن تحاول حتى أن تخفيها. كانت دموعها
تعبر عن الحب الذي تشعر به تجاه دينيز، وعن
الدفع الذي ملأ قلبها عندما سمعت كلماته. لم
يتأخر كرم لحظة، اقترب منها بحنان وأحاطها
بذراعيه، احتضنها بقوة وقال بصوت عميق ومليء

بالعاطفة " أنتِ أفضل ما حصل لنا يا يامور. أنا
ودينيز لا يمكن أن نكون أفضل مما نحن عليه الآن
بدونكِ ". أنتِ تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
كانت كلماته تخرج من القلب، تشعر يامور بأن كل
حرف يحكي قصة حب وتضحيات عاشوها معاً.
بينما كانت يامور تحتضن كرم وتبكي بصمت، كانت
الحفلة تستمر من حولهم، وجاء مهرج مضحك
ليضيف لمسة من الفرح للأطفال. بدأ المهرج
ببعض الألعاب البهلوانية والحيل التي جعلت
الجميع يضحكون، وكان الأطفال يصرخون من الفرح
بينما كانوا يتابعون عروضه المتنوعة. كان الجو في
القصر مليئاً بالضحكات وأصوات البهجة، والجميع

منشغل بالفعاليات الممتعة. في تلك الأثناء، رن هاتف كرم. نظر إلى الشاشة ورأى اسم أردال يظهر، كان يعرف أنه بخصوص الملف المسروق. اعتذر من يامور بلطف، وقبل جبهتها بحب قبل أن يغادر المكان ليتحدث مع أردال في مكان هادئ بعيدًا عن ضجيج الحفلة. بقيت يامور وحدها للحظة، شعرت بحاجة لبعض الوقت لنفسها، فقررت أن تتجه إلى الشرفة المطلة على البحر. كانت الأمواج تتكسر بلطف على الصخور، والصوت كان يمنحها بعض الراحة والسكينة التي كانت بحاجة إليها. جلست على أحد الكراسي الموضوعة على الشرفة، وأخذت نفسًا عميقًا وهي تنظر إلى البحر الممتد أمامها. لم تمضِ دقائق حتى لاحظت يامور وجود شخص يقترب منها ببطء. كان السيد كمال، والد الطفل الذي يحتفل بعيد ميلاده، يتجه نحو الشرفة. بدا وكأنه يختار اللحظة المناسبة للاقتراب منها. كان يرتدي بزة أنيقة، وابتسامته المعتادة التي تحمل

الكثير من الغموض كانت ترتسم على شفتيه.
اقترب أكثر، وقف بجانب يامور، وقال بصوت عميق
وهادئ: "يا له من منظر جميل، أليس كذلك؟ البحر
دائمًا ما يجلب لنا بعض الراحة التي نفتقدها في هذا
العالم المليء بالفوضى". نظرت يامور إليه، ورغم
محاولة الحفاظ على ابتسامتها المهدبة، لم تستطع
أن تتجاهل شعورها بعدم الارتياح. ردت بابتسامة
متكلفة وقالت: "نعم، البحر دائمًا يمنحني شعورًا
بالسكينة. من الرائع أن يكون لديك مكان كهذا"
جلس كمال على كرسي قريب منها، وكان ينظر
إليها بنظرات لم تخلُ من الإعجاب الواضح. قال
مبتسمًا: "أنتِ تبدين جميلة جدًا اليوم، لا أعلم كم
مره قلتها، اعتقد أن كرم محظوظ للغاية لأنه تمكن
من الفوز بقلبك. ليس من السهل العثور على امرأة
رائعة مثلك" ابتسمت يامور بإحراج، وحاولت تحويل
الحديث قائلة: "شكرًا لك على كلماتك
اللطيفة، الحفلة رائعة، ودينيز كان سعيدًا جدًا

بالفعاليات وبالتواجد هنا مع صديقه. " لم يبدُ أن
كمال يريد أن يغير مسار الحديث. نظر إليها مرة
أخرى بعينين تحملهما الكثير من الجرأة وقال :
"لكن، أخبريني بصراحة، هل تعتقدين حقًا أن كرم
يمنحك كل ما تستحقينه؟ أعني، أنتِ امرأة جميلة
وتستحقين الاهتمام الكامل، وأحيانًا أشعر أن رجال
الأعمال مثل كرم لا يعرفون كيف يقدرّون ما
لديهم!" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
شعرت يامور بأن قلبها ينبض بسرعة، حاولت أن
تبقى هدوءها وردت بنبرة جادة " كرم رجل رائع، وهو
يمنحني كل الحب والدعم الذي أحتاجه. أنا سعيدة
جدًا معه، وأعتقد أنه لا يوجد أحد يمكن أن يفهمني

ويحبني مثله " اقترب كمال قليلاً منها، وكأنما يحاول
اختراق حدودها الشخصية، وقال بصوت منخفض :
"لا أستطيع أن أنكر إعجابي بك، وأعتقد أنك
تشعرين بذلك أيضًا. لمَ لا نكون صريحين مع
بعضنا؟" في تلك اللحظة، شعرت يامور وكأنها
محاصرة. نظرت إلى كمال بجدية وقالت بنبرة حازمة :
"كمال، أعتقد أنك تجاوزت حدودك. أنا متزوجة من
كرم، وأحبه بكل قلبي. ما تقوله غير مناسب إطلاقًا،
وآمل أن تفهمني وتحترم حدودي. " ابتسم كمال
ببطء، وكأنما يتحدى رفضها، ثم قال : "حسنًا، قد
أكون تجاوزت قليلاً، لكنني فقط أردت أن أكون
صريحًا بشأن مشاعري. إذا غيرت رأيك في أي وقت،
فأنت تعرفين أين تجديني. " وقفت يامور من
مكانها، شعرت بالضييق والاشمئزاز من تصرفه .
قالت بنبرة باردة " :أعتقد أنه من الأفضل أن أعود إلى
الحفلة الآن. أتمنى أن تنتهي هذه المحادثة هنا، وألا
نعود للحديث عنها مجددًا " هز كمال رأسه

بابتسامة، وكأنه لم يتأثر بردها، ثم قال " بالطبع، لن نعيد الحديث عن هذا. استمتعي ببقية الحفلة يا يامور." ابتعدت يامور عن الشرفة بسرعة، كانت تشعر بضغط كبير في صدرها. كان ما حدث للتو مزعجًا، وأزعجها أن كمال لم يحترم علاقتها بكرم. عندما وصلت إلى الصالة، نظرت إلى كرم الذي كان يقف في زاوية يتحدث إلى أحد الضيوف. شعرت برغبة قوية في أن تكون إلى جانبه، لأنه كان يمثل لها الأمان الذي كانت بحاجة إليه بعد تلك اللحظة المزعجة. اتجهت نحو كرم، وما إن رآها حتى ابتسم بحب، وفتح ذراعيه ليحتضنها، وكأنه يعرف بغريزة ما أنها بحاجة إلى ذلك الآن. احتضنها بلطف، وقال بصوت هادئ: "هل كل شيء على ما يرام يا حبيبتي؟ تبدين متوترة قليلاً." نظرت يامور إلى عينيهِ، وأومأت برأسها وهي تقول بصوت خافت: "الآن، عندما أكون بين ذراعيك، كل شيء يصبح على ما يرام" شعر كرم بأن هناك شيئًا مزعجًا

حدث، لكنه لم يرد الضغط عليها، فقط شدد من احتضانها وقال " أنا دائماً هنا لأجلك، ولن أسمح لأي شيء أن يزعجك طالما أنا موجود." كان ذلك الاحتضان كافياً ليعيد لها الطمأنينة، وكأن كرم بكلماته ودفع ذراعيه كان يستطيع أن يمحو كل شيء سيئ مر بها. شعرت يامور بأنها محظوظة بوجوده، وعرفت أنها لن تسمح لأي شيء أن يقف بينها وبينه، وأن الحب الذي يجمعهما أقوى من أي تحدٍ يمكن أن يواجهاه. بعد عودتهم إلى المنزل، قرر كرم ويامور أنه حان الوقت للتحدث مع دينيز بشأن الموضوع المؤجل منذ أيام، موضوع الرجل الذي يدعى جوكهان. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...

كان الوقت قد تأخر قليلاً، وكان دينيز على وشك الدخول إلى فراشه، لكن كرم ناداه بلطف وقال :
"دينيز، تعال حبيبي، نريد أن نتحدث معك قليلاً قبل أن تنام". دخل دينيز إلى غرفة المعيشة حيث كان كرم ويامور ينتظرانه، جلس كرم بجانب يامور وأشار لدينيز أن يأتي ويجلس بجوارهما. جلس الطفل على الأريكة، ونظر إليهما بعينيه البريئتين المليئتين بالتساؤل. بدأ كرم بالحديث بنبرة هادئة :
"دينيز، كنا نريد أن نسألك عن جوكهان، الرجل الذي قلت لنا إنه صديقك من المدرسة. هل يمكنك أن تصفه لنا؟" ابتسم دينيز ابتسامة طفولية، وبدأ يصف الرجل بحماس قائلاً: "جوكهان طويل جدًا، وأطول من أي شخص رأيته في حياتي! إنه أسمر البشرة ولديه شعر أسود لامع، كما أنه يرتدي دائماً ملابس أنيقة. إنه لطيف ويحب اللعب معي في الفناء". بينما كان دينيز يتحدث، شعرت يامور بشيء مألوف في وصف دينيز لهذا الرجل. كانت

تحاول تذكر أين رأت تلك الملامح من قبل. فجأة،
خطر ببالها سؤال فسألته بنبرة هادئة: "دينيز، هل
لدى جوكهان أي ندبة؟" تردد دينيز قليلاً، ثم قال :
"أممم... لا، لا أعتقد أنه يملك أي ندبة، على الأقل لم
ألاحظ ذلك" لم تهدأ يامور بعد هذه الإجابة، كانت
تشعر بأن هناك شيئاً خاطئاً، وأن هناك شيئاً لا تزال
لا تفهمه كانت خائفة بأن يكون عمر! انتهى الحديث
بعد أن قدم كرم ويامور نصائح لدينيز حول ضرورة
عدم التحدث أو الجلوس مع الغرباء دون علمهما،
وأن عليه دائماً أن يكون حذراً. أوماً دينيز برأسه
موافقاً، ثم ذهب إلى غرفته لينام. بعد أن ذهب دينيز،
نظر كرم إلى يامور، ورأى القلق واضحاً على وجهها.
اقترب منها وسألها بصوت يحمل بعض القلق :
"يامور، هل هناك شيء يشغل بالك؟ لماذا تبدو
ملامحك متغيرة؟" ابتلعت يامور ريقها، وحاولت أن
تبدو هادئة وهي تقول " لا شيء يا كرم، فقط ربما
أشعر ببعض القلق بشأن الرجل الذي تحدث عنه

دينيز. يبدو أن هناك شيئًا ما يزعجني، لكنني لا
أستطيع تحديده" قبل أن يتمكن كرم من الضغط
أكثر، رن جرس الباب فجأة، ونظر الاثنان إلى بعضهما
البعض بدهشة. نهضت يامور لتفتح الباب، وعندما
فتحته، وجدت نفسها أمام سلمى، والدة كرم، ومعها
ديفين، ترتدي ملابس مبالغ فيها جدًا! توقفت يامور
للحظة، ثم ابتسمت بسخرية وابتعدت عن الباب
لتسمح لهما بالدخول. ضحكت يامور ضحكة غاضبة
وهي تنظر إلى كرم، وقالت بتهكم واضح: "لا يعقل
امك تجلب هذه الفتاة منتصف الليل كي تغازل
زوجي أمام عيني مثلًا؟" كانت كلماتها تحمل مزيغًا
من الغضب والألم، ولم تنتظر منه ردًا بل تركته
وتوجهت نحو غرفة دينيز. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود
والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً

تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... شعر كرم بالإحراج والغضب في الوقت
نفسه، لم يكن يتوقع أن تظهر والدته بهذه الطريقة،
وخاصة مع ديفين بهذا الوقت! نظر إلى والدته بنظرة
تحمل الكثير من الاستياء، وقال بصوت منخفض
وحازم: "أمي، ما هذا؟ لماذا تحضرين ديفين إلى
منزلي دون أي إشعار؟ وبهذا الوقت من اليوم؟"
نظرت سلمى إلى كرم بنظرة باردة وقالت بلهجة غير
مبالية: "أوه، كرم، لا تكن حساساً. ديفين جاءت فقط
لتلقي التحية وحتى ندردش قليلا مع هذا المساء
الممل"! كانت ديفين تقف بجانب سلمى، وعيناها
تتحركان في أرجاء المنزل بفضول، ثم قالت بابتسامة
مغرية: "مساء الخير، كرم. آمل ألا أكون أزعجتكما،
فقط أردت المجيء لأرى كيف تسير الأمور". كان
كرم يشعر بالغضب المتصاعد بداخله. لم يكن في
مزاج للتعامل مع هذا الوضع، خاصة بعد ما مر به
هو ويامور منذ أيام. نظر إلى والدته وقال بحدة

واضحة "أمي، هذا منزلي، ويامور هي سيدة هذا المنزل. إذا كنتِ تظنين أن بإمكانكِ تجاهل وجودها وإحضار من تشائين، فأنتِ مخطئة تمامًا. لن أسمح لأحد أن يقلل من احترامها، لا أنتِ ولا ديفين ولا أي شخص آخر". رمقت سلمى ابنها بنظرة متمعة، وقالت بنبرة لا تخلو من الاستهزاء "أوه، يا للدراما، كنت أعتقد أنك رجل قوي، لكن يبدو أن هذه القروية تمكنت من السيطرة عليك بالكامل!" لم يتمالك كرم نفسه بعد سماع تلك الكلمات، شعر بأن هذا التصرف لا يمكن السكوت عنه بعد الآن. توجه بخطوات سريعة نحو الباب وأشار لوالدته وديفين بالخروج قائلاً بنبرة مليئة بالغضب المكبوت "هذا يكفي. أمي، إذا كنتِ لا تستطيعين احترام منزلي وزوجتي، فمن الأفضل أن تغادري الآن. وديفين، ليس لديكِ مكان هنا". نظرت ديفين إلى سلمى وكأنها تبحث عن دعم أو مخرج من هذا الموقف، لكن سلمى لم تقل شيئاً. كانت ملامح

وجهها مجمدة بالغضب، ثم استدارت نحو الباب وقالت: "حسناً، كما تريد يا كرم. لكن لا تتوقع مني أن اسامحك على هذه المهزلة التي فعلتها بامك" ثم خرجت مع ديفين وأغلقت الباب خلفها بعنف. عندما غادرت سلمى وديفين، بقي كرم واقفاً للحظة، يحاول تهدئة أعصابه. كان يشعر بالغضب والإحباط، لكنه كان يعلم أن عليه أن يتحدث مع يامور. توجه نحو غرفة دينيز، حيث كانت يامور تجلس بجانبه على السرير تقرأ له قصة قبل النوم. كان دينيز قد بدأ يغمض عينيه تدريجياً، وكانت يامور تنومه بحنان. وقف كرم عند الباب، ونظر إلى المشهد أمامه. كانت يامور تبدو كأُم مثالية، تُشعر دينيز بالأمان والحب. شعر بشيء من الهدوء يتسلل إلى قلبه. عندما لاحظت يامور وجوده، نظرت إليه بعينين تحملان الحزن والتساؤل، لكنه رأى فيها أيضاً الحب الذي لم ينطفئ. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في

عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... قال كرم بصوت
منخفض، وكأنه يعتذر دون كلمات: "يامور، هل
يمكننا التحدث بعد أن ينام دينيز؟ أريد أن أوضح
بعض الأمور". هزت يامور رأسها بإيجاب، ثم قبلت
جبين دينيز بلطف وهمست له بعبارات توديع هادئة
قبل أن يغط في نوم عميق. قامت ببطء من جانب
السريـر، وخرجت مع كرم من الغرفة، حيث أغلق كرم
الباب خلفهما بهدوء. نظر كرم إلى يامور، كان يشعر
بالثقل في صدره، ثم قال بصوت مليء بالندم: "أنا
آسف يا يامور. لم أكن أعلم أن أمي ستأتي ومعها
ديفين. لم أكن أريد أن تتماذى هكذا، ولم أكن أريد
أن تشعري بأي إهانة. أنتِ سيدة هذا المنزل، وأنتِ
أهم شخص في حياتي وحياة دينيز". نظرت يامور إلى

كرم بصمت للحظة، ثم قالت بصوت متعب :
"كرم، لقد تعبت من امك، إلى متى ستظل هكذا
معي!" اقترب كرم منها، وأمسك بيديها بلطف،
وقال بحب "يامور، أنتِ كل شيء بالنسبة
لي، سأحميك من أي شيء وأي شخص حتى لو
كانت امي" لم تستطع يامور كبح دموعها، لكن هذه
المرة كانت دموعها تحمل بعض الأمل. أومأت
برأسها وقالت بصوت مختنق "انا أحبك وأريد أن
نكون عائلة حقيقية، خالية من كل هذه الفوضى"
ضمها كرم إلى صدره بقوة، وكأنما يريد أن يمحو كل
لحظة ألم مرت بها في هذا اليوم. وكان في تلك
اللحظة يدرك جيدًا أنه عليه أن يكون أكثر حزمًا مع
والدته، وأن يجعل يامور تشعر بأنها فعلاً ملكة هذا
المنزل، وأن لا شيء ولا أحد يمكن أن يفرق بينهما .
- بعد كل ما حدث في ذلك اليوم، وبعد المحادثة
التي جرت بين كرم ويامور، دخلا إلى غرفتهما. كانت
يامور قد بدلت ملابسها بفستانها الأبيض وارتدت

قميص نوم أسود حريري، يلتف حول جسدها
بطريقة تجعلها تبدو فاتنة وساحرة. كان القميص
يبرز انحناءات جسدها برقّة، واللمعان الخفيف
للحرير يعكس الأضواء الخافتة للغرفة ويمنحها
بريقًا خاصًا. عندما دخل كرم الغرفة، رأى يامور
واقفة أمام المرأة، كان شعرها منسدلاً على كتفها،
وابتسامتها اللطيفة تزين وجهها. لم يكن قادراً على
إخفاء نظراته المشتعلة التي تعكس الرغبة والشوق
إليها. كانت نظراته تتنقل بين تفاصيل جسدها، وكأن
كل جزء منها يثير فيه الرغبة أكثر فأكثر. اقتربت
يامور منه بخطوات بطيئة، ولمعت في عينيها تلك
النظرة المغرية التي تعلم جيداً كيف تسلب قلب
كرم. وضعت يدها برقّة على عنقه، تلمس بشرته
بحنان وإغراء، واقتربت أكثر وهمست بصوت
منخفض وملء بالحنان والرغبة: "اشتقت لك كرم"
لم يستطع كرم أن يتحمل أكثر، كانت كلماتها
كشرارة تشعل النار التي كانت تشتعل بداخله

بالفعل. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... اندفع نحوها وأمسك بها بقوة، يضمها إليه بشغف كبير، وبدأ يقبل شفتيها بعنف وكأنها آخر قبلة ستجمعهما . كانت قبلاته مليئة بالحب والرغبة، وكأن كل كلمة لم تُقال تحولت إلى لمسة عميقة بين شفتيهما. لم يتوقف عند شفتيها فقط، بل انتقل ببطء نحو عنقها، يطبع قبلات حارة عليه، يترك علامات حبه بوضوح على بشرتها الرقيقة، بينما كانت يامور تخرج آهات خافتة من فمها، آهات تحمل معها كل مشاعرها تجاه كرم، الحب والشوق وحتى الضعف الذي تشعر به عندما تكون بين ذراعيه. بدأت يامور تحرك يديها ببطء على ظهر كرم، تشد

ملابسه وكأنها تريد التخلص منها، كانت كل حركة
منها تُثيره أكثر وتدفعه لأن يكون أكثر شغفًا. اعتصر
نهديتها بيديه، وكانت يامور تشعر بأن كل لمسة منه
تجعلها تذوب أكثر بين ذراعيه. قال بصوت مليء
بالرغبة: "لا ينفع هكذا، أريدك كاملة، الآن" بدون
تردد، أمسك بها كرم ورماها برفق على السرير،
عينها كانت تلمعان بالشغف، وكأنها تنتظره ليكمل
ما بدأه. بدأ يقترب منها ببطء، نظراته تلتقي
بنظراتها، كان الشوق يزداد مع كل لحظة. صعد
فوقها، ووضع يديه على جانبي رأسها، نظر إلى
عينها وقال بصوت منخفض: "أنتِ كل شيء
بالنسبة لي، ولن أتركك أبدًا." أغمضت يامور عينها
وهي تشعر بقبلاته تقترب من شفيتها مرة أخرى،
لكنه هذه المرة كان أكثر رقة، وكأنه يريد أن يتذوق
كل جزء منها ببطء. كانت يامور تشعر بيديه تتحرك
على جسدها، كان يلامسها بحب وحنان لا حدود له.
كانت يداه تتحرك بمهارة على كل منحنى في

جسدها، وكان جسدها يستجيب لكل لمسة منه
وكأنها تعزف موسيقى خاصة بهما. كانت تلك
اللحظات بينهما مليئة بالتفاصيل الصغيرة،
الضحكات الخافتة، الآهات المتناغمة، النظرات
المليئة بالحب. لم يكن هناك مكان في تلك اللحظة
لأي قلق أو حزن، كان كل شيء يتمحور حول الحب
الذي يجمع بينهما، وحول الرغبة التي لا يمكن لأحد
أن يشعلها إلا هما. بدأ كرم يزيل القميص الحريري
ببطء، وكلما كشف جزءًا من جسدها كانت نظراته
تزداد حدة، وكأن كل جزء منها يجذبه أكثر فأكثر.
همست يامور بصوت مليء بالشغف: "كرم، أريدك،
الآن" لم يحتمل كرم سماع تلك الكلمات، وكأنها
كانت تأذن له بأن يتجاوز كل الحدود. اقترب منها
ببطء، جسده يلامس جسدها، وكان يشعر بالحرارة
المتبادلة بينهما. كانت يامور تحتضنه وكأنها لا تريد
أن تتركه أبدًا، وكلما اقترب أكثر كانت تشعر أن
العالم يتلاشى من حولهما، لم يعد هناك شيء

سوى الحب الذي يجمعهما. لم يكن هناك حاجة
لل كلمات بينهما، كان كل شيء يعبر عنه باللمس،
بالنظرات، بالتهنيدات والآهات التي تخرج منهما. تلك
الليلة كانت مختلفة، كانت ليلة مشتعلة مليئة
بالحب والرغبة، كانت ليلة يتداخل فيها الجسد
والروح، وكأنهما يعيدان إحياء وعد الحب الذي
يربطهما. كانت يامور تشعر بلمساته تلامس قلبها
قبل أن تلامس جسدها، وكانت تعرف أن كرم هو
الشخص الوحيد الذي يمكن أن يمنحها هذا
الشعور، الشعور بالأمان، والحب، والانتماء. كان كرم
يشعر بأن يامور هي المرأة التي تمثل له كل شيء،
الحب والدفع، وكانت كل قبلة، كل لمسة، كل
همسة، تؤكد لهما أن حبهما لا يزال حيًا ومشتعلًا.
بعد لحظات طويلة من الحب المتبادل، استلقى كرم
بجانب يامور، واحتضنها بقوة، شعر بأن كل شيء في
هذه اللحظة كان في مكانه الصحيح. نظرت يامور
إليه بعينيها وقالت بصوت منخفض "أنت كل

شيء بالنسبة لي، كرم، لا أريد شيئاً آخر في هذه
الحياة. " ابتسم كرم وقبل جبينها بلطف وقال : "وأنتِ
ملكتي يامور. سأبقى دائماً هنا، لأمنحك الحب الذي
تستحقينه، ولن أسمح لأي شيء أن يفرق بيننا"
كانت تلك الليلة بمثابة تجديد لعهد الحب بينهما،
وكانت اللحظات التي قضياها معاً تملأ قلوبهما
بالدفء والسكينة، وكأن كل تحدٍ يواجههما سيصبح
أسهل طالما كانا معاً. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والאה... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .

يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
ما بحب اتكلم بالفاعل وهيك شغلات لانه بعرف
اذا التفاعل ما اجى من طيب خاطرك بيكون مزعج
بس انو ي جماعه آخر بارتات مش كتير بشوف
تعليقات او حماسكم يعني انا والله هالفترة كتير
مشغوله بالعمل بس ما بنساكم و بحاول اكتب كان
بدي نزل اليوم لما بارت ٣٣ بس التفاعل مش
مشجع بالمره [الرواية القادمة اذا هيك بيظل
التفاعل هلغي فكرة نشرها [أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك المفاجعة . يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه

الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... مرت أسابيع هادئة على كرم وياصور، كانت عائلتهم تكبر وتتقوى بحبهم، وكان كل شيء يسير على نحو جيد. حب كرم وياصور لبعضهما أصبح قوياً بشكل لا يصدق، وكانا يقضيان معظم وقتهما مع دينيز، يلعبان معه، يقرآن له القصص، ويعيشان لحظات عائلية دافئة مليئة بالحب. لكن، من جهة العمل، خسر كرم صفقة بالملايين بسبب الملف المسروق. كان يشعر بالخيبة، خاصة بعد أن غضب منه والده ووجه له كلمات قاسية، اتهمه بالفشل وبأنه لم يكن على قدر التوقعات. كانت تلك الكلمات بمثابة سكين تغرس في صدر كرم، يشعره بالانكسار والعجز. عاد كرم إلى المنزل في تلك الليلة، وكان الغضب يملكه بشكل لم يستطع كبجه .

عندما فتح الباب، رأى يامور وهي تجلس بجانب دينيز، تساعد على مراجعة دروسه. كان الجو هادئًا ودافئًا، لكنه لم يكن قادرًا على الشعور بأي من ذلك الهدوء، كانت النار تتأجج داخله، وكلمات والده كانت تتردد في ذهنه مرارًا وتكرارًا. رأى دينيز أباه ودون تردد ركض نحوه بحماس، صائحًا: "أبي!" لكن كرم، الذي كان غارقًا في غضبه، لم يستطع السيطرة على مشاعره. صرخ بصوت عالٍ: "دينيز، اتركيني الآن!" تجمد دينيز في مكانه، وتراجعت الابتسامة البريئة عن وجهه. بدأت عيناه تمتلئ بالدموع، ولم يكن يدرك لماذا صرخ عليه أباه بهذا الشكل. بدأ بالبكاء، وكان صوته يمتلئ بالخوف والحزن. يامور، التي شعرت بما يمر به كرم من غضب، حاولت تهدئة الوضع بسرعة. ركضت نحو دينيز واحتضنته بقوة، وربتت على ظهره بلطف قائلة: "لا بأس يا صغيري، أبوك كان فقط متعبًا اليوم. هو لا يقصد أن يصرخ عليك" أخذت دينيز بعيدًا، وأعطته قبلة على جبينه

وقالت له " اذهب إلى غرفتك الآن، سأكون هناك قريبًا". أوما دينيز برأسه، ونظر نحو والده بحزن قبل أن يمضي. بعد أن هدأت يامور دينيز، ذهبت لغرفتهم عرفت أن كرم كان في حالة نفسية سيئة، وسمعت صوت المياه يتدفق في الحمام. عندما اقتربت من الباب، سمعت صوت شيء يرتطم بالجدار. توقفت في مكانها للحظة، كانت تعلم أن كرم في الداخل يتخبط في مشاعره، وكان الألم والغضب واضحين من صوت الضربات. قررت أن تتركه لبعض الوقت ليفرغ غضبه، جلست على حافة السرير تنتظره حتى يهدأ. كانت تعلم أن كرم يواجه ضغوطات كثيرة، وكانت تريد أن تكون هنا لدعمه. خرج كرم من الحمام بعد فترة، كان يرتدي منشفة فقط، وعيناه محمرتان من التعب والغضب. لم ينتبه ليامور في البداية، لكنه عندما رآها جالسة تنتظره، تغيرت ملامح وجهه، وكأن كل القوة التي كان يحاول التظاهر بها قد تلاشت في لحظة. اقترب

منها دون أن يقول شيئاً، سحبها نحوه بقوة
واحتضنها بشدة، وكأنه يحاول أن يجد في حضنها
الراحة التي كان يبحث عنها. كانت أنفاسه سريعة،
وكان يشعر وكأنه على وشك الانفجار. أنت تقرأ بعد
وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح
في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً
من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... يامور لم تقاوم، وضعت
يديها على ظهره واحتضنته بكل قوتها. شعرت بتوتر
عضلاته، وبأنفاسه التي تتلاحق بغضب، وكأن كل
شيء ينهار داخله. قالت بصوت هادئ ومليء
بالحب: "كرم، أنا هنا، كل شيء سيكون بخير، أنا
معك." شعر كرم وكأن كلماتها كانت مثل قطرات
ماء على نيران غضبه، بدأ يتنفس بعمق، وكأنما
يحاول أن يستنشق الحب الذي كانت تمنحه إياه.

أغلق عينيه، وضغط رأسه على كتفها بقوة، ثم بدأت
دموعه تتساقط بغزارة، وكأن كل الألم الذي كان
يحملة انفجر دفعة واحدة. قال بصوت مختنق بين
دموعه: "يامور، أشعر أنني فاشل...والذي قال إنني
لم أكن على قدر التوقعات، إنني دمرت كل شيء...
لم أكن قادرًا على الحفاظ على الصفقة، وفقدت
الملايين، وأنا...أنا فقط...لا أعرف كيف أتعامل مع
هذا." استمعت يامور إلى كلماته وهي تحتضنه
بشدة، شعرت بألمه وكأنه جزء من ألمها. قالت
بصوت هادئ ومليء بالحنان: "كرم، أنت لست
فاشلًا. كل إنسان يمر بأوقات صعبة، وهذا لا يعني
أنك لست قويًا أو أنك لا تستحق النجاح. أنت تبذل
قصارى جهدك، وأنا فخورة بك، بغض النظر عن
النتائج." رفع كرم رأسه قليلًا ونظر إلى عينيهما، كانت
عيناهما ممتلئتين بالحب والحنان، ولم يكن يرى
فيهما أي لوم أو اتهام. كانت فقط تعكس الحب غير
المشروط الذي كانت تمنحه له دائمًا. قال بصوت

مبحوح" :يامور، أنا ...أحيانًا أشعر أنني لا أستحقك .
أنتِ دائمًا هنا، تحتويني، تدعميني، وأنا فقط ...لا
أستطيع أن أمنحك نفس القدر من الحب والراحة"
ابتسمت يامور بلطف، ووضعت يدها على وجهه،
مسحت دموعه بإبهامها وقالت " :كرم، الحب ليس
عبارة عن موازين أو حسابات .أنا أحبك لأنك أنت،
بكل قوتك وضعفك .أحبك في لحظاتك القوية،
وأحبك أكثر في لحظات ضعفك .نحن معًا في هذا،
وسنظل ندعم بعضنا البعض مهما كانت الظروف".
شعر كرم بكلماتها تتغلغل في قلبه، وكأنها بلسم
يخفف من جراحه .ضغط عليها أكثر، وكأنه لا يريد
أن يتركها أبدًا .كان يشعر بأن كل شيء من حوله قد
يتداعى، لكنه طالما كانت يامور بجانبه، كان يملك
القوة ليوصل .همس بصوت متقطع " :لا أستطيع
أن أفقدك يا يامور .أنتِ كل شيء بالنسبة لي،
وأحيانًا أشعر بالخوف ...الخوف من أنني سأفقدك
يومًا بسبب أخطائي أو فشلي". هزت يامور رأسها،

وقالت بصوت مليء بالعاطفة " لن تفقدني أبداً، كرم .
نحن عائلة، وسنظل معاً مهما كانت الظروف .
سأكون دائماً بجانبك، في الأوقات الصعبة قبل
السعيدة .لا يوجد شيء يمكن أن يجعلني أتركك،
لأنك جزء مني، وأنت تعرف ذلك ". بدأت أنفاس كرم
تهذاً تدريجياً، وكان يشعر بأن حزن يامور هو
المكان الوحيد الذي يستطيع فيه أن يكون على
طبيعته، بكل ضعفه ودموعه .كان يشعر بأن الحب
الذي يجمعهما هو الشيء الوحيد الحقيقي في هذا
العالم، وأنه لن يسمح لأي شيء بأن يفرق بينهما.
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والنجاح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... قال بعد أن بدأ
يهذاً قليلاً " يامور، أعدك بأنني سأحاول أن أكون

أقوى .سأواجه كل شيء من أجلك ومن أجل دينيز .
أنتِ منحتني الكثير من الحب، وأنا أريد أن أكون
الرجل الذي يستحق كل هذا الحب". ابتسمت يامور
بلطف، ورفعت رأسه لتنظر إلى عينيه وقالت: "أنت
بالفعل هذا الرجل يا كرم .أنت لا تحتاج لإثبات أي
شيء لي .كل ما أريده هو أن تكون هنا بجانبني، وأن
نواجه الحياة سوياً، مهما كانت الصعوبات". تلك
اللحظة كانت مليئة بالحب والاحتواء، لحظة شعر
فيها كرم بأنه ليس وحيداً في مواجهة كل شيء، وأن
يامور هي دعمه وقوته .كانت دموعه تذرف ببطء،
لكنه شعر بأن هذه الدموع لم تكن مجرد دموع
ضعف، بل كانت دموع راحة، دموع حب لا ينتهي.
احتضنها مرة أخرى بقوة، وأغمض عينيه وهو يقول
بصوت هادئ: "أحبك يا يامور، أكثر مما يمكن
لل كلمات أن تصفه". همست يامور في أذنه بحب :
"وأنا أحبك، وسأظل أحبك دائماً، بغض النظر عن
أي شيء .نحن معاً، وهذا كل ما يهم - "في الجهة

الأخرى، كانت ديفين تجلس أمام البحر، تراقب
الأمواج وهي تتكسر على الصخور، تبتسم بسخرية
وهي تتحدث إلى شخص ما عبر الهاتف. قالت
بصوت مليء بالغرور: "لقد أحسنت سرقة هذا
الملف، لقد جعلت كرم يتلوى حقًا من الألم. لا
شيء يسعدني أكثر من رؤيته وهو يفقد السيطرة."
رد عليها الصوت من الجهة الأخرى، وكان صوته
مفعمًا بالثقة والتخطيط: "قريبًا ستحصلين عليه،
فقط استمري بمساعدتي، وسرقي ملف الصفقة
القادمة. هذه الخطوة ستكون ضربة قاضية له ولن
يتعافى منها أبدًا." ضحكت ديفين بنبرة عالية، وقالت:
"كرم لا يعرف مع من يعبث، سأجعله يخسر كل
شيء ويشعر بالعجز أمامي، وأمامك أيضًا. سأبذل
قصارى جهدي لتنفيذ ما اتفقنا عليه." أغلقا
المكالمة، وبقيت ديفين تنظر إلى الأفق وهي تفكر
بالخطوة التالية، وكل ملامحها تعكس خبثًا ورغبة في
الانتقام. في الصباح التالي، استيقظ كرم من نومه وهو

يشعر بثقل كبير في صدره. كان كل شيء يبدو وكأنه يسير بشكل خاطئ في حياته المهنية، وكان غضب والده واتهامه بالفشل يزيدان من شعوره بالإحباط. كان يعرف أن عليه أن يكون قويًا من أجل يامور ودينيز، لكن الألم والغضب كانا يثقلان روحه. عندما نزل إلى المطبخ، وجد يامور قد أعدت فطوره المفضل. رائحة الفطائر المخبوزة كانت تعبق في الأجواء، وكان المشهد مريحًا، لكن كرم لم يكن في مزاج لتناول الطعام. جلس على الطاولة بصمت، ينظر إلى كوب القهوة أمامه دون أن يتحدث. كانت يامور تحاول أن تمنحه بعض الهدوء، فهي تعرفه جيدًا وتعرف متى يكون بحاجة للوقت بمفرده ليستعيد توازنه. أما دينيز، فكان يجلس بجانب والده، يتناول طعامه بسعادة. كان يتحدث بحماس عن يومه المدرسي وكيف كان يلعب مع أصدقائه. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام

الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... وفجأة، قطع كرم
الصمت بنبرة هادئة ولكنه حمل تساؤلاً: "كيف هو
يومك الدراسي يا دينيز؟" شرد دينيز للحظة، ثم
قال بسرعة وبسعادة غير متوقعة: "أحبها يا أبي !
المدرسة رائعة وأنا أحبها كثيرًا."! نظر كرم إلى ابنه
بدهشة، لم يكن معتاداً على أن يحب دينيز
المدرسة بهذا الشكل، خاصة أن دينيز لم يكن من
النوع الذي يحب الدراسة كثيرًا. رغم أن دخول يامور
إلى حياتهم جعل دينيز أكثر سعادة واستقراراً، إلا أن
هذا التغير كان يبدو له غير طبيعي. ابتسم كرم
لدينيز بحنان، لكنه شعر في أعماقه أن هناك شيئاً
خلف هذا التغير، شيئاً لم يكن على علم به. ربما
هناك شيء في حياة ابنه لا يعرفه. بعد لحظات من
التفكير، قرر كرم في داخله أنه بعد انتهاء دوامه

سيقوم بمراقبة دينيز ليرى ما الذي يفعله من خلفهم. كان يعرف أن الأمور قد تكون أكبر مما يتصور، وكان يريد أن يتأكد من أن ابنه في أمان ولا يوجد أي خطر يحيط به. بقي كرم صامتًا وهو يفكر في الأمر، ثم نهض من مكانه، وقبل يامور بلطف على جبينها وقال: "سأذهب الآن إلى العمل، أتمنى أن يكون يومكم رائعًا." ابتسمت يامور له وأجابته: "سنكون بخير يا كرم، اعتنِ بنفسك وكن حذرًا." في تلك اللحظة، نظر كرم إلى دينيز الذي كان مشغولًا بألعبه بعد الفطور وقال: "وداعًا يا بطل، سأراك لاحقًا." رد عليه دينيز بحماس: "وداعًا يا أبي، سأنتظرك لتتناول العشاء معًا!" خرج كرم من المنزل وهو يشعر أن هناك شيئًا يجب أن يكتشفه، شيء لا يمكن تجاهله. في عمله كان يحاول التركيز، لكن ذهنه كان يتشتت كلما تذكر سعادة دينيز المفردة والطريقة التي تحدث بها عن المدرسة. بعد انتهاء دوامه، قرر كرم العودة إلى المدرسة، كانت

تلك اللحظة التي سيعرف فيها ماذا يحدث بالفعل .
اختبأ بجوار أحد المباني المجاورة للمدرسة، ينتظر
خروج دينيز .وبينما كان يراقب البوابة، رأى دينيز
يخرج من المدرسة وهو يضحك برفقة رجل طويل
وأسمر، يرتدي ملابس أنيقة جدًا .كان دينيز يمسك
بيده بحب وكأنهما يعرفان بعضهما منذ فترة طويلة.
تجمد كرم في مكانه، كان هذا الرجل هو " جوكهان "
الذي تحدث عنه دينيز سابقًا، ولكن من هو هذا
الرجل؟ ولماذا يقضي وقته مع ابنه دون علمه أو
علم يامور؟ تابع كرم دينيز وجوكهان عن بعد، كان
يشعر بأن قلبه ينبض بسرعة وكل خطوة يخطوها
كانت تزيد من قلقه .رأى الرجل يأخذ دينيز إلى
حديقة قريبة، يجلسان على أحد المقاعد ويبدأان في
الحديث. اقترب كرم بما يكفي ليتمكن من سماع
بعض الكلمات، كان يسمع جوكهان وهو يقول
بصوت لطيف " :دينيز، هل استمتعت اليوم؟ أتعلم
أنني سأكون دائمًا هنا لأجلك، حتى لو لم يعرف

والدك بذلك." أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
شعر كرم بالغضب يتصاعد بداخله، ماذا يعني هذا
الكلام؟ من هذا الرجل ولماذا يملأ رأس ابنه بمثل
هذه الأمور؟ لم يكن قادراً على كبح غضبه أكثر،
فاندفع نحوهم. وقف أمام جوكهان ودينيز، ونظر إلى
الرجل بنظرات حادة مليئة بالغضب، كان يشك
بملامحه لكن يجهل من هو، قال بصوت قوي لكنه
محكم: "من أنت؟ ولماذا تتواجد مع ابني؟". تفاجأ
دينيز بوجود والده، وقف بسرعة وخلفه جوكهان،
الذي بدا وكأنه لم يتوقع هذه المواجهة. ابتسم
جوكهان بسخرية وقال: "أوه، السيد كرم. أنا صديق
دينيز، فقط أردت قضاء بعض الوقت معه، لا شيء

أكثر. "أمسك كرم بذراع دينيز بقوة، وقال بنبرة
تحمل الكثير من الحزم: "دينيز، تعال معي الآن." ثم
نظر إلى جوكهان وقال بصوت مليء بالغضب
والتحذير: "لا أريد رؤيتك بالقرب من ابني مرة أخرى.
إن حاولت الاقتراب منه مجددًا، ستجدي أمامك ولن
تكون النتيجة كما تتخيل." ابتسم جوكهان ببرود،
وقال بنبرة تتحدى: "كما تريد، لكن تذكر يا كرم،
أحيانًا يكون ما تراه ليس كما يبدو. ربما عليك أن
تسأل نفسك لماذا يرغب ابنك بقضاء الوقت معي
بدلاً من أن يكون معك." شعر كرم بأن كلماته كانت
كسكين يخترق قلبه، لكنه لم يكن مستعدًا لترك
هذا الرجل يؤثر عليه. أمسك بيد دينيز بقوة، وسار
بعيدًا دون أن ينظر للخلف. كان دينيز يبكي بخفوت،
وعيناه مليئتان بالخوف والتساؤلات. نظر كرم إلى
ابنه وقال بصوت هادئ ولكن حازم: "دينيز، سأشرح
لك كل شيء عندما نعود إلى المنزل، لكن عليك أن
تعرف أن هذا الرجل ليس شخصًا جيدًا، وأنني

سأكون دائماً هنا لحمايتك." كان دينيز يشعر بالارتباك والخوف، لكن في تلك اللحظة، كان كرم يعرف أن عليه أن يضع حداً لهذا الأمر وأن يحمي ابنه بأي ثمن. كانت هذه البداية فقط، وكان كرم يعرف أن القادم سيكون صعباً، لكنه كان مستعداً لمواجهة أي تحدٍ ليضمن سلامة دينيز وعائلته. عاد كرم إلى المنزل بعد مراقبة دينيز طوال اليوم، وكان يشعران بالإرهاق والقلق من المستقبل. بمجرد أن دخلا إلى المنزل، جلسا في الصالة ليهديا قليلاً قبل أن يقرر كرم أنه يجب أن يخبر يامور بكل شيء. قال بنبرة جادة: "يامور، يجب أن تعرفي أن الرجل الذي يلتقي به دينيز قابلته اليوم" قالت يامور بخوف: "ماذا كيف ومتى؟ اوصف لي شكل هذا الرجل!" بدأ كرم يصفه لها بتفصيل، وبأنه شعر من قبل أنه يعرفه، تجمدت يامور للحظة، عيناها تتسعان، وارتجفت بشكل واضح. سألتها كرم بقلق: "ما بك يا يامور؟ لماذا هذا القلق؟" قالت بصوت مليء

بالخوف والرعب " :كرم، هذا عمر ...إنه عمر
المجنون. " ! أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
صعق كرم من كلماتها، وبدأت الذكريات تتدفق إليه .
تذكر اللحظة التي كان فيها عند شقتها لأول مرة،
وكيف تهجم عليها عمر بلا هوادة، مهدداً بأخذها
بعيداً عنه . تذكر أيضاً اللحظة التي عاد فيها إلى
منزله ليجد يامور وحيدة ومضروبة، ولم يكن يعلم
حينها كيف يمكن لعمر أن يصل إلى هذا المستوى
من العنف . بكت يامور بحرقة، وقالت وهي ترتجف
بين يديه " :كرم، عمر مهووس بي ...مهووس لدرجة أنه
لن يتركنا وشأننا، لن يتركني أعيش بسلام معك " .
احتضن كرم يامور بحنان، وضع ذراعيه حولها بقوة

وكأنه يريد أن يحميها من كل شيء سيئ. قال
بصوت هادئ ومليء بالحب: "يامور، لن أدع أحدًا
يمسك بسوء، لن أسمح لعمر أو لأي شخص آخر
أن يؤذيكَ أو يؤذي عائلتنا. أنا هنا، وأعدك بأنني
سأفعل كل ما بوسعي لأحميك". لكن يامور كانت
تعلم بعمق في داخلها أن عمر لن يتوقف، لن يهدأ إلا
إذا حصل على ما يريده، وكان هذا هو أكثر ما
يخيفها. حاولت أن تستمد الراحة من كرم، لكنه كان
يبدو وكأن الخوف قد تمسك بوجدانها بقوة. بعد
دقائق من الهدوء النسبي، قررت يامور أنها يجب أن
تواجه الأمر مع دينيز، وكان كرم خلفها، وجدت دينيز
يلعب بألعابه، لكنه رفع رأسه ونظر إلى والدته ووالده
بعيون بريئة لا تعلم شيئًا عن العاصفة التي
تعصف بعائلته. قالت يامور بصوت مليء
بالعتاب: "دينيز، لماذا تلتقي بجوكهان؟ ألم نحذرك
من التحدث مع الغرباء؟" جاء صوت كرم ليكمل
حديثها، وكان مليئًا بالغضب: "نعم، دينيز. نحن هنا

لحمائتك، ولا نريد أن يحدث لك أي مكروه". نظر
دينيز إليهما بعيون متسعة، شعر بالغضب
والاختناق من هذه الأسئلة، فقال بصوت عالٍ
وغازب: جوكهان صديقي! يامور، إنه صديقي وأنا
أحبه"! لم يتوقف عند ذلك، بل انفجر بالبكاء، ثم
ركض إلى غرفته وأغلق الباب خلفه بعنف، تاركًا
يامور وكرم يقفان في حالة من الصدمة. كانت يامور
تشعر بأن قلبها يتكسر. لم تكن تريد أن تصل الأمور
إلى هذا الحد، لكنها كانت تعلم أن عليها أن تحمي
ابنها مهما كلفها الأمر. نظرت إلى كرم بعيون مليئة
بالدموع، وقالت بصوت ضعيف، "كرم، لا أريد أن أرى
دينيز يتألم هكذا. لكنني لا أستطيع أن أسمح لعمر
بأن يقترب منه". اقترب كرم منها، وضع يديه على
كتفها ونظر إلى عينيها بجدية، وقال: "يامور، علينا
أن نتعامل مع الأمر بحذر، لا يمكننا أن نفقده الآن.
سنحميه، سنحمي عائلتنا، وسأجد طريقة للتخلص
من عمر إلى الأبد". بكت يامور، وانهمرت دموعها،

واحتضنت كرم بقوة .كانت تشعر بأنه الملاذ الوحيد
الذي يمكن أن يمنحها الأمان في هذا العالم
المضطرب. قال كرم وهو يمسح دموعها " :أعدك يا
يامور، لن أسمح لأي شخص بأن يفرق بيننا، نحن
أقوى معًا، وسنواجه هذا الكابوس حتى ينتهي " أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة .يعيش حياته منغمساً في
أعماله،متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... -كانت يامور مستلقية
على السرير، هجر النوم عينيها وتكتسحها الأفكار
المظلمة والقلق .كانت تحرق في السقف بتلك
النظرات الزائغة، تشعر بأن الحاضر يتداخل مع
الماضي .كانت تعرف عمر جيداً، وتعرف تماماً أنه
لن يتوقف عند هذه النقطة فقط " .هذه مجرد
البداية"، همست لنفسها بصوت يكاد يكون غير

مسموع. ارتجفت قليلاً وهي تتذكر نظراته المليئة بالغضب والغيرة، وكيف كان يتحدث بجنون عن كونه الوحيد الذي يحق له أن يكون معها. في الجانب الآخر من المنزل، كان كرم يجلس في مكتبه، يحاول التفكير في مسألة سرقة الملف. كان ذهنه مزدحمًا بالأسئلة والغضب. كيف يمكن أن يحدث هذا؟ كيف يمكن أن يسرق ملف بهذه الأهمية من مكتبه؟ كان الملف يحتوي على تفاصيل صفقات بملايين الدولارات، وعدم وجوده قد كلف الشركة الكثير بالفعل. جلس كرم على كرسيه، يضغط بيديه على جوانب المكتب، يشعر بالاختناق من كثرة الأفكار التي تدور في رأسه. فجأة، أتته رسالة على هاتفه، رفع الهاتف ببطء ليرى من المرسل. لم يكن الرقم مسجلًا في قائمة جهات الاتصال، فتح الرسالة بحذر ليقرأ كلماتها: "افتح عينك جيدًا وستعرف من سرق الملف، لا تجعل حبك يعميك!" صعق كرم من الرسالة، وبدأ قلبه ينبض بسرعة. ماذا يعني هذا؟

ومن هو المرسل؟ جلس يحدق في الكلمات، وأخذ يعيد قراءتها مرارًا وتكرارًا، وكأن فيها مفتاح اللغز الذي لم يتمكن من حله. كان هناك شيء غامض وخفي وراء هذه الكلمات، وكأن المرسل يعرف شيئًا لا يعرفه كرم. ظل كرم جالسًا على الكرسي للحظات، ثم نهض فجأة وبدأ يتجول في المكتب ذهباًا وإيابًا، يحاول ربط الأمور ببعضها البعض. "لا تجعل حبك يعميك"، هل يعني هذا أن هناك شخصًا قريبًا منه، شخصًا يثق به؟ هل يمكن أن يكون هناك خائن في دائرته القريبة؟ لمعت في ذهنه أفكار مقلقة، وبدأ الشك يتسلل إلى قلبه. فكر للحظة في يامور، "هل يعقل أن تكون مستهدفة؟ هل يمكن أن يكون لهذا علاقة بعمر؟" لم يكن يريد أن يصدق أن أحدًا من المحيطين به قد يخونه، لكن الرسالة كانت واضحة جدًا، وأحس بأنه يجب أن يكون حذرًا وأن يفتح عينيه فعلاً. بعد لحظات من التفكير، قرر كرم أنه لن يجلس مكتوف الأيدي، بل سيتحرى الأمر بنفسه.

أمسك بهاتفه واتصل بمساعده أردال، الذي كان أكثر شخص يثق به في العمل، لكنه في نفس الوقت لا يمكن أن يستبعد أي احتمال. رد أردال بعد بضع رنات، وصوت كرم كان مليئًا بالتوتر والغضب عندما قال: "أردال، أريدك أن تأتي إلى مكتبي في الصباح الباكر غدًا. هناك أمور يجب أن نناقشها، وأنا بحاجة لأن نكون يقظين أكثر من أي وقت مضى". رد أردال بنبرة مطمئنة، "بالطبع، سيدي كرم. سأكون هناك في الصباح. هل كل شيء على ما يرام؟" صمت كرم قليلاً ثم قال، "ليس تمامًا، لكنني سأشرح لك كل شيء غدًا. فقط تأكد من أن تكون حاضرًا". أنهى المكالمة وألقى الهاتف على المكتب. شعر بشعور مختلط من الغضب والقلق، ورأسه كان يعج بالأسئلة التي لا يجد لها إجابة. عاد للجلوس على الكرسي وأخذ نفسًا عميقًا، كان يعلم أن عليه التصرف بحذر. لم يكن يرغب في إثارة الذعر في المنزل، خاصة بالنسبة ليامور، التي كانت تعاني

بالفعل من القلق بشأن عمر. لكن في نفس الوقت،
كان يعلم أنه يجب عليه أن يكون يقظًا ويحمي
عائلته مهما كلف الأمر. قرر كرم أنه يجب أن يذهب
إلى غرفة النوم ويطمئن على يامور. كان يعلم أنها قد
تكون مستيقظة، دخل الغرفة بهدوء، ووجدها
مستلقية، عيناها مفتوحتان تحدقان في السقف،
كما لو كانت غارقة في بحر من الأفكار. اقترب منها
ببطء، وجلس بجانبها على السرير، وضع يده على
شعرها بلطف وقال بصوت هادئ: "حبيبتي، هل
أنتِ بخير؟" نظرت إليه بعينين تعكسان الكثير من
القلق والخوف، ثم قالت بصوت خافت: "لا أستطيع
النوم يا كرم. لا أستطيع التخلص من هذا الشعور
بأن الأمور ستسوء أكثر. أعرف عمر، أعرف أنه لن
يتوقف، وأنا خائفة على دينيز، خائفة على عائلتنا".
أمسك كرم بيدها بحنان وقال: "يامور، أنا هنا. لن
أسمح لعمر أو لأي شخص آخر بأن يؤذينا. لقد
وعدتكِ بذلك، وأنا أعدكِ مجددًا. مهما كانت

الظروف، سأبقى هنا لأحميك وأحمي دينيز".
ابتسمت يامور بضعف، وقالت "أعلم يا كرم، لكنني فقط... لا أستطيع تجاهل هذا الشعور. أشعر بأننا يجب أن نكون أكثر حذرًا". هز كرم رأسه موافقًا وقال، 'أنتِ على حق. يجب أن نكون حذرين'.
حصلت اليوم على رسالة غامضة تقول إنني يجب أن أفتح عيني جيدًا لأعرف من سرق الملف، وألا أدع الحب يعميني. لا أعرف من أرسلها، لكنني أشعر بأن هناك شيئًا أكبر يدور من خلف الستار، وأنا بحاجة لأن أكون مستعدًا". نظرت يامور إليه بقلق أكبر وقالت "كرم، هذا مخيف. ماذا لو كان هذا الشخص يحاول أن يبعدك عنا؟ ماذا لو كان يخطط لشيء أكبر؟" شد كرم على يدها وقال "لهذا السبب يجب أن نبقي معًا، ونعمل كفريق واحد. لن ندع أي شخص يفرق بيننا. سأحميك وسأحمي دينيز، مهما كلفني الأمر". احتضنت يامور كرم بقوة، وكأنها تستمد منه القوة والشجاعة. كانت تعرف أن كرم هو

الشخص الذي سيقف أمام كل شيء ليحميها
ويحمي عائلته، وكانت تؤمن بذلك بعمق قلبها. أنت
تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... مرّت أسابيع هادئة نسبياً على كرم
ويامور، حيث لم يعد عمر يظهر في حياة دينيز، ولم
يكن هناك أثر لشخصية جوكهان بعد الآن. لكن رغم
الهدوء الظاهري، كان هناك ظلال من القلق تزداد

يومًا بعد يوم، إذ تم سرقة ملف آخر من مكتب كرم،
مما جعل الضغط يتزايد عليه. لم يكن كرم يعرف
من هو السارق، لكن كان يشعر بأن هناك أحدًا قريبًا
يتلاعب به. كانت تأتيه رسائل غامضة، كلها تشير
بشكل غير مباشر ليامور، تحاول زرع الشك في قلبه
تجاهها. لكن كرم لم يكن ليخدع بهذه المحاولات
الرخيصة، فقد كان حبه وثقته بيامور غير قابلين
للزعزعة. في أحد الصباحات، كان كرم يقود السيارة
ومعه يامور ودينيز. كانت يامور تشعر بالغثيان منذ
أيام، وكان القلق يظهر على وجه كرم. قرر أن يضع
دينيز عند والدته سلمى، لتتمكن يامور من الذهاب
إلى المشفى دون مزيد من الإزعاجات. توقفت
السيارة أمام منزل والدته، ونظر كرم إلى يامور
بحنان، قائلاً: "يامور، انتظري هنا. سأقوم بإيصال
دينيز وأعود فورًا" نظرت يامور عبر النافذة إلى
المنزل، كانت تكره فكرة الدخول ومواجهة سلمى،
فهي تعلم أن ذلك سيكون مصدرًا جديدًا للتوتر.

أومأت برأسها بابتسامة باهتة، وقالت "حسناً، سأنتظرك هنا" أنزل كرم دينيز عند سلمى، وكانت سلمى كالعادة تحمل تلك النظرة الباردة. لم تذكر شيئاً عن يامور، وبدت كأنها تتجاهل وجودها بالكامل، لكن كرم لم يكن ليدع ذلك يزعجه. بعد أن ودّع دينيز، عاد إلى السيارة وانطلق نحو المشفى. عندما وصلوا إلى المشفى، كانت يامور متوترة. جلسا في قاعة الانتظار حتى نادتهما الممرضة للدخول. نظرت الطبيبة إلى يامور، ثم سألت عن الأعراض التي تشعر بها. تحدثت يامور عن الغثيان والتعب الذي شعرت به في الأيام الأخيرة. نظرت يامور إلى كرم بعد أن تم التحليل، ثم سألته بخجل "هل أنت واثق بأن الأعراض التي اشكو منها هي أعراض حمل؟" ابتسم كرم بثقة وحماس لا يصدق، كان قلبه يفيض بالأمل بأنه قد يكون على وشك استقبال طفل آخر من المرأة التي يحب. أجابها بنبرة مليئة بالثقة والمزاح "يامور، هل كنت تظنين أنني

لا أعرف؟ أنا كنت متزوجًا من قبل، وأعرف أعراض
الحمل جيدًا من زوجتي المرحومة. بالإضافة إلى
ذلك، لست غيبياً أو حديث الزواج، أظن أنني أصبحت
خبيراً قليلاً في أمور الحمل! ضحكت يامور على
كلماته، وكان وجهها يتلون بلون من الخجل والفرحة
في نفس الوقت. ثم قالت بحماس وهي تضع يديها
بلطف على بطنها: كرم، أتمنى أن يكون الأمر
صحيحاً. أتمنى أن يكون لدينا طفل آخر يجمع
بيننا! ابتسم كرم بحب وامتنان، وانحنى ليقبّل يدها
بلطف، وقال بصوت ممازح: "إذا كان الأمر صحيحاً،
سأجعله طويلاً مثل أباه، اتني قصيرة لا اريده
مثلك، اريده حتى أطول مني، ليكون قوياً ويحميك
ويحمي عائلتنا!" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً

حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
ضحكت عليه لتضربه بكتفه " لكن القصيره سلبت
عقلك " ! قبل انفها بحب وقال بعشق " :القصيره
جعلتني متيم بها" ! نامت بحضنه، كانت تلك اللحظة
مليئة بالأمل والدفء، كلاهما كانا ينظران إلى
بعضهما البعض وكأنهما يعاهدان نفسيهما بأن
الحب الذي يجمعهما سيظل مصدر القوة والأمان
في حياتهما، مهما كانت التحديات. بين مشاعر
الغموض والتوتر التي كانت تحيط بكرم من كل
جانب، كان احتمال وجود طفل جديد يمثل شعاعًا
من الضوء في حياتهما المضطربة. بينما كانا ينتظران
نتيجة الفحص، كانت يامور تشعر بأن قلبها ينبض
بسرعة، وكرم كان بجانبها يمسك بيدها، ينظر إليها
وكانها كل شيء يهمه في هذا العالم. كانت اللحظة
مليئة بالتوتر والأمل في آن واحد، وكأن الزمن توقف،
وكانا يعيشان فقط للحظة القادمة التي قد تغير
حياتهما إلى الأبد. خرجت الطبيبة من الغرفة بعد

مدة، وبيدها ورقة تحمل النتيجة. كان قلب كرم
ويامور ينبض بسرعة، وكانت يامور تمسك بيد كرم
بقوة، وكأنها تبحث عن أي علامة من الأمل أو
الطمأنينة في عينيه. نظرت إليهم الطيبة بابتسامة
واسعة، وقالت بصوت دافئ: "النتيجة إيجابية... يامور،
أنتِ حامل!" تجمد الزمن للحظة، وكانت الدموع
تتجمع في عيني يامور بشكل لا يمكن السيطرة
عليه. رفعت يدها ببطء إلى بطنها وهي تهمس بحب:
"أنا حامل، كرم! لدينا طفل في الطريق!" كان وجهها
يفيض بالسعادة والمفاجأة، وابتسامتها لم تكن
مجرد ابتسامة، بل كانت انعكاسًا لكل المشاعر
العميقة التي غمرتها في تلك اللحظة. أما كرم، فقد
كانت الدموع تنهمر من عينيه دون توقف، لم
يستطع تمالك نفسه، كان يبكي وكأنه طفل صغير،
يضحك بين دموعه ويقول بصوت مخنوق بالفرحة:
"لا أصدق يا يامور، نحن سنكون عائلة أكبر!"
احتضنها بقوة، وكأنه لا يريد أن يتركها أبدًا. كانت

يامور تضحك وتبكي في الوقت ذاته، تشعر بيديه
حولها، وتستمد منه الطمأنينة التي كانت تحتاجها
منذ زمن. لم يكن هناك كلمات كافية تعبر عن
المشاعر العميقة التي كانت تجتاح كلاهما، فهما
الآن يتشاركان أعظم حلم، وهو حلم العائلة التي
تجمع بينهما أكثر من أي شيء آخر. جلس كرم على
ركبتيه أمام يامور، ووضع يديه بلطف على بطنها،
وقال بحب وشاعرية: "هنا يوجد جزء منا، هنا ينبض
قلب صغير سيحمل جزءًا منك وجزءًا مني، سأفعل
أي شيء في هذه الحياة لأحميكما، سأكون الأب
الذي سيمنح هذا الطفل كل الحب الذي يستحقه،
وسأكون الزوج الذي يدعمك في كل لحظة يا يامور".
كانت كلماته مليئة بالحب والدفء، وكأنها وعد غير
مشروط بأن يكون هناك دائمًا بجانبها، في السراء
والضراء. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا

يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
يامور لم تستطع أن تمنع نفسها من الانحناء نحوه،
وضعت يديها على رأسه بحنان، ورفعت رأسه ببطء
لتلتقي عيناها. ثم قالت بصوت متأثر: "كرم، أنت
أفضل رجل في حياتي، وأعلم أن طفلنا سيكون
محظوظاً لأنه سيكبر بجانبك. لا أريد شيئاً آخر في
هذه الحياة سوى أن أكون هنا، معك، ومع هذا
الطفل الذي سيملاً حياتنا بالفرح". وقف كرم وأخذ
يامور بين ذراعيه، كان يشعر بأن الدنيا كلها قد
أصبحت بين يديه، وكان يرغب أن يجعل هذه
اللحظة لا تنتهي أبداً. كانا يضحكان ويبكيان في نفس
الوقت، وكأن الفرحة كان يفيض منهما، وكان الغرفة
بأكملها تتوهج بدفء الحب الذي يملأ قلوبهما.
نظرت الطبيبة إليهما بابتسامة عريضة، وقالت
بلطف: "مبارك لكما، أنا سعيدة من أجلكما حقاً .

الآن، علينا أن نتحدث قليلاً عن الأمور التي يجب أن تأخذها بعين الاعتبار خلال فترة الحمل يا يامور . الحمل هو مرحلة جميلة ومليئة بالتغيرات، ولكنها أيضًا تتطلب الكثير من العناية والاهتمام". جلست يامور وكرم، بينما كانت تتابع كلامها: "يجب أن تهتمي بنظامك الغذائي يا يامور. تأكدي من تناول الفواكه والخضروات الطازجة، والبروتينات الصحية، ويجب أن تتناولي مكملات الفيتامينات التي سأوصي بها لك" نظر كرم إلى الطبيبة بقلق، وقال بصوت يحمل في طياته الاهتمام البالغ: "وما هي الأشياء التي يجب أن تتجنبها؟ أنا أريد أن أتأكد بأن يامور تحصل على أفضل رعاية ممكنة". ابتسمت وأجابت: "بالطبع يا سيد كرم. يجب تجنب الأطعمة غير المطبوخة جيدًا تجنب الكافيين بكميات كبيرة. من المهم أيضًا أن تتجنب يامور الأنشطة المرهقة جدًا أو التي تتطلب جهدًا بدنيًا كبيرًا. الراحة ضرورية، ولا مانع من ممارسة بعض الرياضات الخفيفة التي

تناسب النساء الحوامل نظر كرم إلى يامور بحنان
وقال " سنقوم بكل ما يجب القيام به يا يامور، أنا
سأهتم بك وبطفلنا، لن أترك شيئًا يضايقك .
سأكون دائمًا بجانبك، أعدك بذلك ". ضحكت يامور
وهي تمسك بيده وتقول " كرم، أعرف أنك ستكون
أفضل شريك وأب . لا أستطيع الانتظار لأعيش هذه
الرحلة معك ". واصلت الطبيبة حديثها " هناك أيضًا
بعض الفحوصات الدورية التي يجب أن نجريها
خلال مراحل الحمل المختلفة للاطمئنان على صحة
الجنين وصحتك يا يامور . ولا تقلقي، سنكون معك
في كل خطوة لضمان أن كل شيء يسير بشكل
طبيعي وآمن ". سأل كرم مرة أخرى، بنبرة محبة
واهتمام " هل هناك أي شيء آخر يمكنني القيام به
لدعم يامور؟ أعني، أي نصائح تخص حالتها
العاطفية أو ما يجب أن أكون متبهاً له؟ " نظرت
الطبيبة إلى كرم بإعجاب، وقالت " الأمر الأهم هو أن
تكون دائمًا بجانبها، وتدعمها في كل لحظة . الحمل

يجلب معه الكثير من التغيرات العاطفية، ويامور قد
تحتاج في بعض الأوقات إلى دعمك أكثر من أي
وقت مضى. كن صبورًا، واستمع إليها دائمًا،
وأشعرها بأنك هنا لحمايتها. ما تفعله بالفعل هو
الأكثر أهمية". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة
درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام...
نظر كرم إلى يامور، وأخذ نفسًا عميقًا، وقال بابتسامة
دافئة: "يامور، لن أكون هنا فقط لأدعمك، بل
سأكون هنا لأعبر عن كل ما أشعر به تجاهك.
سأكون صديقك، وشريكك، ورفيق دربك في كل
لحظة". وضعت يامور يدها على بطنها وقالت
بحنان: "طفلنا سيكون محظوظًا لأنه سيولد في عائلة
مليئة بكل هذا الحب. كرم، أشعر بأننا على أعتاب

مرحلة جديدة تمامًا، مرحلة من الفرح والسعادة". ثم قام كرم، واحتضن يامور بقوة مرة أخرى، دموع الفرح تلمع في عينيه وهو يهمس "يامور، أنتِ هديتي من الحياة، وطفلنا هو تتويج لهذا الحب. سأظل دائمًا هنا لأجلك ولأجله. دعينا نعيش هذه اللحظة بكل تفاصيلها، دعينا نحب ونحلم ونكبر معًا". بعد أن انتهت لحظات الفرح والاحتضان في المستشفى، قرر كرم أن يذهب لأخذ دينيز من عند والدته سلمى. كان يشعر بأن قلبه يكاد يطير من الفرح، وأراد أن يشارك هذه الأخبار الرائعة مع ابنه ووالدته. كان الطريق إلى منزل والدته مملوءًا بالتفكير في الطريقة التي سيخبر فيها دينيز بأنه سيصبح أخًا كبيرًا، وأنه سيشاركهم قريبًا فردًا جديدًا في العائلة. عندما وصل كرم إلى منزل والدته، لاحظ أن سلمى تجلس ببرود في الصالة. لم يكن يحب التعامل معها في هذه الأوقات، لكنها كانت جدة دينيز، ويجب أن يعرف الجميع بفرحة العائلة القادمة. جلس كرم بجانبها

وقال بفرح يشع من وجهه " أمي، هناك خبر سعيد جدًا يجب أن تعرفيه .يامور حامل !سنرزق بطفل جديد في العائلة!"! كانت سلمى تجلس بصمت، لكن ملامحها سرعان ما تغيرت، وعيناها اتسعتا بشكل مفاجئ، ثم قالت بحدة " هل أنت سعيد بطفل من تلك القروية الجاهلة؟" صدم كرم من كلماتها القاسية، حاول أن يسيطر على غضبه: أمي، هذا حفيديك !كيف يمكنك أن تقولي شيئًا كهذا؟" لكن سلمى لم تبدُ مهتمة، بل أكملت " لا أريد حفيدًا منها، لن أقبل بأن تُضيف هذه المرأة شخصًا آخر إلى عائلتنا" شعر كرم بغضب لا يمكن السيطرة عليه، نهض بسرعة، ونظر إلى سلمى بنظرة مليئة بالحزن والغضب .لم يكن هناك شيء ليقال، فقد كان كل حرف يصدر منها يمزقه .التزم الصمت وغادر المنزل بغضب، متجهًا نحو السيارة حيث كانت يامور تنتظره. عندما رآته يامور يقترب من السيارة، لاحظت في وجهه توترًا وحرزًا، فسألته بقلق " كرم، ماذا

حدث؟ هل كل شيء على ما يرام؟" ابتسم كرم
ابتسامة متكلفة وقال: "لا شيء يا يامور، كل شيء
على ما يرام". ثم نظر إلى دينيز الذي كان يجلس في
المقعد الخلفي، يبتسم له بحب، لكنه شعر بأن
الفرح الذي كان يملأه قبل قليل قد أصبح مختلطًا
بحزن وألم عميق. قرر كرم أن يجعل هذا اليوم
سعيدًا لعائلته بغض النظر عما حدث، واقترح أن
يذهبوا جميعًا إلى مطعم للشواء، حيث يمكنهم
تناول الطعام والاستمتاع بالوقت معًا. وافقت يامور
بحماس، وكانت تعتقد أن ذلك سيساعدهم جميعًا
على الاسترخاء. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة
درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.
يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام...
وصلوا إلى المطعم، وجلسوا جميعًا على طاولة

بجانب النافذة، كان الجو مليئًا بروائح الشواء الشهية
وأصوات العائلات الأخرى التي كانت تستمتع
بوقتها. لكن كرم كان يشعر بالحزن يثقل قلبه. كان
يحاول إخفاء مشاعره، لكن يامور لاحظت ذلك .
نظرت إليه قالت بصوت هادئ: "كرم حبيبي، ما بك؟
أنا أعرفك هناك شيء يزعجك؟" نظر إليها كرم
بصمت، كأنه يحاول أن يجد الكلمات المناسبة. بدأ
يتحدث ببطء، محاولاً ألا يظهر مشاعره الحزينة،
وقال " يامور، أنا فقط قلق بشأن كيف يمكننا أن
نخبر دينيز بالأمر. إنه تغير كبير بالنسبة له، وأنا لا
أريد أن يشعر بأي ضيق أو قلق ". عندما سمع دينيز
الحديث، نظر إلى والديه بحيرة، ثم سأل بفضول " ما
الذي تتحدثون عنه؟ هل هناك شيء لا أعرفه؟ " نظر
كرم إلى يامور، ثم التفت إلى دينيز وقال بابتسامة
هادئة " دينيز، لدينا خبر سعيد نود أن نخبرك به .
أمك يامور حامل، وستصبح أخًا كبيرًا. سيكون لدينا
طفل جديد في العائلة قريبًا! " لكن دينيز لم يتسم

أو يدي أي حماس .بدلاً من ذلك، تجمد في مكانه
للحظة، ثم بدأت ملامح وجهه تتغير، وبدأت تظهر
عليه علامات الغضب .قال بصوت مرتجف ومليء
بالرفض " لا !لا أريد أخًا !لا أريد أن يكون هناك طفل
آخر !أنا لا أريد ذلك!"! تفاجأ كرم ويامور بردة فعله،
ولم يتوقعا هذا الرفض القوي من دينيز .بدأ دينيز
يبكي بغضب، وصوت بكائه جذب أنظار من حولهم
في المطعم .كان يقول بصوت عالٍ " لا أريد أحدًا
يشاركني أبي وأمي !لا أريد أحدًا يأخذ حبي"! شعرت
يامور بالحزن الشديد، وكانت ترى الألم في عيني
دينيز، فحاولت أن تحتضنه وتكلمه بلطف " :دينيز،
حبيبي، لا أحد سيأخذ حبك منا .نحن نحبك كثيرًا،
وهذا الطفل الجديد لن يغير من حبنا لك أبدًا .
ستكون دائمًا طفلنا المميز، والأخ الكبير الذي
سنحب أن نراه يساعدنا ويكون بجانبنا". لكن دينيز
كان غاضبًا جدًا لدرجة أنه دفع يدي يامور بعيدًا،
ونظر إليها وقال " لا !أنتم لا تفهمون، لا أريد هذا

الطفل، لا أريد أن أكون أخًا!"! شعر كرم بأن قلبه
يتمزق من الحزن لرؤية ابنه يعاني هكذا، لكنه كان
يعلم أن عليه أن يكون صبورًا. أمسك بيد دينيز
وقال بصوت هادئ ولكنه جاد: "دينيز، نحن نحبك،
ولن يغير أي شيء هذا. أنا وياصور هنا دائمًا لأجلك،
وستكون دائمًا ابننا الأول والمميز. لكن علينا أن
نكون عائلة ونحب بعضنا البعض، وهذا الطفل
سيحتاج إلى حبك ورعايتك". لكن كلمات كرم لم
تصل إلى دينيز في تلك اللحظة، فقد كان مشوشًا
وغاضبًا لدرجة أنه لم يكن مستعدًا لسماع شيء.
وقف فجأة وركض نحو الخارج، تاركًا كرم وياصور
جالسين في المطعم، كلاهما يشعر بالصدمة والحزن.
نظرت يامور إلى كرم، والدموع تملأ عينيها وقالت
بصوت مبحوح: "كرم، أنا خائفة، ماذا لو لم يقبل
دينيز بالطفل الجديد؟ ماذا لو بقي يشعر بهذا
الشكل؟" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق

قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً
يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
أمسك كرم بيد يامور، وحاول أن يبدو قوياً رغم
الحزن الذي كان يسيطر عليه، وقال " يامور، يجب
أن نمنحه الوقت .هو فقط بحاجة لفهم أن حبنا له
لن يتغير، وأن هذا الطفل الجديد لن يأخذ مكانه .
علينا أن نكون صبورين وندعمه حتى يتأقلم مع
الفكرة .أنا أثق بأن دينيز سيتفهم في النهاية، لكن
علينا أن نبقى بجانبه ونجعله يشعر بالحب
والأمان ". كانت كلمات كرم محاولة لتهدئة مشاعر
يامور وطمأنتها، لكنه في داخله كان يشعر بالقلق
العميق على دينيز، ويعلم أن التحدي أمامهما ليس
سهلاً .نظر إلى الباب حيث خرج دينيز، وكان يشعر
بأن عليه فعل الكثير ليعيد الأمور إلى نصابها،
ليجعل دينيز يشعر بأنه لن يفقد مكانه في قلبهم

أبدًا، وأن هذا الطفل الجديد هو إضافة لفرحهم وليس بديلًا عنه. بعد لحظات من الصمت، أخذ كرم نفسًا عميقًا وقال " دعينا نذهب إلى المنزل. يجب أن نكون قريبين من دينيز ونتحدث معه في اللحظة التي يكون فيها مستعدًا للاستماع. حبنا وثقتنا هي ما سيساعدنا في تجاوز هذا الأمر". قاما من الطاولة، وتركوا الطعام الذي لم يكتمل. كانت يامور تشعر بالثقل في قلبها، لكنها كانت تعلم أن حبها لكرم ودينيز هو ما سيمنحها القوة لمواجهة هذا التحدي الجديد. وبينما كانوا في طريق العودة إلى المنزل، كانت يامور تضع يدها على بطنها وتهمس بصوت منخفض " سنكون عائلة، مهما كانت التحديات، سنكون معًا دائمًا - ". في المساء، كان الجو هادئًا بشكل يثير القلق. انغلق دينيز على نفسه في غرفته، تذكر كلمات جدته سلمى التي همست له في وقت سابق " يامور ستحب ابنها الحقيقي أكثر منك، أنت لست ابنها الحقيقي يا دينيز ". كانت تلك

الكلمات تكررت في ذهنه كالكابوس، تثير فيه
الشعور بعدم الأمان. كان دينيز يحب يامور بكل
قلبه، لكنها الآن تنتظر طفلها، وكان خائفًا أن يتوقف
حبها له بعد ولادة الطفل الجديد. دخلت يامور إلى
غرفة دينيز كما كانت تفعل كل ليلة، بابتسامتها
الرقيقة وهدوئها المعتاد، ومعها كأس من الحليب
وبعض البسكويت المفضل لديه. كانت تأمل أن
تهدئه وتجعله يشعر بالحب والطمأنينة، لكن دينيز،
ولأول مرة، لم يستجب بل وطلب منها الخروج
بصوت حاد، مما جعلها تصاب بصدمة عميقة.
نظرت إليه وقالت بصوت هادئ: "صغيري، ماذا
حدث؟ لماذا تتصرف هكذا؟" لكن دينيز صرخ،
وعيناه كلها دموع: "لست صغيرك، صغيرك هو
ابنك الجديد! أمي ماتت، وأنتِ لن تكوني أمي بعد
الآن."! تجمد قلب يامور في تلك اللحظة، شعرت بأن
كلمات دينيز كانت أشبه بخنجر يطعن قلبها. كانت
تحب هذا الطفل وكأنه ابنها الحقيقي، ولم تكن

تستطيع تحمل فكرة أن يشعر بأنه سيفقد مكانه في قلبها. بدأت دموعها تتساقط بغزارة، ولم تستطع أن تنطق بكلمة، فقط نظرت إليه بحزن شديد. في تلك اللحظة دخل كرم الغرفة، وكان قد سمع صراخ دينيز الأخير. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام. حاول كرم أن يتحكم في أعصابه، وركّز نظره على دينيز وسأله بصوت مليء بالحزم ولكن بحذر: "دينيز، ما هذه التصرفات؟ لماذا تتحدث بهذه الطريقة مع يامور؟" لم يكن دينيز قادراً على التحكم في مشاعره، وكان كل ما يشعر به في تلك اللحظة هو الحزن والخوف. صرخ بصوت مليء بالقهر والدموع: "جدتي محقة، ستُحب ابنها

الحقيقي أكثر مني! أنا لست ابنها! يامور ستتركني
كما تركتني أمي!"! انفطر قلب يامور ولم تستطع
تحمل سماع كلمات دينيز، فانهارت بالبكاء وخرجت
من الغرفة بسرعة، غير قادرة على البقاء في مواجهة
هذا الحزن والرفض الذي ينبع من ابنها الذي تحبه.
وقف كرم للحظة، نظر إلى دينيز بحزن عميق، لكنه
قرر أن يتركه وحده قليلاً، كان يعلم أن الغضب
والقلق يجتاحان قلب طفله، وأن هناك الكثير مما
يجب عليهم معالجته، لكن الآن، كان عليه أن يكون
بجانب يامور. خرج كرم من الغرفة ووجد يامور في
الصالة، كانت جالسة على الأريكة، ووجهها مدفون
بين يديها، وكانت تبكي بصمت. شعر كرم بأن الألم
الذي تشعر به كان عميقاً لدرجة أنه لم يستطع
تحمل رؤيتها هكذا. اقترب منها ببطء، وجلس
بجانباها، ثم مدّ يده بلطف ليلاصق كتفها. قال
بصوت خافت ومليء بالحنان " يامور، حبيبتي، أنا
هنا، أرجوك، انظري إلي ". رفعت يامور رأسها ببطء،

وعيناها محمرتان من البكاء. كانت نظرتها مليئة
بالأسى والألم، وكانت شفيتها ترتعشان من الحزن.
أخذ كرم وجهها بين يديه بلطف، ونظر إلى عينيها
مباشرة وقال بصوت عميق، مليء بالحب: "يامور،
أنتِ أفضل أم يمكن أن يكون لدينا. أعرف كم تحبين
دينيز، وأعلم أن قلبك يتسع لكل حب العالم. هذا
الطفل الجديد لن يغير أي شيء، بل سيكون إضافة
للحب الذي يملأ حياتنا". لم تستطع يامور الرد، بل
أغلقت عينيها، ودموعها تنهمر ببطء على وجنتيها.
كان كرم يمسح دموعها بلطف، ثم سحبها نحوه،
احتضنها بكل قوة وكأنما يحاول أن يمحو كل ألمها
بلمساته. كان يشعر بحرارة جسدها، وبثقل الألم
الذي تحمله، وكان يريد أن ينقل لها كل الحب
والدعم الذي في قلبه. قال بصوت حنون بينما يضع
رأسها على صدره: "أنتِ لست وحدكِ في هذا، يامور.
نحن معًا في كل شيء، وسنعبر هذه اللحظات معًا.
دينيز خائف، وهذا طبيعي. إنه طفل صغير، يشعر

بالتهديد من شيء لا يفهمه. علينا أن نكون
صبورين، أن نمنحه الأمان الذي يحتاجه ليعلم أننا
لن نتخلى عنه أبداً". وضعت يامور يدها على صدر
كرم، تشعر بنبضات قلبه الثابتة، وكأنها تجد فيها
القوة والاطمئنان. نظرت إلى عينيه التي كانت تنطق
بالحب الصادق، وقالت بصوت مكسور: "كرم، أنا
أحبه كأنه ابني، لا أستطيع تحمل فكرة أنه يشعر
بأنني سأتركه أو أنني سأحبه أقل. لقد وعدتك أنني
سأكون أمًا له، وأنني سأمنحه كل شيء، والآن ...
يبدو أنني أفشل". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق
كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
هز كرم رأسه ونظر إليها بعينين مليئتين بالعاطفة،
ثم قبل جبهتها وقال " :أنتِ لم تفشلي، يا يامور. لم

تفشلي أبدأً ما تقومين به لا يستطيع فعله أي شخص آخر. حبك لدينيز وحبك لهذا الطفل الذي ينمو بداخلك هو أكبر دليل على أنك أم عظيمة. لا تدعي كلام أي شخص، ولا حتى كلام دينيز في لحظة غضبه، يشعرك بأنك أقل من ذلك". ثم نظر كرم إليها بابتسامة دافئة، وقال بنبرة ملؤها الحنان :

"أتذكرين حين رأيتكِ فيها مع دينيز؟ كيف كان يضحك عندما كنتِ تحكين له قصة قبل النوم؟ لقد رأيت في تلك اللحظة أن هناك رابطًا قويًا بينكما، رابطًا لا يمكن أن يهتز بسبب أي شيء. هو فقط يحتاج وقتًا ليتأقلم مع الفكرة الجديدة، ويحتاج أن يشعر بأننا دائمًا هنا لأجله". مسحت يامور دموعها ببطء، وابتسمت ابتسامة صغيرة ولكنها حقيقية .

نظرت إلى كرم وقالت " :أنت دائمًا تعرف كيف تجعلني أشعر بالتحسن، كرم. لا أعرف ماذا كنت سأفعل بدونك". ضحك كرم بلطف وقال " :ولن تحتاجي لمعرفة ذلك أبدًا، لأنني لن أترككِ أبدًا .

سنكون دائمًا هنا لبعضنا البعض، مهما كانت الظروف". ثم أخذ يده ووضعها على بطنها، وقال بصوت مليء بالأمل: "هذا الطفل سيولد في عائلة مليئة بالحب. سيعرف أنه مُحاط بأب وأم يحبان بعضهما البعض وأخ أكبر سنكون كلنا دائمًا هنا لأجله". شعرت يامور بدفء يده على بطنها، وأغمضت عينيها لحظة، وكأنها تحاول أن تتخيل المستقبل، العائلة الكاملة التي ستبنيها مع كرم ودينيز والطفل القادم. كانت تشعر بأن الحب الذي يجمعها بكرم كان كافيًا ليحميهم جميعًا، ليكون السور الذي يصد كل مخاوفها وأحزانها. ثم قالت بصوت خافت، ولكن مليء بالإصرار: "سنكون عائلة، وسنكون أقوى معًا. سأظل أحب دينيز، وسأجعله يشعر بهذا الحب كل يوم. لن أدعه يشعر بالوحدة أو الخوف أبدًا. سأكون الأم التي يستحقها، ولن أسمح لأي شيء أن يفرق بيننا". ابتسم كرم وقبّل يديها، ثم قال: "وهذا ما يجعلني أحبك أكثر يا يامور. قوتكِ،

حنانك، وإصراركِ على حماية كل من تحبينهم .
سنكون معًا دائمًا، وسنواجه كل التحديات كعائلة
واحدة". بعد لحظة من الراحة النفسية التي وجدتھا
يامور بين ذراعي كرم، ذهب الاثنان إلى غرفتهما بحثًا
عن القليل من السكينة بعد يوم مليء بالتوتر
والألم. يامور ارتدت بجامة من القطن الناعم، وكانت
تبدو بمظهر بسيط ومريح، إلا أن وجهها كان ما زال
يعكس الحب والتعب معًا. استلقت على السرير
ببطء، محاولة أن تجد بعض الراحة. كرم استلقى
بجانبيها، لكن لم يكن بإمكانه أن يتركها تواجه كل
هذا الألم وحدها. اقترب منها ببطء، واحتضنها من
الخلف، يلف ذراعيه حولها بحب. كان يشعر بأنها
تحتاج إلى هذا الأمان، وكان هو أيضًا يحتاج إلى
الشعور بأنها قريبة منه، أن يلامس قلبها المرهق
بحنانه. بدأ كرم يقبل عنق يامور برقة، وكأن كل قبلة
كانت تحمل وعدًا جديدًا بأن يبقى بجانبها دائمًا .
كانت قبلاته خفيفة، ولكنها مليئة بالعاطفة، تجسيدًا

لكل ما لم يستطع التعبير عنه بالكلمات. بعد
لحظات، وضع يده بلطف على بطنها، كانت تلك
اللحظة مليئة بالمشاعر، بين الفرح بالأمل الجديد
والقلق مما ينتظرهم في المستقبل. قال كرم بصوت
منخفض مليء بالحب والإصرار: "أحبكما، أنتِ وهذا
الطفل الصغير. أنتما كل شيء في حياتي،
وسأحميكما مهما حدث انتم و دينيز" ابتسمت
يامور، وشعرت بدفع كلماته يملأ قلبها، ردت عليه
بصوت ناعم ومليء بالحب: "وأنا أحبك، أكثر مما
يمكن أن تتصور، كرم. أنت القوة التي أستمد منها
حياتي، ولن أترك شيئاً يفرق بيننا". ثم أغلقت عينيها
ببطء، وهي تشعر بالدفع والاطمئنان بين ذراعيه. في
تلك اللحظة، كان خارج القصر يقف شخص آخر،
شخص يملؤه الحقد والغضب. كان عمر يقف في
الظلام، يراقب القصر من بعيد، عيناه تلمعان بشعور
من التملك والرغبة الشديدة. كان يرى النوافذ
المضيئة، وكان يتخيل يامور وهي بين ذراعي كرم،

ويشعر بالغضب يكاد يخنقه. لم يكن يستطيع
تحمل فكرة أنها قد اختارت كرم عليه، وأنها الآن
تنتظر طفلًا منه، يراقبهم بكل تفاصيلهم. كانت يده
ترتجف بينما يشد قبضته بقوة، كانت الأفكار تملأ
رأسه، وكانت كلها تدور حول كيفية الحصول على
يامور، وكيفية إبعاد كرم من حياتها. كان يؤمن بأن
لحظة الاجتماع أصبحت قريبة، وأن عليه أن يتحرك
بسرعة لتحقيق هدفه. لم يعد يملك الصبر، كان
عليه أن يستعيد يامور بأي ثمن. بينما كان يقف
هناك في الظلام، كان يراقب النوافذ التي أطفئت
أضواءها تدريجيًا، وكان يعلم أن الوقت قد حان
للتخطيط للخطوة التالية. لم يكن يهتم بمدى
صعوبة الأمر، أو التضحيات التي سيتعين عليه
تقديمها، كل ما كان يهتم به هو أن يامور ستكون له،
وأنه لن يسمح لأي أحد - حتى كرم - بأن يوقفه. في
الداخل، كان كرم ما زال يحتضن يامور، وكأن قلبه
كان يشعر بأن هناك خطرًا يقترب منهما، لكن الحب

الذي كان يجمعهما كان أكبر من أي خوف. كان يهمس لها كلمات حب ووعدًا جديدة، وكانت هي تستسلم لدفع صوته وذراعيه. لم يكن هناك شيء في تلك اللحظة سوى الحب، الحب الذي يواجه كل شيء ويستمر في إشعال الأمل في قلوبهم. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... في صباح اليوم التالي، كانت الغرفة مغمورة

بأصوات الآهات والتنهدات، حيث لم يكن كرم ويامور
يبدأن يومهما بدون جولة صباحية من العشق
الخالص. كانت هذه الجولات قبل استيقاظ دينيز
بمثابة تقليد لا يمكن التخلي عنه، لحظة حميمة
تجمعهما و تكلل عشقهما أكثر. كان كرم يلهث بين
قبلاته الحارة على عنق يامور، ثم قال بخبث وهو
يبتسم: "جولات الصباح هي المفضلة لدي"
ضحكت يامور بلطف ودخلت بصدرة كالقطة وقالت :
"أممم... لا أنكر، تعجبني أيضًا" نهض كرم ببطء،
ورفع يامور بين ذراعيه بحب، ثم قادها إلى الحمام .
نظر إليها بخبث مرة أخرى وقال " :جولة أخرى؟"
ضحكت بصخب وأومأت برأسها، ومن ثم بدأت
جولة جديدة بين ضحكاتها وصدى آهاتها التي تمزق
سكون الصباح، لتملأ الجو بالحب والعشق. بعد
وقت طويل، خرجت يامور من الحمام بعد أن
استحمت وارتدت ملابسها، وبدأت في إعداد الفطور
لابنها وزوجها. كانت تشعر بالراحة والسعادة دون أن

تعلم ما الذي ينتظرها في هذا اليوم. في تلك الأثناء،
صعد كرم إلى غرفة دينيز ليتحدث معه. كان يعلم أن
الحديث سيكون صعبًا، لكنه أراد أن يحاول مرة
أخرى. جلس بجانب سرير دينيز، ووضع يده على
كتفه بلطف وقال: "دينيز، حبيبي، أريدك أن تعرف
أن وجود أخ لك لن يعني أننا سنحبك أقل. على
العكس، سيكون لديك رفيق جديد، ونحن جميعًا
سنكون عائلة واحدة متحابّة". لكن دينيز لم يكن
مستعدًا لسماع هذا الكلام. نظر إلى كرم بعينين
غاضبتين ورفض بشكل قاطع: "لا، أنا لا أريد أخًا! لن
أكون مهمًا بعد الآن، ولن تحبني يامور مثلما تحب
طفلها الجديد". حاول كرم أن يبقى هادئًا، لكنه شعر
بالعجز أمام رفض دينيز المستمر. كانت كلماته
تخرج بصعوبة، وهو يحاول تهدئة طفله: "دينيز، أنت
ابني الأول، ولن يغير أي شيء ذلك. نحن نحبك
جدًا، ويامور تحبك كما لو كنت ابنها الحقيقي". لكن
دينيز هز رأسه بعنف وصرخ: "جدتي محقة! يامور

ستفضل ابنها الحقيقي عليّ، وستتركني"! تجمد كرم للحظة، شعر بأن كلماته قد فشلت في الوصول إلى قلب ابنه. وقف ببطء، ونظر إلى دينيز بنظرة مليئة بالحزن، ثم خرج من الغرفة، وعيناه تلمعان بالغضب والعجز. كان عليه الآن أن يواجه الشخص الذي وضع هذه الأفكار المسمومة في عقل ابنه. عندما نزل كرم إلى الطابق السفلي، كانت يامور في المطبخ تعد الفطور. لاحظت ملامحه القاسية وملامح وجهه المتجهمة، فسألته بلهفة: "كرم، ما الذي حدث؟ هل تحدثت مع دينيز؟" نظر إليها كرم، وكان الغضب يعصف بداخله، فقال بصوت مليء بالحزن: "أنا غاضب يا يامور، غاضب جدًا. لن أترك هذا الأمر يستمر". جلس كرم على الطاولة، وتبعه دينيز بعد قليل، كانت هناك هالة من الصمت الثقيل تحيط بالغرفة. حاولت يامور كسر هذا الصمت، فقدمت لكرم ودينيز الطعام بابتسامة لطيفة، ثم جلست بجانبهما. أنت تقرأ بعد وفاة

زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... نظرت إلى دينيز بلطف
وقالت: "حبيبي الصغير، هل تود تناول بريك الجبن
الذي تحبها من يدي؟" لكن دينيز نظر إليها ببرود
ورفض أن يأكل، ثم قال بصوت منخفض فهو يحب
يامور لكن خائف: "لا أريد شيئاً منك" كانت تلك
الكلمات كافية لتنهـار يامور. شعرت بأن قلبها
يتمزق، فعيونها امتلأت بالدموع التي لم تستطع
السيطرة عليها. بدأت بالبكاء بهدوء، وهي تنظر إلى
دينيز بعينين مليئتين بالحب والألم. قالت بصوت
مخنق: "دينيز، لماذا تعتقد أنني سأتركك؟ أنا أحبك
كثيراً، ولا شيء في هذه الدنيا يمكن أن يغير ذلك.
أنت ابني، وستظل دائماً في قلبي". لكن دينيز لم

يرد، فقط نظر بعيدًا، وكأنه يحاول تجاهل مشاعرها .
كانت تلك اللحظة صعبة على الجميع .كرم كان
يجلس بصمت، يشاهد ما يحدث دون أن يعرف
كيف يمكنه أن يصلح هذا الانكسار بين من يحبهم .
كان يشعر بالعجز الكامل، وكأن كل قوته لا تعني
شيئًا أمام هذه المشاعر المتألّمة. أخذ نفسًا عميقًا،
ثم اقترب من يامور واحتضنها، محاولًا تهدئتها .كان
يعرف أن هذا الألم الذي تشعر به لا يمكن محوه
بسهولة، وكان يشعر بالغضب لأنه لم يستطع
حمايتها من هذا الحزن. قال بصوت هادئ، ولكن
مليء بالعاطفة " يامور، سنجتاز هذا معًا .لا تقلقي،
سأكون هنا دائمًا لأجلك ولأجل دينيز .هو فقط
يحتاج إلى الوقت ليعرف أن حبنا له لا يمكن أن
يتغير". كانت يامور تبكي بصمت، وشعرت بأن
العجز الذي تشعر به لا يمكن أن يوصف .كانت
تحب دينيز بصدق، ولم يكن بإمكانها أن تتحمل
فكرة أن يشعر بأنه ليس جزءًا من عائلتها. نظرت إلى

كرم وقالت بصوت مبحوح " كرم، لا أريد أن أراه
يتألم. لا أريد أن يشعر بأنه غير محبوب أو أنه
سيفقد مكانه في قلبي ". هز كرم رأسه، وقبّل جبينها
بحنان وقال " :أعرف يا يامور، وأنا أعدك بأنني
سأفعل كل ما بوسعي لحماية هذه العائلة .سنواجه
كل شيء معًا، ولن ندع أي شيء يفرق بيننا - ".
ذهب كرم وهو يشعر بثقل المسؤولية والقرارات
التي كان عليه اتخاذها .كان يعلم أن الوقت قد حان
لمواجهة والدته سلمى بخصوص الكلمات السامة
التي كانت تبثها في عقل دينيز، لذا تجهز للذهاب
للعمل، لكنه قرر أن يذهب أولاً إلى والدته ليتحدث
معها وجهاً لوجه. وصل كرم إلى منزل والدته، كان
الغضب يتصاعد بداخله كلما اقترب من الباب .طرق
الباب ودخل ليجد والدته تجلس في الصالة بهدوء،
ترشف قهوتها وكأن كل شيء يسير على ما يرام .
جلس كرم أمامها، لم تكن الابتسامة المعتادة تزين
وجهه، بل كان هناك تصميم واضح على المواجهة.

أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... قال كرم بصوت حازم: "أمي، يجب أن نتحدث. هناك شيء يؤرقني ويجب أن يُحل الآن". نظرت سلمى إليه بنظرة متجمدة، ثم وضعت كوب القهوة جانباً وقالت: "وما الذي يجعلك تبدو غاضباً هكذا؟" بدأ كرم بالحديث، والغضب يتسرب إلى كلماته: "ما الذي قلتيه لدينيز يا أمي؟ لماذا جعلتيه يعتقد أن يامور ستفضّل طفلها الجديد عليه؟ دينيز الآن يشعر بالضياـع والخوف، ولا يريد أن يقبل فكرة أن يامور تحبه. هل تعلمين كم هذا مؤلم لنا جميعاً؟" ابتسمت سلمى ببرود وقالت: "دينيز يحتاج إلى معرفة الحقيقة، يامور ليست والدته الحقيقية، وعندما يأتي طفلها

الحقيقي، ستفضّله عليه بالطبع. أريد فقط أن
أحميه من خيبة الأمل". انفجر كرم غضبًا وقال بنبرة
أكثر حدة: "لا، أمي! أنتِ لا تحمينه، أنتِ تزرعين
الخوف في قلبه! يامور تحب دينيز وكأنه ابنها
الحقيقي، ولا شيء يمكن أن يغير ذلك. دينيز بحاجة
إلى الدعم، لا إلى أن يشعر بأنه مُستبدل". نظرت
سلمى إليه وقالت باستهزاء: "وأنتِ تعتقد أن تلك
القروية الجاهلة تستطيع أن تكون أمًا جيدة له؟ لقد
كنت دائمًا أرى ديفين هي الأنسب لك بعد زوجتك
المرحومة، إنها تعرف كيف تكون سيدة
مثالية، متعلمة، ليست جاهلة"! تجمد كرم لثوانٍ، ثم
نظر إليها بعينين ممتلئتين بالغضب والخيبة، وقال
بصوت صارم: "ديفين؟ لن أتزوج أبدًا من امرأة
تعيش فقط لنفسها. يامور هي من أحب، هي من
أعطتني العائلة والدعم، هي من جعلتني أشعر أن
لديّ قلب ينبض، لا أريد أن أسمع اسم ديفين مرة
أخرى، ولن أسمح لكِ بالتدخل في حياتنا بهذه

الطريقة". نظرت سلمى إليه ببرود ولم تقل شيئاً .
نهض كرم من مكانه بحزم، وأشار بيده قائلاً: "لقد
قلت ما لدي، وإذا استمررت في تلويت أفكار دينيز،
فأنا لن أسمح لك برؤيته مرة أخرى". ثم غادر
المكان، تاركًا خلفه والدته مصدومة من قراره. في
تلك الأثناء، كانت يامور في المنزل ترغب في التحدث
مع دينيز بهدوء وإظهار حبها له. لكنها فجأة شعرت
بغثيان شديد اجتاحتها، فركضت نحو الحمام لتتقيأ .
كانت تحاول استعادة هدوئها وتفكر كيف يمكنها أن
تصل إلى قلب دينيز مجددًا. في تلك اللحظة، كان
دينيز في غرفته، جالسًا على سريره وهو يفكر
بكلمات جدته، مترددًا بين الحب الذي يشعر به تجاه
يامور وبين الخوف الذي زرعه جدته في قلبه. فجأة،
سمع طرقًا خفيفًا على النافذة. نظر إلى الخارج ليرى
وجه عمر، كان يقف هناك ويشير إليه ليقترّب. فتح
دينيز النافذة قليلًا وقال بتردد: "ماذا تريد؟" نظر إليه
عمر بابتسامة خبيثة وقال: "افتح الباب، لدي شيء

أود أن أريك إياه". شعر دينيز بالارتباك، لكنه كان غاضبًا بما فيه الكفاية ليقوم بأي تصرف قد يزعج يامور، لكي تلتفت إليه فقط. كان يريد أن يشعر بأنه مهم وأنه لا يزال مركز اهتمامها. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام... نزل دينيز إلى الطابق الأرضي بهدوء وفتح الباب لعمر، ولكن ما حدث بعد ذلك كان صدمة لم يكن ليتوقعها. دخل عمر بسرعة، وبمجرد أن أغلق الباب برجله، أمسك بدينيز بقوة وقيده، ثم وضع شريطًا على فمه ليمنعه من الصراخ. حاول دينيز المقاومة، لكن عمر كان أقوى، وكانت نظرة الغضب والجنون تملأ عينيه. قاد عمر دينيز إلى خارج المنزل دون أن يلاحظه أحد، يامور،

التي خرجت من الحمام بعد أن استجمعت قواها،
لم تكن تعلم أن الخطر كان قد اقتحم حياتهم
بشكل مفاجئ وقاسي. بينما كانت يامور تشعر
بالضعف والدوار، مسحت فمها بيدها وشعرت
بالصداع يزداد. قررت النزول إلى الطابق السفلي
للبحث عن دينيز، كانت تود التحدث معه ومحاولة
تقريب المسافة بينهما مجددًا. كانت تنادي باسمه
بلطف بينما تبحث عنه، لكنها لم تتلق أي رد. دخلت
إلى غرفة المعيشة، ومن هناك رأت منظرًا جعل الدم
يتجمد في عروقها. كان دينيز في أحد الزوايا، وكان
يرتجف بشدة، وعيناه مليئتان بالدموع والخوف. رأت
السلاح موجهًا إلى رأسه، وكان عمر يقف بجانبه،
بابتسامة مليئة بالخبت والجنون. صعقت يامور من
هذا المنظر، وتقدمت ببطء نحوهم، لكن دينيز هز
رأسه بعنف وكأنه يحاول إخبارها بعدم الاقتراب. في
تلك اللحظة، كان كل شيء يحدث بسرعة غير
متوقعة. قبل أن تتمكن يامور من فعل أي شيء،

شعرت بضربة قوية على رأسها، تسببت في سقوطها أرضًا دون وعي. كان عمر قد استعد لهذه اللحظة بعناية، وحينما التفتت يامور، باغتها بالضربة ليضمن عدم تدخلها. بينما كانت يامور فاقدة الوعي على الأرض، دخلت ديفين إلى المنزل، كانت ترتدي قناعًا لإخفاء ملامحها حتى لا يتعرف عليها دينيز. نظرت إلى الموقف أمامها، ثم توجهت إلى دينيز، وحملته بين ذراعيها، فيما كان يحاول المقاومة، لكنه كان ضعيفًا وخائفًا للغاية. أما عمر، فأخذ يامور بين ذراعيه، ابتسامة انتصار تعلو وجهه. كان يشعر وكأن خطته قد نجحت أخيرًا، كان يحلم بهذه اللحظة منذ زمن طويل، وكان الآن يمتلك كل شيء، دينيز وياصور تحت قبضته. نظر إلى يامور وقال بهمس خبيث "أخيرًا يا يامور، ستعودين لي، وسأحرص على أن تكوني معي إلى الأبد". في تلك الأثناء، كان كرم في طريقه إلى العمل، يشعر بالقلق تجاه ما حدث مع والدته ولكنه لم يكن يعلم أن العاصفة

الحقيقية كانت قد بدأت بالفعل في غيابه. دخل كرم الشركة، وكل شيء بدا له غير طبيعي من اللحظة الأولى. كان هناك حشد كبير من الموظفين مجتمعين عند المدخل، وكان يمكنه أن يشعر بالتوتر الذي يحيط بالمكان. وحينما اقترب أكثر، لمح وجه أردال بين الحشود، لكن لم تكن تلك الابتسامة المعهودة على شفتيه، بل كان الحزن والقلق يغلبان على ملامحه. توقف كرم أمام الباب للحظة وهو يلتقط أنفاسه، ثم خطى إلى الأمام متسائلاً عن سبب هذا التجمع. تقدم أردال نحوه بسرعة وقال بصوت مضطرب "سيد كرم، يجب أن تتبعني فوراً، هناك مشكلة كبيرة". أنت تقراً بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... كان وجهه شاحبًا وعيناه
تتجنبان نظرة كرم الحادة، وكأنما يحاول أن يخفي
عنه شيئًا كبيرًا. عندما دخل كرم المبنى، لاحظ أن
موظفي " فرق فض الشراكات " وهي فرقة
متخصصة في الإعلان عن إنهاء العلاقات بين
الشركات الكبرى – كانوا موجودين في الممر، يبدون
جادين وحازمين، ممسكين بوثائق ورسائل رسمية
تحمل أختام الشركات المختلفة التي كانت تعمل
معهم سابقًا. عرف كرم على الفور أن الأمور ليست
على ما يرام. أردال أخذ نفسًا عميقًا قبل أن يبدأ
بالحديث " :الملف الثاني ...الملف الثاني الذي سُرق ...
الأمر أسوأ مما توقعنا. الشركات الكبرى قررت إنهاء
علاقاتها معنا، سيدي كرم، لم يعد لديهم ثقة بنا. هذا
يعني أننا فقدنا جميع الشركاء الأساسيين ". شعر
كرم وكأن الأرض تنسحب من تحت قدميه، حرق في
أردال والغضب يشتعل داخله كالنار. قال بنبرة
غاضبة " : ماذا تقول يا أردال؟ كيف حدث هذا؟ كيف

تسمحون بأن تصل الأمور إلى هذا الحد؟"! أردال حاول الرد لكنه لم يستطع سوى أن يخفض رأسه في إحباط. كان يعلم أن كرم في حالة من الغضب الشديد، وأن أي تبرير قد يبدو فارغًا في هذه اللحظة. تقدم كرم نحو فريق فض الشراكات، وأمسك بأحد الأوراق التي كانت في يد ممثلهم، قرأها بسرعة وكانت الكلمات تتوالى أمام عينيه وكأنها تمزق أحشاءه. "نأسف للإعلان عن إنهاء علاقتنا التجارية مع شركتكم نظرًا لعدم التزامكم بالمعايير الأمنية المطلوبة وعدم القدرة على الحفاظ على السرية المهنية". كانت هذه الرسالة بمثابة ضربة في قلب كرم. صاح كرم بصوت مرتفع: "هذا غير مقبول! من سرق الملفات؟ من الذي تجرأ على فعل هذا؟! أنا لن أقبل أبدًا أن يتم التعامل مع شركتنا كأنها لا شيء، لن أسمح بذلك"! كان صوته يملأ المكان، وكل من كان في الممر تجمد في مكانه، لم يجرؤ أحد على التحرك أو الكلام. حاول أردال تهدئة كرم، فقال

بصوت منخفض "سيدي، نحن نحاول تتبع الأمر،
لكن هناك شيء غامض، الأمر يبدو وكأن هناك
شخص من داخل الشركة قد خاننا". توقف كرم
للحظة، واستوعب الكلمات التي نطق بها أردال،
شخص من داخل الشركة؟ الخيانة كانت أقسى مما
يتخيل، والخسارة كانت تتجاوز مجرد المال
والشركات، كانت تتعلق بالثقة التي كان يضعها في
فريقه وأفراده. حرق كرم في الجموع، كانت عيناه
تحملان مزيجًا من الغضب واليأس "إذا كان بيننا
خائن، فسيتم كشفه، ولن يمر هذا بدون عواقب .
سأجد من فعل هذا، وسأستعيد كرامتنا وثقة
شركائنا، مهما كلفني الأمر". كانت مشاعر كرم في
تلك اللحظة عاصفة تتجلى في عينيه ونبرات صوته .
لم يكن الغضب فقط ما يسيطر عليه، بل كان هناك
شعور بالخيانة، والخذلان، والضعف الذي لم يكن
مستعدًا لقبوله. كان قد بنى هذه الشركة بعرق
جبينه، وكانت هذه الشراكات نتيجة لسنوات من

العمل الجاد، الآن يرى كل شيء يتداعى أمام عينيه.
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والنجاح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... ثم توجه كرم نحو
مكتبه، وعندما دخل أغلق الباب خلفه بقوة، ليجد
نفسه وحيداً، أمام حقيقة قاسية لم يكن يتوقعها .
جلس على كرسيه، وأخذ رأسه بين يديه، يحاول
استيعاب ما حدث. كانت الأفكار تتدفق بسرعة في
رأسه: من سرق الملفات؟ من المستفيد من تدمير
شركته؟ ولماذا؟ كان الأمر يبدو وكأنه مؤامرة مدبرة
بعناية، وكان يعلم أن عمر، الرجل الذي بدأ يشكل
تهديداً لحياته ولعائلته، قد يكون وراء هذا الخراب .
كان عليه أن يتصرف بسرعة، كان عليه أن يعيد
ترتيب الأوراق وأن يكشف كل من يقف خلف هذه

الخيانة. رفع كرم رأسه ببطء، وعيناه تلمعان بعزم جديد. لن يسمح لهذا الكابوس بأن ينهي كل ما بناه، لن يترك شركته تسقط بين يديه. أخذ الهاتف واتصل بأردال، قال له بصوت حازم: "أردال، جهز فريق التحقيق فورًا، أريد أن أعرف من وراء هذه الخيانة. اجمع كل الأدلة الممكنة، وابدأ بالتحقيق مع كل من قد يكون متورطًا. لن نترك هذا يمر بسلام".

-كان عمر قد خطّط لكل شيء بعناية، وبعدما تمكّن من تخدير يامور، أخذها مع دينيز إلى مكان بعيد خارج مدينة إسطنبول. كان المكان مظلمًا ومهجورًا، بيت قديم بعيد عن الأعين، لا يصل إليه أحد بسهولة. دخل عمر المكان ودينيز بين يديه، كان الطفل مقيّدًا، فمه مكمم وعيناه معصوبتان، وكان يرتجف خوفًا مما يحدث. بينما كانت يامور غارقة في غيبوبة التخدير، لا تشعر بأي شيء مما يحدث حولها. أما ديفين، فقد عادت إلى منزلها وهي تشعر بنشوة النصر، كانت تعلم أن هذا اليوم سيمثل نقطة

تحول كبيرة في حياتها. جلست على الأريكة،
وابتسامة الرضا ترتسم على وجهها. كانت خطتها
تسير بسلاسة، وأخيرًا، عمر سيسلب يامور من كرم،
ثم يعيد إليها دينيز لاحقًا كما وعدها، لكي يكون
الطفل تحت حمايتها. كل شيء يبدو وكأنه يسير
وفقًا للسيناريو الذي لطالما تخيلته تتزوج كرم. في
البيت المهجور، وضع عمر يامور على الأرض بلطف،
لكنه كان ينظر إلى بطنها بعينين مليئتين بالكراهية
والاشمئزاز. كان يكره طفل كرم الذي ينمو في
أحشائها، كان يرى فيه رمزًا لكل ما خسره وكل ما
سلب منه. اقترب من دينيز الذي كان مربوطًا في
زاوية الغرفة، نظر إليه بخبث وقال بصوت ساخر: "لا
تقلق يا صغيري، قريبًا ستعود لوحذك. يامور
وطفلها سيكونون لي، وسنعيش حياة جديدة تمامًا
بعيدًا عن كل شيء". دينيز كان يرتجف من الخوف،
دموعه كانت تتساقط على وجنتيه وهو يحاول أن
يفهم ما يحدث. كان يشعر وكأن العالم ينهار من

حوله، لم يكن يفهم لماذا يحدث هذا، ولماذا يبعده
عن يامور التي يحبها كثيراً. اقترب منه عمر أكثر
وفك جزءاً من قيوده، ثم دفعه بلطف نحو يامور .
قال بصوت فيه من الخبث ما يكفي ليُربع قلب
الصغير: "اذهب إليها، ابكِ كما تريد، قريباً كل شيء
سينتهي" تقدم دينيز نحو يامور ببطء، وعندما وصل
إليها، استلقى على صدرها وبدأ يبكي بصمت، كان
جسده الصغير يرتجف، وكان يحاول أن يجد بعض
الأمان بين ذراعيها، حتى لو لم تكن تستيقظ
لتحتضنه. كانت لحظات مليئة بالخوف والضعف،
لكن حب دينيز ليامور كان أقوى من أي شيء، حتى
في مثل هذه اللحظات القاسية. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفع والاه... خرج عمر من البيت،
تاركًا يامور ودينيز في ظلام الغرفة الباردة. وقف خارج
المنزل المهجور، وأخرج هاتفه واتصل بديفين، كان
صوته يملؤه الشعور بالنصر. قال لها بنبرة راضية :
"ديفين، كل شيء يسير كما خططنا. يامور ودينيز
الآن تحت قبضتي، ولن يعيقنا شيء. قريبًا، سأجعل
يامور ترى أنني الرجل الوحيد الذي يستطيع أن
يمنحها السعادة، وستكون لي وحدي". ردت ديفين
على الجانب الآخر، وعيناها تلمع بنشوة النصر: "جيد
جداً، عمر. الآن تأكد من أن يامور تبقى بعيدة عن
كرم. بمجرد أن تبدأ بالانصياع لك، سنبدأ في إعادة
دينيز إليّ. فقط حافظ على الخطة كما هي". أنهى
عمر المكالمة، وأخذ نفسًا عميقًا بينما كان ينظر إلى
السما. كان يشعر بالانتصار، وكأن العالم أخيرًا
يستجيب لرغباته. كان يعتقد أن يامور ستستسلم
له في النهاية، وأن كل شيء سيعود كما كان يحلم
به. في الداخل، كان دينيز لا يزال يحتضن يامور،

الدموع لم تتوقف عن الانهمار، وكان يشعر بارتجاف
جسدها البارد. كل ما كان يريده في تلك اللحظة هو
أن يعود إلى المنزل، أن يكون مع كرم ويامور، أن
يعود كل شيء كما كان قبل هذا الكابوس. يامور،
رغم غيبوبتها بسبب المخدر، كانت تشعر بأن شيئًا
ما ليس على ما يرام. كانت تسمع صوتًا بعيدًا، صوتًا
بدا كأنه صوت بكاء، لكن لم تستطع الاستجابة. كان
جسدها مثقلًا وذهنها غائبًا. وبينما كانت تهيم في
الظلام، كان قلبها يعلم أن هناك شيئًا رهيبًا يحدث،
شيئًا يجب عليها أن تستيقظ لأجله. كان المكان
موحشًا، إلا من صوت بكاء دينيز الذي يملأ أرجاء
الغرفة الفارغة. بينما كان الليل يزحف ببطء، بدأ
دينيز يشعر بالتعب، استلقى على صدر يامور
المغمي عليها، وأغمض عينيه ببطء. كان الأمل
الوحيد في داخله هو أن يستيقظ في صباح يوم جديد،
حيث يعود الأمان والدفع، حيث يفتح عينيه ليجد
يامور وكرم بجانبه كما كان دائمًا. لكنه لم يكن يعلم

ما إذا كان ذلك الأمل سيصبح حقيقة، أم أن هذا الكابوس سيستمر لأيام أخرى - . عاد كرم إلى المنزل وهو يحمل بعض الحلوى والكيك، كان يفكر في أن هذه الأشياء البسيطة ستسعد يامور ودينيز. كان يشعر بالحاجة الماسة لإعادة اللحظات الجميلة التي كانت تجمعهم كعائلة، خاصّة بعد التوتر الذي ساد في الأيام الأخيرة. كان الأمل يملأ قلبه، رغم كل ما مر به من صعوبات وضغوط في الشركة. عندما وصل كرم إلى المنزل، استغرب الهدوء التام الذي كان يخيم على المكان. كان عادةً عند دخوله يسمع صوت ضحكات دينيز، أو يرى يامور وهي تبتسم له بابتسامتها الهادئة التي تمنحه الأمان. لكنه الآن كان محاطًا بصمت ثقيل لا يشبه المنزل الذي اعتاد عليه. نادى بصوت مرتفع "حبي؟ دينيز؟ أين أنتما؟" لكن لم يأتِه أي رد. ترك كرم الحلوى والكيك على الطاولة، وبدأ يجول في المنزل بحثًا عنهما، لكن شيئًا ما كان يثير القلق في نفسه. مشى نحو المطبخ، ثم

الصالة، ثم صعد إلى الطابق العلوي، لكن لم يكن
هناك أحد. بدأ يشعر بالقلق يتحول إلى خوف،
وعيناه تلتقطان كل زاوية في المنزل على أمل أن
يجد أي إشارة تدل على وجودهم. عندما وصل إلى
غرفة المعيشة في الطابق الأرضي، لاحظ شيئاً لافتاً
على الأرض، شيء أحمر. اقترب ببطء، وعيناه
تتسعان تدريجياً مع كل خطوة يخطوها، حتى
توقف في مكانه وتجمد للحظة. كانت بقعة من الدم.
كانت بقعة صغيرة لكنها كانت كافية لتشعل في
قلبه ألف سؤال وألف خوف. شعر وكأن الوقت قد
توقف، وكل شيء حوله بدأ ينهار. ركع كرم ببطء إلى
الأرض، يحدق في البقعة، وعيناه تمتلئان بالدموع.
مد يده ليمس البقعة ببطء، ثم سحبها بسرعة
وكانما أراد ألا يصدق ما يراه. بدأ قلبه ينبض بسرعة
كبيرة، والغضب والخوف يتصاعدان بداخله. صرخ
كرم بصوت يملأه الألم، "يامور! دينيز! أين أنتما؟!" بدأ
يركض في أرجاء المنزل كالمجنون، يبحث في كل

غرفة، يفتح الأبواب بقوة، يكاد يكسرها من شدة
توتره. كان يصرخ وينادي بأسمائهم، لكن لم يكن
هناك أي صوت سوى صدى صرخاته. كانت عيناه
تنتقلان بين الجدران، والأرضيات، والأبواب المغلقة،
وعقله لا يستطيع أن يستوعب حقيقة أنهم غير
موجودين. كان يريد أن يصدق أنهم فقط في الخارج،
ربما ذهبوا للتنزه، لكن بقعة الدم هذه كانت كافية
لتحطم كل الأوهام. شعر كرم بأن كل شيء حوله
ينهار، وأنه عاجز تمامًا عن فعل أي شيء لإنقاذهم.
عاد كرم إلى بقعة الدم وجلس على الأرض بجانبها،
وعيناه تحدقان في الفراغ. بدأ جسده يرتعش، وبدأت
دموعه تتساقط دون توقف. بدأ يلوم نفسه على كل
شيء. لماذا تركهم وحدهم؟ لماذا لم يشعر بما كان
يحدث؟ لماذا لم يكن هناك ليحميهم؟ كانت الأسئلة
تنهشه من الداخل، وكان الألم يزداد مع كل لحظة.
كان يتمنى لو يستطيع أن يعيد الزمن، لو يستطيع
أن يغير أي شيء ليمنع ما حدث. أخذ كرم نفسًا

عميقًا، وخرج من المنزل بسرعة، ولم يكن هناك في عقله سوى فكرة واحدة: "سأجدكم مهما كلفني الأمر". كانت خطواته تملؤها القوة، والقلب الذي كان ينبض بالحزن تحول الآن إلى نيران غضب، غضب سيقوده لإنقاذ من يحبهم. ياريت تتفاعلوا الرواية ع نهايتها خالص ☹ أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... كان كرم

كالمجنون يبحث عنهما، لا اثارا قرر مجددا العودة
للمنزل و الاتصال باردال، كان يملك وسائل و
معارف حتى يساعدونه بالبحث عن زوجته واطفاله.
رفع هاتفه على الفور، واتصل بأردال الذي يثق به .
كان صوته مضطربًا والغضب يختلط بالخوف :
"أردال، أريدك في المنزل الآن !لا تسألني عن
التفاصيل، فقط أحضر فريق الأمن بأكمله " جاء
صوت أردال على الطرف الآخر، مليئًا بالقلق " :سيد
كرم، ما الذي يحدث؟ هل أنتم بخير؟" رد كرم
بعصبية وهو يشعر بأن كلماته بالكاد تخرج من فمه :
"يامور ودينيز ...ليسا هنا، وهناك دماء على الأرض .
أريد تسجيلات الكاميرات فورًا!" أغلق كرم الهاتف
بعد ذلك وجلس على الأريكة، شعور العجز يحيطه
من كل اتجاه .كان يحاول تجميع أفكاره، ولكن كل
شيء كان ينهار من حوله .فجأة، رن هاتفه برقم
مجهول .للحظة، تردد قبل أن يرد، ولكن حدسه كان
يخبره أن هذا الاتصال مهم. ضغط على زر الإجابة،

وجاء صوت من الجانب الآخر، صوت ساخر وهادئ
كما لو أن الشخص الذي يتحدث يتحكم في كل
شيء. كان هذا الصوت لعمر. كان صوت عمر مليئًا
بالسخرية: "كرم، مساء الخير يبدو أنك مشغول
هذه الليلة، أليس كذلك؟" قبض كرم على الهاتف
بشدة حتى كاد يكسره، وقال بصوت غاضب: "أين
هما؟ إذا لمست شعرة واحدة منهما، أقسم أنني
سأقتلك!" ضحك عمر بخفة، وكأنه غير مبالي بتهديد
كرم: "كرم، دائمًا درامي! لا تقلق، إنهما بأمان... حتى
الآن. لكنني لا أستطيع أن أضمن ذلك إذا لم تتبع
التعليمات". تسربت البرودة إلى قلب كرم، شعر أنه
مضطر إلى الامتثال للحصول على فرصة لرؤيتهما
مرة أخرى، مهما كان الثمن. سأل بصوت مليء
بالغضب الذي حاول كتمانته: "ما الذي تريده يا
عمر؟" أجابه عمر ببرود: "الأمر بسيط، هناك موقع
سأرسله لك، تعال بمفردك. وتذكر، أي خطأ يعني
أنك لن تراهما مرة أخرى". ثم انقطع الاتصال تاركًا

كرم في حالة من التوتر والانفعال الشديدين. كان يعلم أن عمر شخص لا يمكن التنبؤ بتصرفاته، وأن أي خطوة خاطئة قد تكلفه حياة يامور ودينيز. توجه كرم بسرعة نحو سيارته بعد أن تلقى رسالة من عمر تحتوي على الموقع. كان الموقع يشير إلى مستودع قديم على أطراف المدينة، مكان موحش ومهجور. قاد بسرعة جنونية، وكل ما يدور في ذهنه هو صورة يامور ودينيز وهما في خطر، والأفكار المظلمة تتسلل إلى عقله. عندما وصل كرم إلى الموقع، أوقف السيارة وأخذ نفسًا عميقًا قبل أن يخرج. تقدم ببطء نحو المستودع، حذرًا من أي حركة أو صوت غير عادي. فتح الباب الصدئ للمستودع، وكانت عيناه تبحثان بجنون في الظلام المحيط. لم يجد أحدًا، فقط رسالة مكتوبة بخط يد عمر تُركت على صندوق خشبي قديم. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من

البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أخذ كرم الرسالة وقرأها :
"هل تعتقد أن الأمر بهذه السهولة؟ إنها مجرد
البداية"! شعر كرم بأن الغضب يشتعل بداخله. كان
عمر يلعب معه، وكان هذا واضحاً. بينما كان يحاول
تمالك أعصابه وعدم الانهيار، تلقى إشعاراً على
هاتفه من أردال. فتح الرسالة بسرعة، وكان محتواها
أن فريق الأمن اكتشف مركبة شوهدت تغادر
الموقع متجهة نحو منطقة ساحلية. ركب كرم
سيارته مجدداً وانطلق بأقصى سرعة نحو الموقع
الجديد. كانت عيناه مشدودتين على الطريق، وكل
تركيزه منصب على إنقاذ يامور ودينيز. لم يكن في
ذهنه أي شيء سوى صورتهمما وهما يعانيان، وكان
الغضب المتراكم يدفعه إلى التحرك دون توقف.
بينما كان يقود في الطريق الليلي المهجور، كان ذهنه

يعج بالذكريات عن لحظاتها معًا، عن ضحكات دينيز ودفء يامور. كان يعلم أنه لن يستسلم، وأنه سيقا تل حتل الرمق الأخير لإعادتهما بأمان، مهما كلفه الأمر. في نهاية هذا الجزء من الرحلة، لم يكن كرم يعلم ما الذي ينتظره في الموقع الجديد. لكنه كان مستعدًا لأي شيء، كان مستعدًا لأن يواجه عمر وجهًا لوجه وأن يدفع أي ثمن مقابل إنقاذ من يحب. كان الطريق طويلًا ومظلمًا، لكن قلب كرم كان مليئًا بالإصرار والعزيمة، مصممًا على أن هذا الليل، مهما طال، لن ينتهي إلا بعودتهم جميعًا معًا، أو لا شيء على الإطلاق. في ظلام الليل الحالك، كانت السماء تعكس توتر الأحداث. كان كرم يقود سيارته بسرعة جنونية باتجاه المنطقة الساحلية التي أشار إليها فريق الأمن. لم تكن السرعة وحدها كافية لتفريغ شعوره بالغضب والخوف، كان كل ما يملكه من قوة موجهاً نحو هدف واحد فقط: استعادة يامور ودينيز بأمان. عندما وصل إلى المنطقة المحددة،

توقف على بعد مسافة قصيرة من الفيلا المطلّة
على البحر. كانت فيلا قديمة، مهجورة إلى حد كبير،
حيث أضاعت بعض الأضواء الخافتة النوافذ، مما
أضفى عليها جوًّا مخيفًا. نزل كرم من سيارته بحذر،
وكان قلبه ينبض بسرعة مع كل خطوة يخطوها
باتجاه الفيلا. كان قد جهز نفسه مسبقًا، أخذ نفسًا
عميقًا محاولاً تهدئة روعه قبل أن يقترب من الباب
الأمامي. فتحه ببطء، ليجد نفسه أمام ممر طويل،
مضاء بأضواء خافتة تصدر ضوءًا أصفر باهتًا. صوت
خافت كان يأتي من بعيد، صوت ضحكة عمر
المميزة، ذلك الضحك الذي جعله يشعر بأن الأمور
قد ازدادت تعقيدًا. تقدم كرم ببطء، وهو يحاول أن
يبقي كل حواسه متيقظة. عندما وصل إلى نهاية
الممر، وجد نفسه في غرفة واسعة، وعمر كان يجلس
هناك، يتكئ على كرسي، وكأنه كان ينتظر وصول
كرم بفارغ الصبر. في الزاوية، كان هناك عدد من
الرجال يقفون بحذر، وهم يراقبون كل حركة لكرم.

نظر عمر إلى كرم بابتسامة باردة، وقال بلهجة هادئة مليئة بالثقة "كنت أعلم أنك ستأتي، كرم. لا أعتقد أنك تستطيع أن تترك محبوبتك وابنك هكذا دون محاولة". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... كان صوت عمر مليئاً بالخطورة، كأنه يسيطر على المشهد بأكمله. قبض كرم على يديه بقوة، وهو يحاول كبح جماح غضبه الذي يكاد يشتعل كالبركان. كان يشعر برغبة جامحة في الاندفاع نحو عمر، ولكن كان عليه أن يبقى هادئاً. اقترب منه ببطء وقال بصوت عميق "أين هما؟ قل لي أين يامور ودينيز، الآن!" ضحك عمر ببرود وأشار بإصبعه نحو الباب الخلفي للغرفة، وقال "لا تستعجل يا

كرم، الأمور ليست بهذه السهولة. هل تعتقد حقًا أنني سأتركك تأخذهم دون أن أراك تتألم؟ ما أريده هو رؤيتك تنهار، أن ترى بنفسك مدى سهولة أن أفقدك كل شيء تحبه". بينما كان عمر يتحدث، كانت يامور ودينيز في الغرفة المظلمة المجاورة، يامور كانت تحتضن دينيز بشدة وهي تحاول تهدئته. كان صوت كرم يتردد من الغرفة الأخرى، وكانت تسمعه جيدًا، تشعر بقلبها ينبض بسرعة وهي تحاول التماسك لتبدو قوية أمام دينيز. نظرت إلى دينيز الذي كان يختبئ في حضنها، وابتسمت له محاولة أن تطمئننه بصوت مرتعش "والدك سيأتي لإنقاذنا يا حبيبي، يجب أن تكون قويًا، تمامًا كما عهدتك". دينيز، الذي كان يمسح دموعه الصغيرة، حاول أن يظهر شجاعة رغم كل شيء، فhez رأسه بالإيجاب وتمسك بيد يامور بقوة. كان يشعر بالخوف، لكن كلماتها منحت له شعورًا بالأمان المؤقت. في تلك الأثناء، كان كرم يقترب ببطء من

عمر، نظراته تتوجه نحو الباب الخلفي حيث أشار
عمر. كانت مشاعر الغضب والخوف تتصارع بداخله،
ولكنه كان يعلم أنه يجب أن يتصرف بحذر. لم يكن
هناك مجال للخطأ الآن. قال كرم بصوت محمل
بالاحتقار، وهو ينظر مباشرة في عيني عمر: "كل هذا
من أجل هوس مرضي يا عمر؟ كنت تعرف أنني لن
أتركهم أبداً. سأدفع أي ثمن، لكنهم سيعودون معي
الآن". عمر هز رأسه وهو يبتسم ببرود: "أنت لا تفهم
يا كرم، الأمر ليس بهذه السهولة. ما أريده ليس
المال، بل رؤيتك وأنت تفقد ما هو أعز على قلبك،
لأني أعرف أنك لا تستطيع تحمل ذلك، أنت سرقة
حبيبتني وانا سأجعلك تبكي عليها!" نظر إلى رجاله
وأشار لهم بالاقتراب من كرم، ولكن قبل أن يتمكنوا
من التحرك، سمع الجميع صوت اقتحام الباب
الأمامي. في تلك اللحظة، اقتحم رجال الأمن المكان،
وبدأت الفوضى تنتشر في الغرفة. عمر فقد هدوءه
لوهلة، وبدأ يصدر أوامره بصوت غاضب، ولكن كرم

استغل اللحظة وانطلق باتجاه الباب الخلفي، محاولاً الوصول إلى يامور ودينيز قبل فوات الأوان. اندفع كرم إلى الغرفة المظلمة ووجد يامور تحتضن دينيز. عندما رآته، امتلأت عيناها بالدموع وسارعت إليه، تمسك بيده وكأنها تمسك بحبل نجاة. أمسكهما كرم بشدة وقال بصوت مفعم بالحب والاطمئنان : "أنا هنا، لن أترككما أبداً". دينيز كان ينظر إلى والده، وعيناه مليئتان بالخوف، لكن مع وجود كرم، بدأ يشعر بالاطمئنان يتسلل إلى قلبه. كان كرم يعلم أن هذه اللحظة لم تنته بعد، كان عليهم الخروج من هذا المكان، والأمان لم يكن مضموناً بعد. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... نظر كرم إلى يامور وقال

بصوت هادئ، رغم ما في قلبه من توتر: "علينا أن نخرج من هنا الآن، ابقيا خلفي". أمسك بيد يامور وبدأ يقودها ودينيز نحو المخرج، بينما كانت أصوات الصراخ تتعالى من الغرفة الأخرى. في اللحظة التي وصلوا فيها إلى الممر، اعترض طريقهم أحد رجال عمر، كان يحمل سلاحًا ويبدو عليه التردد للحظة. نظر كرم في عينيه مباشرة: "إذا كنت تريد البقاء على قيد الحياة، دعنا نمر". الرجل تراجع قليلًا، وكأنه غير مستعد لمواجهة كرم في تلك اللحظة الحاسمة، مما أتاح لهم الفرصة للعبور. خرجوا من الفيلا، والهواء البارد لامس وجوههم وكأنهم تنفسوا الحرية من جديد. كان هناك فريق من رجال الأمن بانتظارهم في الخارج، وتم تأمينهم سريعًا وإبعادهم عن المكان. كان كرم يشعر بثقل المسؤولية يخف قليلًا، لكنه كان يعلم أن المواجهة لم تنته بعد، وأن عمر ما زال في الخلف، وأن هذا لم يكن سوى بداية معركة أطول. نظر كرم إلى يامور، التي كانت تحتضن دينيز

بشدة، وابتسم لها بلطف رغم التعب والإرهاق الذي يظهر على وجهه. قال لها بصوت هادئ: "لن أسمح لأي شيء بأن يؤذينا مجددًا، أنا هنا لأجلكما دائمًا". كانت تلك الكلمات بمثابة وعد، وعد بأن العائلة ستبقى متماسكة رغم كل التحديات، وأن الحب الذي يجمعهم سيكون أقوى من أي شيء آخر يحاول تفريقهم. بينما كانوا في السيارة، كانت يامور تضم دينيز بقوة إلى صدرها، محاولة منحه الأمان الذي افتقده في الساعات الماضية. كانت تشعر بقلبه الصغير ينبض بسرعة تحت يدها، ودموعه التي لم تجف بعد تتساقط بصمت على صدرها. حاولت أن تهدئه بالكلمات، لكن صوتها كان يرتجف مثل طفلها تمامًا. كرم، الذي كان يقود بسرعة لتجنب أي ملاحقة محتملة، كان يسترق النظرات بين الحين والآخر عبر المرأة، عيناه موجّهتان نحو عائلته في المقعد الخلفي. قال كرم وهو يحاول أن يبدو هادئًا: "يامور، هل أنتِ ودينيز بخير، هل طفلنا

بخير؟" نظرت يامور إلى عينيه في المرأة وأومات برأسها، محاولة أن تبدي ابتسامة صغيرة لتطمئنه، رغم أن عيونها كانت مليئة بالخوف والتعب. قالت يامور بصوت خافت "سنكون بخير، طالما نحن معك" لكن كرم كان يعلم أن هذا لم ينته بعد. كان يعلم أن عمر لن يتوقف، وأن ما حدث اليوم ما هو إلا بداية لصراع قادم. كان عليه أن يخطط للخطوة التالية. لم يكن الأمر مجرد مواجهة مع رجل غاضب، بل كان الأمر يتعلق بحماية أسرته من كل تهديد يقترب منهم. بعد ساعتين من القيادة المتواصلة، وصل كرم إلى منزل آمن بعيد عن المدينة، كان منزلاً صغيراً على أطراف منطقة هادئة، حيث يمكنهم البقاء بعيداً عن الأنظار لبعض الوقت حتى يتخذ كرم إجراءات أخرى. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة.

يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
نزلوا من السيارة ودخلوا المنزل، كان الجو هادئاً
والمكان يبدو وكأنه ملاذ آمن بعيداً عن كل
التهديدات. دخل كرم إلى الغرفة بعد أن وضع دينيز
على السرير، الطفل كان منهكاً من التجربة وأخذ في
النوم بسرعة بعد كل تلك اللحظات المربكة.
جلست يامور بجانب كرم، كانت تحاول أن تتمالك
نفسها لكن الدموع بدأت بالتساقط على وجهها
بصمت. نظرت إلى كرم وقالت "كرم، ماذا سنفعل
الآن؟ كيف يمكن أن نحمي أنفسنا من كل هذا؟"
كرم أمسك بيدها بلطف، ضمها إلى صدره وقال
بصوت حازم وهادئ "سنفعل كل ما يجب فعله،
سأكون الدرع الذي يحميكم يا يامور. لن أسمح لأي
شيء أن يقترب منك أو من دينيز مرة أخرى". كانت
كلماته تحمل ثقلاً من الوعد، لكن خلف هذا الوعد
كان هناك الكثير من المسؤولية، والألم والخوف مما

يمكن أن يفعله عمر. كان كرم يعلم أن الخطر لم ينته، وأن عمر لن يتراجع بسهولة. بعد بضع دقائق من الصمت المشحون، وقف كرم ببطء واتجه نحو نافذة الغرفة، ونظر إلى الخارج حيث كان الليل يغطي كل شيء. في تلك الأثناء، في فيلا عمر المطلة على البحر، كان الفوضى ما تزال مسيطرة على المكان. رجال الأمن كانوا يطاردون بقايا رجال عمر، بينما كان عمر يختبئ في مكان ما في الطابق العلوي. صوت خطوات تقترب منه جعله يدرك أن النهاية قد تكون أقرب مما توقع. نظر حوله محاولاً إيجاد طريق للخروج، لكنه أدرك أنه محاصر. صعد أردال ومعه بعض رجال الأمن إلى الطابق العلوي، كان أردال يدرك أهمية القبض على عمر لمنع أي تهديد في المستقبل لكرم وعائلته. عندما وجدوا عمر، كان يقف عند نهاية الممر، نظراته مليئة بالغضب والكرهية. حاول عمر أن يقاوم، لكن رجال الأمن لم يعطوه أي فرصة، وتم القبض عليه بسرعة. قال

عمر بغضب وهو يوجه كلامه لأردال، محاولاً أن يظهر
عدم استسلامه رغم وضعه الصعب " انا عمر
سأدفعهم الثمن " أردال لم يعطه أي اعتبار، فقط
أشار لرجاله ليأخذوه بعيداً. في تلك الليلة، بعد
القبض على عمر، اتصل أردال بكرم ليخبره بأن
الأمر قد استقرت وأن عمر الآن في قبضة الأمن.
كان صوت كرم مليئاً بالتعب عندما رد على
المكالمة، لكنه كان يشعر ببعض الارتياح بعد سماع
الأخبار. قال كرم بامتنان حقيقي، رغم أن صوته كان
يحمل الكثير من الإرهاق " أردال، لن أنسى ما فعلته
لأجلنا اليوم، " رد أردال " سيدي، هذا واجبي، وأنت
تعرف أنني هنا دائماً لحمايتكم " أغلق كرم الهاتف
ونظر إلى يامور، التي كانت تراقبه بصمت من زاوية
الغرفة. اقترب منها، جلس بجانبها وأخذ يدها في يده .
كان يعلم أن هذه التجربة قد تركت جرحاً عميقاً،
لكنها أيضاً جعلتهما أقوى وأكثر تماسكاً ببعضهما
البعض. نظر إلى عينيها وقال بصوت ملؤه الإصرار :

"سنبنى من جديد، لن ندع شيئاً يهزمنا .لدينا الكثير
لنعيش من أجله، ولدينا الكثير لنقاتل من أجله .هذه
العائلة هي كل شيء، وسنفعل المستحيل
لحمايتها". يامور ابتسمت وهي تمسح دموعها، ثم
نظرت إلى دينيز النائم بهدوء .كانت تعلم أن الأيام
القادمة قد لا تكون سهلة، ولكنها كانت أيضاً متأكدة
أن لديهم القوة لمواجهة أي تحدٍ قد يأتي .طالما كانوا
معاً، فلا شيء يمكن أن يهزمهم .في تلك اللحظة،
أدرك كرم ويامور أن هذا الفصل من حياتهم قد
انتهى، لكن كان هناك الكثير من الفصول القادمة
التي تنتظرهم .كانوا مستعدين لمواجهةها، جنباً إلى
جنب، مع وعد بأن يبقوا دائماً درعاً لبعضهم
البعض، وأن حبهم سيكون دائماً أقوى من أي
تهديد أو تحدي. البارت الجاي هيكون الاخير ☹️❖
❖❖❖ أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل
الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق
قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً

يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...
أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال
الشاب والنجاح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام
الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من
الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته
منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه
الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... بعد أيام من
الحادث، بدأ الروتين اليومي يعود إلى منزل كرم
ويامور، لكن آثار المواجهة الأخيرة لم تختفِ بعد .
كان دينيز يعاني من كوابيس مستمرة، يصحو في
منتصف الليل باكياً وهو يصرخ باسم يامور أو كرم .
كانت تلك اللحظات تؤلم قلب كرم ويامور، إذ لم
يكن هناك شيء أصعب من رؤية طفلهما يعاني من
خوف لا يقدر على التعبير عنه . في إحدى الليالي، بعد
أن استيقظ دينيز مرة أخرى بسبب كابوس، جاءت

يامور إلى غرفته وجلست بجانبه على السرير .
احتضنته بحنان وأخذت تمسح على شعره بيدها،
محاولة تهدئته. دينيز: "أمي ...هل ستتركيني؟"
نظرت يامور في عينيه بحب شديد، وشعرت بألم في
قلبها وهي ترى كيف أثر الحادث على طفلها
الصغير. قالت له بصوت رقيق ومليء بالحنان: "لا يا
حبيبي، لن أتركك أبدًا. أنت جزء من قلبي، ولا شيء
في هذه الدنيا يمكن أن يجعلني أتركك. سأكون دائمًا
بجانبك، وسأحميك مهما كان الثمن". دينيز نظر إلى
عينيه، وكأنه يحاول التحقق من حقيقة كلامها، ثم
اندفع نحوها واحتضنها بشدة، وكأن هذا الحزن هو
كل ما يحتاجه ليشعر بالأمان. بكت يامور بصمت
وهي تضم طفلها إليها، متعهدة في قلبها بأن تجعل
من كل يوم فرصة لجعل دينيز يشعر بالحب والأمان
من جديد. في اليوم التالي، جلس كرم ويامور معًا في
المطبخ بينما كان دينيز يلعب في الغرفة المجاورة .
كانت هناك هدوء في الجو، لكن كلاهما كانا يشعران

بأن الوقت قد حان للحديث عن الأمور العالقة .
نظرت يامور إلى كرم وقالت " :كرم، يجب أن نواجه
كل هذا معًا .أعلم أن الأمر ليس سهلًا، لكن علينا
مساعدة دينيز على تجاوز هذا الأمر " . كرم أمسك بيد
يامور بحب، وقال بصوت مليء بالعزم " :سنفعل
هذا معًا يا يامور .دينيز قوي، ومع حبنا ودعمنا،
سيتجاوز هذا .ما حدث لم يكن سهلًا على أي منا،
ولكننا سنقف معًا، وسنكون دائمًا درعًا لبعضنا
البعض " . بعد أيام قليلة، قرر كرم مواجهة والدته
سلمى خاصة بعد اعتراف دينيز بأنه فتح الباب
لعمر من اجل اغصاب يامور حتى تهتم به، كان
يعلم أن كثيرًا مما حدث كان نتيجة لمحاولاتها
المستمرة للتدخل في حياته وحياة عائلته .دخل إلى
منزل والدته حيث كانت تجلس في الصلاة، عيناها
تتابع الأخبار على التلفاز .أطفأت التلفاز عندما رأت
ابنها يدخل، وكانت تعلم من نظراته أن الحديث
سيكون صعبًا . قال كرم بصوت هادئ لكنه حازم :

"أمي، علينا التحدث، ما فعلتيه مع دينيز جعلنا جميعًا في خطر. لم يكن من حقك زرع تلك الأفكار السامة في عقله، بسببك فتح دينيز الباب لعمر!" نظرت سلمى إلى ابنها بتعبير مليء بالندم، وقالت بصوت خافت: "كنت أظن أنني أحميهِ، كنت خائفة من أن يتألم أو يشعر بأنه مستبعد. لم أكن أدرك أنني أزيد الأمور سوءًا". كرم تنهد ونظر إلى والدته بعينين مليئتين بالألم والحب في آن واحد: "يامور تحب دينيز بصدق، وقد أظهرت أنها مستعدة للمخاطرة بحياتها من أجله. نحن عائلة، وأنتِ جزء من هذه العائلة، لكن علينا أن ندعم بعضنا البعض لا أن نزرع الخوف والشك". أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير

دينيز، إلى الدفء والاه... بكت سلمى، وبدأت
الدموع تتساقط من عينيها وهي تقول "أنا آسفة،
كرم. لقد أخطأت. أريد فقط أن يكون دينيز سعيدًا،
وأن تكونوا جميعًا بخير". اقترب كرم من والدته
وضمها بحنان، وقال "سنعمل على أن نبقى بخير،
كلنا معًا. لكنني بحاجة لأن تكوني معنا، وليس
ضدنا". سلمى هزت برأسها واحتضنت ابنها، متعهدة
في داخلها بأن تكون جزءًا إيجابيًا من حياة ابنها
وعائلته، وأن تتخلى عن محاولات التفريق بينهم.
شعرت بأن الوقت قد حان لكي تدعم الحب الذي
يجمع كرم ويامور بدلًا من أن تحاول كسره. في تلك
اللحظة، كان كرم يشعر بأن جزءًا كبيرًا من التوتر
الذي كان يثقل على كاهله بدأ يزول. كانت خطوة
نحو الشفاء، نحو بناء حياة جديدة لعائلته، حيث
يمكن للجميع أن يعيشوا في سلام وحب، دون خوف
أو شك. . مرّت الشهور بعد الحادث، واستطاعت
عائلة كرم أن تستعيد قوتها وسعادتها ببطء. كانت

الحياة مليئة بالتحديات، لكن الحب الذي يجمعهم
كان أقوى من أي تهديد أو مصاعب. ومع مرور
الوقت، كبر بطن يامور، كانت تلك الشهور بمثابة
شعلة من الفرحة لكرم ودينيز. في إحدى الليالي
الهادئة، بينما كانوا جميعًا يستعدون للنوم، شعرت
يامور بالآلم مفاجئة لكن في بدايتها لم تشتد بعد. كرم
دربها جيدًا متى تخبره بقدوم المخاض. أمسكت بيد
كرم وهي تنظر إليه بخوف والهم: "كرم... أعتقد أن
الوقت قد حان" كان كرم مذهولًا للحظة، ثم بدأ
يستوعب الأمر. قفز من مكانه بسرعة، وأخذ نفسًا
عميقًا ليهدأ نفسه ويمنح يامور الاطمئنان. أمسك
بيدها بلطف وقال مبتسمًا رغم التوتر الذي كان
يعتريه: "حسنًا يا حبيبتي، حان الوقت لنرحب
بأحدث عضو في عائلتنا". أخذ كرم يامور إلى
المستشفى بسرعة، وكان دينيز يرافقهما بقلق في
عينيه، فقد كان يشاهد والدته تعاني ويشعر بالخوف
مجددًا. لكن يامور كانت تحاول طمأنته بقدر الإمكان،

كانت تمسك بيده من حين لآخر وتبتسم له لتمنحه بعض الأمان. في المستشفى، كان كل شيء يتحرك بسرعة. الأطباء والممرضات كانوا مستعدين، وكرم كان بجانب يامور طوال الوقت، يمسك بيدها ويهمس في أذنها كلمات تشجيع وحب. كان يراها تكافح وتحاول بقدر المستطاع، وكل ما كان يفكر فيه هو مدى القوة التي تمتلكها هذه المرأة، التي أحبها من كل قلبه. وبعد ساعات من الجهد والألم، جاء الصوت الذي كان الجميع ينتظره. صوت بكاء طفل صغير ملاً الغرفة، وكأن هذا الصوت أعلن عن بداية حياة جديدة. كان كرم ينظر إلى يامور، عينيه تلمعان بالدموع، ثم نظر إلى الطفل الذي وُلد للتو، ذلك الصغير الذي يحمل جزءًا منه وجزءًا من يامور، مزيج الحب الذي جمعهما. الممرضة سلمت الطفلة لكرم، الذي كان يتردد للحظة، ثم أخذها بين ذراعيه بحذر وكأنما يحمل أعظم كنز في العالم. نظر إلى وجه الطفلة الصغير، ثم اقترب ببطء من يامور،

وأعطائها الطفلة لتكون في حضنها. أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... يامور نظرت إلى طفلتهم
ثمرة حبهم ثم نظرت إلى كرم بعينين مليئتين
بالدموع، وقالت بصوت ضعيف لكنه مليء
بالسعادة: "لقد فعلناها، كرم. لدينا الآن عائلتنا
كاملة". كرم انحنى وقبّل جبين يامور بحب، ثم نظر
إلى دينيز الذي كان يراقب كل شيء من زاوية
الغرفة، دعاه ليقترّب وقال مبتسماً: "تعال يا بطل،
هذا اختك الصغيرة، الآن، أنت الأخ الأكبر، ولديك
مسؤولية كبيرة". اقترب دينيز بحذر، كانت عيناه
تلمعان بالفضول والخوف من التغيير، ثم عندما
رأى اخته الصغيرة بين يدي والدته، ابتسم لأول مرة

بشجاعة وقال " سأحميها، مثلما تحمينا أنت بابا".
في تلك اللحظة، كان كرم يشعر بالسلام الداخلي
الذي لم يشعر به من قبل. كان يعرف أن الحياة
ليست دائمًا سهلة، لكن وجود يامور ودينيز والطفلة
الجديد التي اطلقوا عليها اسم هازال جعله يدرك أن
الحب والأسرة هما الأهم. لم يكن هناك أي تهديد
يمكن أن يبعده عنهم أو يضعف رباطهم. بعد أيام
من الولادة، عادوا جميعًا إلى المنزل. كرم قرر أن يقيم
حفلة صغيرة ليحتفل بولادة طفله الجديدة، وأراد
أن يشارك تلك اللحظة مع كل من يحبونه. كانت
الحديقة مليئة بالزهور، والشموع تضيء الجو
بلطف. الأصدقاء والعائلة تجمعوا، وكانت البهجة
تعم المكان. يامور كانت تحمل طفلتها الصغيرة،
بينما كان دينيز يركض حولها بسعادة، يضحك
ويشير إلى الجميع بأنهم يجب أن يروا اخته الصغيرة.
كرم وقف في زاوية الحديقة، ينظر إلى عائلته بحب لا
يوصف، ثم اقترب من يامور واحتضنها برفق، ونظر

في عينيها قائلاً: "لم أكن أعتقد يوماً أنني سأجد السلام بهذا الشكل، لكنكِ أثبتتي لي أن الحب يمكن أن يعطينا القوة لنواجه كل شيء. أنتِ وهؤلاء الأطفال هم كل شيء بالنسبة لي". يامور ابتسمت له، ثم قالت بصوت مليء بالحب: "وأنت من جعلني أشعر أنني وجدت مكاني الحقيقي في الحياة. لن يكون هناك أي مكان أفضل من بين ذراعيك ومع أطفالنا". كان دينيز يحمل شقيقته الصغيرة بلطف بين ذراعيه، وينظر إلى السماء، بينما كلمات كرم تتردد كصدى: "هذا هو معنى العائلة، أن نبقى دائماً معاً، وأن نمُنح بعضنا القوة لنكون أفضل - " أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ... مرت الايام، بعد ولادة

الطفلة الصغيرة هازال، أصبحت حياة كرم ويامور
مليئة بالتحديات الجديدة. مع قدوم الرضاعة، دخلت
العائلة في دوامة من التعب، السهر، والصعوبات
التي لم يكونوا يتوقعونها. رغم أن ولادة هازال كانت
مصدر سعادة عظيمة للعائلة، إلا أن رعاية الطفلة
الصغيرة كانت تجربة مختلفة تمامًا، حيث تطلبت
منهم الكثير من الصبر والقدرة على التحمل. في
البداية، كانت الليالي الأولى لولادة هازال مليئة بالأرق.
كانت تبكي باستمرار ولا تهدأ إلا بصعوبة. يامور
كانت تستيقظ كل ساعتين لإرضاعها، وأحيانًا أكثر
من ذلك. كانت تشعر بالإرهاق الشديد، وكانت
عينها تهدر بالدموع في بعض الأوقات من شدة
التعب. كانت تحاول الحفاظ على هدوئها من أجل
أطفالها، لكنها كانت تعرف أن هذه المرحلة ستكون
صعبة. أما كرم، فقد كان يبذل قصارى جهده
لمساعدة يامور. كان يستيقظ في منتصف الليل
ليحمل هازال ويسير بها في أرجاء الغرفة، محاولًا

تهدئتها .كان يقف بجانب يامور خلال كل لحظة،
يقدم الدعم العاطفي والعملي .لكن حتى كرم، الذي
كان يتظاهر بالقوة، كان يشعر بالإرهاك .كان يذهب
إلى العمل في الصباح بعد قضاء ليالٍ بلا نوم تقريبًا،
وكان يجد نفسه يناضل للبقاء متيقظًا خلال
الاجتماعات الطويلة. كرم استطاع انقاذ شركته بعد
أن اعترف له عمر بالسجن بأن ديفين هي من كانت
تسرب أوراقه و ملفاته بمساعدة عشيقها الذي كان
يد كرم اليسرى بعد اردال. دفعت عائلة ديفين كل
خسائر كرم ثم بدأ كرم يعيد امجاده و شركاءه مع
الاشهر التى كانت بوقت حمل زوجته،وجود ابنته
كان خير لهم جميعاً. في إحدى الليالي، كانت هازال
تبكي بلا توقف .جربت يامور كل شيء الإرضاع،
تغيير الحفاضات، هزها بلطف ولكن دون جدوى .
كان كرم جالسًا بجانبها، يحمل رأسه بين يديه
ويشعر بالعجز. ثم نظرت يامور إليه، عيناها تهدر
بالدموع، وقالت " :كرم، أشعر بأنني عاجزة .لا

أستطيع تهدئة طفلتنا مهما فعلت"! نظر كرم إليها،
ورغم التعب الذي يملأ وجهه، حاول أن يتسم
وقال: "يامور، نحن نبذل ما بوسعنا. هذه مجرد
مرحلة وستمر. لن نستسلم، نحن معًا، وسنجتاز
هذا". أخذ كرم هازال بين ذراعيه وبدأ يهزها بلطف،
يتجول في الغرفة ويهمس لها بكلمات هادئة. كان
يتحدث إليها وكأنها تفهم كل كلمة يقولها: "يا
صغيرتي، أعلم أن العالم جديد بالنسبة لك، ومخيف
أحيانًا، لكننا هنا لحمايتك. والدتك وأنا سنكون دائمًا
بجانبك". تدريجيًا، بدأت هازال تهدأ، وأخذت عيناها
تنغلقان ببطء حتى غرقت في النوم. نظر كرم إلى
يامور، وابتسم ابتسامة تعب، وقال: "أرأيتِ؟ ستنام
في النهاية. علينا فقط أن نكون صبورين". لكن
الصعوبات لم تكن تقتصر فقط على الليالي الطوال.
في النهار، كانت يامور تحاول الموازنة بين العناية
بهازال وبين الاهتمام بدينيز. كان دينيز يشعر ببعض
الغيرة من الاهتمام الذي تحصل عليه شقيقته

الصغيرة، وكان يطلب المزيد من الانتباه. أنت تقرأ
بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب
والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع
متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف
الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاهـ... حاولت يامور أن تجعل
دينيز يشعر بأنه لا يزال مهمّاً جدّاً بالنسبة لها. كانت
تقرأ له قصصاً قبل النوم، وتجري خلفه في الحديقة
عندما تكون هازال نائمة. لكن بين بكاء هازال
المستمر واحتياجات دينيز، شعرت يامور أحياناً بأنها
تمزق بين طفلين يحتاجان إليها بنفس القدر. في أحد
الأيام، بينما كانت يامور تحاول تحضير الطعام بيد
وتهز هازال باليد الأخرى، دخل كرم إلى المطبخ. كانت
الفوضى تعم المكان الأطباق متناثرة، هازال تبكي،
ودينيز يطلب وجبة خفيفة بصوت مرتفع. نظر كرم
إلى المشهد وشعر بثقل المسؤولية يزداد، لكنه قرر

أن يحول هذا الضغط إلى لحظة تعاون. قال كرم بصوت حازم ولكنه مليء بالحب: "يامور، دعي كل شيء. دعينا نتعاون معًا". أخذ هازال من يدها، وبدأ يتجول بها في المنزل حتى تهدأ، بينما أخذ دينيز من يده الأخرى وبدأ يلعب معه لعبة صغيرة ليلهيته عن الفوضى. كانت يامور تنظر إليه، ورغم التعب الذي كانت تشعر به، شعرت بالامتنان لوجود كرم بجانبها. الأيام تمر، وكان كرم ويامور يكتشفان أن رعاية الطفل الثاني مختلفة تمامًا عن الأول. كانت هناك لحظات من الإحباط والبكاء، ولحظات من الفرح والضحك. في بعض الليالي، كان كرم يجلس مع يامور على الأريكة بعد أن ينام الأطفال، وكانا يتحدثان عن يومهما، عن الصعوبات التي واجهوها، وعن اللحظات الجميلة التي جعلت كل شيء يستحق العناء. قالت يامور في إحدى الليالي، وهي تنظر إلى كرم: "أعلم أن هذه الفترة صعبة، وأنا نعاني من التعب، ولكنني لا أستطيع تخيل الحياة بدونك

وبدون أطفالنا. كل لحظة تعب تمر، ولكن الحب
الذي نشعر به يبقى ويزداد قوة". كرم ابتسم وأخذ
يدها بين يديه وقال "يامور، نحن فريق واحد. لا
شيء يمكن أن يكون مثاليًا طوال الوقت، ولكن
طالما نحن معًا، يمكننا تجاوز أي شيء. تعب الليالي
يختفي مع ابتسامة هازال، وضحكة دينيز تجعلنا
ننسى كل شيء". مع مرور الشهور، بدأ الوضع
يتحسن تدريجيًا. أصبحت هازال تهدأ أكثر، وبدأت
تبتسم وتضحك، مما جعل كل التعب الذي مروا به
يختفي في لحظات من السعادة الخالصة. دينيز بدأ
يتقبل وجود شقيقته الصغيرة، وكان يساعد أمه في
العناية بها، يجلب الحفاضات أو يهز سريرها بلطف
عندما تبكي. كانت تلك اللحظات تجمع العائلة
بشكل أكبر، وتعطيهم القوة للاستمرار. وفي نهاية
المطاف، أدرك كرم ويامور أن المعاناة التي مروا بها
مع ولادة هازال ورعايتها لم تكن سوى جزء من
رحلة بناء عائلتهم. كانت تلك المعاناة هي ما

جعلتهم أقوى وأكثر ترابطًا. كانوا يعلمون أن الطريق لا يزال طويلًا، وأن هناك تحديات جديدة ستأتي، لكنهم كانوا مستعدين لها، لأنهم معًا، كعائلة واحدة متماسكة، يمكنهم التغلب على كل شيء. في إحدى الأمسيات، جلس كرم ويامور في الحديقة، ينظران إلى هازال ودينيز يلعبان معًا. كانا يشعران بالسلام الداخلي، وبأن كل التعب والمعاناة التي مروا بها كانت تستحق كل لحظة من الحب الذي يعيشونه الآن. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك المفاجعة. يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهتمام. نظر كرم إلى يامور وقال بصوت هادئ: "يامور، مهما كانت الصعوبات، أنا هنا دائمًا. أنت وأطفالنا هم كل شيء بالنسبة لي". ابتسمت يامور وأومأت برأسها،

ثم نظرت إلى الأطفال وقالت " نحن عائلة، وهذا هو الأهم. سنبقى دائماً معاً، نواجه كل تحدٍ ونستمتع بكل لحظة- " ". بعد فترة طويلة من التعب والسهر مع الرضاعة هازال، قرر كرم أن يأخذ يامور في ليلة خاصة بعيداً عن أجواء المنزل والأطفال. كانت يامور تستحق هذا الاهتمام وهذه اللحظة من الحب والهدوء بعيداً عن الصعوبات اليومية. خطط كرم بعناية لهذه الليلة، وقرر أن يترك دينيز وهازال عند والدته سلمى، ليتسنى لهما قضاء ليلة هادئة ومميزة. استقبلتهم سلمى بابتسامة ودية، وقد لاحظت الإرهاق على وجهيهما. قالت وهي تأخذ الطفلة الصغيرة بين ذراعيها " لا تقلقا عليّ، سأهتم بهما جيداً. أنتما بحاجة لقضاء بعض الوقت معاً ". كان كرم ممتناً لهذا الدعم، ورأى في عيني والدته تلميحات الحب والرغبة في مساعدة ابنها على التخفيف من أعباء الحياة. حجز كرم مطعمًا كاملاً من أجل هذه الليلة، ليضمن أن لا أحد يزعجهما، وأن

يكون كل شيء مثاليًا بالنسبة لهما. كان المطعم
مضاءً بأضواء خافتة، مليئة بالشموع التي تضيئ
جوًّا من الرومانسية والدفء. عندما وصلت يامور إلى
المطعم، كانت ترتدي فستانًا أحمر جعلها تبدو أكثر
جمالًا وسحرًا. جسدها بعد الولادة كان يزداد فتنة،
ونظراتها الجريئة مع عينيها الخضراوين وملامحها
الطفولية الجريئة كانت تشعل قلب كرم، الذي لم
يستطع أن يخفي إعجابه. عندما رآها تقترب، وقف
كرم لاستقبالها، كانت عيونه مليئة بالإعجاب، وكأنما
يراهها لأول مرة. قال بصوت هادئ لكنه مليء
بالعاطفة: "تبدين مذهلة يا يامور، هذه الليلة ستكون
لنا فقط، لا شيء سوى الحب والراحة". ابتسمت
يامور بخجل، وأخذت يده عندما أرشدها للجلوس.
بدأت الليلة بتناول الطعام بهدوء، كل طبق كان قد
اختير بعناية من قبل كرم ليكون مميزًا ويعكس
ذوق يامور. كان الجو هادئًا والموسيقى الناعمة
تعزف في الخلفية، وكانا يتحدثان عن حياتهما،

وأحلامهما المستقبلية، وعن الأطفال .كان هناك
مزيج من الضحك والكلمات الرقيقة، وكل منهما
يحاول أن يعبر للآخر عن مدى الامتنان والسعادة
بوجوده. بينما كانا يتناولان الحلوى، طلب كرم من
النادل تغيير الموسيقى إلى أغنية بطيئة. وقف وأخذ
يد يامور قائلاً: "حبي هل تسمحين لي بهذه
الرقصة؟" ابتسمت يامور ووقفت معه، اقترب منها
وأمسك بيدها، بينما وضعت يديها الأخرى على
كتفه. كانا يرقصان ببطء، يتبادلان النظرات، وكأن
العالم بأسره قد اختفى، ولم يبق سوى قلبين
ينبضان بالحب. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم
رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاهـ...
كرم كان ينظر إلى عينيها، ثم اقترب منها وهمس في

أذنها": أحبك يا يامور، أحب كل لحظة تجمعني بك،
وأشعر بأنني أعيش من جديد كلما كنت بجانبى".
ابتسمت يامور وأحست بسعادة غامرة، ثم رفعت
رأسها لتلتقي عيناها بعينيه، واقتربا من بعضهما
أكثر حتى لامست شفاههما بلطف. بعد لحظات من
الرقص والكلمات الحنونة، قررا العودة إلى المنزل.
عندما وصلا، كان المنزل هادئًا وخاليًا من ضجيج
الأطفال المعتاد. لم يكن هناك شيء سوى الهدوء
والراحة التي لم يعرفاها منذ وقت طويل. عند
دخولهما، بدأت مشاعر الحب والاشتياق تتزايد
بينهما. كانا يتبادلان القبلات بحماس وهما ينزعان
أحذيتهما ومعاطفهما على الدرج، وكانت الضحكات
تختلط بالقبلات، وكأنهما عادا إلى أيامهما الأولى معًا.
حمل كرم يامور بيد واحدة، وبدأ يصعد بها الدرج،
كانت يامور تضحك بخجل بينما كانت تلف ذراعيها
حول عنقه. كان الفارق في الحجم والطول بينهما
يظهر بشكل واضح للعين، فكرم كان فارغ بطوله

وقوته، وهي عكسه ناعمة و قامتها قصيرة ضده، كان يحملها وكأنها لا تزن شيئاً، وكانت هي تبدو صغيرة بين ذراعيه، مما جعلها تشعر بالأمان والحب. عندما وصلا إلى غرفة النوم، رماها كرم بلطف على السرير، ونظر إليها بابتسامة ممتلئة بالحب والشوق. كانت يامور تبتسم له وهي تنظر في عينيه، ولم يكن هناك حاجة للكلمات. كانت تلك الليلة مليئة بالعاطفة والجنون، كانا يعبران عن حبهما لبعضهما البعض بكل الطرق الممكنة. أصوات الضحكات والهمسات والآهات كانت تملأ الغرفة، وكان كل منهما يغرق في حب الآخر، كأن العالم بأسره قد توقف، ولم يبق سوى هذه اللحظات التي تجمعهما. تلك الليلة كانت بمثابة استعادة لكل المشاعر الجميلة التي ربما قد ضاعت قليلاً تحت وطأة التعب والمسؤوليات. كانت ليلة من الحب الخالص، حيث استعاد كل منهما الشغف الذي يجمعهما، وكانا يدركان أن هذه اللحظات هي ما تجعل كل تحدٍ

يواجهانه يستحق العناء. في صباح اليوم التالي،
استيقظا وهما متعانقان و مازال عاريان باحضان
بعضهم شعرا بأنهما أكثر قربًا وترابطًا من ذي قبل .
نظر كرم إلى يامور وقال بصوت هادئ مليء بالحب :
"يامور، سأحبك دائمًا، وستبقين دائمًا جزءًا مني".
ابتسمت يامور وأغلقت عينيها وهي تشعر بالدفع
والأمان بين ذراعيه، عرفت أن هذه اللحظات هي ما
تمنحها القوة لتواجه كل يوم جديد بثقة وحب. قبلت
صدره العاري وقالت بحب " :أحبك اعشقتك يا كرم "
- مرت الأشهر وأصبحت هزال الآن تبلغ من العمر
سبعة أشهر. كان البيت مليئًا بالضحك والصخب
الذي يجلبه طفلان صغيران إلى الحياة. هزال كانت
بدأت تتعلم الجلوس بشكل مستقر، وكانت تصدر
أصواتًا صغيرة مليئة بالدهشة والفرحة، وكأنها
تحاول استكشاف العالم من حولها. كانت تضحك
بصوت عالٍ كلما رأت وجه كرم أو يامور، وكانت تبدأ
بتحريك يديها وقدميها بحماسة، وكأنها تحاول

التعبير عن حبها وسعادتها. دينيز كان بدوره يتحول إلى الأخ الأكبر الحامي والمحِب، كان يجلب ألعابًا لها زال ويحاول الترفيه عنها، رغم أنه أحيانًا كان يشعر بالغيرة الصغيرة عندما تنال الكثير من الاهتمام، لكنه كان يعوض ذلك بالركض حولها وجعلها تضحك. أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذًا من البرود والقسوة درعًا يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة . يعيش حياته منغمسًا في أعماله، متجاهلاً تمامًا حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... في إحدى الأيام الهادئة، كانت يامور في الحمام تجري اختبار الحمل. لم تكن تعلم كيف ستكون النتيجة، ولكن شعورها كان يتأرجح بين القلق والفضول . جلست على حافة الحوض تنتظر، وعندما ظهرت النتيجة، شهقت بصوت مسموع ثم بدأت تضحك، بينما كانت تشعر ببعض الرعب. كانت النتيجة

إيجابية! لم تكن تتوقع أن يحدث هذا بهذه السرعة،
فبعد كل التعب مع الرضاعة هازال، كان هناك
طفل جديد في الطريق؟ كانت تلك الفكرة تجعلها
تضحك، وربما تشعر بشيء من الجنون. بينما كانت
يامور تحاول استيعاب الخبر في الحمام، كان كرم في
الحديقة مع الأطفال. كان يقف بجانب الشواية،
يراقب اللحم بينما كان يقطع السلطة على الطاولة
الخشبية القدية. كان يحمل هازال بين ذراعيه، التي
كانت تحاول بكل حماس الإمساك بشرائح الخيار
التي كان يقطعها، بينما تصدر أصوات الأطفال
اللطيفة مثل "دادا" و"با" و"با" وكأنها تحاول أن تشارك
والدها في الطهي. كان كرم يضحك كلما حاولت
هازال الاستيلاء على قطعة خيار من الطبق، ويقول
لها: "هل تحاولين مساعدتي يا صغيرتي؟ تبدين
وكأنك الشيف الصغير هنا!" دينيز كان يلعب الكرة
على العشب، يركض بسرعة محاولاً تسجيل
الأهداف في شبكة صغيرة نصبها كرم له. كان يصرخ

بحماس " :بابا، انظر إليّ! سأصبح أفضل لاعب كرة قدم"! وكان كرم يجيبه بابتسامة " :بالطبع، أنت أفضل لاعب بالفعل! فقط احذر من الكرة، لا تضرب بها الشواية"! بينما كانت يامور تخرج من الحمام، كان وجهها مزيجًا من التوتر والفرحة، وكانت مترددة جدًا في إخبار كرم بالخبر. ماذا سيكون رد فعله؟ هل سيفرح أم سيكون متفاجئًا جدًا مثلها؟ أخذت نفسًا عميقًا وقررت أن تواجه الأمر. عندما اقتربت من الحديقة، رأت كرم يجلس على الأرض، وقد وضع هازال في حضنه وكان يساعدها على تقطيع الخيار بلطف، بينما دينيز يركض حولهم بحماس. نظرت يامور إلى هذا المشهد وضحكت بهدوء. قررت أن تتحدث بشكل غير مباشر لتعرف كيف ستكون ردة فعل كرم. تقدمت ببطء وقالت بصوت مرح " :كرم، أعتقد أن لدينا مشروعًا جديدًا قادمًا، ربما يتطلب بعض التخطيط"! رفع كرم نظره إليها بحيرة وقال وهو يبتسم " :مشروع؟ هل تتحدثين عن تجديد

المطبخ؟ أم أنك تقصدين شيئاً آخر؟" ثم نظر إلى هازال وقال مماًزحاً: "ربما مشروع تعليم هازال الطهي؟ لأنها تبدو مستعدة تماماً". ضحكت يامور وقالت وهي تقترب أكثر: "لا، ليس المطبخ وليس الطبخ أيضاً... بل شيء آخر. شيء قد يغير الروتين قليلاً... ربما إضافة جديدة إلى الفريق؟" تجمد كرم للحظة، ثم نظر إلى يامور بعينين متسعيتين، وكأن الأمر بدأ يتضح له ببطء: "هل... هل تعنين...؟" أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه... أومأت يامور برأسها بابتسامة مليئة بالحب، وقالت بصوت سعيد: "نعم، أعتقد أننا سنصبح خمسة قريباً، أنا حامل حبيبي" كرم فتح فمه بدهشة، ثم نظر إلى هازال التي كانت

تمسك بالخيار بيدها الصغير، ثم نظر إلى دينيز الذي كان يركض بحماس في الحديقة، ثم عاد ونظر إلى يامور. بدأ يضحك بصوت عالٍ وقال: "حقًا؟ اطفل آخر؟ يا إلهي، حبي سنحتاج إلى فريق دعم هنا!" يامور ضحكت أيضًا، وقالت: "أعلم، لم أكن أتوقع ذلك، لكن يبدو أن الله اعطنا هدية جديدة" اقترب كرم منها واحتضنها بلطف، وقال وهو يهمس في أذنها بحب: "لا يهمني كم سيكون عدد الأطفال، طالما أنني أعيش هذه الرحلة معك". سنكون بخير، بل أفضل، لأن حبنا يكبر كل يوم، المهم عندي اتني امهم" بدأ دينيز يركض نحوهما عندما رأى والديه يحتضنان، وقال بصوت عالٍ: "ماذا يحدث؟ لماذا تضحكان؟ هل هناك شيء مضحك؟" نظر كرم إلى دينيز ثم قال له وهو يرفع حاجبيه ويضحك: "حسنًا يا بطل، يبدو أنك ستصبح الأخ الأكبر مرتين! امك حامل يا بني" دينيز فتح عينيه بدهشة وقال: "ماذا؟ طفل آخر؟ هل هذا

يعني أنه سيكون هناك المزيد من الفوضى؟"
ضحك كرم وقال "نعم، ولكن أيضًا المزيد من
المرح، والمزيد من الحب. أليس ذلك رائعًا؟" دينيز
هز رأسه وقال "حسنًا، لكن يجب أن يكون لديه
ألعاب خاصة به !لا أريد أن يلمس ألعابي كهالال!"
ضحكت يامور وكرم بصوت عالٍ، وكان هذا اللحظة
مليئة بالحب والخفة، حيث شعروا بأن الحياة قد
جلبت لهم مرة أخرى تحديًا جديدًا، لكنهم كانوا
مستعدين له، بقلب مليء بالحب وروح مليئة
بالتفاؤل. كان المساء يقترب، والجو مليء بالضحك
والحب. كرم نظر إلى يامور التي ترضع هالال وقال
لها بصوت مليء بالعاطفة "أعتقد أننا بالفعل
نعيش أفضل أيام حياتنا، وكل يوم يمر يجعلني
أشعر بأنني محظوظ أكثر لكونك بجانبني". نظرت
يامور إليه وعيناها تلمعان بالسعادة، وأجابت "وأنا
أشعر بنفس الشيء، كرم. نحن فريق واحد،
وسنستمر في هذه الرحلة، مهما كانت المفاجآت

التي تنتظرنا". بينما كان الجميع يلتفون حول
الطاولة في الحديقة، كانت هازال تصدر أصواتها
البريئة، ودينيز يروي مغامراته اليومية، وكان كرم
ويامور يتبادلان النظرات بابتسامة، عالمان أن هذه
العائلة هي أهم وأجمل مشروع يمكن أن يحققه في
حياتهما، وأن الحب الذي يجمعهم سيظل دائماً
القوة التي تجعلهم قادرين على مواجهة أي شيء.
النهاية ☺ تم الحمد لله الانتهاء من روايتي الأولى
بالحساب، كثير سعيدة انو عندي عمل متكامل
خصوصا انو روايتي الأولى ملكي الواتباد حذفلي
اياها بس ممكن خيره كرمال تصير مربية ابني اول
اعمالي هون ☺☺☺ احكولي رأيكن برواية شو
الي عجبكم فيها وشو الي ماعجبكن فيها؟ ☺☺
☺ لا تنسوا تشوفو روايتي الثانية صفقة مع
الشیطان ☺ سعيدة على نجاح مربية ابني و
القراءات الي حصلت عليها بشهر عنجد عملت
انجاز ☺☺ شكرا لكل من صوت و عمل

كومت و قرأ الرواية ♡□♡□ و ياريت اي شخص
بلش فيها يكتبلي كومت يصوت حتى توصل اكبر
عدد ممكن في الواتباد ♡□ أنت تقرأ بعد وفاة
زوجته، غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في
عالمه الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من
البرود والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي
خلفته تلك الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في
أعماله، متجاهلاً تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير
دينيز، إلى الدفء والاه... أنت تقرأ بعد وفاة زوجته،
غرق كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه
الخاص وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود
والقسوة درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك
الفاجعة. يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً
تماماً حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء
والاه... كان يقال إن أصحاب الشعر الأحمر
يجلبون الحظ السيئ، وأن شعرها هو علامة على
شيء غير طبيعي، ربما لعنة. هذا التصور لم يكن

يأتي فقط من الخدم، بل أيضًا من الناس في البلدة الصغيرة المجاورة للقصر. كان الجميع ينظرون إليها بعين الريبة، ويعتبرونها مصدرًا للمشاكل.. مما جعلها تنمو في بيئة مليئة بالتحامل والمعتقدات التي لا أساس لها... لطالما همس الناس عنها بأنها الفتاة الملعونة! في أواخر القرن التاسع عشر، وسط الاضطرابات السياسية والحروب الإمبراطورية، تهرب إليانور الفتاة النبيلة ذات الشعر الناري الذي لطالما كان مصدرًا للريبة والخوف من زواج قسري إلى مصير مجهول على متن السفينة "فيوري" متنكرة بثياب فتاة فقيرة لكنها لا تدرك أن هذه السفينة تخفي أسرارًا خطيرة ستغير حياتها إلى الأبد. على الجانب الآخر يقف إدوارد القائد العسكري المحنك مثقلًا بجراح الماضي ومكلفًا بحراسة شحنة غامضة على متن "فيوري" يجمع القدر بينهما في لقاء غير متوقع ليبدأ صراع بين الأسرار، العشق، الخطر، وشعلة لم تكن في الحسبان... بين أمواج البحر المظلم ونيران

الحب، هل يمكن لملحمة عشقهما أن تخدم
عواصف حياتهما؟ خاف منها الجميع فأحبها
هو..... أجواء بنكهة ملحمة التايتنك روايتي
الجديدة، نزلت اول فصل منها.. تلاقوها في
البروفایل ٥٥٥٥٥ أنت تقرأ بعد وفاة زوجته، غرق
كرم رجل الأعمال الشاب والناجح في عالمه الخاص
وأغلق قلبه أمام الجميع متخذاً من البرود والقسوة
درعاً يحميه من الضعف الذي خلفته تلك الفاجعة .
يعيش حياته منغمساً في أعماله، متجاهلاً تماماً
حاجته وحاجة ابنه الصغير دينيز، إلى الدفء والاه...